الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

الكلية: الآداب واللغات

القسم: اللغة والأدب العربي

مخبر التوطين الدراسات اللّغوية والآدبية.

أطروحة

لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث

الميدان: اللّغة والأدب العرب الشعبة: الدراسات اللغوية

التخصص: لسانيات عامة

من إعداد الطالب: صالح قبوج

بعنوان

ألفـــــــــاظ الحيـــــاة العامّـــــة
في المجتمع الجزائري بـاتنة نمـــــــــوذجا
دراسة سوسيولـسانيـــــــة

بتاريخ: 2024/10/09 أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة		
السيد: صالح طواهري	أستاذ التعليم العالي	بجامعة 8 ماي 1945 – قالمة –	رئيسا
السيد: إبراهيم براهمي	أستاذ التعليم العالي	بجامعة 8 ماي 1945 – قالمة –	مشرفا ومقررا
السيدة: حدة روابحية	أستاذ التعليم العالي	بجامعة 8 ماي 1945 – قالمة –	ممتحنا
السيد: عبد الحكيم ساحلية	أستاذ التعليم العالي	بجامعة الشادلي بن جديد _الطارف_	ممتحنا
السيد: عبد الغني بوعمامة	أستاذ محاضر أ	بجامعة 8 ماي 1945 – قالمة –	ممتحنا
السيدة: لطيفة روابحية	أستاذ محاضر أ	بجامعة 8 ماي 1945 – قالمة –	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من هدهدتني في حظنها الدافئ، وأغدقت علي بحنانها، وأكرمتني بفيض عطفها، إلى من ربتت على كتفي، وضحت ليكسر ألمي ويبعث أملي، إلى من أحبتني بسخاء، ولم تبخل بمنح مشاعر الود الجميل؛ إلى أمي أعظم امرأة في دنياي.

إلى رجل تعب لأرتاح، وشقي لأجل نعيمي، ونال من النصب ما نال حتى يرى ابنه تبوأ مكانة تليق بعظمة تضحياته؛ إلى أبي العظيم الكريم.

إلى عائلتي الكريمة أخواتي وبراعمهن المشعة بالبراءة؛ أنس، أحمد ياسين، يونس الخليل، رحمة، عبد الرحمان، إلى صناع بهجة البيت وسروره؛ يوسف، ألاء الرحمان، طه نذير، مريم البتول، هبة الرحمان، إلى رجل المستقبل ومدلل البيت محمد نور الحق، إلى ابن عمّي رابح الذي يقاسمني لذة البحث ومشقته.

شكر وعرفان

.أحمد الله العلي القدير رب العرش العظيم على توفيقه لإنجاز الأطروحة؛ فلولا تيسيره وسداده ما كنت لأوفق في إنجاز ما قدمته.

أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات نظير مجهوداتهم المبذولة في سبيل نجاح مشروع تكويننا واستمراريته؛ بدءا بالأستاذ المشرف الذي كان له كل الفضل في تقييم العمل وتقويمه؛ من خلال سد الثغرات التي تعتريه، وتدارك الهنات التي تخللته، ورئيس المشروع الأستاذ الفاضل طواهري صالح، كما أجزل الشكر لجميع أعضاء فريق التكوين الذين تفضلوا علينا بعلمهم خلال العام الأول وكل الأساتذة بكلية الآداب واللّغات.

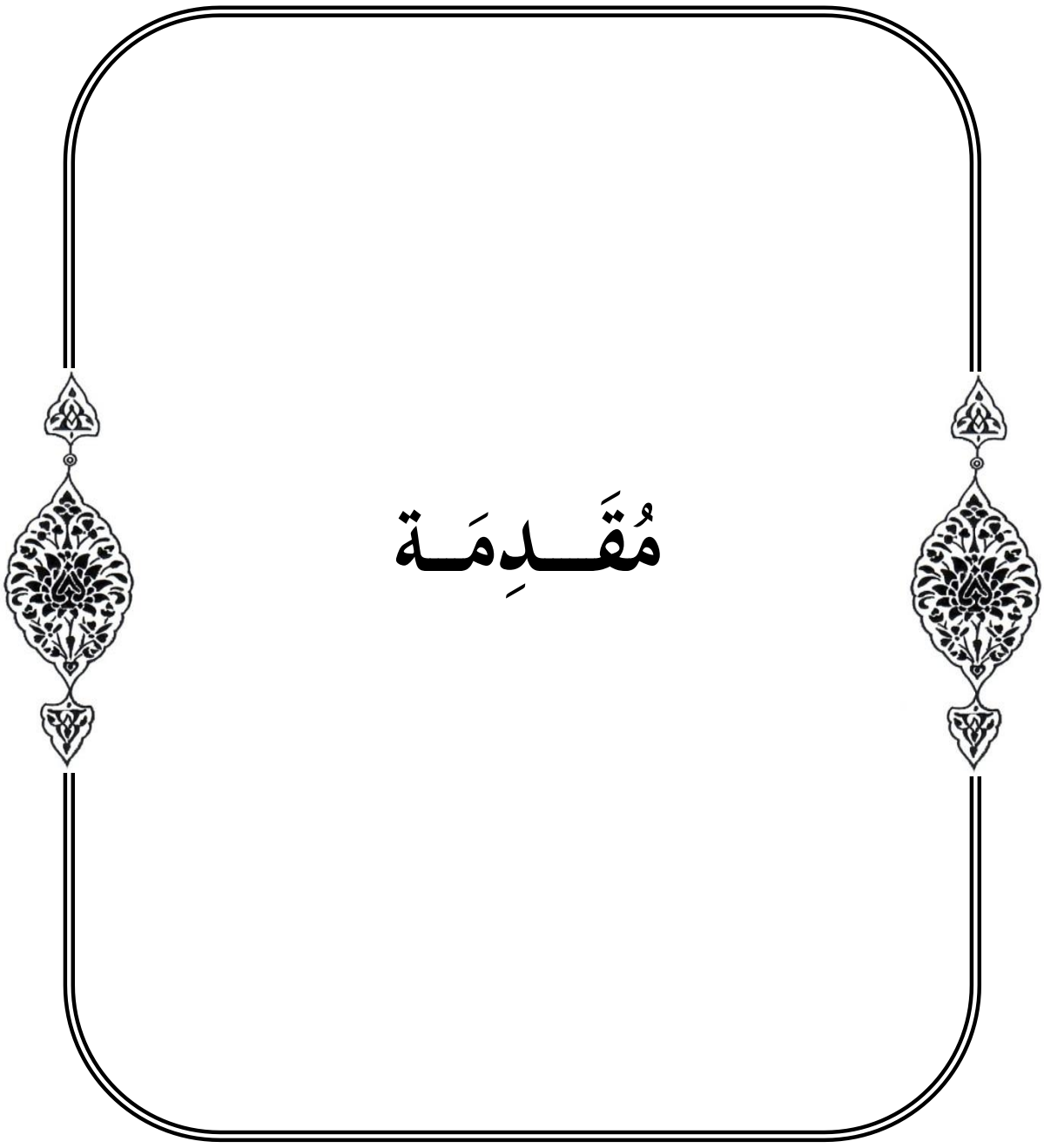

مُقَـــدِمَـة

مقدمة

تعدّ اللّغة روح المجتمع؛ فهي مرآة عاكسة لأفكاره تعبّر عن آماله وطموحاته، وتمثّل وعاءَ التراث وحافظتَه، بل إنّها الوسيلة المثلى الّتي تنقله إلى الأجيال على مرّ العصور، كما تعبّر عن إسهامات ناطقيها في الإرث الحضاريّ؛ كونها تعكس تطورهم المعرفي ووضعهم الاقتصادي، وهي مقياس الطبقية في المجتمعات؛ نظرا لتباين الاستعمالات اللّغوية واختلافها بين طبقات المجتمع سواء أتعلق الأمر بالجانب الاقتصادي أم المعرفي، وقد يتعدّى الأمر إلى طبيعة الطبقات من خلال المواهب والهوايات التي يعشقون مزاولتها؛ إذ يستعمل الموسيقار ألفاظا وتعبيرات تعكس ميوله واهتماماته الفنية بل إنّ التباين يمكن أن يلحظ في مجال واحد؛ فالموسيقى تختلف باختلاف طبوعها ولكل طابع آلات ومصطلحات خاصة تميزه عن سائر الطبوع، والأمر نفسه بالنسبة للرياضات؛ حيث إنّ اختلافها يؤدي حتما إلى اختلاف الألفاظ واستعمال التراكيب ولكم أن تلحظوا الفرق الجلي بين القاموس اللغوي لدى لاعب كرة القدم وبين قاموس عاشق كمال الأجسام أو ممارسها.

فاللغة تعدّ ملمحًا من ملامح التمييز بين النّاطقين من خلال المنطقة الجغرافية، أو الانتماء العرقي الاثنوجرافي؛ انطلاقا من خصائص صوتية نطقية، أو اختلاف الألفاظ وتباينها سواء أتعلق الأمر بالدلالة أم المعجم، أم اختلاف الأنظمة اللّغوية بشكل كلي، بل إنّها تعكس ديانات المجتمعات ومعتقداتها وتوجهها الإيديولوجي، وطريقة تفكيرها ونظرتها إلى الأمور في شتى مجالات الحياة ومناحيها، وهي باب من أبواب دراسة المجتمعات في جانبها التاريخي؛ فمن خلالها يمكن تأكيد نتائج هذه الدراسات، وقد تكون أولى المحطات التي يستهل بها الباحث طرق البحث التاريخي؛ وتعدّ القضايا المذكورة صميم الدراسات السّوسيولسانية وأبرز اهتماماتها إذ إنّها تُدرس ضمن سياقات التفاعل بين اللّغة والمجتمع، بالإضافة إلى ألفاظ الحياة العامة التي تعدّ من أبرز القضايا السّوسيولسانية وأهمها؛ كونها تبرز الوشائج بين الاستعمالات اللّغوية والمجتمعات، وحقيقة التفاعل بينهما؛ عاكسة بذلك الأبعاد الثقافية، والمعتقدات الدينية، والإسهامات الحضارية، وسائر الممارسات اليومية المتعلقة بأسلوب العيش وطريقته، وفي خضم هذا جاءت دراستنا المعنونة بـ: **ألفاظ الحياة العامة في المجتمع**

الجزائري باتنة نموذجا دراسة سوسيولسانية، يمكن القول إنّ أسباب اختيار الموضوع ودوافعه رغبتنا في دراسة الواقع اللّغوي بمنطقة باتنة دراسة معمقة تسهم في التعريف بتراث المنطقة وتاريخها؛ حيث إنّه يمثل جزءًا مهما من الواقع اللّغوي الجزائري؛ ممّا يعني تقديم معطيات لغوية من شأنها الإسهام في التخطيط اللّغوي وخدمته ولو بالنزر اليسير، ثم إنّ الدراسات اللّهجية المهتمة بمنطقة باتنة نادرة جدًا، وتشهد شحًا كبيرًا.

إنّ تحقيق أهداف البحث تقتضي الإجابة عن إشكالية كبرى يمكن صياغتها على النحو الآتي: **كيف تؤثر العوامل الثقافية والجغرافية في التباين اللّغوي بمنطقة باتنة؟** وحتّى يتسنى لنا تقديم إجابة عن هذه الإشكالية وتقديم الإضافة التي تحتاجها المكتبة اللّسانية والمجتمع الجزائري، ينبغي لنا الإجابة عن التسؤلات الفرعية المنبثقة عن الإشكالية؛ أبرزها:

- ما الخصائص الصّوتية والدلالية لألفاظ الحياة العامة في منطقة باتنة؟
- ما علاقة الجغرافيا بتباين الألفاظ واختلافها من منطقة إلى أخرى؟
- ما الذي يعكس سمات التعالق بين الاستعمالات اللّغوية في منطقة باتنة والعربية الفصيحة أو غيرها من اللّغات؟
- كيف تعبر الألفاظ عن الأبعاد الاجتماعية والحضارية لمستعمليها؟

وحول الدراسات السابقة حول ألفاظ الحياة العامة، يمكن القول إنّها أخذت قسطًا من اهتمام الباحثين الجزائريين؛ حيث إنّ باكورة هذه الأبحاث وأولها كانت أطروحة دكتوراه سنة 1922 كلية الآداب بجامعة الجزائر قدمها اللّساني ابن شنب باللّغة الفرنسية (mot turks et persans consérves dans le parler algérien) وقام بترجمة العمل إلى العربية بعنوان : (**الكلمات التركية والفارسية الباقية في عامية الجزائر**)، المترجم عبيد عبد الرزّاق سنة 2016/9/20 وصدر العمل عن المجمع الجزائري للغة العربية سنة 2018، أمّا فيما يخص اهتمامات أبي شنب من خلال هذا العمل؛ فقد انصبت على الكلمات الواردة في معجم بوسيي "dictionnaire de Beaussier" دون أن

ننسى الألفاظ التي جمعها من الأحاديث الخاصة بسكان: (قسنطينة، المدية، وخصوصا الجزائر العاصمة) وتأكيد أصولها التركية انطلاقا من اشتقاقها ودلالتها.

من بين النقاط المهمة التي عالجها ابن شنب في دراسته الجانب الصوتي؛ حيث إنّه أبرز طريقة النطق التركية باعتماده طريقة خطوط المعجمات خصوصًا معجم بيانشي (Bianchi) وفراشري (Fraschrery) مع وجود استثناءات نادرة، أمّا التأديات الخاصة في المجتمع الجزائري فقد تم التركيز على نطق العاصميين مع تفادي الحركات القصيرة، وأرباع الحركات رغم تمثيلها لقيمة علمية بيد أنّ نغمتها متباينة باختلاف المتكلمين وتغيرهم، أمّا فيما يخص عدد الكلمات التي تضمنها العمل فقد بلغ 634 كلمة أُهملت منها 95 لفظة؛ نظرا لزوال المسميات واندثارها، أو استبدالها بكلمات عربية اتسعت دائرة استعمالها، ضف إلى ذلك 239 لفظة ذات أصل تركي بحت أو بعبارة أدق؛ تركي/ فارسي –على حد تعبير محمد بن شنب–، ليختتم العمل ب 49 كلمة عربية المرتبطة بالضمائر التركية من نحو: باش عدل ... أو المتصلة باللّاحقة التركية: جي من نحو قهواجي. أمّا تقسيم الألفاظ المدروسة فقد استند إلى البعد الأنثروبولوجي.

إذا كانت الدراسة التي أجراها ابن شنب هي الأولى من نوعها فلا يعني أنّها الأخيرة؛ بل إنّ الاهتمام بهذه الموضوعات صار ضرورة ملحة في نظر جهابذة الدرس اللّساني الجزائري المدركين لأهميتها، غير أنَّ طبيعة الدراسات كانت مغايرة لما سبق؛ ممّا أدّى إلى الاهتمام بكشف العلاقات والوشائج القائمة بين الفصيح والعامي في المستويات الأربع –معجمي، صرفي– تركيبي– دلالي– غير أنّ طبيعة الموضوع وخصائصه تقتضي الوقوف عند الدراسات المهتمة بالمستوى المعجمي فقط ونذكر منها بحث بعنوان: **الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)**، قدمه بلقاسم بلعرج لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة 8 ماي 1945 قالمة؛ وقد استهل دراسته بمدخل قدم فيه وصفا طبيعيا للمنطقة المدروسة، لينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن الأوضاع

الاقتصادية والاجتماعية السّائدة بها من نحو الهجرة وطبيعة المهن التي يزاولها أهالي المنطقة ...، أمّا الجوانب الاجتماعية والثقافية فقد تناول فيها الباحث المنشآت الصحية ومعانات أهالي المنطقة، ضف إلى ذلك انعدام دور الثقافة وقلة المدارس ممّا أثر سلبا في المستوى الفكري الثقافي للسكانّ، ثمّ تطرق بعد ذلك إلى مكانة المنطقة التاريخية والتحولات الكبرى التي تعرضت لها المنطقة في شتّى المراحل ثم أردفها بالتنوع الإثنوغرافي الذي تشهده المنطقة؛ مذكرا بالأعراش والقبائل القاطنة بالمنطقة.

تعد دراسة الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)؛ من أهم الدراسات وأبرزها في علم اللّهجات، وهذا راجع إلى الأمور التي ركز الباحث اهتمامه عليها خصوصًا ما تعلق بالجانب الصوتي، وما زادها قيمة سبقه لإثبات هذه الظواهر وإثبات الوشائج القائمة بينها وبين المستوى الفصيح؛ وهو ما يفتح أمامنا الباب على مصرعيه لاستثمار هذه النتائج في مختلف المجالات لعلَّ أبرزها: التأسيس لأطلس لساني خاص باللّهجات العربية؛ إذ تعد هذه الدراسة ونتائجها إسهاماً حقيقيا وفعّالاً يمكن الأخذ به في هذا التأسيس، حتى وإن لم ينجز ما ذكر غير أنّه ذكر الأمر في مقدمة بحثه؛ وقد يكون عدم إنجاز الأطلس اللّساني الخاص بهذه اللّهجة راجع إلى انعدام وجود تنوعات لهجية بالمنطقة المدروسة عكس ما تفرضه دراستنا التي سنعالج من خلالها الاستعمالات اللّغوية في أكثر من منطقة؛ وهو ما يؤدي إلى اختلافها نظرا لاختلاف البيئة والثقافة وما إلى ذلك من العوامل المؤثرة في التنوع اللّهجي.

وهذا ما نسعى إلى إضفائه على هذا النوع من الدراسات من طريق بحثنا؛ حيث إنّنا اعتمدنا الأطالس اللّسانية في تحديد تباين الاستعمالات اللّغوية بين شتى المناطق، وربط الكلمات بالدلالات الاجتماعية الناتجة عن خلفيات ثقافية فكرية، أو المحكومة بأعراف وتقاليد تضبط هذه الدلالات وتسيرها وهو ما لم نقف عليه في الدراسات السّابقة التي ذكرناها، سنسعى كذلك إلى استثمار نتائج الدراسة في بعض المجالات وبيان الآليات المعتمدة في ذلك.

من خلال ما تم ذكره تتجلى أهداف هذه الدراسة، والتي من أبرزها:

- الوقوف على سمات التعالق بين البنى الاجتماعية والألفاظ المتداولة بحيز الدراسة (منطقة باتنة).
- تزويد الباحثين بمعلومات مُهمّة عن المنطقة المدروسة (باتنة) انطلاقا من الخصائص السّوسيولسانية لناطقيها.
- استثمار نتائج الدراسة والاستفادة منها في بعض المجالات.
- تحديد طبيعة السجل اللّغوي ووصفه.

اعتمدنا في دراستنا على البحث الميداني بشكل أساس؛ حيث تم التنقل إلى المناطق المختارة وتسجيل الألفاظ المتداولة في كل منطقة من خلال مقابلة مختلف فئات المجتمع (شباب، شيوخ، عجائز، سكان القرى، سكان الحضر) ومحادثتهم، مع التركيز على الحقول في تصنيفها، وكل هذا كان في ضوء فرضية مفادها أصالة اللّهجات المنتشرة بمنطقة باتنة وانتمائها الجيو لغوي إلى الجزائر؛ وكان هذا من طريق اعتماد الأطلس اللساني الموضح للتباين الإقليمي في المستويين الصوتي، والمعجمي، التي تعدّ مدونة البحث التي بنيت عليها الدراسة وأبعادها.

جاءت هيكلة البحث وفق خطة تتكون من:

فصل أول بعنوان: **تحديدات اصطلاحية وظواهر سوسيو لسانية؛** يمثل الشق النظري للدراسة تم من خلاله تحديد مفهومات المصطلحات الأساس للدراسة من نحو اللّغة واللهجة، ثم تحديد الفروق القائمة بين المصطلحين، وتضمن توضيح الوشائج بين اللّغة والمجتمع وحقيقة التفاعل بينهما، ليختتم بالحديث عن أهم دراسات ألفاظ الحياة العامة في الجزائر.

فصل ثانٍ بعنوان: **الأطلس اللساني والتباين الإقليمي دراسة صوتية دلالية؛** وتطرقنا فيه إلى اللّسانيات الجغرافية ومفهومها، وحضورها في التراث اللّغوي العربي؛ من خلال عرض الظّواهر الدالة على ذلك، بالإضافة إلى تحديد مفهومات المصطلحات الأساس للفصل من نحو: الأطالس اللّسانية والتباين الإقليمي، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى الجانب التطبيقي المتمثل في إنجاز الأطلس اللّساني وتحديد

مواطن التباينات اللغوية؛ انطلاقا من الظّواهر الصّوتية، ثم الحديث عن آثار الاختلافات الصّوتية في الدلالة، ليختتم الفصل بالحديث عن بعض الظّواهر الدلالية من نحو المحظور اللّغوي.

فصل ثالث بعنوان: **دراسة تأصيلية لألفاظ الحياة العامة بمنطقة باتنة**؛ وافتتحناه بالحديث عن الازدواجية اللّغوية، ثم تأصيل الألفاظ المتداولة بمنطقة بريكة، يليه عرض لمفهوم التداخل اللّغوي من خلال تاكيد تأثير اللّغات القديمة في الألفاظ المتداولة في منطقة باتنة، والأصول الفصيحة للألفاظ الشّاوية.

فصل رابع بعنوان: **ألفاظ الحياة العامة ودلالتها الحضارية**؛ انطلاقا من دراسة انتقال الألفاظ من الدلالة المعجمية إلى الدلالة الاجتماعية، والكشف عن مكنونات الأسطورة ودررها، وتحديد أبعاد اختيار أسماء المواليد وأسبابها.

خاتمة: ذُكِر فيها أهم النتائج المتوصل إليها؛ انطلاقاً من الأفاق التي تتيحها سمات التعالق بين العربية واللّهجات في تنمية المعجم اللّغوي للمتعلمين.

شهد بحثنا اعتماد المنهج الوصفي مع حضور آليات مساعدة؛ من نحو اعتماد آلية المقارنة في الفصل الثاني من الدراسة، ويتجلى ذلك من خلال تحديد أوجه ائتلاف نطق الألفاظ واختلافها، بينما شهد الفصل الثالث حضور الآلية التاريخية إلى جانب المنهج الوصفي؛ كونه خُصِّصَ للحديث عن اختلاف الدلالة بمرور الزمن وتأثرها به، وتأصيل الألفاظ وتأثيلها، ثم تسليط الضوء على التغييرات التي مستها سواء أتعلق الأمر بالظّواهر الصّوتية أم الدلالية أم الاجتماعية، أمَّا فيما يخص الفصل الرّابع فقد شهد حضور آليتي التحليل والاستقراء.

واعتمدنا على عدة مصادر ومراجع؛ أبرزها الدراسات المهتمة بالواقع اللّغوي الجزائري من نحو:

- لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث لأحمد زغب
- العامية الجزائرية في لسان العرب معجم في التأصيل اللّغوي للباحث باسم بلاّم.

- العاميـة الجزائريـة وصـلتها بالعربيـة الفصـحى مشـروع دراسـة لسـانية للدارجـة في منطقـة الزيبـان (بسكرة) للمؤلفين مختار نويوات ومحمد خان.
- الدراجـة الجزائريـة وصـلتها بالعربيـة الفصـحى دراسـة لسـانية للهجـة بـني فـتح (جيجـل) للباحـث بلقاسم بلعرج.

أمّا أهم المصادر الغربية المعتمدة في الدراسة، فهي:

- Essai comparatif sur le vocabulaire et la phonétique du chamito sémitique, Marcel Cohen
- Dictionnaire étymologique des noms géographiques, André Cherpillod.

اعترضتنا صعوبات كثيرة خلال مسار إنجاز البحث؛ أبرزها قلة الدراسات المهتمة بلهجة المنطقة باللّغة العربية، أمّا الدراسات التي أجراها الفرنسيون فقد وجدنا صعوبة في الحصول عليها؛ نظرا لعدم توافرها إلكترونيا، وغياب الوسائل الحديثة والتقنيات التكنولوجية المتطورة لتأسيس الأطلس اللّساني؛ الأمر الذي تطلب جهدا كبيرا ووقتا أطول إذ إنّ الأطلس المنجز مجرد اجتهاد وبوسائل بسيطة جدا، ضف إلى ذلك تباين المصطلحات وتضارب المفهومات وتداخلها أحيانا في الجانب النظري للبحث.

وفي الختام لا يسعني إلاّ أن أتوجه إلى المشرف على البحث؛ الأستاذ الدكتور إبراهيم براهمي، بالشكر الجزيل والامتنان الكثير، نظير ما قدمه لي طيلة سنوات البحث من توجيهات ونصائح، ومتابعته الحثيثة الحريصة لكل تفاصيل البحث وجزئياته من الابتداء إلى الختام بكل صدق وصرامة.

والله ولي التوفيق

فَصْل أَوَّل

تحديدات اصطلاحية

وظواهر سوسيو لسانية

أولاً. تحديد مفهوم اللّغة

واللّهجة

ثانيًا. بين اللّغة واللّهجة

ثالثًا. العلاقة بين اللّغة والمجتمع

رابعًا. السّوسيولسانيات المفهوم والنّشأة

خامسًا. ألفاظ الحياة العامّة المفهوم والدّلالة

سادسًا. دراسة ألفاظ الحياة العامة في الجزائر

أولاً: تحديد مفهوم اللغة واللّهجة

تعد العلاقة بين اللغة واللهجة علاقة تكاملية؛ حيث تمثل اللهجات تنوعًا داخل اللغة الواحدة، واللهجات تعكس الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات المحلية، بينما توفر اللغة الفصحى وسيلة للتواصل الرسمي والمعياري، هذا التفاعل بين اللهجة واللغة يعزز من ثراء الألفاظ العامة وتنوعاتها.

1.مفهوم اللغة:

تتخذ اللغة عدة تعريفات سواء أكان ذلك من الناحية اللغوية أم من الناحية الاصطلاحية، وفيما يأتي مجموعة من الأطر المفاهيمية التي تحدد طبيعة اللغة وكنهها.

أ. اللّغة لغة

قدمت عدة تعريفات للغة نذكر منها ما ورد في معجم العين: "لغا (لغو) اللّغة واللّغات (واللّغون) اختلاف الكلام في معنى واحد. ولغا يلغو لغواً يعني اختلاط الكلام في الباطل ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا٧٢ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا٧٣ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا٧٤ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا٧٥ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا٧٦ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا٧٧﴾ [الفرقان: 72-77] أي بالباطل"[1].

من المعنى اللغوي الذّي قدّمه الخليل يتضح أنّ من معاني اللغة تأدية الكلام نفسه بعدة طرق، كما يدل اللفظ أيضا على الكلام الفارغ الذّي لا فائدة منه.

[1] – الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لينان، ط1، 1424هـ 2003م، ج4، ص92.

ب. اللغة اصطلاحاً

عند العرب

يقول ابن جني (ت 392هـ) في مفهوم اللّغة (langue)"أمّا حدّها فإنّهَا: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [1].

وغير بعيد عن المفهوم الذي أورده ابن جني ذكر مُؤلف معجم التعريفات أنّ: "اللّغة هي ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2].

من يتأمل المفهومين يجدهما يشتركان في عدة أمور؛ لعلّ أبرزها البعد الاجتماعي للغة من خلال توظيف مصطلح قوم، بينما أغراضهم تعبر عن البعد النفسي المرتبط بالتعبير من طريق اللّغة.

ينبغي لنا الإشارة إلى الاختلافات القائمة بين المفهومين؛ حيث إنّ ابن جني وظف مصطلح الأصوات ممّا يعني اهتمامه بالجانب المنطوق، لكن لم يحدد أيّ أصوات يقصد؛ فالصوت قد يكون لغويا أو غير لغوي، مع العلم أنّ الأصوات غير اللّغوية تؤدي وظيفة تواصلية –تعبر عن أغراض القوم– في أحايين كثيرة من نحو أجهزة الإنذار ... وهو ما يجعل المفهوم واسعًا فضفاضاً، غير أنّه يبقى أقل اتساعًا من المفهوم الذي قدمّه الشريف الجرجاني (ت 816هـ) الذي يرى: أنّ كل ما يؤدي رسالة تواصلية تبليغية فهو لغة؛ وهذا يشمل كل الأنظمة سواء أكانت لغوية أم لا، فالضوء الأحمر يعد لغة بالعودة إلى المفهوم الوارد في كتاب التعريفات، والأمر نفسه بالنسبة للنّار التي تضرم ليلاً؛ فهي تؤدي غرضاً تواصليا مفاده أنّ القوم في مأمن.

أما ابن خلدون فيرى أنّ "اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[3].

---

[1] – الخصائص، تح محمد علي النَّجار، المكتبة العلمية، دون ط، دون ت، ج1، ص33.

[2] – الجرجاني (علي بن محمد السّيد الشريف) ، معجم التعريفات، تح: محمد صّديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دون ط، دون ت، ص161.

[3] – مقدمة، تح عبدالله محمد الدرويش، دار يعرب، دون ط، دون ت، ج2، ص367.

يعكس تعريف ابن خلدون (ت 808هـ) تركيزه على الكلام المفيد المعبر عن مقصود المتكلم وأغراضه مخرجًا بذلك الكلام الذي لا فائدة منه؛ مركزا أيضًا على ثنائية اللّغة والكلام (langue et parole).

إبراز الجانب الاجتماعي للّغة (langue)* بذكره كلمة أمة، كما نلحظ أنّ التعريف يشير إلى أنّ الألسنة (langues) تواضع واتفاق؛ وهو ما أشار إليه دي سوسير (F.de Saussure) (ت 1913م) كما ركز على الملكة اللّغوية لدى الفرد وانعكاسها في أثناء كلامه.

وهناك من اعتمد مصطلح لسان بدل لغة؛ إذ أشار الباحث جعفر زروالي إلى أنّه: نظام اللّغة، وجهاز حيوي نفصح من خلاله عمّ يختلجنا؛ فهو بهذا الاعتبار رسالة وبيان، ومن خلاله تتجلى أساليب حياتنا وأنماط عيشنا[1].

أمّا "مصطفى غلفان" فقد استعمل مصطلح اللّسان لكنه لم يركز على الجانب البنوي في تعريفه؛ بل إنّه أكّد على علاقته بمختلف الظّواهر الاجتماعية والثقافية قائلاً: "جزء من تاريخِ الإنسانِ ومن ثقَافتِهِ"[2] حيث إنّ اللّسان ليس إلاّ مجموعة من التفاعلات الثقافية والتاريخية وتأثيرها في الإنسان؛ فتتجلى آثارها فيه من خلال الاستعمالات اليومية في مختلف السّياقات التواصلية.

---

* – نظرا لاتساع المفهومات المقدمة لمصطلح لغة؛ حري بنا انتقاء المفهومات وضبطها، لكن بالعودة إلى ما ذكر نجد أنّ الإشكالية نابعة عن اختيار المصطلح لا المفهوم نظرا لاتساع دائرة المصطلح –لغة–ودلالته على مفهومين؛ الأول ضيّق (الألسنة البشرية وهو ما نقصده) والثاني واسع فضفاض يتضمن كل ما هو لغوي وغير لغوي؛ ليخرج المصطلح بذلك من اللّسانيات إلى السيميائيات. إن استعمال مصطلح langue أو language هو الطريقة المثلى لتحديد المفهوم المقصود باللغة تحديدا دقيقا لا تعتريه ضبابية؛ مما يعني أنّ الأزمة أزمة ضبط جهاز اصطلاحي لا علاقة لها بالمفهومات المقدمة؛ فإذا أردنا تلافي هذه الضبابية والابتعاد عن الخلط الرهيب وجب علينا توضيح الأمر للقارئ بتحديد المفهوم الدقيق الذي نقصده باستعمال المصطلح؛ فندرج المصطلح العربي أولا ثم نردفه بالمقابل الأجنبي، فإن كنا نقصد المفهوم الواسع للغة أردفنا المصطلح العربي بالمصطلح الأجنبي (language) أمّا إذا كنا نقصد المعنى الضيق (لسان) فندرج مصطلح (langue) بعد المصطلح العربي، خصوصا في ظل شيوع استعمال مصطلح اللّغة وقلة توظيف المصطلح لسان، للاستزادة والإطلاع ينظر: مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية صيدا بيروت، ط1، 1997، ص9.

[1] – ينظر: جعفر زروالي، مصطلح اللسان بين المفسرين واللغويين، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ع: 15، 2017، ص144.

[2] – مصطفى غلفان، اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2017، ص27.

عند الغرب

من أبرز تعريفات اللّغة (langue) عند اللّسانيين الغرب ماجاء به سوسير (F.de Saussure) " يمكننا القول: إنَّ اللّغة المنطوقة ليست أمرًا طبيعيا بالنسبة للإنسان، بل إنّها تعكس القدرة على بناء اللّغة، أي نظام من إشارات مميزة تتوافق مع أفكار مميزة؛ وهي نظام من العلامات للتعبير عن الأفكار، ومن هذا المنطلق يمكن مقارنتها بالكتابة، أبجدية الصُّم، الكلمات الرمزية وطقوسها، أشكال المجاملة، والإشارات العسكرية وما إلى ذلك، غير أنّها أهم من هذه الانظمة"[1].

اللغة هي القدرة التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى بالتواصل عبر نظام من العلامات الصّوتية، وتشمل تقنية جسدية معقدة؛ ترتكز على وجود وظيفة رمزية ومراكز قشرية متخصصة جينياً. يُشكل هذا النظام من العلامات الصّوتية المستخدمة من قبل مجموعة اجتماعية محددة (أو مجتمع لغوي) لغةً معينة نظرًا للمشاكل التي يطرحها، تعدّ اللغةُ موقعًا لتحليلات مختلفة للغاية؛ كونها تشمل علاقاتٍ متعدّدة: العلاقة بين الفرد واللغة؛ وهو مجال علم النفس اللغوي، وبين اللغة والمجتمع؛ وهو مجال علم اللغة الاجتماعي، وبين الوظيفة الرمزية والنظام الذي يشكل اللغة، وبين اللغة ككل والأجزاء التي تشكلها، وبين اللغة بوصفها نظامًا عالميًا واللغات التي هي أشكالها الخاصة،

[1] – Ferdinand De Saussure "définition, on pourrait dire que ce n'est pas le langage parlé qui est naturel à l'homme, mais la faculté de constituer une c'est-à-dire un système de signes distincts correspondant à des idées distincts… La langue est un système de signes exprimant des idées, et par là, comparable à l'écriture, à l'alphabet des sourdsmuets, aux rites symboliques, aux formes de politesse, aux signaux militaires, etc., etc. Elle est seulement le plus important de ces systèmes" cours de linguistique génerale, publié par: Albert Sechehaye, Charles Bally, 106 Boulevard Saint_Germain, Payot, Paris, 1971, p27/ 34.

وبين اللغة الخاصة كونها شكلاً مشتركًا بين مجموعة اجتماعية، والتجسيدات المختلفة لهذه اللغة من قبل الناطقين بها[1].

يتحدث عن الخصائص الصّوتية للغة والآليات الذهنية المعقدة المسؤولة عن إنتاج الكلام، وتبيان أبعادها الاجتماعية؛ بل إنّ المفهوم أكد على ارتباطها بجوانب كثيرة ومتعدّدة والحقول اللّسانية المهتمة بكل جانب، من نحو اللّسانيات النفسية التي تصب اهتمامها على دراسة علاقة الفرد باللّغة، والتفاعلات المختلفة بين النفس البشرية والاستعمالات اللّغوية ...

يتجلى مما سبق أنّ اللغة بالنسبة لـ F. de Saussure، وكذلك مدرسة براغ والبنيوية الأمريكية، تعدّ بمثابة نظام من العلاقات، أو بشكل أكثر دقة، مجموعة من الأنظمة المرتبطة ببعضها البعض، والتي تمتلك عناصرها (الأصوات، الكلمات...) ولا قيمة لها بمعزل عن علاقات التكافؤ والتضاد التي تربطها، وتقدم كل لغة هذا النظام النحوي الضمني، المشترك بين جميع المتحدثين بتلك اللغة، وهو

[1] – JEAN DUBOIS "Le langage est la capacité, propre à l'espèce humaine, de communiquer au moyen d'un système de signes vocaux (ou langage) faisant intervenir une technique corporelle complexe et supposant l'existence d'une fonction symbolique et de centres corticaux génétiquement spécialisés. Ce système des signes vocaux utilisés par un groupe social (ou une communauté linguistique) spécifique constituent une langue particulière. Par les problèmes qu'elle pose, la langue est le lieu d'analyses très diverses, impliquant des relations multiples : la relation entre le sujet et la langue, qui est le champ. de la psycholinguistique, entre langage et société, qui est le domaine de la sociolinguistique, entre la fonction symbolique et le système qui constitue le langage, entre le langage dans son ensemble et les parties qui le constituent, entre le langage comme système universel et les langues qui sont ses formes particulières, entre la langue particulière comme forme commune à un groupe social et les diverses réalisations de cette langue par les locuteurs " Dictionnair de linguistique, LAROUS BORDAS/ VUEF2002, REU DU MONTPARNASA 75283, PARIS cedex06, p264/ 265.

النظام الذي يسميه F. de Saussure في الواقع اللغة، والذي يخضع للاختلافات الفردية؛ أي الكلام الفردي[1].

2. مفهوم اللهجة

قبل الحديث عن مفهوم اللهجة (dialect) ينبغي لنا معالجة القضية القائلة بوجود مستويين لغويين عند العرب الأول تمثله اللغة الأدبية (ليست كل لغة رسمية هي لغة أدبية فلغة الجامعات والمدارس والمواقف الرسمية هي لغة مستوى أول لكنها ليست بالضرورة أدبية) التي كتبت بها أشعارهم وأنزل بها الذكر الحكيم، ومستوى لغوي يتمثل في اللهجات المحلية؛ حيث إنّ لكل قبيلة لهجة تميزها عن القبائل الأخرى، وهي لهجات منفصلة عن اللغة الأدبية حسب ما يُقره هؤلاء بحجة أنّ العلماء العرب لم يكن لهم ما يكفي من الإمكانات لدراسة كل مستوى على حدة، غير أنّ هناك من يرفض هذا الطرح ويقدم عدة حجج لتفنيده؛ ومن أبرز الذين دحضوا هذا التوجه "الحاج صالح" إذ يرى أنّه من غير الممكن أن يغفل العلماء الذين كان لهم فضل السبق في التوصل إلى ظواهر لغوية لم تتوصل إليها النظريات اللسانية الحديثة إلا مؤخرا نحو تمييزهم بين السلامة اللفظية والسلامة المعنوية، دون أن ننسى التمييز بين أحوال الخطاب وأبنية الكلام وهو ما اهتمت به التداولية (pragmatic)، ومن أهم الحجج التي قدّمها شهادة القرآن التاريخية حيث استدل بقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: 04][2] انطلاقا من الآية الكريمة لا يمكننا القول إنّ اللغة التي نزل بها القرآن هي غير

[1]. John Dubois "Pour F. de Saussure, pour école de Prague et le structuralisme américain, la langue est considéréecomme un système de relations ou, plus précisément, comme un ensemble de systèmes reliés les unsaux autres, dont les éléments (sons, mots, etc.) ont aucune valeur indépendamment des relations équivalence et opposition qui les relient. Chaque langue présente ce système grammatical implicite commun à ensemble des locuteurs de cette langue est ce système que F. de Saussure appelleeffectivement la langue ce qui relève des variations individuelles constitue pour lui la parole", Dictionnqire de linguistiaue, Librairie lq rousse, PARIS, 1973, p267.

[2] – ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر الجزائر، 2012، ص(151-154).

اللغة التي يخاطب بها خير الأنام عليه صلوات الله العرب، وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ١٠٣﴾ [النحل: 103] لا مناص من قَبول هذه الأدلة؛ فهي تعكس حقيقة تؤكد أنّ القرآن نزل بلسان يفهمه كل العرب، ولم ينزل بلغة مخصوصة بالشعر من جهة ولا مخصوصة بقبيلة معينة من جهة أخرى، فكيف يكون اللسان مبينا إذا كان يقتصر استعماله على الشعر فقط ولا يستعمله العرب في خطاباتهم؟

تتجلى حجته الثانية في عدم فهم المقصود بمصطلح "لغة" في زمن سيبويه الذي توهم بعضهم أنّه يقصد به مجموعة اللهجات المستعملة في الخطابات اليومية فقط؛ فهي لهجات قائمة بذاتها حسب زعمهم ويقابلها لغة القرآن والشعر غير أنّ هذا الطرح يتنافى بشكل قطعي مع النصوص القرآنية المذكورة آنفا، و التصور الحقيقي للعربية لدى العلماء مما يعني أنهم تأولوا المصطلح وجعلوه مقابلا للهجة (dialect) بمفهومها الحديث وليس الأمر كذلك بالنسبة للأولين؛ وخير دليل على ذلك قول سيبويه: "الهمزة إذا كانت مبتدئة فمحققة في كل لغة، وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز..." وقال أيضا: "وهذه قليلة وأجود اللغتين وأكثرهما لا تلحق حرف المد في الكاف ... وفي عَلِمَ عَلْم وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم"[1]، كما نجد الكثير من هذه الشواهد في المعاجم العربية نحو ما جاء في لسان العرب "... والمكَرَهِفَّ: لغة في المكْفَهِرَّ"[2]؛ أي طريقة التأدية فلو أمعنا النظر في كل ما سبق ذكره لوجدنا أنّ مصطلح لغة يقصد به الكيفية أو الطريقة التي يستعمل بها كل العرب أو أغلبهم لوحدة من وحدات اللغة سواء تعلق الأمر بالمستوى الصوتي أو المعجمي أو التركيبي.

أما فيما يخص مفهوم اللّهجة فستكون بداية الكلام بالمعنى اللّغوي انطلاقا ممّا ذكر في المعجمات العربية.

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص(151-154).

[2] – ينظر: ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب، د تح، دار صادر، بيروت لبنان، د ط، د ت، مج6، مادة كرف.

أ. لغة

"واللَّهْجَةُ: طرف اللّسان، ويقال جرس الكلام"[1] وقد أطلق عليها بعض الأعراب لفظ اللّحن؛ حيث إنّ الضّامن حاتم صالح ذكر في كتابه: "قال أحد الأعراب: (ليس هذا لحني ولا لحن قومي)"[2] أي إنَّ اللّحن هو شكل من أشكال التأدية لدى العرب قديما ارتبط بالانحراف عن القاعدة اللّغوية والخروج عنها.

ب. اصطلاحا

من بين المفهومات المقدمة لمصطلح اللّهجة "هي نظام لغوي بأجمعه وخصوصا في زماننا هذا- اللسن الإقليمي الذي له خصوصيات لغوية تخالف اللهجات الأخرى وكلها تنتمي إلى لسان أقدم منها، وعرفت أيضا أنها نظام لغوي معين يتفرع عن لغة من اللغات، ويتميز عنها بخصائص، وذلك كاللهجات المصرية أو السورية"[3].

وهذا ما يؤكد انعدام أي تطابق بين استعمال القدماء لمصطلح لغة ومصطلح لهجة (dialect) في الاستعمال الحديث؛ وفي كتاب العين ورد "اللغة واللغون: اختلاف الكلام في معنى واحد"[4]؛ ويقصد به طريقة الكلام واختلاف التأديات للكلمة نفسها أو التركيب مما يعني أنّ اللغة عند هؤلاء لا تعني لسانا قائما بذاته، أما (المؤلف أحمد محمد خاطر) فلم يحدد المقصود ب "لغة" عند القدماء لكنّه نحا طريقا غير مغاير وراح ينفي ويفند وجود مصطلح لهجة (dialect) عند القدماء مؤكدا أنّه مصطلح حديث النشأة من خلال قوله: "لم نجد مصطلح لهجة بين مصطلحات العلوم في الكتب مثل: كتاب اصطلاحات الفنون للتهانوي، والتعريفات للجرجاني مما يعني أنّ العرب لم يعرفوا هذا المصطلح إلا حديثا"[5].

---

[1] – الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، معجم العين، ج4، ص(104-105)

[2] – حاتم صالح الضامن، علم اللّغة، مطبعة التعليم العالي بالموصل، العراق، دون ط، 1979، ص32

[3] – محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، دون ط، دون ت، ص39.

[4] – عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص156.

[5] – محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، ص7.

ج. مفهوم اللّهجة (dialect) عند اللّسانيين:

مصطلح أخذ من الكلمة اليونانية (Dialektos) ويقصد بها المحادثة، ثم تطور المفهوم بعد ذلك ليدل على لغة يتحدث بها المرء. كان الارتباط بأسماء المناطق أو المجموعات العرقية هو الذي قدم فكرة التنوع الإقليمي. لذلك فهي لغة لها نظامها المعجمي والنحوي والصوتي الخاص بها ولكنها لم تصل إلى الوضع السياسي للغة؛ إنه نظام من الإشارات والقواعد التوافقية المنبثق عن نظام آخر يعد لغةً، ولكنه لم يكتسب الوضع الثقافي والاجتماعي لتلك اللغة **(langue)** التي تطورت بشكل مستقل[1].

ثانيا: بين اللغة واللهجة

بعدما أنهينا الحديث عن مصطلح "لغة" عند القدماء وأثبتنا الغلط الذي وقع فيه بعض الباحثين بإقرارهم وجود لهجات عربية إلى جانب لغة القرآن والشعر، سنطرق باب الحديث عن الفرق بين اللغة (langue) واللهجة (dialect)؛ لو أخذنا أي لهجة من اللهجات وأسقطنا عليها مفهوم اللغة (langue) لوجدناه ينطبق عليها إذا درست منفصلة عن غيرها كونها لغة لها خصائصها شأنها شأن اللغة؛ وهذا ما تقرّه اللسانيات الوصفية لأنّها تنظر إلى اللهجات على أنّها لغات قائمة بذاتها.

"إذا تتبعنا الأنظمة اللغوية المختلفة فإنّنا نجد بعض الأنظمة ليس هناك ما يجمع بينها من شبه، أو وجود عناصر اتفاق وإن وجدت تكون بصفة محدودة؛ فالأنظمة المتباينة عن بعضها من حيث العناصر المكونة لها هي لغات (langues)، وإذا كنا بصدد الحديث عن نظامين لغويين يشتركان في بعض العناصر التي سنعزلها وبقيت العناصر غير المشتركة صالحة لقيام نظام لغوي كامل فهذا يعني

[1] – Kar Yasmine, "Le terme de dialecte apparaît comme moins marqué, plus neutre que « patois ». Le mot grec dialektos était un substantif abstrait qui signifiait « conversation », puis langage dans lequel on converse. C'est l'association avec des noms de régions ou de groupes ethniques qui y a introduit l'idée de variété régionale. C'est donc un parler qui a son propre système lexical, syntaxique, et phonétique mais qui n'a pas atteint le statut politique de langue ; c'est un système de signes et de règles combinatoires de même origine qu'un autre système considéré comme langue mais n'ayant pas acquis le statut culturel et social de cette langue indépendamment de laquelle il s'est développé". La sociolinguistique, p25/26 .

أنهما لغتان ، أما إذا كانت العناصر التي يتفرد بها كل نظام غير صالحة لقيام نظام لغوي بعد عزل العناصر المشتركة فهذا يعني أنّنا بصدد الحديث عن اللهجة (dialect)"[1]؛ مما يعني أنّ اللغة (langue) نظام قائم بذاته لا حاجة له إلى أنظمة لغوية مغايرة إلا في حالات نادرة بينما اللهجة (dialect) هي نظام قائم على نظام أخر ولا تكتفي بنفسها اكتفاءً تامًا بل إنّ قيامها مرتبط بالنظام الذي تستمد منها العناصر المكونة لها.

في الوقت الرّاهن يمكن القول: إنّ العلاقة بين اللّغة واللّهجات المتفرعة عنها علاقة تكامل وتفاعل؛ فاللهجات تستمد مستوياتها المعروفة من اللّغة، كما تحتاج اللّغة في بعض الأحيان إلى اللّهجات لإثراء معجمها؛ خصوصا من خلال الألفاظ المتداولة في اللّهجات (مأخوذة من اللّغة الأصل) لكنّها لم تعدّ مستعملة في المستوى الفصيح؛ كما هو الشأن في العربية ولهجاتها.

تعدّ اللّهجة امتداداً محليًا أو إقليميًا للّغة.

اللّهجة نتاج معطيات ثقافية اجتماعية، وتداخل عوامل اجتماعية في تحويل مستويات النظام اللّساني المعروفة وتغيرها.

ثالثا: العلاقة بين اللّغة والمجتمع

الحديثُ عن العلاقة بين اللغة والمجتمع هو حديث عن الهوية؛ فاللغة تعكس الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع وتُسهم في تشكيلها، ومن خلال اللغة يتواصل أفراد المجتمع ويتفاعلون مما يعزز بينهم التفاهم والتعايش، واللغة تتطور بتطور المجتمعات الناطقة بها.

1. اللّغة مرآة المجتمع

انطلاقا من القضايا المطروحة سابقا يتّضح لنا مدى ارتباط الألسنة البشرية بالمجتمع؛ إذ تعدّ – الألسنة البشرية– (langues) مظهرًا حضاريًا ساميًا كونها الحلقة الأساس في النشاط الإنساني، وتتجلى أهميتها في دورها الفعال في حركية الحياة والمجتمع؛ إذ لا يمكن تصور مجتمع دون لسان ولا

[1] – محمد أحمد خاطر، مطبعة الحسين الإسلامية، مرجع سابق، ص(42-43).

لسان دون مجتمع، وحتّى يكون اللّسان لا بد من ناطقيه؛ فلا وجود للألسنة خارج الوقائع الاجتماعية ولا تحقق وجودها إلا بتوفر نوع من التعاقد بين أبناء المجتمع الواحد؛ فاللّغة تمثل حصيلة النتاج الحضاري للأمة، وتعكس كثيرا من عاداتها وأعرافها وتقاليدها؛ وهي الأقدر على البقاء لما تملكه من نظام يمكن من طريقه رصد أو تقويم أي انحراف لغوي، ممّا يبقي على نقاء اللّغة ويوسع دائرتها ويجعلها قابلة لتمنح معطيات الجماعة الناطقة إلى جماعات بشرية أخرى؛ كونها أقرب الأنشطة فاعلية عند استقصاء ملامح مجتمع ما، أو الوقوف على مدى تبلور التقاليد والأعراف وتكونها، وذوقه الجمالي، ومنجزه الحضاري، أو الكشف على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بالتعمق في طيات اللّغة وثناياها، وبيان العوامل المكونة لكل مسار لغوي، كما أنها تتيح لنا معرفة الفروق اللّغوية وتأثرها بالموافق الاجتماعية والكشف عن التأثير المتبادل بين النظام اللّغوي والنظم الاجتماعية[1].

تعدّ اللّغة واسطة أساسة لبناء العلاقات الاجتماعية وتقويتها؛ فاللّسان نظام من الرموز الصّوتية الاعتباطية التي يتعاون من خلالها أعضاء المجموعة الاجتماعية فيما بينهم بغية بناء علاقات تجمعهم[2].

ما ذُكر آنفا يدفعنا إلى الإقرار أنّ المتكلم الذي يستعمل لغة المجتمع الذي نشأ فيه يستعمل أصواتها ويوظف صيغها ومفرداتها، حسب أصول استعمالية معينة سعياً للتعبير عن حاجاته كما يرى جوزيف فندريس (**Joseph Vendryes**) أنّها أقوى الروابط المؤلفة للمجتمع؛ وإذا تأملنا لسانًا ما سواءً أكان ذلك عبر نصوصه القديمة، أم انطلاقا من صورته الحالية لوجدنا أنّ مفرداته مرآة عاكسة لحاجات الشعب الناطق بتلك اللّغة؛ فلو استنطقنا أشعار العرب ودواوينهم لاتّضح لنا مدى تطابقها مع نمط حياتهم الاجتماعية والثقافية؛ نظرا للعلاقة المتينة المتداخلة بين الألسنة (langues) والمجتمعات، فالنُّظم السياسية والاجتماعية والتقاليد والثقافة، والقيّم الأخلاقية تترك بصمتها فيها إذ

---

[1] – ينظر: محمود جلال الدّين سليمان، علم اللّغة الاجتماعي وتطبيقاته في تعليم العربية، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2015، ص15.

[2] – أليس كوراني، اللّغة والمجتمع عند العرب الجاحظ نموذجا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص13. نقلاً عن:

W. labov, " Une langue est un système des symboles vocaux arbitraire au moyen desquels les membres d'un groupe social coopèrent et entretiennent des relations". sociolinguistique, p356.

تعدّ الأعراف والمعتقدات أبرز مناهل التأثير في اللسان ؛ لهذا يرى سوسير (**F. Saussure**) أنَّ عادات الأمم لها بالغ الأثر في الألسنة فضلا على أنها تُسهم بشكل كبير في صناعة الأمم[1].

العلاقة تبادلية تأثيرية فما يحدث في المجتمع يمس اللّسان بشكل أو بآخر نظرا لارتباطه الوثيق بالمجتمع وما يعتريه من وقائع؛ وهذا ما يدفعنا إلى القول: إنّ الألسنة ليست مجرد نشاط ذهني فالتطور الذي شهدته المجتمعات بظهور وسائل التواصل الاجتماعي على سبيل المثال أدّى إلى ظهور مصطلحات كثيرة يتداولها النّاس من نحو: (**فيس بوك، تويتر، انستجرام، واتساب**) كما أنّ الوضع الاقتصادي والسياسي الذي مرت به الجزائر مؤخرا كان سببًا في ظهور بعض الشعارات والعبارات نذكر منها: (**يتنحاو قاع، العصابة، خليها تصدي**...) كما أدت ثقافة تربية طيور الزينة وانتشارها إلى استعمال أسماء لم يسبق سماعها في المجتمع الجزائري من نحو: (**ويندوت، صابل بوت، براهما**...) ضف إلى ذلك تداول وحدات معجمية فرضها واقعنا المعيش ونذكر منها (**السيولة، التضخم القدرة الشرائية**) وبما أنّها وسيلة تواصل فقد عُرفت بمواكبتها التطور الإنساني في شتّى مراحله ولم نعرفها على حالها إلاّ في مراحل متقدمة؛ نظرا لمواكبتها الحضارات وتطوراتها كونها لا تبقى بمعزل عن الأحداث والمستجدات؛ فلو تأملنا كلمة (**حاجب**) في اللسان العربي لوجدنا معناها الوزير لكن هذا المعنى لم يثبت بل تغيرت دلالتها ليصبح معناها الحارس المعروف بصورته المرتبطة بالمؤسسات التربوية، والأمر غير متوقف على هذه الكلمة فحسب بل إنَّ الكثير من الكلمات مسّهَا التغيير الدلالي من نحو كلمة سائس، وبعودتنا إلى الأشعار الجاهلية سنجد الكثير من الكلمات التي نجد صعوبة في فهمها بل يمكننا القول: إنّها ماتت ولم تعدّ مستعملة نذكر منها: **عرفاء، جيأل، فرعل، جأب** ... وغيرها كثير.

تؤثر الأوضاع الاجتماعية في المؤلفات؛ ولعل خير مسوغ لكلامنا ظهور الكتب المسهبة والمطولة التي سادت في القرون الوسطى – ألف ليلة وليلة– وكان التأريخ للأحداث بكل تفاصيلها وقد تجلى

[1] – ينظر: تمام حسان، اللّغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، ط4، 2000، ص(15-181-182) و فندريس، اللغة، تع: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القفاص، مطبعة لجنة البيان العربي، ص36.

ذلك في كتابي (**نهاية الأمويين ونكبة البرامكة**) ... وهذا راجع إلى خطى الحياة البطيئة وصعوبة التنقل؛ إذ كانت الرحلات التجارية تستغرق وقتًا طويلاً آنذاك، ثم إنّ السواد الأعظم غير مرتبط بوظائف تحدّد عليهم أوقاتهم؛ فكانت السهرات طويلة وما من وسيلة لقضاء هذه الأوقات في السفر أو الإقامة إلاّ هذا النوع من الكتب المرصعة بسرد الأحداث وتفاصيلها، لكن من غير المعقول توقع نجاح هذا النهج من الكتابة في استمالة القراء وإثارة انتباههم؛ فآليات العمل وخطى الحياة المتسارعة تفرض ذاتها على الألسنة البشرية؛ فقد أصبح نقل الخبر بأقل الجمل بل بأقل الكلمات في الجملة الواحدة ميزة الصحافي الناجح[1].

ومعنى ذلك أن لسان الأمة هو مجموعة العادات التي على أساسها يتواصل أبناء هذه الأمة فيما بينهم[2]؛ وهذا ما يسوغ قولنا إنّ اختلاف العادات يؤدي حتما إلى تباين الألسنة وتعدّدها فالعادات الجزائرية تختلف عن المصرية، وقد تتشابه مع دول الجوار أو تختلف، كما أنّها لا تقارن بعادات الهنود ويمكننا تأكيد ما ذكرناه انطلاقا من اللّسان ومفرداته؛ فكلمة **شخشوخة** قد يقتصر تداولها على المجتمع الجزائري فقط، بينما نجد ملوخية مشتركة بين المجتمع التونسي والجزائري؛ فالكلمات (**بسيسة، زرير، زيراوي، برنوس، ملحفة، خمسة، شكوى، قربة**) ليست مجرد كلمات تستعمل للتواصل فحسب بل إنّها تعكس لنا زخماً ثقافيًا يزخر به وطننا لم نكن لندركه ونقف عليه لولا وجود هذه المفردات وتَطرقنا إليها.

---

[1] – ينظر: هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط1، 1988، ص 67، و تمام حسّان، اللّغة بين المعيارية والوصفية، ص(15-16-17)، فندريس، اللّغة، ص 247، وينظر: حسن ظاظا، اللّسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللّغة، ط2، 1990، دار القلم دمشق ودار الشّامية بيروت، ص (111-112).

[2] – أليس كوراني، اللّغة والمجتمع عند العرب الجاحظ نموذجا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص15، نقلا عن:

W. Labov, " La langue d'une nation est l'ensemble des habitudes en fonction desquelles les membres de cette nation ont contenue de communiquer entre eux" Sociolinguistique, p356.

2. التباين اللّغوي ملمح لاختلاف المجتمعات

استحضارا لما ذكرناه في النقاط الآنفة الذكر يمكننا القول: إنّ اللّسان هو المجتمع ولا لسان من دون مجتمع فإذا أردت أن تسلط الضوء على ثقافة مجتمع ما أو فكره، ومدى إسهاماته في المنجز الحضاري عليك بدراسة لسانه؛ كونه خير سفير يقودك إلى الوجهة المنشودة كيف لا؟ وجلّ الفلاسفة يُقرون أنّ اللسان فكر ناطق والفكر لسان صامت، فاتجاه الأمة وطموحها يعكس تشكل اللّغة ومراحل تغيرها؛ فنظرة الإنجليز العملية قد صبغت لغتهم بصبغة مادية في مفرداتها، وتراكيبها فيقولون: (دفع زيارة أو تحية) و(أنفق وقته) و(ربح ساعة) والأمر نفسه بالنسبة للمجتمعات العربية التّي جبلت على المماطلة والتّأجيل ممّا أدّى إلى انعكاس هذه الظاهرة على اللّغة ويتضح ذلك بصورة جلية في التسويف (**سأفعل سوف أفعل**)[1] وهذا ما يعكسه القول المدرج أدناه:

"يعد المتغير الاجتماعي العنصر الوحيد الذي يمكن الاستعانة به لإدراك التغيير اللّساني؛ ومن غير المنطقي أن ننكر أنّ كل تفاوت اجتماعي تؤكده الاختلافات اللّسانية وتعكسه"[2].

وسنسوغ لتوجهنا هذا باختلاف الكلمات من مجتمع لآخر فقد يكون اللّفظ مألوفا متداولاً عند كل قوم في كل زمن، وقد يكون غريبا حوشياً في زمن دون غيره؛ وفي هذا الشأن يقول "القلقشندي" (ت821هـ): "وذلك ككلام أهل البادية من العرب بالنسبة إلى أهل الحضر منهم، فإنّ أهل الحضر يألفون السّهل من الكلام، ويستعملون الألفاظ الرقيقة، ولا يستعملون الغريب إلاّ في النّادر، وأهل البادية يألفون اللفظ الجزل ويميلون إلى استعمال الغريب؛ وإذا نظرت إلى أهل مكة وكلام قريش الذي نزل القرآن بلغتهم وبُعث الرسول عليه الصلاة والسّلام من أرومتهم، وكلام أهل

[1] – ينظر: علي عبد الواحد وافي، اللّغة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، ط2، 1951، ص15.

[2] –A. Meillet, "Le seul élément variable auquel on puisse recourir pour rendre compte du changement linguistique est le changement social dont les variations du langage ne sont que les conséquences" linguistique historique et linguistique générale, la société de linguistique de paris (champion), 1982, p17

حضرموت وما جاورها من اليمن ومخاليف الحجاز، علمت فرق ما بين الكلامين، وتباين ما بين الطرفين، حتى كأن البادي يرطن بالنسبة إلى الحاضر، ويتكلم بلغة غير العربية..."[1].

ينطبق الأمر على واقعنا تماما فكلمة (**مزود**) التي كانت تشهد انتشاراً واسعًا في بعض مناطق الجزائر أصبحت اليوم غريبة على الأجيال الناشئة، وقد يكون اللّفظ محظوراً عند قوم مستساغاً مقبولاً عند أقوام أخرى من نحو الوحدة المعجمية (**أعلوش**) التي تستعمل في بعض المناطق للدلالة على الخروف الذي بلغ عامه الأول في حين نجدها تندرج ضمن المحظور اللّساني عند بعض المناطق؛ وهذا التباين يمكن ردّه إلى اختلاف طبيعة المجتمعات وطرق نشأتها مما يؤدي إلى تعدّد الرؤى إلى الكلمة الواحدة فاستخدام الألفاظ والنظر إلى معانيها مطابق للعوامل الاجتماعية مساير لها.

يمكن في هذا الشأن أن نتحدث عن دور البيئة الطبيعية في اختلاف الألسنة بين المجتمعات؛ فكلمة (**إجدي**) متداولة شائعة في غرداية غائبة في بعض المناطق (**خنشلة باتنة**) إذ تُستعمل الكلمة الفصيحة (**الرمل**) والعكس بالنسبة لكلمة (**أذرن**) التي تعني البلوط تشهد انتشارًا واسعًا بالمنطقتين بينما ينعدم تداولها بغرداية ومرد هذا التباين الاختلاف الجغرافي وطبيعة المنطقتين، وفي هذا الصدد يمكن عقد مقارنة بين شعراء البادية الذين تميزت قصائدهم "بذكر الرحيل والانتقال وتوقع البين والاشفاق منه، وصفة الطلول والحمول، والتشوق بحنين الإبل ولمع البروق ومرّ النّسيم، وذكر المياه التي يلتقون عليها والرياض التي يحلّون بها من خزامى، وأقحوان، وبهار، وحنوة، وظيان، وعراعر، وما أشبهها من زهر البرية التي تعرفه العرب"[2]، و شعراء أهل الحاضرة الذين تغزّلوا "في ذكر الصدود، والهجران، والواشين، والرقباء، ومنعة الحرس والأبواب، وفي ذكر الشّراب والنّدامى، والورود والنسرين والنيلفور، وما شاكل ذلك من النواوير البلدية، والرّياحين البستانية، وفي تشبيه التفاح والتّحية به، ودسّ الكتب وما شاكل ذلك ممّا هم به منفردون"[3].

[1] – صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، د تح، المطبعة الأميرية القاهرة، دون ط، 1913، ج2، ص233.

[2] – أليس كوراني، اللّغة والمجتمع عند العرب الجاحظ نموذجا، ص19.

[3] – المرجع السابق، ص20.

وليس هذا فحسب بل إنّ الاختلاف الجغرافي قد يؤدي إلى التأثير في الجهاز الصوتي؛ فنجد سكان المناطق الجبلية وسفوحها يتميز صوتهم بالخشونة تطبعه بحة تميزهم عن سكان المدينة الذين يتميز صوتهم بالرقة.

3. التفاعل بين البنية اللسانية والبنية الاجتماعية

ينبغي لنا قبل الخوض في الحديث عن قضية التأثير المتبادل بين البنى الاجتماعية والبنى اللّسانية الإشارة إلى أنّ هناك تشابهًا كبير مع العناصر المدرجة في المحطات السابقة؛ وهذا ما يدفعنا إلى القول: إنّ العلاقة بين الألسنة البشرية وشتى الظّواهر الاجتماعية وطيدة يصعب فصلها عن بعضها البعض؛ فلو تحدثنا عن ثقافة مجتمع ما لوجدنا أنفسنا نلامس الجانب الديني العقدي أحيانا، ونتطرق إلى المستوى المعيشي أحيانا أخرى، ونخوض غمار البحث في التاريخ كذلك؛ فالألسنة ما هي إلا تشاكل كل ما ذكرنا وتفاعلها لهذا من الصعب الحديث عن جانب دون الآخر بل إنّ الحديث عن الجانب الثقافي على سبيل المثال يستحضر ضمنيا كل الجوانب أو بعضها على الأقل.

من بين القضايا المهمة التي تشغل بال الباحث اللّساني علاقة البنية اللّسانية بالبنية الاجتماعية، ومحاولة كشف الوشائج الرابطة بينهما، ومدى تمثيل الألسنة للجماعة الناطقة بها خاصة إذا سلمنا أنّ كلاهما عرضة للتغيير والتطور وفق قوانين محددة؛ فهل هذا يعني بالضرورة أنّ كل تطور يمس البنية الاجتماعية يترجمه التغيير الذي يمس البنية اللّسانية؟ وهذا ما تطرق إليه أ. مايبه **A. MEILLET** (ت1936م) في كتابه[1].

تطرق محمود السعران في كتابه اللّغة والمجتمع رأي ومنهج إلى القضية نفسها قائلاً: "من الضروري تحديد البنية الاجتماعية التي تستجيب لها بنية لسانية معينة، وكيفية حدوث التغييرات الطارئة على البنية الاجتماعية؛ فكل تغيير يمسها يفضي بالضرورة إلى حدوث تغييرات على مستوى البنية اللّغوية"[2].

---

[1] – ينظر : A. Meillet, linguistique historique et linguistique générale, p 17

[2] – اللّغة والمجتمع رأي ومنهج، الإسكندرية، ط2، 1963، ص63، نقلاً عن:

ما يعني أنّه من الضروري تحديد البنية الاجتماعية التي تتوافق مع بنية لسانية معينة، فضلا عن كيفية ترجمة التغير في البنيات الاجتماعية بشكل عام إلى تغيرات في البنية اللغوية؛ فمصطلح راتب ومرتب يتكرر بكثرة عند الأوربيين بعدما عرفوا سوق العمل وتقسيماته خلال القرن التاسع عشر، مع بدايات الثورة الصناعية ، لذا واكبت لغاتهم هذه التطورات وخصصت لكل شريحة مصطلحا يحيل على ما تتقاضاه جراء عملها؛ فبالعودة إلى الاسم الذي يطلق على مستحقات فئة ما يمكننا معرفة طبيعة المهنة الممارَسة وإلى أي طبقة تنتمي هذه الفئة كما تحيلنا إلى المستوى المعيشي لها وما يميزها عن مستوى الطبقات الأخرى؛ وهذا ما يمكن الوقوف عليه في اللّسان الفرنسي حيث يطلق على دخل كل فئة اسم محدد من نحو: "إعانات معوز، رهون خادم، وأجر عامل يومي، راتب عامل، مستحقات ممثل سينمائي، المعاش الشهري للصحفي، قربان كاهن أبرشية، سلفة جندي ، رصيد ضابط، رواتب مستخدَم، مرتب موظف عمومي، أتعاب طبيب أو محام، ريوع المالك، أرباح أحد المساهمين، تعويض عضو البرلمان .... إلخ"[1]، وهذا ما يقودنا إلى الإقرار بالعلاقة الوطيدة بين الأنظمة الاقتصادية والألسنة البشرية؛ حيث إنَّ مصطلح راتب ومرتب يتكرر بكثرة لدى الأروبيين نظرا لسوق العمل وتقسيماته خلال القرن التاسع عشر مع بداية الثورة الصناعية، لذا واكبت لغاتهم هذه التطورات وخصصت لكل شريحة مصطلحا يحيل على ما تقبضه جراء عملها.

Jean Perrot, " il faudra déterminer à quelle structure sociale répond une structure linguistique donnée et comment, d'une maniére générale, les changements de structure sociale se traduisant par des changements de structure linguistique" la linguistique, (Que sais-je ? paris) p 126

[1] – علي عبد الواحد وافي، اللّغة والمجتمع، مرجع سابق، ص14.

"Les secours d'un indigent ;les gages d' un domestique ;la paye d' un journalier ; le salaire d'un ouvrier ; les feux d' un acteur ; les mensualités d' un journaliste ;le casuel d' un curé ;le prêt d'un soldat ; le solde d' un officier ;les appointements d' un employé ;le traitement d' un fonctionnaire ;les honoraires d' un médecin ou d' un avocat ;les rentes d' un rentier; les dividendes d' un actionnaire ;l'indemnité d' un parlementaire …etc."

إذا أردنا الحديث عن الأمر بشكل مفصل فلنذكر على سبيل المثال لا الحصر الموال (مربي الماشية) الذي يمضي جل وقته في رعاية قطيعه؛ فنجد كلامه ثرياً بمسميات الأعلاف وأنواعها، والشّكوى من غلاء أسعارها، وبعض الأمراض التي قد تصيب قطيعه، أمّا المزارع فنلمس في كلامه كماً هائلاً من الألفاظ الدّالة على الأشجار وأنواعها، ومختلف أنواع الخضر وما تحتاجه من أسمدة، وما له علاقة بالأرض وخدمتها، دون أن ننسى معجم صيادي الأسماك الزاخر بألفاظ أحوال الطقس، وأنواع الأسماك وفترة تكاثرها، ومواسم الصيد أو حظره ... كما أنّ الفقير المعدم لا نجد في معجمه أثرا للألفاظ المنتمية إلى حقل الرفاهية والثراء المتداولة بكثرة بين الأثرياء من نحو: خمس نجوم، الرحلات الجوية، أصلي المتعلقة بالملابس والعطور الفاخرة، وما إلى ذلك ممَّا يدل على رفاهية العيش ورغده.

لا يتوقف حصر الطبقات الاجتماعية وتصنيفها فيما ذكرنا فقط؛ فالثقافة من بين الجوانب المهمة التي تؤثر في الألسنة البشرية، فهي مرآة عاكسة لمستوى ثقافة الفرد بل إنّ ما نلحظه من طبقات اجتماعية باعتبار المستوى المعيشي أو الحِرف يمكننا رصده أيضا من طريق تباين المستويات الثقافية لأبناء الأمة الواحدة ممّا يؤدي إلى تشكل ما يسمى بالطبقات الثقافية؛ عند محاورتك لشخص يوظف مصطلحات سياسية، اقتصادية... وفي أثناء كلامه فهذا خير دليل على ثقافته ومستواه المعرفي، أمَّا إذا كان كلامه مبتذلاً فيه ما فيه من السّطحية فهذا يحيلنا إلى مستواه المعرفي وثقافته المحدودة، كما يمكن معرفة تخصص الشّخص انطلاقًا من كلامه كونه يوظف مصطلحات دالة عليه بصفة لا شعورية؛ ففي الجماعة اللّغوية الواحدة نلمس اختلاف لغة المتعلمين عن لغة الأميين، كما أنّ المتعلمين تختلف طريقة كلامهم باختلاف درجات تعلمهم والمهن التي يزاولونها؛ نظرا لتعدّد مستويات اللّغة بتعدّد الناطقين بها واختلاف مشاربهم الثقافية، وطبقاتهم الاجتماعية فالمستويات اللّغوية تتباين تبعا لتباين أطرف العملية التواصلية واختلاف فئاتهم الاجتماعية[1].

[1] – ينظر: أليس كوراني، اللّغة والمجتمع عند العرب الجاحظ نموذجا، 2013، ص 22/ وينظر: محمود السّعران، اللّغة والمجتمع – رأي ومنهج، ص 58، وينظر: محمود جلال الدّين سليمان، علم اللّغة الاجتماعي وتطبيقاته في تعليم العربية، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2015، ص18.

إذن يمكننا القول: إنّ البنى اللغوية والبنى الاجتماعية وجهين لعملة واحدة؛ كون الأولى تعكس الثانية والعكس.

تعدّ اللّغة من أبرز النُظم وأهمها التي تعكس لنا اتجاه الأمم إلى مبادئ المساواة أو الزيغ نحو نظام الطبقية فإنّ النظم الاجتماعية المنتهجة تؤثر في شتى مستويات اللّغة؛ فمخاطبة المفرد بصيغة الجمع رفعًا لشأنه وتعظيمًا لمكانته من نحو (تفضلوا) دون أن ننسى السلطة الذكورية السائدة في المجتمعات العربية من خلال بعض العبارات أبرزها: (الرّجل لا يعيبه شيء) كما أنّ وجود رجل ضمن مجموعة من النسوة يكون بمثابة الضوء الأخضر لمخاطبة الجماعة بصيغة المذكر؛ وهذا ما يعكس النظرة الذكورية المتعالية على الجنس اللّطيف؛ حيث إنَّ الرجال يرون المرأة أقلّ شأنًا منه، حتى المجتمعات الغربية التي تدعي رقيها ودفاعها عن حقوق المرأة يتضح زيف شعاراتهم انطلاقا من كلمة (homme) التي تستعمل للدلالة على الرجل والإنسان على حد سواء غير أنّ المرأة تسمى (femme) وهذا خير دليل على إخراجها من خانة الإنسان ويؤكد استمرارية النظرة القديمة وتجذرها –خطأ اقترفته الطبيعة– وكل هذه الأساليب وما إليها من تبجيل وتعظيم لا تبدو في اللّغات إلاّ بانحراف الناس عن مبادئ العدل وكثرة الفوارق بين الطبقات؛ وهذا ما نقف عليه من طريق تسليط الضوء على الصراع بين الضميرين (vous و tu) في الفرنسية في مخاطبة المفرد، يمثل أصدق مراحل الصراع بين روح المساواة ونظام الطبقات في الشّعب الفرنسي. فقد كانت الغلبة للضمير الأول في العصور التي سادت فيها مبادئ المساواة، وللضمير الثاني في العصور التي وهنت فيها المبادئ وتفشت الطبقية فالاختلاف القائم بين دلالة الكلمات وانحرافها عن معانيها الأصلية له ارتباط وثيق باختلاف النّاس وتباين طبقاتهم وتعدّد فئاتهم، ومرد هذا التنوع الفروقات بين ناطقي اللّغة الواحدة سواء أكانت مرتبطة بالأبعاد النفسية، أم الشؤون السياسية والاجتماعية، والثقافية، أم مختلف الاتجاهات الفكرية والمستوى المعيشي وحياة الأسرة والتقاليد، وما تزاوله كل طبقة من أعمال والآثار المترتبة عنها في ذهنية المشتغلين بها؛ فلو استفسرنا عن قضية بناء الوطن لحاول كلّ مهني توضيح معالم تلك القضية انطلاقًا من مهنته بل إنه يوظف أمثلةً من صميم حرفته ويسقطها على القضية المستَفْسَرِ عنها؛ فالبنّاء سيشّبه أسس

بناء الوطن بأسس بناء العمارات من نحو: الدعائم، والمحامي سيشبهها بما له صلة بسير قضية ما؛ وهذا ما يؤدي حتماً إلى توجيه معاني الكلمات حسب توجّه كل طبقة ولكلّ منها وجهة تميزها عن غيرها[1].

رابعًا: السّوسيولسانيات المفهوم والنشأة:

يركز علم الاجتماع على فهم البنية الاجتماعية والتفاعلات البشرية، بينما تهتم اللسانيات بدراسة اللغة كونها نظاما اجتماعيا، وفي خضم هذه العلاقة التفاعلية ظهر ما يصطلح عليه بالسوسيولسانيات.

1. مفهومها:

علم حديث الظهور نسبيا؛ برز في السّاحة العلمية أوائل الستينيات، يبحث عن الكيفية التي تتفاعل بها اللّغة مع المجتمع بدراسة العلاقات بين استعمالها والبنية الاجتماعية بغية اكتشاف المعايير والأسس الاجتماعية التي تحكم السلوك اللّغوي وتضبطه بالنظر في التغييرات التي تطرأ على بنية اللّغة استجابة لوظائفها الاجتماعية والثقافية، كما يبحث عن كيفية تعالق التنوعات اللسانية ونماذج الاستعمال بالخصائص الاجتماعية من نحو: الطبقات الاجتماعية، الجنس، السن ...[2].

2. ظهور المصطلح:

يتألف المصطلح الإنجليزي sociolinguistic من socio وتعني مجتمع أو اجتماعي و linguistic وتعني لسانيات، استعمل لأول مرة حسب ما أقره جرهارد هلبش عام 1952 من خلال

[1] – ينظر: علي عبد الواحد وافي، اللّغة والمجتمع، ص(12-15).

[2] – ينظر: فلوريان كولماس، دليل السّوسيو لسانيات، تر خالد الأشهب، ماجدولين النهيبي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2009، ص14، و نعمة دهش فرحان الطائي، سوسيو لسانيات نهج البلاغة، دار المرتضى العراق، 2013، ص19/ وهادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط1، 1988، ص 24، ;جميل حمداوي، اللّسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللّغوي، دار الريف للطبع والنّشر، الناظور، المغرب، ط2، 2020، ص 10، الاء غسّان عبده أصفهاني، نثر نزار قباني في ضوء اللّسانيات الاجتماعية، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم والآداب، قسم اللّغة العربية وآدابها، 2014/2013، ص8.

عمل قدمه كوري لكنه ظل دون نتائج تذكر في بادئ الأمر، بينما يقر لويس جان كالفي أنّ هدسن استعمل المصطلح عام 1939، ونيدا عام 1949، وهوجن عام 1951 غير أنّ السبق كان للفرنسي راؤول دو لاجراسييه الذي استعمل مصطلح (sociologie linguistique) عام 1909، غير أنه يجب التنبيه إلى ضرورة الخلط بين المصطلح ومفهومه نظرا لتداوله لكن اكتسابه المفهوم النهائي لتسمية هذا الحقل المعرفي لم يكن إلاّ عام 1964 حين أصدر هايمس المجلد الخاص بالأهمية الاجتماعية للغة، وعند تنظيم أول مؤتمر عنون باللّسانيات الاجتماعية بجامعة كاليفورنيا من قبل وليام بريت[1].

3. بين علم اللّغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللّغوي:

أول ما يصادفه الباحث في مجال **sociolinguistique** الخلط الرهيب بين مصطلحي علم اللّغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللّغوي؛ فهناك من يرى أنهما مصطلحين لمفهوم واحد ولا فرق بينهما بينما نجد من يؤكد على ضرورة التمييز بينهما؛ حيث يقول فلوريان كولماس: إنّ الموضوع الأول للدرس السّوسيولساني هو دراسة العلاقة بين استعمال اللّغة والبنية الاجتماعية، ووصفها انطلاقا من كونها ظاهرة اجتماعية ممّا جعلها أرضية مشتركة بين اللّسانيين وعلماء الاجتماع؛ حيث إنّ بعضهم يسعى إلى فهم حقيقة الأبعاد الاجتماعية للغة، بينما يهتم الآخرون بمعرفة المظاهر اللّغوية للمجتمع، لذلك ليس من الغريب أن يكون هناك مركز جاذبية **(Centers of Gravity)** معروف بالسّوسيو لسانيات بمعناها الضيق وسوسيولوجيا اللّغة بمفهومها الواسع؛ ليشكلا اتجاهات وموضوعات بحث متباينة؛ حيث إنّ قضايا الميكرو تشغل بال اللّغويين وعلماء اللّهجات، بينما يشتغل على قضايا الماكرو علماء الاجتماع، وعلماء النفس الاجتماعيون، رغم كل هذا وذاك علينا الإقرار بضرورة البعدين ومساهمتهما في إدراك كنه اللغة ومعرفة أبعادها الاجتماعية، أمّا رومان جاكبسون فيرى أنَّ

[1] – ينظر: حسين كزار، اللّسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، الرّافدين للنشر والتوزيع، لبنان بيروت، ط1، 2018، ص(15-16).

علم الاجتماع اللّغوي جزء لا يتجزأ من اللّسانيات ممّا يعني أنّه يوافق ما جاء به كولماس – Centers of Gravity – أمّا فيشمان فيرى أنهما علمان مترادفان بل إنّه يقر أحيانا أنهما حقل معرفي[1].

كما رأينا سابقا أراء بعض العلماء في المصطلحين وإقرارهم بترادفهما أو تداخلهما مع صعوبة الفصل بينهما، أو عدهما مصطلحين لهما المفهوم نفسه نظرا لتداخلهما وصعوبة الفصل بينهما نظرا للتقاطعات الكثيرة بينهما حسب أراء هؤلاء. لكن هناك من خالف هذه الآراء وقدم تمييزا بين العلمين على أساس الغاية التي يسعى إليها الباحث؛ وهو ما نقله لنا محمد عفيف عن هدسون قائلا: إنَّ علم الاجتماع اللّغوي هو دراسة المجتمع في علاقته باللّغة؛ وهو عكس مفهوم علم اللّغة الاجتماعي ممّا يعني أنَّه يدرس اللّغة بالنظر إلى المجتمع بينما الأول دراسة المجتمع بالنظر إلى اللّغة كأن يعالج الباحث أثر اللّغة في تفشي الجريمة، أو سبب انتشار العصبية القبلية في المجتمعات متعدّدة اللّغات؛ وهذا ما يؤكده صبري إبراهيم بقوله: إنّ علم اللّغة الاجتماعي هو دراسة اللّغة في سياقات اجتماعية متباينة بغية الوصول إلى معرفة الوشائج التي ساهمت في التفاعل بين البنية اللّغوية والبنية الاجتماعية، لكن لو تأملنا حقل علم الاجتماع اللّغوي لوجدناه يدرس ظواهر اجتماعية مختلفة انطلاقاً من اللّغة؛ فالاختلاف القائم بين sociolinguistique و sociology de language ليس اختلافاً في العناصر بل في محور الاهتمام ففي* sociolinguistique تكون اللّغة غاية والمجتمع وسيلة

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص(15-16).

* – هناك مصطلحات كثيرة تستعمل للدلالة على مفهوم السّوسيو لسانيات لكن لم نتطرق إليها؛ وهذا راجع إلى أنها تعكس فردية الباحث العربي ونشد التميز من طريق الاتيان بمصطلحات لم يسبقهم إليها باحث من جهة، والقاعدة التي فحواها لا نعتمد إلاّ ما هو شائع متداول حتى نتفادى فوضى المصطلح من جهة أخرى؛ والتطرق لهذه المصطلحات يعد مساهمة في شيوع تداولها ممّا يؤدي إلى تعاظم الفوضى المصطلحية، لكن بالمقابل نجد مصطلحات أخرى مقابلة للمصطلح الأجنبي sociolinguistique نذكر منها اللّسانيات الاجتماعية، والسّوسيو لسانيات واستعمالها لا يؤدي إلى فوضى أو تداخل مع حقول معرفية أخرى نظرا لوضوحها؛ فالأول شائع متداول بكثرة، والثاني تم تعريب المصطلح الأول ((socio وربطه بالمصطلح لسانيات ممّا يعني أنه لن يشكل عائقا في فهم المقصود؛ وقد تحدث عن ظاهرة تعريب المصطلح الحاج صالح بغية تفادي الخلط المصطلحي الرهيب حيث إنّه اقترح تعريب مصطلح pragmatique بدل ترجمته؛ لأن ترجمة هذا المصطلح شهدت اختلافا كبيرا.

لدراسة ظاهرة لغوية ما، بينما sociology de language يتخذ من اللّغة وسيلة لدراسة ظاهرة اجتماعية ما، ورغم تباين الأهداف إلى أنَّ العلمين قد يتقاطعا في بعض النقاط[1].

انطلاقا من الآراء التي عرضناها آنفا يمكننا القول: إنَّ أصحاب الرأي القائل بتداخل العلمين وتكاملهما قد يكون هذا التوجه صائبا إلى حدّ ما؛ لكن الإقرار باستحالة الفصل بينهما غير ممكن وأمر منافٍ للمنطق؛ خصوصا إذا أدركنا أنّ التمييز بينهما على أساس الغاية أمر يسير إلى حد ما وسنسوغ لتبني أراء باحثي التوجه الثّاني بالمخطط الموضَّح أدناه:

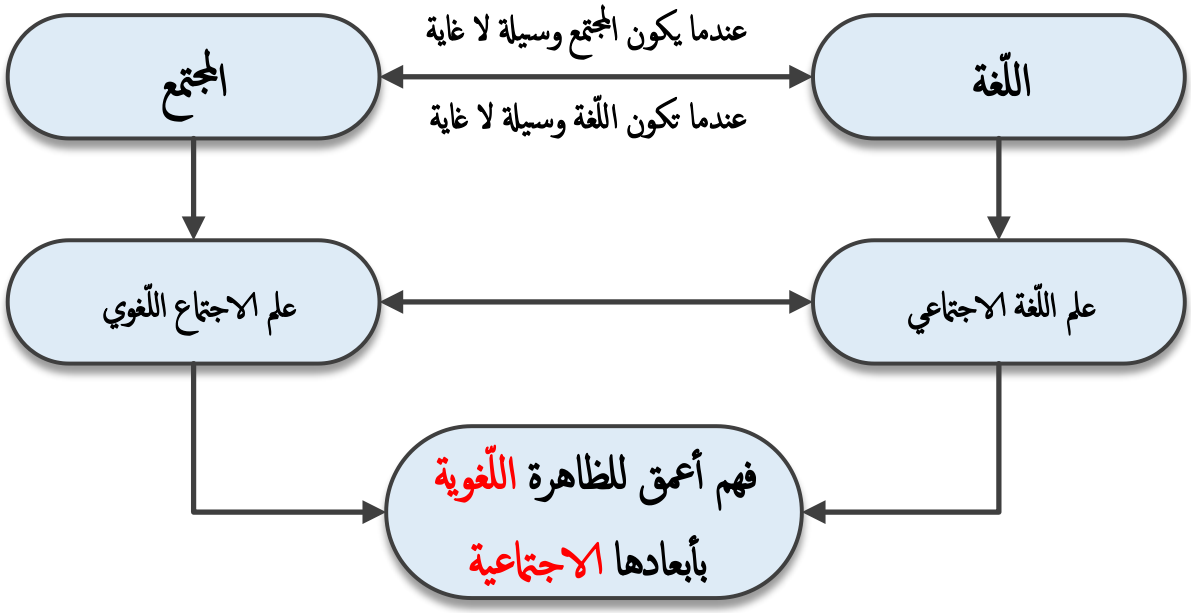

مخطط يوضّح الفرق بين علم اللّغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللّغوي (من إنجاز الباحث)

4. بين اللّسانيات linguistique والسُّوسيولسانيات sociolinguistique

يدعو السُّوسْيو لساني هدسون **HUDSON** إلى ضرورة التمييز بين العلمين؛ حيث يكمن الاختلاف في أنَّ اللّسانيات همها الوحيد وصف البنية اللّسانية linguistique structure بمعزل عن

[1] – ينظر: هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، تر محمود عياد، عالم الكتب القاهرة، ط2، 1990، ص(18-19) ومحمد عفيف الدمياطي، مدخل إلى علم اللّغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، ط2، 2016، ص (9-10).

كل الظروف والسياقات بما فيها السّياق الاجتماعي social context الذي تكتسب وتستعمل فيه الألسنة؛ فمهمة اللّسانيات حسب هذا القول لا تتعدّى اكتشاف القواعد الضابطة للألسنة وتحديديها حتى يتسنى للسّوسيولساني دراسة علاقة هذا النشاط بالبنية الاجتماعية، ممّا يعني وجود حدود فاصلة بين العلمين؛ غير أنّه –الفصل بين العلمين– قوبل بالرفض كون الكلام سلوكًا اجتماعيًا ودراسته بمعزل عن المجتمع شبيه بدراسة سلوك الصداقة في المجتمع دون الرّبط بين سلوك الأطراف المشتركين فيها؛ فمن غير الممكن الحديث عن وجود لسان ما دون الإشارة إلى الجماعة الناطقة به، ودراسته إذا كانت منعزلة بعيدة عن المنظور الاجتماعي يجعل منها ضيقة محدودة، كما أنّ دراسة الظّواهر اللّسانية دون النظر في علاقاتها بالسياق الاجتماعي جهد لا يستحق العناء؛ بل إنّ اللّسانيات الاجتماعية هي اللّسانيات واستخدام السّابقة (socio) في مصطلح سوسيو لسانيات (sociolinguistique) يعد نوعا من الحشو، وهو ما يستدعي اعتماد اللّسانيات للسّياق الاجتماعي في دراسة الألسنة البشرية؛ وهو ما دعا إليه لويس جان كالفي حيث قال: إنَّ بين اللّسانيات واللّسانيات الاجتماعية أدّى إلى إشكالية كبيرة في تاريخ الدّرس اللّساني، لأنه قائم على أنّ اللّسانيات هي النواة الصلبة وحدها وهي قائمة على الوصف والشّكلنة، أمّا (sociolinguistique) فهمشت ونعتت باللّسانيات الرخوة، وهما عنده مترابطين لا يستقل أحدهما عن الأخر لأن التغير اللّغوي ليس تغيرا لغويًا فحسب بل ينم عن حركات اجتماعية عميقة نظرا لحضور الحدث الاجتماعي في جميع جوانب اللّغة؛ فإنّ (sociolinguistique) هي كلّ اللّسانيات[1].

5. الأبعاد السُّوسيولسانية للدراسات اللّغوية عند العرب

غالبا ما نلمس إشارة الدراسات اللّغوية العربية إلى الجانب الاجتماعي للغة بشكل ضمني دون أي تصريح واضح منهم إلى أنّ الغاية هو التركيز على الجوانب الاجتماعية؛ ولعل خير ما يعكس هذه

[1] – ينظر: حسين كزار، اللّسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، ص 35/32، و هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، ص (15-16)، و عزالدين صحراوي، اللّغة بين اللّسانيات واللّسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية محمد خيضر بسكرة، العدد 5، فيفري 2004، ص 152.

الإشارات اهتمام مؤلفي المعجمات بالتمييز بين تباين الاستعمالات اللّغوية دون الإشارة إلى الناطقين، أو الإشارة إليهم في بعض الأحايين[1].

أمّا إذا بحثنا عن هذه الأبعاد بشكل صريح بين ثنايا مؤلفات العرب؛ فسنجد كتاب البيان والتبيين للجاحظ (ت255هـ) زاخرًا بالجوانب الاجتماعية للغة؛ حيث إنّه ذكر سببًا من أسباب تأثر اللّغات فقال: "وأهل الأمصار إنّما يتكلمون على لغة النّازلة فيهم من العرب. ولذلك تجسّد الاختلاف في ألفاظ أهل الكوفة والبصرة والشّام"[2].

وفي هذا الشّأن يتجلى بعد اجتماعي لا يمكن إنكاره؛ حيث إنّ لغات المجتمعات تتأثر بلغات غيرهم من الأقوام في حال احتكاكهم ببعض، أو قيام علاقات فيما بينهم بقطع النظر عن نوعها؛ فالمستدمر رغم العداء الذي يجمعه بصاحب الأرض، والكره الذي يكنه له الأهالي إلاّ أنّه يؤثر في لغة أصحاب الأرض؛ ولنا في تأثر اللّهجات الجزائرية باللّغات الرومانية التركية والفرنسية خير مثال، كما أنّ الاحتكاك بين ناطقي الشّاوية وغيرهم يكشف عن علاقة تفاعلية تبادلية تتجلّى في تأثر اللّهجة الشّاوية باللّهجات المنبثقة عن اللّغة الفصيحة، وتأثرها باللّهجة الشّاوية ـ سنفصل في الأمر من خلال الفصل الثالث إن شاء الله ـ

ليس هذا فحسب فالكتاب ـ البيان والتبيين ـ مرصع بالقضايا التي تعكس الأبعاد الاجتماعية للغة؛ وهذا ما يسوغه قول الجاحظ: "قال أهل مكة لمحمد بن مناذر الشّاعر: ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة، إنّما الفصاحة لنا أهل مكة. فقال ابن المناذر: أمّا ألفاظنا فأحكى الألفاظ للقرآن، وأكثرها له موافقة، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم: أنتم تسمون القدرَ بُرمَةً، وتجمعون البُرمةَ على بِرَام، ونحن نقول: قدر ونجمعها على قدور. وقال الله عزَّ وجل: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج4، ص (27-415).

[2] – البيان والتبيين، تح: حسن السّندوبي، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة تونس، ط1، 1990، ص(31-32).

مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ١٣﴾ [سبأ: 13] ..."[1].

في القول الآنف ذكره بعد من الأبعاد الاجتماعية للغة؛ ويتجلى ذلك من خلال حكم ابن مناذر على لغتهم أنّها أحكى الألفاظ للقرآن مقارنة بلغة أهل مكة، وهذا ما يعكس تباين الألفاظ المستعملة واختلافها من مجتمع لأخر –مكة والبصرة– مسوغا قوله بذكر بعض الألفاظ واستدل بوجودها في الذكر الحكيم.

لم يكتف الجاحظ بهذا بل إنّه ذهب إلى تصنيف اللّغة حسب الطبقات الاجتماعية؛ وهذا ما يعكسه التصنيف المقدم من قبل الجاحظ حيث ذكر:

- لغة أهل الأمصار
- لغة الأعراب
- لغة أهل الحُكم
- لغة الكُتَّاب والأدباء
- لغة الفلاسفة والمتكلّمين
- لغة الأطباء
- لغة الشّعراء
- لغة التّجار
- لغة أصحاب المهن والحرف
- لغة العوام[2]

[1] – المرجع السابق، ص32.

[2] – ينظر: أليس كوراني، اللُّغة والمجتمع عند العرب الجاحظ نموذجا، ص(61-229).

خامسًا: ألفاظ الحياة العامة المفهوم والدلالة

لتحديد مفهوم المصطلح الأساس في البحث –ألفاظ الحياة العامة– يجب الوقوف على تعريفات مكوناته، ومعرفة كنهها؛ وهذا ما يقودنا إلى الحديث عنعدّة مصطلحات، وهي:

أ: ألفاظ: ورد في معنى اللّفظ معان كثير نورد منها ما ذُكر في معجم العين: " اللّفظ: الكلام ما يلفظ بشيء إلاّ حفظ عليه. واللّفظ أن ترمي بشيء كان في فيك، والفعل لفظ يلفظ لفظا. والأرض تلفِظ الميت؛ أي ترمي به، والبحر يلفظ الشيء يرمي به إلى السّاحل..."[1]، أما في المعجم الوسيط ورد بمعنى "تلفظ الشخص بالكلام: لفظ به، نطق به وتكلم «لا يتلفظ إلاّ بأحسن القول». تلفَّظ (مفرد): مصدر تلفظ بـ (لغ) موجات هوائية مصدرها في الغالب الحنجرة تشكلها أعضاء النطق"[2]، وجاء اللفظ في معجم اللغة العربية المعاصرة "لَفْظ(مفرد) ج ألفاظ (لغير المصدر): مصدر لفظ/ لفظ بـ . لَحْظٌ أصدق من لَفْظ: التنبيه إلى أن الإشارة قد تغني عن الكلام. ما يلفظ به من الكلمات. تلاعب بالألفاظ: تفنن في استخدامها، استعملها بطريقة خاصة لتحقيق غرض ما ـ علم دلالات الألفاظ: دراسة المعاني في أنماط لغوية ـ لفظ مشترك: تشترك فيه معان كثيرة كالعين. (لغ) أصغر وحدة في اللغة يمكنها نقل معنى خاص بمفردها"[3].

ممّا ذُكِرَ يمكن القول إنّ الألفاظ جمع مفرده لفظ؛ يدل على كلّ ما يلفظه النّاطقُ من كلام وسمي لفظاً؛ لأنّه يخرج من طريق الفم كما تلفظ الأشياء من البحر، أو لمضارعتها لرمي الأشياء الّتي قد تكون في فيك.

ب: العامّة: جاء في كتاب العين: " ... وعمّ الشَّيءُ بالنَّاسِ يَعُمُّ عمًّا فهو عام إذا بلغ المواضع كلها"[4]، وهو ما يعني كل القضايا اليومية، ومظاهر الحياة المشتركة التي عمت بين مختلف شرائح المجتمع وطبقاته، أما في معجم اللغة العربية المعاصرة فجاء مصطلح "عامَّة (مفرد): ج عوام: صيغة

[1] – الفراهيدي، معجم العين، ج4، ص93.

[2] ـ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص2022.

[3] . أحمد مختار عمر، اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، طَ1، 2008، مج 1، ص2022.

[4] – المرجع نفسه، ج3، ص232.

المؤنث لفاعل عـمَّ/ عـمَّ في أمانة عامة ـ الجمعية العامة: جمعية تضم جميع الأعضاء المنتسبين إليها للبحث في قضايا تهمهم ـ الحديقة العامة: فسحة خضراء مهيأة في مدينة يرتادها السكان للتنزه والتسلية ـ الخدمة العامة: العمل في مجال له منفعة عامة كالإدارة الحكومية مثلا ـ العلاقات العامة: التي تقوم بعملية الاتصال بين المنظمات والجمهور وتشرح وتفسر كلاًّ منهما للآخر ـ المصلحة العامة: الصالح العام ـ عامة/بعامَّة: بشكل عام، بصورة عامَّة. جميعا "هذا بيان موجه للسّكان عامة ـ جاء للضيوف عامة".

"عامّة الشعب: خلاف الخاصة منه، من ليسوا من الفئة المثقفة ثقافة عالية، الجمهور الأوساط العامة ـ يخاطبُ العامة بأسلوب يسير ـ رجل من عامَّة الناس ـ طبقة العَوام ـ تعليم العامة"[1].

من خلال هذه التعريفات يمكن القول: إنّ مصطلح عامة يحمل معنى ما هو مشترك بين الجماعات البشرية، سواء أكان المشترك لفظا أم سلوكا أم مؤسسة وغير ذلك.

جـ : ألفاظ الحياة العامة: يقصد بها الألفاظ شائعة الاستعمال بين أفراد المجتمع الواحد في التعبير عن كل ما يرتبط بحياتهم اليومية، سواء تعلق الأمر بالأطعمة أو المشروبات، أو الدوال المتعلقة بالحقل السياسي، أو الاقتصادي، أو مفردات خاصة بطبقة اجتماعية ما حيث إنّها تعكس مستواها الثقافي والفكري، وتحدد انتماءَها الطبقي؛ فكل ما جرى على لسان أبناء المجتمع معبراً عن حياتهم اليومية – ألفاظ– يسمى ألفاظ الحياة العامة، غير أنّه يجب التذكير أنّها جزء من اللّهجة ولا يجب حصر اللّهجة فيها فقط؛ فاللهجة لها معجم (ألفاظ الحياة العامة)، ونظام صرفي خاص باشتقاق المفردات، وقواعد تركيبية لتأليف الكلمات وتوظيفها في مختلف التعبيرات، وقد نلحظ استعمال ألفاظ أخرى بين العامّة لكنّها تنتمي إلى تخصص معين من نحو الألفاظ الدّالة على الأمراض خصوصا في الآونة الأخيرة من

[1] . أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص1557.

نحو: **diabétique** والتي تعني المصاب بالسكري[1]؛ وهذا ما يدفعنا إلى طرح السؤال: هل يمكن أن تنتقل ألفاظ التخصص وتشيع بين النّاس إلى الحد الذي يجعلها جزءًا من ألفاظ الحياة العامة؟

لعلّ خير مثال للإجابة عن التساؤل المطروح يتجلّى في أمراض العصر الّتي انحصر استعمال المصطلحات الدّالة عليها في بداية الأمر بين الأطباء، غير أنّ كثرة المصابين بها يؤدي إلى تداولها بين عامة النّاس بعد نقلها سماعيا عن المتخصّصين؛ ولنا في جائحة كورونا خير مثال حيث إنّ جل ألفاظ التخصّص نقلت عنهم، وصارت شائعة بين أفراد المجتمع من نحو: **covid**، دون أن ننسى شيوع المصطلحات الخاصة بالحمية الغذائية والأكل الصّحي التي شاعت بين عامة الناس وتعاظم تداولها؛ خصوصًا في ظلّ الوعي الصّحي الّذي انتشر بين مختلف شرائح المجتمع في الآونة الأخيرة، وإدراكهم لفوائد الغذاء الصحي وأهميته، وآثاره في صحة الفرد؛ وهذا ما يدفعنا إلى القول: إنّ **ألفاظ الحياة العامّة:** هي كلّ الألفاظ المستعملة من لدن أفراد المجتمع للتعبير عن مختلف احتياجاتهم اليومية بقطع النظر عن مجال انتمائها –التخصّص–؛ فكلّ ما استعمله العامة، وانتشر بينهم وتعاظم تداوله بين أفراد المجتمع؛ فهو يندرج ضمن ألفاظ الحياة العامّة حتّى وإن كان ينتمي إلى تخصّص ما، فمعيار الشيوع كفيل بتصنيفه في خانة ألفاظ الحياة العامّة.

سادسًا: دراسة ألفاظ الحياة العامة في الجزائر

ممّا لا شك فيه أنّ ألفاظ الحياة العامة قد أخذت قسطًا من اهتمام الباحثين الجزائريين؛ حيث إنّ باكورة هذه البحوث وأولّها كانت أطروحة دكتوراه سنة 1922، بكلية الآداب . جامعة الجزائر . قدمها اللّساني "ابن شنب" باللّغة الفرنسية (Mot turks et persans consérves dans le parler algérien) وقام "عبيد عبد الرزّاق" بترجمة العمل إلى العربية بعنوان:

[1] – ينظر: بلال أحمد بطمان التوابكة، معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن في ضوء اللّسانيات الاجتماعية (رسالة ماجستير)، سهى نعجة، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة ش. أ، 2013، ص28.

1. الكلمات التركية والفارسية الباقية في عامية الجزائر بتاريخ 2016/9/20، وصدر العمل عن المجمع الجزائري للغة العربية سنة 2018، وحاول ابن شنب* من خلال هذا العمل الذي انصب على الكلمات الواردة في معجم بوسيي "**dictionnaire de Beaussier**" والألفاظ التي جمعها من الأحاديث الخاصة بسكان: (قسنطينة، المدية، وخصوصا الجزائر العاصمة) لتأكيد أصولها التركية انطلاقا من اشتقاقها ودلالتها، كما تطرق إلى الأصول الفارسية لبعض الكلمات، وطرح تساؤلات كثيرة تخص كيفية انتقال هذه الألفاظ إلى الاستعمال اليومي في العامية الجزائرية؛ وهو ما يعكس صعوبة معرفة كيفية دخولها[1].

وعالج الباحث نقاطًا مهمة من بينها الجانب الصوتي، فأبرز بذلك طريقة النطق التركية باعتماده طريقة خطوط المعجمات، خصوصًا معجم بيانشي (Bianchi) وفراشري (Fraschrery)، مع وجود استثناءات نادرة، ثمَّ مقارنتها بالتأديات الخاصة في المجتمع الجزائري مركزا على ناطقي العاصمة مع تفادي الحركات القصيرة وأرباع الحركات رغم تمثيلها لقيمة علمية، بيد أنّ نغمتها متباينة باختلاف المتكلمين وتغيرهم، أمّا فيما يخص عدد الكلمات التي تضمنها العمل فقد بلغ 634 كلمة أُهملت منها 95 لفظة؛ نظرا لزوال المسميات واندثارها، أو استبدالها بكلمات عربية اتسعت دائرة استعمالها، ضف إلى ذلك 239 لفظة ذات أصل تركي بحت أو بعبارة أدق؛ تركي/ فارسي ـ على حد تعبير محمد بن

* – ولد محمّد بن العربي بن محمد بن أبي شنب في شهر أكتوبر سنة 1869 بحي الزبوجة بضواحي المدية آنذاك، في أسرة ذات أصول تركية من أعرق الأسر المدانية تاريخًا وعلمًا، وتشبّع بعادات أهلها من دماثة خلق وتدين، وقد شبّ على حب العلم وأفنى عمره فيه، كانت له قيمة عظيمة لدى القائمين على الإدارة التعليمية في العاصمة، عُيّن أستاذا بالمدرسة الكتّانية بقسنطينة؛ ليحل محل الإمام المصلح عبد القادر المجّاوي الذي كان من أبرز شيوخ التعليم في الجزائر وله مؤلفات في الفقه وغيره، فأخذ مكانه مدرسًا، ويرى الطيب ولد لعروسي أنّ: ابن أبي شنب عمل في قسنطينة، وواصل تعليمه في ذات الوقت، وتخصّص في تدريس العروض والاشتقاق والصّرف والنوحيد والفقه، ارتقى عام 1908 إلى رتبة محاضر بالجامعة وذاع صيته في الآفاق، وشه دون ت بفضله الأعلام وتقاطرت عليه المكاتبات من كبار العلماء والرؤساء ومشاهير الكتّاب والأدباء. (ينظر: سليم حيلولة، محمد بن أبي شنب أول دكتور جزائري في الدراسات الأدبية، دار الوطن، وفنك الكتب للمعرفة والتوزيع، العلمة الجزائر، دون ط، 2022م، ص(15-29) .

[1] ــ ينظر: محمد بن شنب، الكلمات التركية والفارسية الباقية في عامية الجزائر، تر: عبيد عبد الرّزاق، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2018، ص9

شنب . ليختتم العمل بـ 49 كلمة عربية المرتبطة بالضمائر التركية، من نحو (باش عدل ...) أو المتصلة باللّاحقة التركية (جي) من نحو (قهواجي). أمّا تقسيم الألفاظ المدروسة فقد استند إلى البعد الأنثروبولوجي؛ إذ تم تقسيمها إلى عدة ميادين منها ألفاظ الميدان العسكري، البحرية، كلمات تنتمي إلى حقل المواد الغذائية ...[1].

إنّ هذه الدراسة كشفت عن الكلمات التركية/ الفارسية المتداولة في العامية الجزائرية؛ وهذا ما يعكس البعد التاريخي لها، فهي تقدم نبذة تاريخية للتطورات التي شهدتها الدولة الجزائرية عبر مراحل مختلفة، وهذا ما يسوغ القول إنّ: اللغة (langue) سجل الحياة اليومية ومرآتها؛ فبوساطَتِها يمكننا استجلاء التطورات السياسية وتغيراتها، والمستوى الحضاري الفكري الذي يقدم صورةً واضحة عن تقدم الأمم أو تخلفها وهذا ما تحقق من طريق هذه الدراسة التي أعطت صورة جلية عن تأثر العامية الجزائرية باللّغة التركية جراء الاستدمار التركي للجزائر.

إنّ الاهتمام بهذه الموضوعات صار ضرورة ملحة في نظر جهابذة الدرس اللّساني الجزائري المدركين لأهميتها، غير أنَّ طبيعة الدراسات كانت مغايرة لما سبق؛ حيث أصبح الاهتمام منصبًا على كشف العلاقات والوشائج القائمة بين الفصيح والعامي في المستويات الأربع ـ معجمي، صرفي، تركيبي، دلالي . ونذكر منها دراسة بلقاسم بلعرج لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة 8 ماي 1945 قالمة،

2. الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)

استهل الباحث الحديث بوصف المنطقة والحديث عن شتّى خصائصها[2]؛ لما لهذه المعطيات من أثر في الاستعمالات اللّغوية سواءً أتعلق الأمر بالإثنوغرافيا، أو الخصائص الجغرافية للمنطقة، أو الأوضاع الثقافية؛ فتنوع هذه المعطيات وتباينها يسهم بشكل أو آخر في الاستعمالات اللّغوية، وافتتح

[1] ـ ينظر: المرجع السابق، ص(10-11-12-13).

[2] ـ ينظر: بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2008، ص2/ 14.

الباحث دراسته التطبيقية بالحديث عن الظّواهر الصّوتية[1]، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الأصوات السّاكنة في المبحث الأول البالغ عددها 26 صوتًا، كما أشار إلى الأصوات التي تنطق أصواتًا أخرى تقربها صفةً أو مخرجًا أو تجمع بينهما، من نحو: نطق الثّاء تاء، ثم يشير إلى شيوع هذه الظّواهر عند العرب القدماء نتيجة الاختلاط، كما عالج بعض الظّواهر الصّوتية في أثناء الكلام من نحو ظاهرة حذف الهمزة، كما تحدث عن الحركات الأمامية والخلفية وتصنيفاتها المعيارية، ثم انتقل بعد ذلك لدراسة الانسجام الصّوتي بين أصوات اللّين؛ عالج فيه تحوّل الكسرة إلى حركة طويلة في اللّهجة المدروسة ـ بني فتح ـ مع تقديم أمثلة عن هذا التحول، ثم تحدث عن تحول الضّمة إلى سكون أو فتحة في الأسماء المضمومة الأول، لينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن الفتحة ومواضع تحولها مع بيان سبب كل تحول ليختتم بحثه بأهم النتائج المتوصل إليها وربطها بما يضارعها في التراث اللّغوي.

وخصّص الباحث فصلاً للمستوى الصّرفي ومحاولة كشف الوشائج والعلاقات بين الفصيح والعامي في هذا المستوى، وقد استهل دراسته في هذا الجانب بصيغ الأسماء، متحدثًا عن الاسم الثلاثي المجرد وبيان الأوزان المطردة في الاستعمال اليومي لناطقي بني فتح، ومقارنة هذه الأوزان بالمستوى الفصيح وبيان التغييرات الطارئة على شتى الاستعمالات[2].

تعدّ دراسة بلقاسم بلعرج من أهم الدراسات وأبرزها في علم اللّهجات؛ وهذا راجع إلى الأمور التي ركّز الباحث اهتمامه عليها خصوصًا ما تعلّق بالجانب الصّوتي، وما زادها قيمة سبقه لإثبات هذه الظّواهر وإثبات الوشائج القائمة بينها وبين المستوى الفصيح؛ وهو ما يفتح أمامنا الباب على مصرعيه لاستثمار هذه النتائج في مختلف المجالات، لعلَّ أبرزها التأسيس لأطلس لساني خاص باللّهجات العربية؛ إذ تعدّ هذه الدراسة ونتائجها إسهاماً حقيقيا وفعّالاً يمكن الأخذ به في هذا التأسيس، حتى وإن لم ينجز ما ذكر غير أنّه ذكر الأمر في مقدمة كتابه؛ وقد يكون عدم إنجاز الأطلس اللّساني الخاص بهذه اللّهجة راجع إلى انعدام وجود تنوّعات لهجية بالمنطقة المدروسة عكس

[1] ـ ينظر: المرجع السابق، ص34/19.

[2] ـ ينظر: بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)، ص(124-135).

ما تفرضه دراستنا التي سنعالج من خلالها الاستعمالات اللّغوية في أكثر من منطقة؛ وهو ما يؤدي إلى اختلافها نظرا لاختلاف البيئة والثقافة، غير أنّه من الممكن تقديم أطلس مقارن يوضّح التباينات الصّوتية بين حيز الدراسة وبعض المناطق.

3. العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزّيبان بسكرة: للباحثين محمد خان ومختار نويوات، وتعدّ دراسة ميدانية اتخذت من المناطق الريفية للزيبان حيزًا لهاَ؛ اعتمدت فيها النصوص المكتوبة والمسموعة عن سكان الرّيف على اختلاف أعمارهم وجنسهم، واستهل الباحثان كتابهما بالدراسة الصّوتية؛ وعالج من خلالها عدّة مباحث نذكر منها: الأصوات في اللّهجة، الجهاز النطقي، وبعض الظّواهر الصّوتية المهمة، من نحو: الإبدال والإدغام، واهتم المؤلفان بالمستوى الصّرفي؛ حيث افتتحا الحديث بالفعل الماضي الثلاثي وتبيان الأوزان الصّرفية التي شاع استعمالها في عامية المنطقة المدروسة ـ الزيبان ـ ثم انتقلا بعد ذلك إلى دراسة الفعل حسب الصحة والإعلال[1]. أما الفصل الرابع فسعى المؤلفان من خلاله إلى إبراز أهم المظاهر المعجمية، وقد اقتصرت الدراسة في هذا الجانب على الاهتمام بالألفاظ العربية الأصيلة مع تحديد ما تعرضت له من تحريف أو تغيير يبعدها عن أصلها باعتماد المعجمات العربية، وعمد المؤلفان إلى تصنيف الألفاظ وترتيبها باعتماد الحروف الهجائية[2].

وبهذا تمكنت هذه الدراسة –العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزّيبان بسكرة– من تقديم صورة جلية عن العلاقة الوطيدة بين اللّغة الفصيحة والعامية عبر الوقوف على شتّى الظّواهر اللّغوية شائعة الاستعمال بين عامة النّاس ذات الأصل الفصيح خصوصا في مستواها المعجمي، بل إنّ هناك بعض الظّواهر كثيرة الاستعمال في الحياة اليومية نجدها حاضرة في القراءات من نحو حذف الهمز؛ وقد أشار المؤلفان إلى ذلك.

[1] ـ ينظر: محمد خان، مختار نويوات، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية في منطقة الزيبان ـبسكرةـ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، ط1، 2005، (ص6-47).

[2] ـ ينظر: المرجع نفسه، ص(95-115).

إنّ طريقة اختيار الباحثين للمدونة وضبطها كانت خاضعة لعدّة معايير سوسيولسانية، ضمنيا تعكس تكامل الدراسة وانسجامها؛ حيث إنَّ جمع المدونة ركّز على جميع طبقات مجتمع المنطقة المدروسة (أطفال، شباب، شيوخ، نساء) وهو ما يؤكد دراية الباحثين بتأثير هذه العوامل في الاستعمالات اللّغوية الأمر الذي أغفلته الدراسة المذكورة آنفا (ابن شنب) أمّا فيما يخص الأفاق والمجالات التي أشير إليها في المقدمة التي تكشفها دراسة العلاقة بين الفصيح والعامي لم يذكر شيء بشأن استثمارها وآليات الإفادة منها؛ غير أنَّ هذه الهفوة أو الهنّة لن تنقص من قيمة الدراسة وأهميتها شيئًا، وسنسعى من خلال الموضوع المدروس لتجاوزها بتأكيد العلاقة بين لهجات منطقة باتنة واللّسان الجامع الفصيح، ثم توضيح فيما يمكن استثمارها والكيفية المعتمدة وآلياتها.

4. العامية الجزائرية في لسان العرب معجم في التأصيل اللّغوي:

جاءت لتؤكد ما أثبته السّباقون إلى دارسة العلاقة بين الفصيح والعامي، بالبحث عن الأصول الفصيحة للألفاظ المتداولة في الاستعمال اليومي لناطقي ولاية سطيف، وقد كانت البداية بتدوين ما يسمع على ألسنة المتكلمين، غير أنّ هذه الطريقة لم تكن مجدية؛ نظرا للنزر اليسير الذي تمّ جمعه، وهو ما دفعه إلى الرجوع إلى المعجمات العربية واختيار المادة اللّغوية المشتركة بين الفصيح والعامّي، والاعتماد على نصّ لسان العرب أولاً ثم القاموس المحيط، فإن لم يكن قواميس ومعجمات أخرى، وعمل الباحث على إثبات ما طرُف استخدامه، وما لا يُعتقد أنّه فصيح الأصل؛ إذ إنَّ توسيع دائرة البحث وجمع كل ما له وشائج بالأصول الفصيحة ممّا اتضح وابتذل من الكلمات، يعدّ حشوًا كونه يسهم في اتساع الدراسة دون جدوى؛ فما فائدة تأثيل ما اتفق عليه النّاس وشاع في الأوساط أنّه فصيح الأصل[1]؟!

كما عقد الباحث مقارنة بين المعاني في الاستعمالين (الفصيح، العامي) فقد نجد في المادة الواحدة مفردة لا ثاني لها، وقد ترد فيها ألفاظ عديدة وقد قدّم مثالاً عن ذلك، من نحو الحديث عن

[1] ــ ينظر: باسم بلاّم، العامية الجزائرية في لسان العرب معجم في التأصيل اللّغوي، دار النعمان للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2019، ص(13-28).

الألفاظ العامية التي تحتمل أكثر من معنى في الفصيح، والاكتفاء بذكر مادة لغوية واحدة في العامية وبعض مشتقاتها ليكتفي بالبعض عن الكل؛ ثم إنّ فصاحة الفعل على سبيل المثال تقودنا حتما إلى فصاحة ما اشتق منه حتى وإنْ طرأت عليه تغيرات كثيرة، وبذلك يتم إثبات ما مات من ألفاظ لدى الأجيال الصّاعدة من طريق العودة إلى استعمالات الأجداد وكبار السِّن مشيرًا إلى البون الشّاسع بين عامية الأجداد والعامية المعاصرة، إلى جانب إثبات التباين بين أقاليم سطيف ومناطقها من حيث استعمال الألفاظ وتداولها، غير أنّ هذا الأمر كان ضمنيا ولم يصرح به الباحث في أثناء تأصيل الألفاظ وتأثيلها، ضف إلى ذلك عدم إشارته إلى المشترك مع عاميات سائر المناطق الجزائرية رغم إقراره بذلك في مقدمة كتابه.

عالج الباحث أيضا ظاهرة المحظور اللّغوي مسوغًا لذكر هذه الألفاظ بما جاء في السنة، وأمّهات كتب التراث العربي من نحو رسائل الجاحظ وغيرها كثير، ورتب المعجم ترتيبًا هجائيًا، وقام بتأثيل الألفاظ وتأصيلها على ثلاث مستويات:

- علاقة اللّفظ الوطيدة بالمعنى مع تغييرات يسيرة في النطق قد تطرأ عليه، ممّا يجعله قريبا من الفصيح أو يطابقه.
- ما كان له علاقة باللّغة الفصيحة على سبيل المجاز، أو المشابهة، أو الضدية.
- ربط المعاني العامية بالفصيح رغم بعد العلاقة، غير أنّ الباحث أثبت وجهة نظره متحدثاً عن علاقته بالفصيح[1].

إنّ أهم ما أثبتته هذه الدراسة العلاقة الوطيدة بين اللّغة الفصيحة والعاميات الجزائرية عمومًا وبالأخص عامية سطيف، وتأكيد تأثير الفئات العمرية في الاستعمالات اللّغوية، كما أشارت إلى التباين الإقليمي ضمنيًا دون تحديد مواطن التباين ومناطقه، بل إنّ هذه الظاهرة تستدعي اعتماد أطالس لسانية بغية الإشارة إلى مناطق الاختلاف وتحديدها بدقة، لكن هذا لا ينقص من قيمة البحث ولا يعيبه بل سيزيده قيمةً ويجعل منه أكثر عمقًا وشمولية؛ بتجاوز الجانب اللّساني البحت

[1] ــ ينظر: باسم بلاّم، العامية الجزائرية في لسان العرب معجم في التأصيل اللّغوي، المرجع السّابق، ص(22-23-24).

الذي ينحصر في تحديد التغييرات الصّوتية الطارئة على الألفاظ إلى دراستها في سياق اجتماعي جغرافي؛ وهو ما حدث مع جل الدراسات المذكورة آنفا؛ حيث إنّها أهملت الحديث عن التنوعات الإقليمية وتحديدها في حالة وجودها، فإن لم تكن توجد هذه التغييرات فإنّه من غير الممكن إنكار وجود تنوعات لغوية مردها الفئات العمرية أو الجنس وهو جانب أهمل أيضًا حتى وإنْ تمت الإشارة إليه في بحث (**العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزّيبان بسكرة**)، وهذا ما نسعى إلى إضفائه على هذا النوع من الدراسات من طريق بحثنا؛ حيث إنّنا اعتمدنا الأطلس اللساني في تحديد تباين الاستعمالات اللّغوية بين شتى المناطق، وربط الكلمات بالدلالات الاجتماعية الناتجة عن خلفيات ثقافية فكرية، أو المحكومة بأعراف وتقاليد تضبط هذه الدلالات وتسيرها؛ وهو ما لم نقف عليه في الدراسات السّابقة التي ذكرناها، سنسعى كذلك إلى استثمار نتائج الدراسة في بعض المجالات وبيان الآليات المعتمدة في ذلك.

فصل ثانٍ

الأطلس اللّساني والتباين الجغرافي دراسة صوتية دلالية

أولاً. مفهوم اللّسانيات الجغرافية ونشأتها

ثانيا. تمظهرات اللّسانيات الجغرافية في التراث العربي

ثالثا. ألفاظ الحياة العامة في منطقة باتنة

رابعا. الأطلس اللّساني والتباين الإقليمي للألفاظ المتداولة في المنطقة

خامسًا. الظواهر الصوتية

سادسًا. الظواهر الصوتية والدلالية أي علاقة؟

سابعًا. الظواهر الدلالية

أولاً: مفهوم اللّسانيات الجغرافية ونشأتها

بعد طرح العلاقة بين اللّغة والمجتمع وبيان الوشائج التي تجمعهما، ثم كيفية تفاعلهما والتأثيرات المتبادلة بينهما ينبغي لنا الحديث عن علاقتها بالجغرافيا، كونها تجلٍ من تجليات ثنائية البنى اللّغوية والبنى الاجتماعية؛ فلكل مجتمع حيز جغرافي يقطنه ولكل منطقة لغة أو لهجة ما تميز المجتمع الذي يقطنها عن سائر المجتمعات، ولذلك كان ارتباط اللّغة بالجغرافية جزءًا من علاقتها بالمجتمع وعنصرًا مهمًّا يعكس حالةً من حالاتِ التفاعل بين الألسنة البشرية والمجتمع؛ وهذا ما اهتمت بدراسته اللّسانيات الجغرافية.

1. مفهومها:

مجال من المجالات اللّسانية تهتم بدراسة التنوعات اللّغوية وتحديد موقعها الجغرافي؛ سواء أتعلق الأمر باللّهجات بمختلف تقسيماتها الإثنوجرافية، الطبقية ... أو اللّغات ومناطق انتشارها، أو بعض الظّواهر الصّوتية المتعلقة بهما؛ من نحو ظاهرة استبدال الهاء بالكاف في بعض مناطق باتنة، وتحديد كل هذه الظّواهر ومواقعها يتم باعتماد[1].

تشكل اللّسانيات الجغرافية حقلاً معرفيًا مهمًا لدراسة التباينات اللّغوية؛ وذلك من خلال تحديد مواقع هذه الاختلافات ومعرفة الأسباب المسهمة فيها، سواءً أكانت ثقافية تتعلق بأفكار المتكلمين وحضارتهم أم بيئية متعلقة بالخصائص الجغرافية لمنطقة، أم طبقية اجتماعية تهتم بتحديد مواقع تباين الاستعمالات اللّغوية انطلاقًا من تأثيرات المستوى المعيشي وطبقات المجتمع وتجلياتها في الاستعمالات اللّغوية لكل طبقة؛ وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن نشأة هذا الحقل المعرفي المهم (اللّسانيات الجغرافية)

[1] ــ ينظر: جون سوان وآخرون، معجم اللّغويات الاجتماعية، تر: عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم ومحمد الرّاشد العبد الحق، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السّعودية، الرياض، ط1، 2019، ص234.

2. نشأتها:

يعدّ سوسير "**De Saussure**" من السّباقين إلى طرح العلاقة القائمة بين اللّغة والجغرافيا؛ وهو ما نلحظه من خلال التباين اللّغوي الظاهر بين البلدان والأمصار، بل إنّ الاختلاف قد يكون جليًا للمتأمل على مستوى منطقة ما؛ خصوصًا إذا كانت تشهد تنوعا إثنوجرافيا، أو تبيانًا طبقيا (المستوى المعيشي أو الفكري).

تمت الإشارة إلى الاختلافات اللّغوية التي تظهر بمجرد الانتقال من بلد إلى آخر، بل إنّ الاختلاف قد يكون ملحوظا من منطقة إلى أخرى؛ وهكذا كان تباين الاستعمالات اللّغوية خاضعاً للتنوع الجغرافي، وهو الملحوظة الأولى في علم اللّغة؛ ممّا أدّى إلى تحديد الشكل الأولي للبحث فيما يتعلق باللّغة نظراً لسهولة دراسة الاختلافات اللّغوية باعتبار الحيز الجغرافي عكس التطورات التاريخية وتغيراتها[1].

الأمر نفسه بالنسبة للإغريق؛ حيث إنّهم تمسكوا حصرا بالتنوع القائم بين اللّهجات الإغريقية المتباينة دون سواها، ولكن هذا الاهتمام لم يتجاوز الحيز الجغرافي لليونان. لا بد للمرء بعد ملاحظته الاختلاف القائم بين لهجتين محليتين أن يكتشف وجوه الشبه القائمة بينهما؛ ويعد ذلك نزعة طبيعية يتميز بها الأشخاص الناطقين.

يحب القرويون مقارنة لهجتهم بلهجة القرى المجاورة؛ إذ إنّ الأشخاص الذين يتحدثون عدة لغات يلحظون السمات المشتركة بينها، ولكن من الغريب استغراق العلم وقتا طويلا لاستغلال هذه النتائج؛ وعليه فالإغريق الذين لاحظوا العديد من أوجه التشابه بين الألفاظ اللاّتينية وألفاظهم لم يتمكنوا من التوصل إلى خلاصة لغوية[2].

تسهم الملحوظة العلمية لهذه التشابهات في بعض الحالات بالتأكيد على أنّ مصطلحين أو اثنين تجمعهما قرابة؛ أي لهما أصل مشترك، ويتم إطلاق مصطلح على مجموعة من اللّغات المتقاربة

---

[1] ينظر: Ferdinand De Saussure, cours de linguistique générale, publié par Charles Bally et Albert Sechehaye, Payot, paris 106, boulevard Saint-Germain, 1971, (p305-306)

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص307.

بهذا الشّكل؛ حيث اعترفت اللّسانيات الحديثة بالعائلات الهندو-أوروبية والسّامية والبانتو على التوالي، كما يمكن مقارنة هذه العائلات مع بعضها البعض، وأحيانا يتم اكتشاف صلات أوثق بينها وأقدم[1].

3. الأطلس اللّساني Linguistique Atlas:

يعد الأطلس اللّساني من أهم الآليات التي يعتمدها دارسو التباينات اللّغوية في تحديد مواقع مختلف الظواهر اللّسانية من نحو اللّهجات وتأثرها بالبيئة، وقد عُرِّف المصطلح على أنّه: مجموعة من الخرائط التي تحدد التوزيع الجغرافي لما يلي: العناصر اللّغوية الفردية (على سبيل المثال: خصائص النطق، وعلامات الإعراب، القواعد، الكلمات) ومواقع الحدود اللّغوية، أو مواطن انتشار اللّغات في المجتمعات التي تشهد تعدّدية لغوية؛ من نحو الأطلس الذي أعده المستطلعون الإنجليز موضحا توزيع السمات اللّغوية عبر مناطق اللّهجة في إنجلترا **(Orton et al., 1978)** كما تتيح لنا الأطالس معرفة مناطق تواجد التنوعات وتحديدها بدقة انطلاقا من الخرائط المعتمدة، والأمر نفسه بالنسبة للهجات الاجتماعية أو الإثنواغرافية[2]؛ وهذا ما يؤكد نجاعتها في التحديد الدقيق لما يلي:

4. التنوع الإقليمي Geographique variation:

الاختلافات اللّغوية الموجودة بين المتحدثين من مختلف المناطق الجغرافية والقرى أو المدن، وهذا يشمل الاختلاف في اللّهجة والمفردات التي تشكل بنية الجملة؛ فمثلا في الجزء الشّرقي من الجزائر يعبرون عن قبولهم أمرا ما بـ (إيه) بينما ناطقو الجزء الغربي يستعملون (واه) للغرض نفسه.[3]

5. اللّكنة Accent:

مجموعة متنوعة من الكلام تختلف عن الأصناف الأخرى من حيث النطق بها -بما في ذلك النّغمة- والذي يحدد المتكلم من حيث الأصل الإقليمي، والطبقة الاجتماعية، وربما الإثنية أو الأصل

[1]_ Ferdinand De Saussure, cours de linguistique générale, , publié par Charles Bally et Albert Sechehaye, p (307-308).

[2] – ينظر: جون سوان وآخرون، معجم اللّغويات الاجتماعية، ص232.

[3]_ cours de linguistique générale, Ferdinand De Saussure, p 326 .

العرقي؛ من نحو كلمتي (ماكشا ومانك) المقصود بهما كيف، تميزان بين عرش أولاد سلاّم وأولاد علي بدائرة رأس العيون منطقة باتنة، وطريقة نطق حرف الكاف بتكوت –باتنة– والقاف ببعض مناطق تلمسان تميز سكان المنطقتين عن سائر المناطق؛ ومن هذا المنطلق السّوسيو لساني فإنَّ جميع المتكلمين لديهم لكنة (طريقة كلام) فالمصطلح لا يمس الأصناف ذات المستوى الاجتماعي المنخفض فحسب، بل يتعدّى إلى الأصناف الراقية من نحو اللّفظ القياسي في الإنجليزية ببريطانيا. اللّكنة باعتباره مصطلحاً (يستخدم بمعنى أوسع) لا يقتصر على سمات النطق والقواعد، واختلاف علامات تنوع المفردات فقط؛ بل يتعدّاها إلى الإشارة للطرق التي تحمل فيها العبارات لكنات؛ معاني ووجهات نظر المتكلمين السّابقين، وهذا ما نجده لدى **bakhtin**[1].

ثانيًا: تمظهرات اللّسانيات الجغرافية في التراث العربي

ما من حقل لساني معرفي إلاّ وسعى الباحثون إلى البحث عن حضوره في التراث العربي وتمظهراته، وقد حاول بعض الباحثين إثبات سبق العرب إلى الدراسات اللّسانية الجغرافية؛ و هذا ما جسّده عبد الجليل مرتاض من خلال توجه إلى أنّ الدراسات اللّغوية التراثية مبنية على أسس جغرافية كونها تحتكم إلى أوصاف مركزية وأقاليم جغرافية محددة؛ ويتجلى ذلك بوضوح من خلال الإشارة إلى التوزيع الجغرافي للغة القرآنية فقالوا إنّها: تنحصر في جهة أرضية ضيّقة، وأحيانا يتسع انتشارها ليشمل بلاد العرب قاطبة، حيث إنّ ابن عبّاس يقول: نزل القرآن على سبعة أحرف؛ منها خمس بلغات العجز من هوازن، ويقال لهم: عليا هوازن؛ وهي خمس قبائل أو أربع: منها سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف[2].

تتجلى أبعاد اللّسانيات الجغرافية في التراث العربي عند عمرو بن العلاء في قوله: "أفصح النّاس سافلة قريش وعالية تميم، ويحكى عنه أيضا أنّه قال: أفصح الشّعراء لسانا وأعذبهم أهل السروات؛ علما أنّ أهلها موزعون على ثلاث مناطق:

أ– الجبال المطلة على تهامة ممّا يلي اليمن؛ وأولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة

[1] – ينظر: جون سوان وآخرون، معجم اللّغويات الاجتماعية، مرجع سابق، ص19.

[2]– ينظر: اللّسانيات الجغرافية في التراث اللّغوي العربي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص(47-48).

ب- بجيلة؛ وهي السراة الوسطى، وقد شاركتهم ثقيف في ناحية منها.

جـ- سراة الأزد أي أزد شنوءة؛ وهم الذين أشار إليهم الخليل بن أحمد[1].

1. الموقع الجغرافي معيار لتفسير اللّفظ القرآنية:

ممّا اعتمده الباحثون لتسويغ توجههم القائل بسبق العرب إلى الدراسات اللّسانية الجغرافية اعتماد العامل الجغرافي في تفسير الألفاظ الغامضة؛ خصوصًا إذا كانت اللّفظة غريبة عن موطن المفسّر ولغته.

كان المفسرّون يعتمدون في فهم ما غمض عليهم من الذكر الحكيم وتفسيره على العامل الجغرافي؛ كونه مخرجهم الوحيد في فهم ما لم يرد في القرآن من ألفاظهم المعتادة، وفي هذا الشأن يروي ابن عبّاس قائلاً: كنت لا أدري ما المفتاح حتّى سمعت ابنة ذي يزن تقول لخصم لها: هلمّ فاتحني؛ أي حاكمني، فعلمت أنّ الحاكم الفتاح، وكنت لا أدري ما فاطر السماوات حتّى سمعت أعرابيا يقول هذه البئر أنا فطرتها؛ أي يريد أنشأتها[2].

ثالثا: ألفاظ الحياة العامة في منطقة باتنة

من الصّعب دراسة كل الألفاظ التي تم جمعها من خلال تنقلنا إلى المناطق المختارة في فصل واحد؛ وهذا راجع إلى كثرتها وصعوبة الإلمام بها من جهة، والحرص على خلق تنوع فصول البحث وثرائها من طريق تباين الألفاظ المختارة واختلافها، وقد حددت ألفاظ هذا الفصل على النحو التالي:

النبات: ويضم مليلس، البلوط، الأرز، هايزلت، هيلوقيث ن إلغمان، هكيلسا، هازارث، هاسلغا، هانوارث، هاوزالث، هاوجميث، هاسكرا، هاولواضا، أشكريذ، ساغيذ، ثاصلغا، شندقورة، لورق، ثموغزوث، ثاسمومث، ثامرُويث، أذلس، إيزري، فاطيس، أذريس، بوقرعون، ثاقة، ثيذقث، ثازدايث.

[1]- ينظر: المرجع السّابق، ص48.

[2]- ينظر: عبد الجليل مرتاض، اللّسانيات الجغرافية في التراث اللّغوي العربي، ص49.

الحيوان: ويضم لبؤة، أرنب، خرنق، هميلي، هاذموث، هاسكورث، هيدا، هاسيوانت، ڤوندي، ڤورمل، إيطان، إطوي، أمرقوس، زيرديا، أخرتموش، إكفر، ثغارضمث، ثوللّيث، بلاّرج، أحيقول، صيد، أعلّوش.

القرابة: طفل، طفلة، أرملة، أڤوجيل، أرشال.

أعضاء الجسم: جبهة، فم، بطن، هافذنت، هاغروط، هميط، أڤرجوط، ثيڤزال، طار، إطوطان، إنرفط، ئمتشل، ملقيقة.

المأكولات: ثيمدغست، لبغرير، الرقاق، هوريفث، أذخس، أغروم، مبسّة، حرشاية، لقرايف

الأسطورة: عفريت، ثامزا، الغول.

العمران: النافذة، الباب، الفناء، بقلي.

المطبخ: صحن فخاري، قدح، قربة، طاس، هاسحين، ثاڤشول، كسكاس.

الأرض: صلصال، ورطة، حجارة، ثاورطة، ثافزة، أحصبي، **ثارڤة**، إسلي، صفية.

رابعا: الأطلس اللّساني والتباين الإقليمي

نسعى من خلال الأطلس اللّساني المدرج أدناه رصد التباينات اللّغوية بمنطقة باتنة وتحديد مواقعها، ثم نبين نوعها سواء أكانت متعلقة بالألفاظ أم طريقة تأديتها، وتحديد الظواهر الصوتية انطلاقًا من الأطلس اللّساني وتدعيمها باستعمالات أخرى؛ وقد تم ربط هذه الجزئية من الدراسة بالأطالس اللّسانية كونها الآلية الأنسب والأنجع في رصد الاختلافات اللّغوية وتحديد موقعها، ثم إنّها تقدم للقارئ ملمحًا مهمًا حول تأثيرات البيئة واختلافها في الاستعمالات اللّغوية.

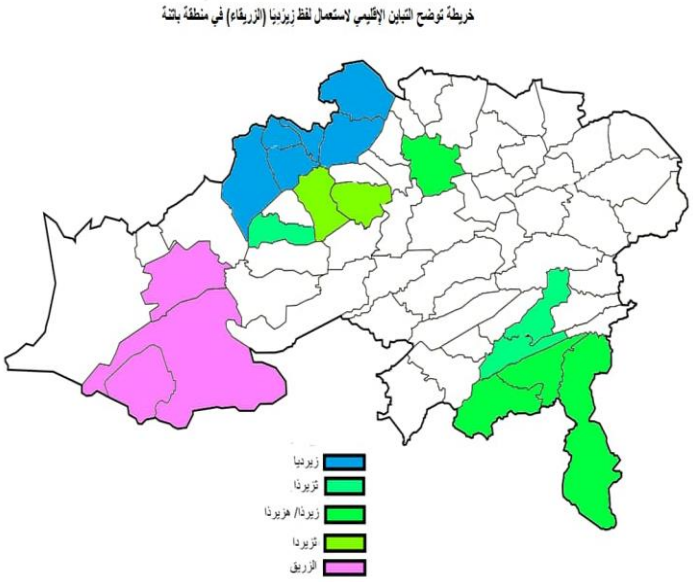

خريطة لغوية رقم 1

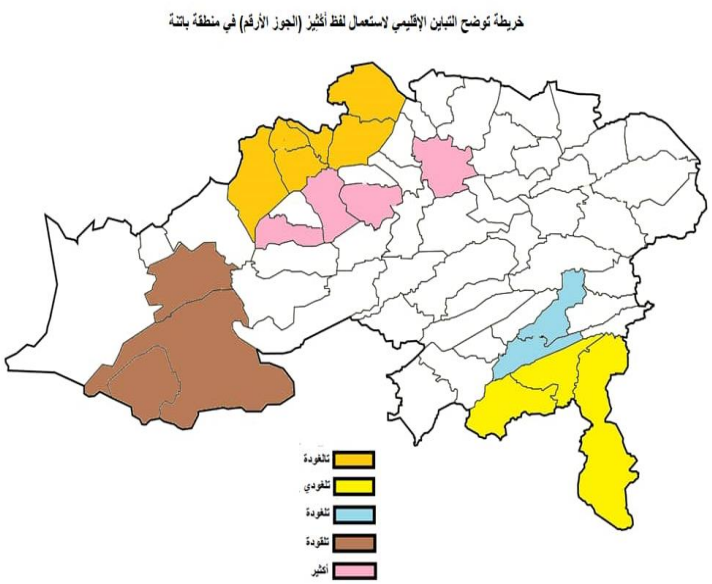

خريطة لغوية رقم 2

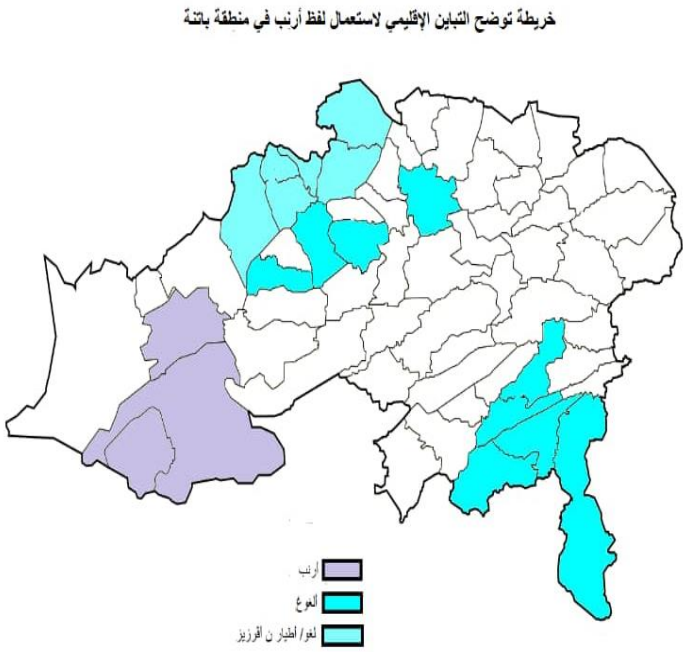

خريطة لغوية رقم 3

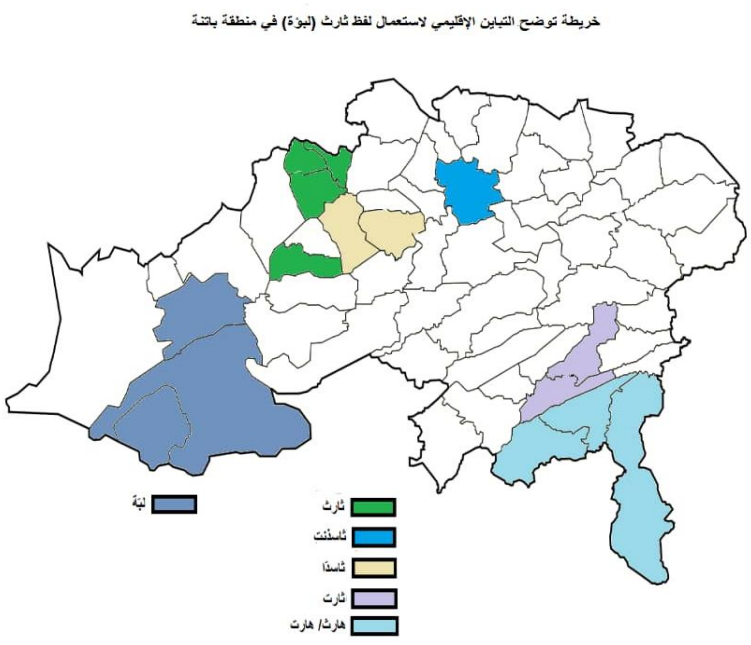

خريطة لغوية رقم 4

بالنسبة لألفاظ النباتات والأعشاب نلحظ أنّ تداولها لدى الشّيوخ والعجائز أكثر من استعمالها في أوساط الشّباب وهذا ما وقفنا عليه في أثناء جمع المدونة وتسجيلها؛ فجل ما جُمع من ألفاظ الأعشاب والنباتات كان من طريق محادثة كبار السن ومحاورتهم، كما سجلنا تميز العجائز عن الشيوخ في استعمالات الأعشاب واستغلالها في علاج مختلف الأمراض، أو التنظيف وما إلى ذلك من متطلبات الحياة وضرورياتها آنذاك؛ فلو سألت عجوزاً عن عشبة الضرو على سبيل المثال لحدثتك عن

شكلها ومناطق تواجدها، والأجزاء المفيدة منها، وفيما يمكن استعمالها، ثم كيفية استعمالها، بينما لو توجهت إلى شيخ بسؤال مشابه لاكتفى بوصف النبتة وذكر مناطق تواجدها، ولن يذكر ما أدلت به العجوز إلاّ في حالات نادرة.

يمكن ردّ عدم إلمام فئة الشباب على اختلاف جنسهم (ذكور وإناث) بعالم الأعشاب إلى التطور الهائل الذي حققه الطب في الآونة الأخيرة من جهة، وعدم اهتمامهم بهذا المجال من جهة أخرى وضياع هذا الإرث بسبب انهيار المنظومة التواصلية بين الشيوخ والشّباب، ثم إنَّ العامل الطبيعي أسهم أيضًا في تراجع استعمالات ألفاظ الأعشاب؛ حيث إنَّ تراجع كميات الأمطار المتساقطة في بعض مناطق باتنة والجفاف الذي ألم بمناطق أخرى حل دون نمو أغلب أنواع الأعشاب؛ وغياب المسمّى سبب وجيه لغياب الاسم أو انحصاره لدى فئة معينة.

أمّا ما ذُكِر بخصوص تميز العجائز وتفوقهن على الشيوخ فنتيجة خاصة بما توصلنا إليه من خلال دراستنا ولا يمكن تعميمها على المناطق غير المدروسة؛ فقد نجد العكس تمامًا في مناطق أخرى وربما نجد تطابقًا مع ما ذُكِر.

خريطة توضح التباين الإقليمي لاستعمال لفظ فيغز (ثعبان) في منطقة باتنة

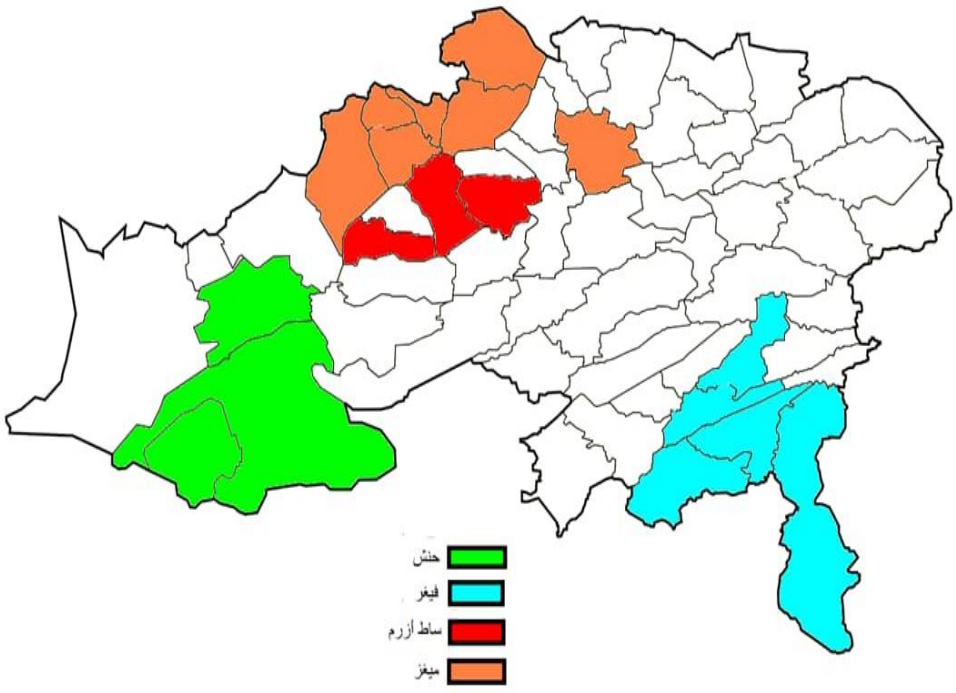

خريطة لغوية رقم 5

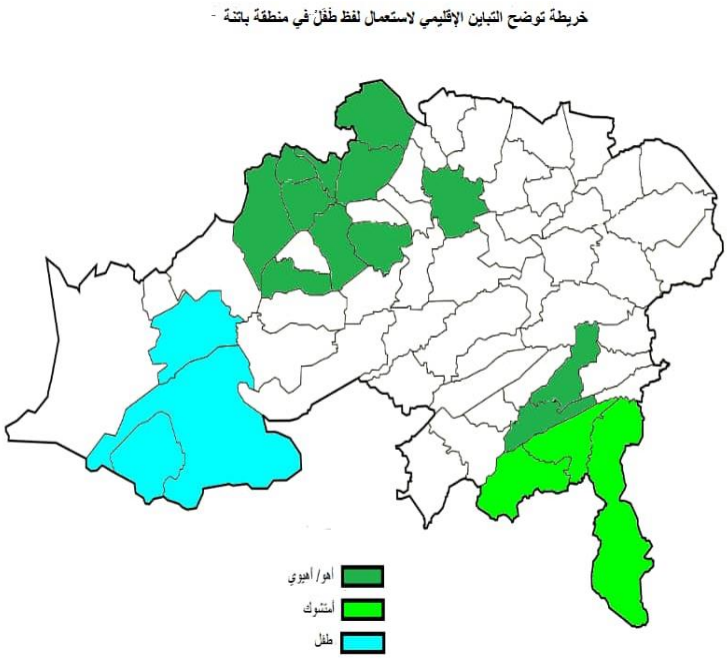

خريطة لغوية رقم 7

خريطة لغوية رقم 6

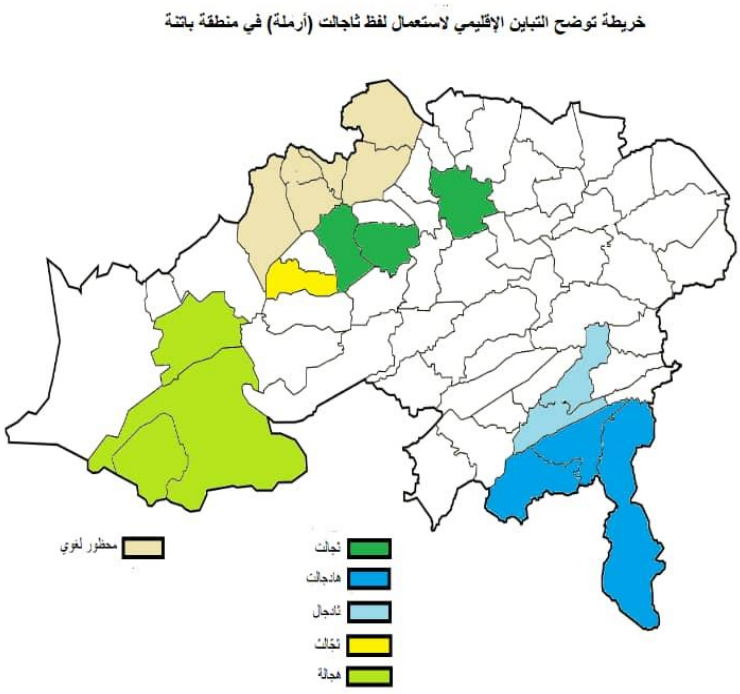

خريطة لغوية رقم 8

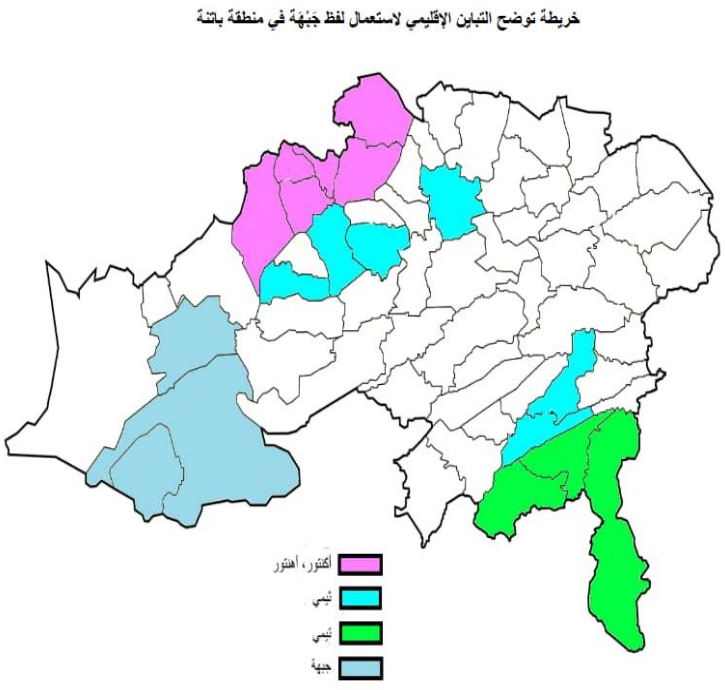

خريطة لغوية رقم 9

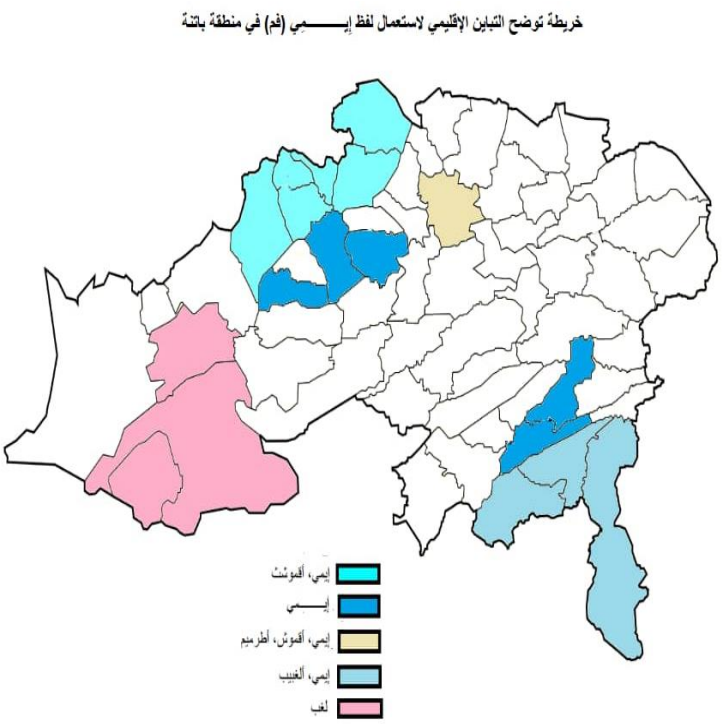

خريطة لغوية رقم 10

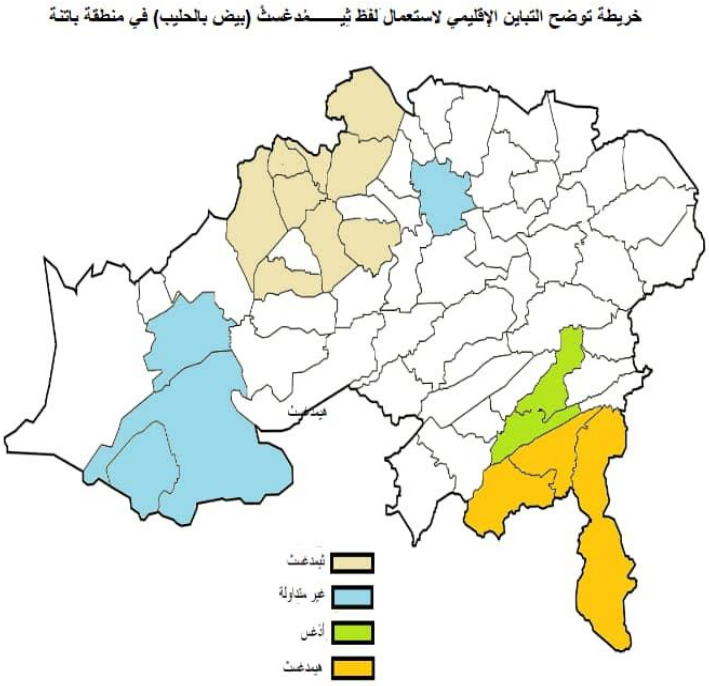

أطلس لغوي رقم 11

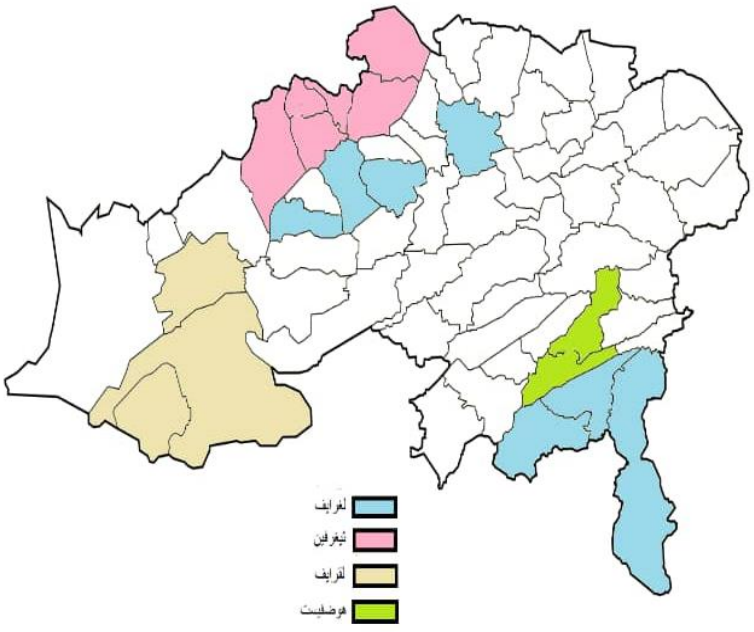

خريطة لغوية رقم 12

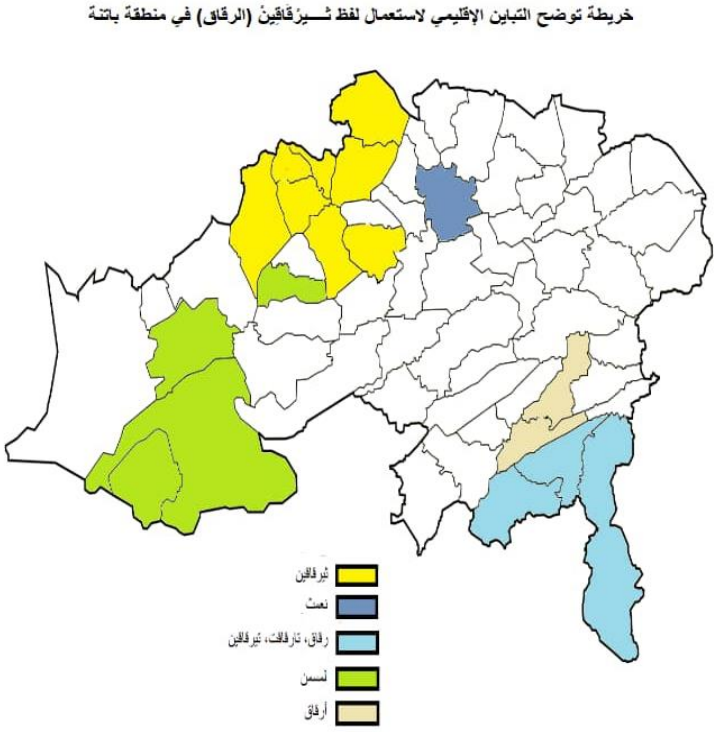

خريطة لغوية رقم 13

خريطة توضح التباين الإقليمي لاستعمال لفظ ثامزا في منطقة باتنة

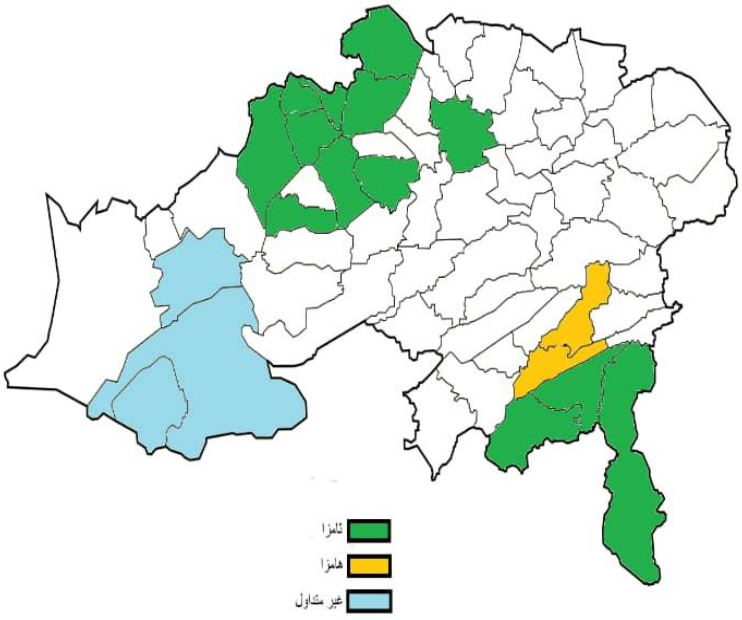

خريطة لغوية رقم 15

خريطة توضح التباين الإقليمي لاستعمال لفظ عَفْرِيتْ في منطقة باتنة

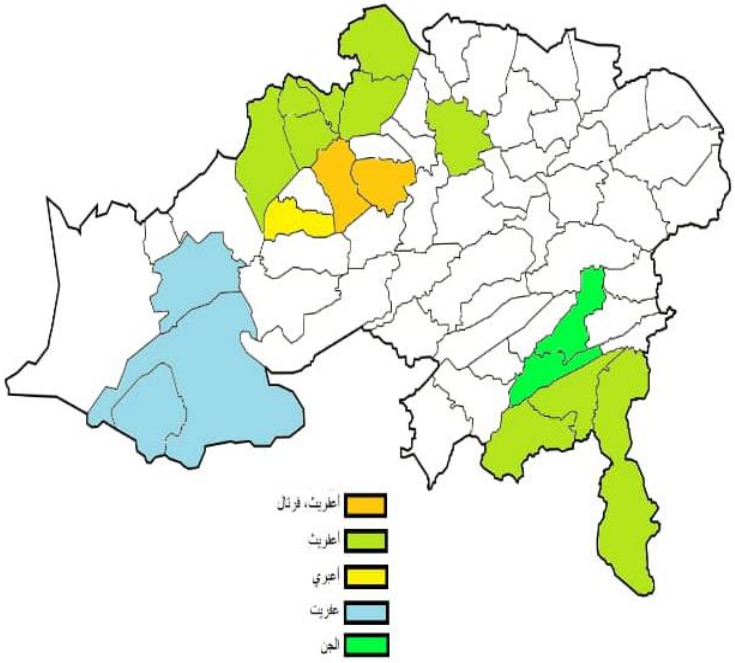

خريطة لغوية رقم 14

خريطة توضح التباين الإقليمي لاستعمال لفظ طاقة (نافذة) في منطقة باتنة

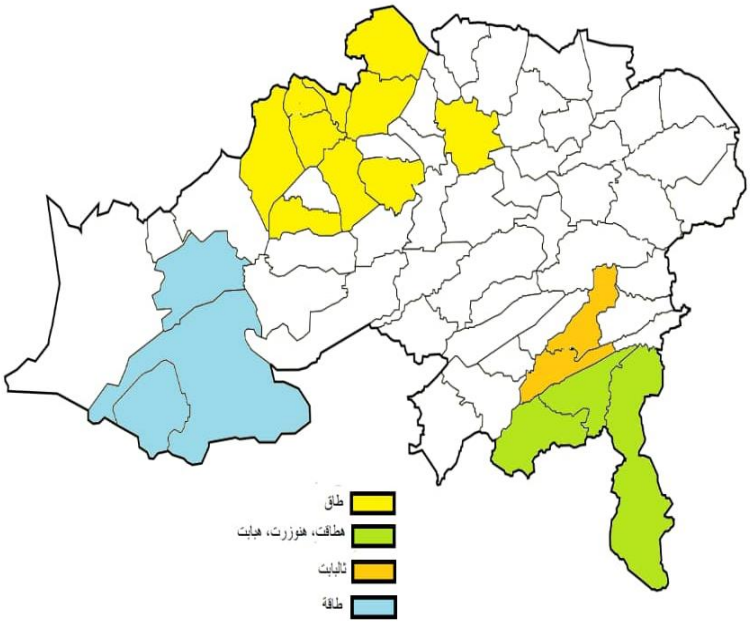

خريطة لغوية رقم 17

خريطة توضح التباين الإقليمي لاستعمال لفظ لْغُـــولْ في منطقة باتنة

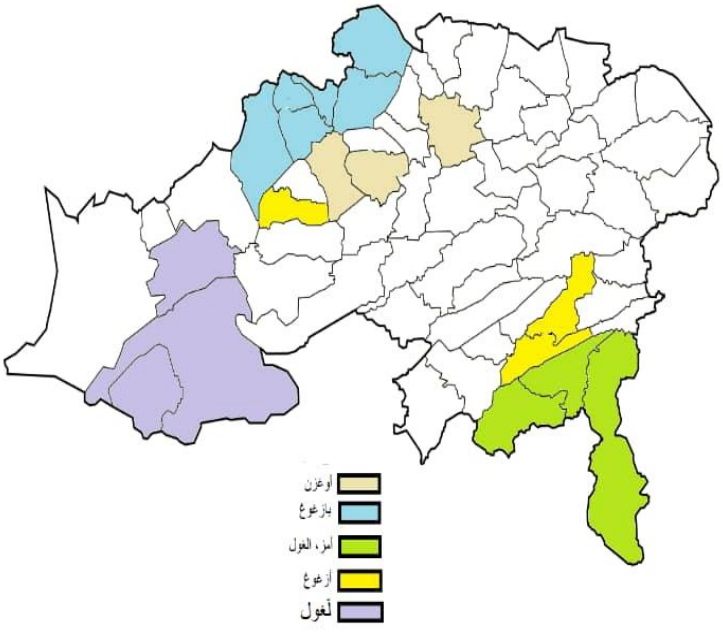

خريطة لغوية رقم 16

خريطة توضح التباين الإقليمي لاستعمال لفظ لُخـــوش (فناء) في منطقة باتنة

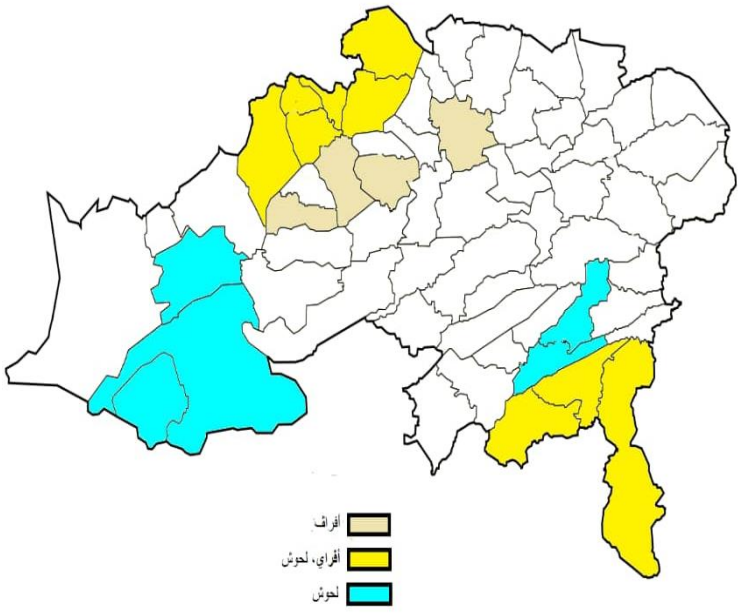

خريطة لغوية رقم 19

خريطة توضح التباين الإقليمي لاستعمال لفظ لُباب في منطقة باتنة

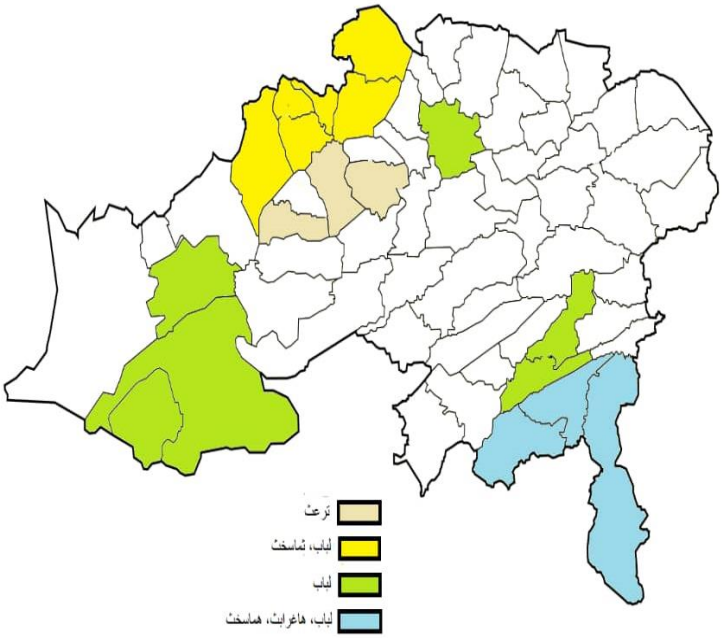

خريطة لغوية رقم 18

خريطة توضح التباين الإقليمي لاستعمال لفظ سَطَلْ (قدح) في منطقة باتنة

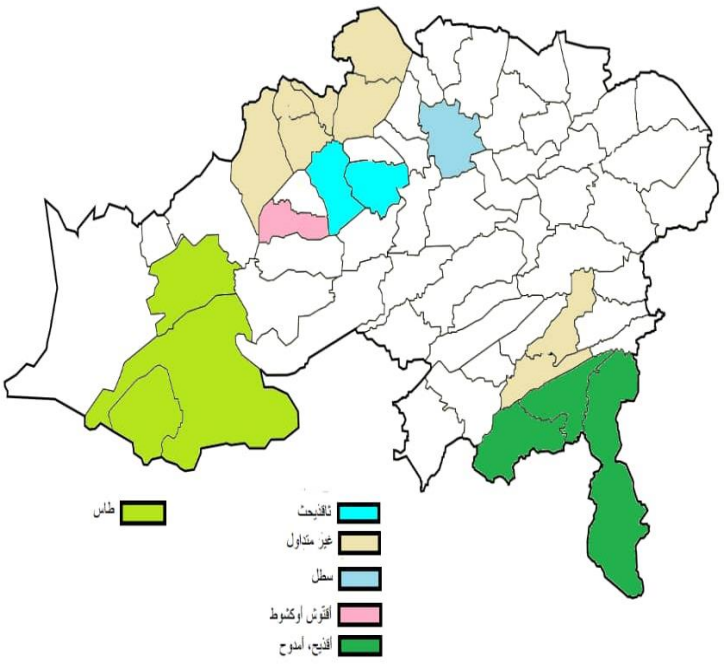

خريطة لغوية رقم 21

خريطة توضح التباين الإقليمي لاستعمال لفظ ثَارَبُوثْ (صحن فخاري) في منطقة باتنة

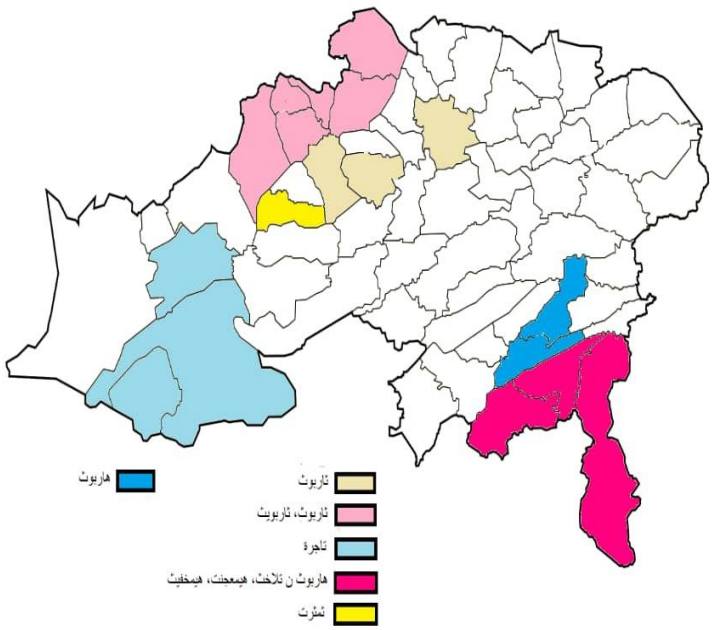

خريطة لغوية رقم 20

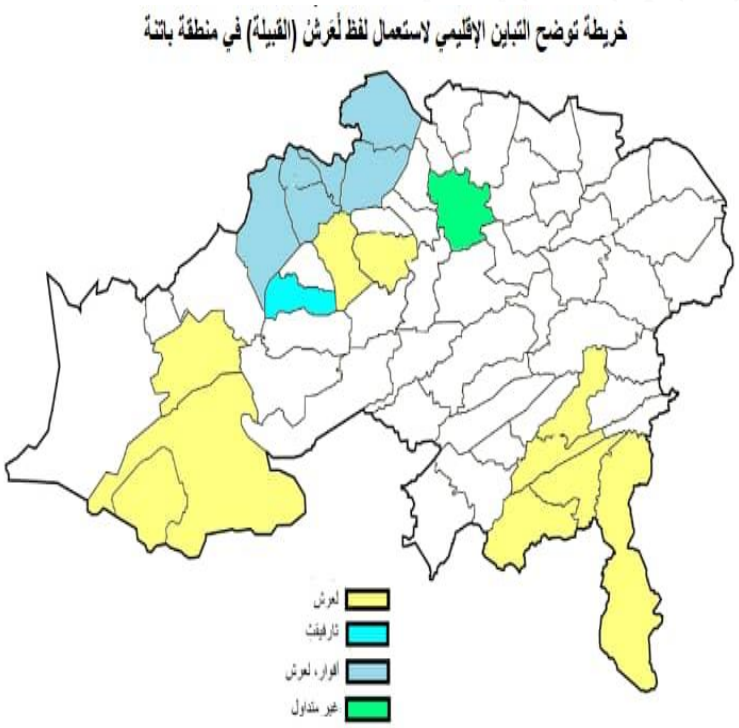

خريطة لغوية رقم 22

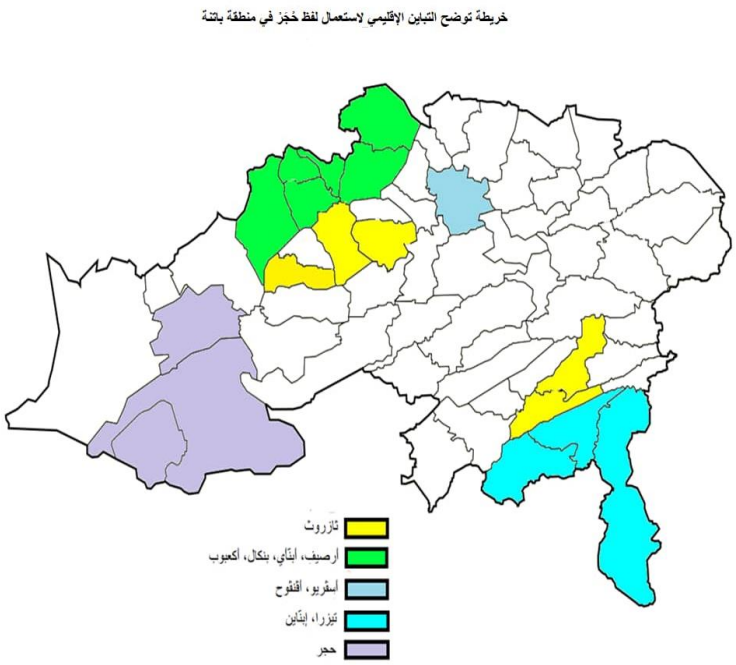

خريطة لغوية رقم 23

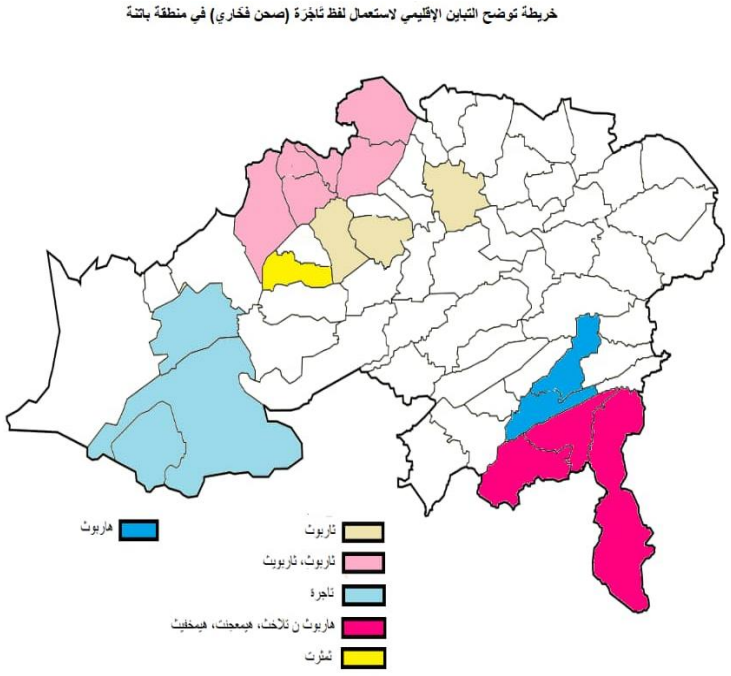

خريطة لغوية رقم 24

فيما يخص الألفاظ التي تنضوي ضمن معجم الأرض نلحظ أنّ هناك مجموعة من الألفاظ تخص منطقة دون أخرى، بل إنّ استعمالها في منطقة ما لا يمس كل شرائح المجتمع وطبقاته؛ فأنواع

الحجارة وأصنافها متداولة بكثرة في المناطق المعروفة بحفر الآبار ومزاولة شتّى الأنشطة الزراعية، كما سُجِّل شيوع تداولها بين الشّيوخ بنسبة أكبر مقارنة بفئة الشّباب، أمّا إذا كان الحديث عن استعمالات هذه الألفاظ في بعض المناطق وغياب تداولها في أخرى؛ فقد تم تسجيل استعمال أنواع الحجارة وتداولها بمنطقة الرّحبات وغيابها بشكل كلي في التجمعات الحضارية من نحو (lassas) وحي الرحبات، وحي المظاهرات، ثم يتم تسجيل استعمالها انطلاقا من منطقة الرّشيقة وبوخوخو مرورا بأولاد سي سليمان، نقاوس وصولاً إلى ثيني باوين وجاوث وغيرها من المناطق المعروفة بحفر الأبار ومزاولة شتّى الأنشطة الزّراعية؛ ومن هنا يتجلّى تأثير طبيعة البيئة وخصوصيتها والنشاط الممارس في الاستعمالات اللّغوية.

خامسا: الظّواهر الصّوتية

استنادًا إلى المعلومات الموثقة في المدونة والتباينات اللهجية المحددة التي تم الكشف عنها عبر الأطلس اللساني، لا يمكن تجاهل الظّواهر الصّوتية المكتشفة؛ إذ شهدت بعض هذه الظّواهر تكرارًا وكانت هي الغالبة – كما هو موضح في المدونة – في حين تم رصد ظواهر أخرى بنسبة أدنى، ومنه يُمكن تطبيق الظّواهر الصّوتية الملاحظة على المناطق المتواجدة ضمن الحدود الجغرافية للدراسة – باتنة – إذ تعبر عن جانب من الواقع اللهجي المتنوع في المنطقة، لكن لا يُمكن تعميمها على كافة المناطق الأخرى. أما بخصوص تقديم الظّواهر الصّوتية التي تم الوصول إليها، فسيتم البدء بمناقشة الظّواهر التي شهدت تكرارًا ملحوظًا والتي تظهر كما يأتي:

1. استبدال صوت الهاء* بأصوات أخرى:

انطلاقًا من الألفاظ التي تم جمعها نلحظ أنّ صوت الهاء تكرر بكثرة في استعمال ناطقي "تكوت"، وسجلت الظاهرة نفسها لدى ناطقي "أريس" لكن بنسبة أقل مقارنة "بتكوت"؛ حيث تم تسجيل استبدال صوت الهاء بعدة أصوات ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أ. استبدال الهاء بالثّاء

يعكس ذلك استعمالات كثيرة؛ لعلّ أبرزها قول ناطقي "تكوت" (هامرصوط) بينما نجد الكلمة نفسها تنطق (ثمرساط) في كل من (أولاد سي سليمان، رأس العيون، واد الما)، والأمر نفسه يتكرر في استعمال كلمة "ثالما" وتداولها؛ حيث إنّ ناطقي تكوت يعمدون إلى استبدال الهاء بالثاء لتصير هاء عكس ما هو شائع في بقية المناطق (أولاد سي سليمان، رأس العيون، أرّيس) ضف إلى

* – الهاء هو "الحرف السادس والعشرين من حروف الهجاء، وهو صوت حنجري، مهموس، ساكن احتكاكي (رخو)، مُرقَّق"، وعند النطق بالهاء يظل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يسمع في اقصى الحلق او داخل المزمار ويتخذ الفم عند النطق به نفس وضع نطق أصوات اللين، ويجهر الهاء عند اندفاع الهواء من الرئتين بكمية كبيرة ، فيترتب عليه صوت الحفيف مختلطا بذبذبة الوترين الصوتيين، ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص2315، وينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة، مصر، د ط، د ت، ص76.

ذلك لفظ (ثقنطست) الذي أصبح (هينضست) في استعمال ناطقي تكوت، و الظّاهرة نفسها تم رصدها بالنسبة للفظ (هامريوث) التي تبدأ في بقية المناطق بالثاء –رأس العيون، واد الما– وهناك الكثير من الأمثلة يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

تأدية الأصوات ونطقها بمنطقة تكوت[1]	تأدية الأصوات ونطقها في بقية المناطق	
هايزلت	ثايزل بمنطقة أريس[2]	/
هيلوڤيث ن إلغمان	ثيلوڤيث بمنطقة رأس العيون	ثيلوڤيث ن إلغمان بواد الماء وأولاد سي سليمان
هايزلت بتكوت وهايزل بأريس	ثايزلت في بقية المناطق	

نلحظ من خلال الجدول المدرج أعلاه أنّ استبدال صوت الهاء بصوت الثّاء غير مقتصر على ناطقي تكوت فحسب؛ بل إنّ الظاهرة حاضرة في بعض استعمالات ناطقي منطقة أريس غير أنّها أقل استعمالاً إذا ما قُرنت بمنطقة تكوت –حسب مدونة البحث وتحليلها–

تأدية الأصوات ونطقها بمنطقة تكوت	تأدية الأصوات ونطقها في بقية المناطق	
هكيلسا	ثايلسا في منطقة رأس العيون	ثكيلسا في أولاد سي سليمان، أريس، وادي الماء
هازارث	ثازارث بمنطقة أولاد سي سليمان[3] رأس العيون، وادي الماء	/
هازڤارث	ثازڤارث بأولاد سي سليمان، رأس العيون	ثازوڤارث بمنطقة وادي الماء[4]

[1] . ينظر: لقاء أجراه الباحث مع السيد قرباعي سفيان بتاريخ 2022/8/17.

[2] . ينظر: لقاء مع السيدة ب.س بتاريخ 2021/6/25

[3] . ينظر: لقاء أجراه الباحث مع السيد أحمد بوساحة بتاريخ 2022/6/12

[4] . ينظر: لقاء جمع الباحث بالسيدين صلاح حجيج وعيسى براهيمي بتاريخ 2021/7/13

أمّا فيما يخص استعمال بعض الألفاظ وطريقة نطقها بمنطقة تكوت فإنّا نجد بعض الاختلافات بين ناطقي المنطقة؛ حيث إنَّ بدأ الكلمة بصوت الهاء ليس أمرًا مطلقا لدى ناطقيها إذ تم تسجيل ألفاظ تختلف تأديتها بين أهالي المنطقة وساكنيها ولعلّ أبرز مثال على ذلك لفظ أجبارث الذي ينطقه البعض بالهاء ليصبح هاجبارث.

تأدية الأصوات ونطقها بمنطقة تكوت وأريس في بعض الأحيان	**تأدية الأصوات ونطقها في بقية المناطق**	
هاسلغا	ثاسلغا في كل من: أولاد سي سليمان رأس العيون، وادي الماء، أريس	/
هانوارث	ثانوارث بأولاد سي سليمان، وأريس	/
هاوزالث/ هاوزال	ثاوزالت في كل من أولاد سي سليمان رأس العيون، وادي الماء	/
هاوجميث وتستعمل بمنطقة أريس أيضا	ثاوجميث بمنطقة رأس العيون	/
هاسكرا	ثاسكرا في المناطق الآتية: أولاد سي سليمان، رأس العيون، وادي الماء.	
هاولواضا	ثاولواطة في كل من أولاد سي سليمان رأس العيون، وادي الماء	
هاسيوانت	تنطق ثاسيوانت في أولاد سي سليمان، رأس العيون، وادي الماء	تنطق ثاسيوان في منطقة أريس
هميلي	ثميلي بمنطقتي أولاد سي سليمان، وادي الماء	ثميلة وثميلة لدى ناطقي رأس العيون*

* . لقاء جمع الباحث بالسيدين عزالدين ذياب وعزالدين عزيز بتاريخ 2022/12/12، والسيدين شافعي نبيل وغنام حسام الدين بتاريخ 2023/2/5.

هاذموث	ثاذموث في استعمالات ناطقي أولاد سي سليمان، وادي الماء، وأريس.	/
هاسكورث	ثاسكورث لدى ناطقي أولاد سي سليمان واد الماء، رأس العيون، وأريس.	/
هيدا	ثيضا، ثيدّا لدى ناطقي أولاد سي سليمان بومقر، رأس العيون، وادي الماء، وأريس	/
هاوية	ثاوية بمنطقة أريس ورأس العيون	/
هافذنت	ثيفذنت في استعمالات ناطقي أولاد سي سليمان ورأس العيون	/
هاغروط بمنطقة أريس	ثاغروت في استعمال ناطقي أولا سي سليمان، وثاغروث بمنطقة وادي الماء	
هينفللست	ثيفليلست بمنطقة أريس	
هوريفث	ثوريفث بمنطقتي أولاد سي سليمان، وادي الماء بومقر	
هميط	ثميط في استعمالات ناطقي أريس	
هاورضا	ثاورطا بمنطقة أولاد سي سليمان	
هافزا	ثافزا بـــ: رأس العيون، وادي الماء.	

مرة أخرى نلحظ اختلاف تأدية الكلمة لدى ناطقي "تكوت"؛ حيث إنّهم انقسموا في تأدية لفظ "هاولواضا" فمنهم من ينطقها كما هو مبين في الجدول آنفا، وهناك من يستبدل الهمزة بالهاء ليصبح "أولواضا"، وسيتم توضيح تباين التأدية والنطق من طريق أطلس لساني:

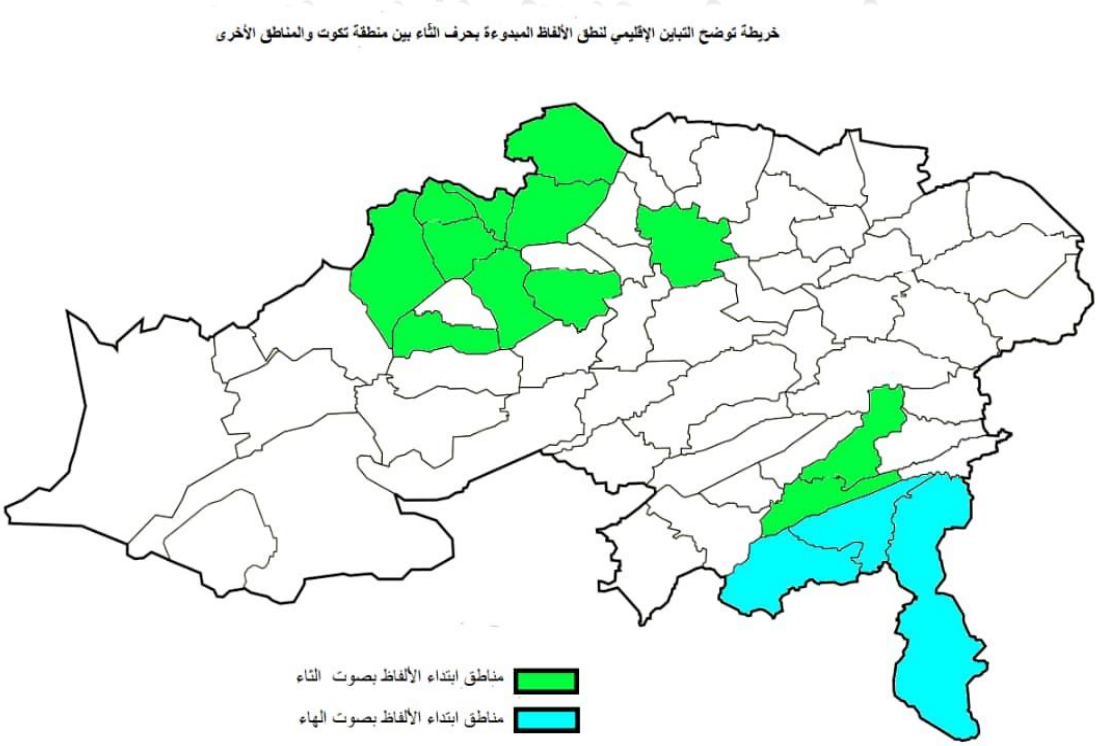

خريطة لغوية رقم 25

2. استبدال صوت ڤ بالياء أو العكس

من بين الظّواهر الصّوتية الملحوظة استبدال صوت ڤ بالياء سواء كان ذلك بين ناطقي منطقة واحدة أم في ظل اختلاف الموقع الجغرافي؛ ومن الأمثلة التي تبين تباين الاستعمال واختلافه بين أبناء المنطقة لفظ أڤرزيز المتداول لدى ناطقي الرحبات، تالخمت، أولاد سلاّم بينما نجد ناطقي رأس العيون، القيقبة، القصبات يستبدلون الياء بـ ڤ ليصبح اللّفظ أيرزيز بعدما كان أڤرزيز، ونقف عند الظاهرة نفسها مع تداول لفظ ڤازيط بالمناطق التي تنطق أڤرزيز، بينما المناطق التي تقول أيرزيز؛ فإنّها تصير (يازيط) بعدما كانت تنطق ڤازيط.

أمّا إذا تم الحديث عن هذه الظاهرة في ظل تباين الموقع الجغرافي واختلافه فإنّ أبرز الأمثلة تتجلّى من خلال لفظ أروڤ المتداول بكل من أولاد سي سليمان، وادي الماء والذي تتغير تأديته بمنطقة تكوت ليصير إروي؛ ممّا يعني استبدال الياء بـــ ڤ، وتتكرر الظاهرة مع استعمال لفظي ڤوندي وڤورمل المتداولين بأولاد سي سليمان، رأس العيون وادي الماء، ومناطق أخرى إذ إنَّ اللّفظين في استعمالات ناطقي تكوت تطرأ عليهما بعض التغييرات أبرزها استبدال الياء بـــ ڤ ليصبحا على

هذه الشاكلة: يوندي ويورمل، وكذلك الأمر بالنسبة للفظ أڤرجوط المتداول برأس العيون يلفظ في منطقة تكوت أيرجوض، دون أن ننسى لفظ أڤوجيل الذي ينطق في استعمالات بعض ناطقي أولاد سي سليمان ورأس العيون أيوجيل؛ حيث إنّ ناطقو المنطقتين تختلف طريقة تأديتهم في أثناء نطق اللّفظ فمنهم من ينطقها مبدوءة بـــ ڤ بينما يستعملها البعض بالياء، ويتضح هذا الاختلاف أيضا لدى ناطقي رأس العيون في لفظ ثيڤزال؛ إذ نلحظ تكرار الاختلاف المتعلق باستعمال لفظ أڤوجيل، ونلحظ الأمر ذاته في استعمال لفظ ثارڤة وتداوله بمنطقتي أولاد سي سليمان وواد الماء غير أنَّ ناطقي رأس العيون، أريس وتكوت ينطقونه ثارية/ هارية؛ مستبدلين بذلك صوت الياء بـــ ڤ.

أطلس لساني يوضح التباين الإقليمي الصوتي لاستعمال الألفاظ المبدوءة بصوت ڤ بمنطقة باتنة

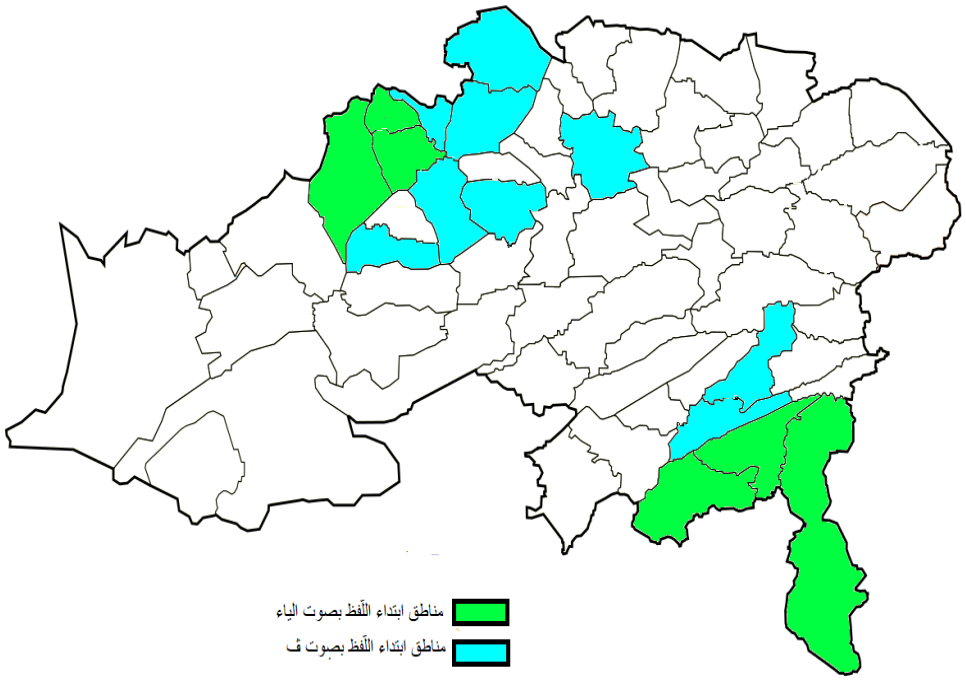

خريطة لغوية رقم 26

3. قلب الغين* قاف

الحديث عن ظاهرة قلب الغين قافا سيكون خاصا بمنطقة بريكة؛ نظرا لتميزها وتفردها بهذه التأدية مقارنة بالمناطق الأخرى –المجال الجغرافي لدراستنا– غير أنّ هذا لا يعني حذف المقارنة في هذا الشّأن؛ ولهذا اتخذت منطقة نقاوس نموذجا لمقارنة استعمالات ناطقيها باستعمالات ناطقي بريكة كون أغلب ناطقيها يتواصلون بالدارجة العامية من جهة وتقارب الألفاظ المتداولة بين المنطقتين من جهة أخرى؛ وهذا ما توضحه الأمثلة الآتية:

تالقودة: إذ إنّ ساكنو بريكة وأهاليها قلبوا الغين قافا؛ فصارت اللّفظة تالقودة بعدما كانت تالغودة.

لقرايف: لدى ناطقي بريكة إذ إنّهم قلبوا الغين قافًا؛ فلو تأملنا تداول اللّفظ واستعماله بمنطقة نقاوس لوجدنا حرف القاف غائبا ممّا يعني أنّها تنطق غرايف.

رقدة: حاضرة هي الأخرى في استعمالات ناطقي المنطقتين؛ حيث إنّ متكلمو نقاوس ينطقونها رغدة بينما غين اللّفظ تُقلب قافاً في أثناء استعمالها بمنطقة بريكة.

ملقيقة: ينطق اللّفظ في استعمالات ناطقي نقاوس ملغيغة غير أنّ سكان بريكة يقلبون غين اللّفظ قافًا ليصبح ملقيقة

بقلي: ينطق اللّفظ بمنطقة نقاوس بغلي دون وجود أي أثر لصوت القاف الذي تميزت به منطقة بريكة؛ حيث يلجأ متكلموها إلى قلب الغين قاف فيصبح اللّفظ بقلي بعدما كان بغلي في الاستعمال النقاوسي، ونلحظ تكرار الظاهرة نفسها مع ألفاظ كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: مقرف التي تنطق بنقاوس مغرف، وهناك الكثير من الأمثلة التي تؤكد الظاهرة يمكن ذكر بعضها في الجدول الآتي:

---

* . الغين هو "الحرف التاسع عشر من حروف الهجاء، وهو صوت طبقي (من الطبق ومؤخر اللسان)، مجهور، ساكن احتكاكي (رخو)، مفخم"، والغين من الأصوات الرخوة التي يقع مخرجها أدنى الحلق إلى الفم؛ حيث يندفع الهواء من الرئتين عند النطق به مارًا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه ثم إلى الفم، وهكذا يضيق المجرى فيحدث الهواء نوعا من الحفيف، وبذلك تكون الغين، ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص1589، وينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة، مصر، د ط، ص75.

نطق اللّفظ بمنطقة بريكة وتأديته	نطق اللّفظ بمنطقة نقاوس وتأديته
قَرْدَايَة	غرداية
مُقْرِيبَة (تعني الغرابة)	مغريبة
قَدْوَة (غدا)	غدوة
قْرِيبِيَة (نوع من أنواع الحلوى)	غريبية
تقَّنِي (تغني)	تغني
قَرْقَة (الوحل)	غرقة
قَ شوي (قليلا)	غ شوي/ غير شوي
قَمضْ (أغمض)	غمض
قَاصبْ (مستعجل)	غاصب

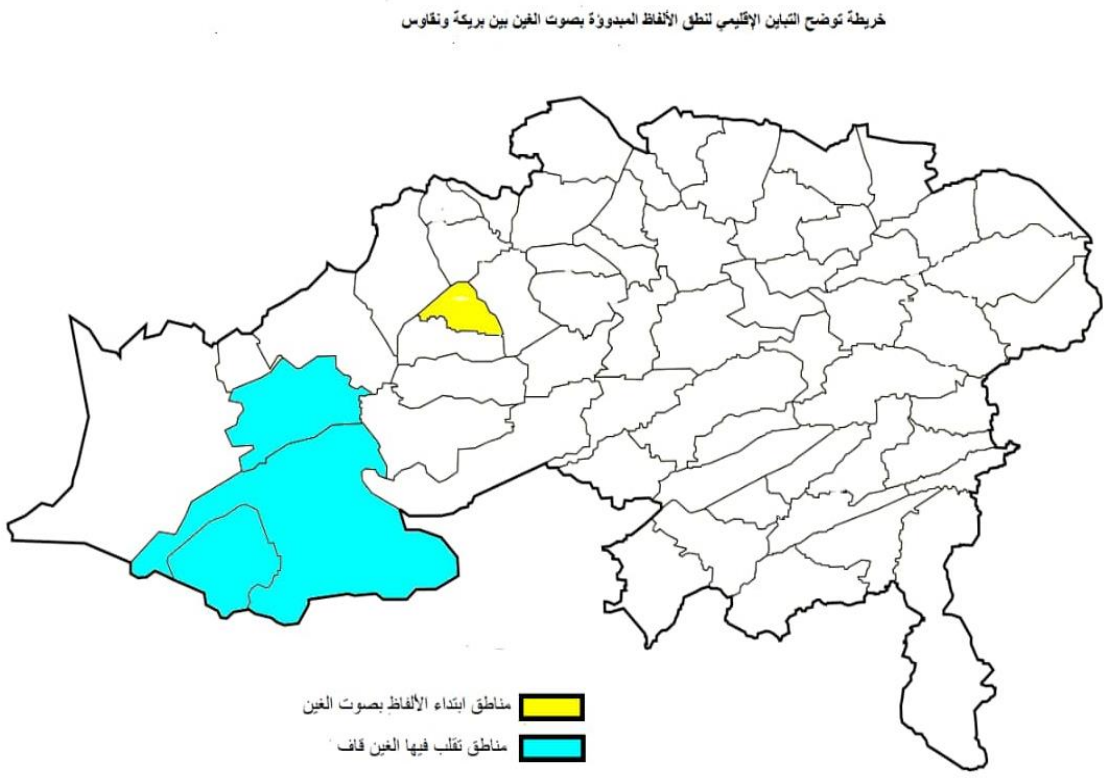

خريطة لغوية رقم 27

ملحوظة:

صحيح أنّ ناطقي بريكة يلجؤون إلى قلب الغين قاف في معظم الألفاظ التي تتضمن الغين لكن هذا لا يخول تعميم الأمر على كل الألفاظ؛ فلفظ غبّار لا ينطق (قبّار) لأن استبدال الغين بالقاف يؤدي إلى لبس هل يقصد المتكلم ظاهرة طبيعية –الغبار– أم الشخص الذي امتهن حفر القبور.

4. استبدال الخاء* بالغين:

من أبرز الظّواهر الصّوتية الملحوظة من خلال المدونة استبدال صوت الخاء بالغين؛، ويتجلى استبدال الخاء بالغين في بعض الاستعمالات نذكر منها: لفظ (الإبط) إذ ينطق بمنطقة وادي الماء ثادغث بينما ناطقي رأس العيون يستبدلون الخاء بالغين فيصير اللّفظ في تأديتهم ثادخث بعدما كان ثادغث في استعمالات ناطقي وادي الماء، وتتكرر الظاهرة أيضا في تأدية لفظ (اللّبأ) حيث إنّ ناطقي أريس وتكوت يلفظونه أذغس بينما ناطقي أولاد سي سليمان، رأس العيون، بومقر، وادي الماء يستبدلون صوت الخاء بالغين ليصير اللّفظ في تأديتهم أذخس بعدما كان أذغس في استعمالات المنطقتين الآنف ذكرهما. قد يظن البعض أنّ الظاهرة تقتصر على ما ذكر فقط غير أنّ الأمر أوسع من ذلك بكثير؛ ويمكن إدراك تجلياته ورصدها بشكل أوضح في استعمال الأفعال وتداولها وهو ما سيتم توضيح من خلال الجدول المدرج أدناه:

أولاد سي سليمان بومقر وادي الماء	رأس العيون
زْرِيغْ (رأيت)	زريخ

* . الخاء هو "الحرف السابع من حروف الهجاء، وهو صوت طبقي (من الطبق ومؤخر اللسان)، مهموس، ساكنا احتكاكي (رخو)، مفخم"، والخاء من الأصوات المستعلية مع إطباق؛ أي تلك التي يرتفع معها اللسان إلى الأعلى حين النطق بها، ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص603، وينظر: ابتسام حبيب ميرغني عوض الكريم، الأصوات وأثرها في تغيير بنية الكلمة العربية دراسة وصفية لغوية في مجمع الأمثال للميدانين رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص علم اللغة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، 2009، ص48.

تْشِيغْ (أكلت)	تشيخ
لَاقِّيغْ (وجدت)	لاقيخ
سْلِيغْ (سمعت)	سليغ
نِيغْ (قلت)	نيخ
أُثْلَايَغْ (تحدثت)	أثلايخ
أُزْلَغْ (جريت)	أزلخ
طْسَغْ (نمت)	طسخ

5. استبدال التّاء* بالذال:

حول استبدال التاء بالذال يعكسه اختلاف استعمال لفظ أشكريذ بين ناطقي وادي الماء وبومقر حيث إنّ استعمالها في المنطقة الأولى يكون مختوما بالذّال بينما تداولها في منطقة بومقر يكون مختومًا بالثّاء لينطق اللّفظ أشكريث، ونسجل تكرار الظاهرة نفسها في استعمال لفظ ساغيث بـــ: بومقر، أولاد سي سليمان، وادي الماء، بينما ناطقي تكوت وساكنيها يستبدلون الثاء بالذال ليصير اللّفظ ساغيذ وكذلك يفعل ناطقو رأس العيون.

6. استبدال الضاد* بالطّاء

ظاهرة كثر تكرارها من خلال المدونة عكس ما ذُكر آنفًا ويمكن الحديث عنها في استعمال لفظ فاطيس المتداول بمنطقتي أولاد سي سليمان ورأس العيون إذ تُستبدل الضاد بالطّاء بالضاد في استعمالات ناطقي وادي الماء وتكوت، ويتكرر الأمر مع استعمال لفظ إيطان بمنطقة تكوت؛ حيث

* . التاء هو "الحرف الثالث من حروف الهجاء، وهو صوت أسناني لثوي، مهموس، ساكن انفجاري (شديد)، مرقّق"، وجدير بالذكر أن صوت التاء يدغم ادغاما صغيرا في عدة أصوات، منها الثاء، كما في قوله تعالى:{ألا بعدًا لمدينَ كما بَعِ دون ت ثَمُودُ}، ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص279، وينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص119.

* . الضاد هو "الحرف الخامس عشر من حروف الهجاء، وهو صوت أسناني لثوي، مجهور، ساكن، انفجاري (شديد) مفخم"، والضاد الحديثة صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الصوتيان ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتا انفجاريا هو الضاد كما تنطق بها في مصر، ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1343، و ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص51.

إنّ ناطقيها يستبدلون الضاد بالطّاء ليصبح اللّفظ إيضان بعدما كان إيطان، وكذلك فيما يخص استعمال هينضست بتكوت إذ نلحظ أنّها تنطق بأولاد سي سليمان رأس العيون ثقنطست، ويتأكد أيضا في استعمال هاولواضا التي تنطق ثاولواطة في كل من أولاد سي سليمان، رأس العيون، وادي الماء. أمّا ما تبقى من استعمالات تعكس الظاهرة فسيتم توضيحها من طريق اعتماد جدول.

نطق الطّاء	استبدال الضاد بالطّاء
إِطْوِي بـأولاد سي سليمان، اس العيون، بومقر	إضوي بواد الماء، أريس، تكوت
طَارْ برأس العيون، أولاد سي سليمان، بومقر	ضار بواد الماء، أريس، وتكوت
إِطُوطَانْ بأولاد سي سليمان، بومقر إِطُوضَانْ برأس العيون	إضوضان بواد الماء، تكوت، وأريس، أمّا ناطقو رأس العيون فقد جمعوا بين النطقين؛ بالحفاظ على الصوت الأول في اللّفظ، واستبدلوا الضاد بالطاء الثاني؛ ليصبح اللّفظ إطوضان
إِنرفَطْ في استعمالات ناطقي أولاد سي سليمان، وادي الماء، بومقر نَارْفطْ برأس العيون	إنرفض بمنطقة تكوت وأريس
بُوطْ في استعمالات ناطقي رأس العيون	بوض بمنطقة تكوت وأريس

7. استبدال الزّاي[1]* بالدّال:

ظاهرة استبدال الزّاي بالدّال يعكسها استعمال لفظ ثاززايث بمنطقة بومقر والذي ينطق في بعض المناطق من نحو أولاد سي سليمان وأريس ثازدايث، بينما ينطق أزدايث في استعمالات ناطقي تكوتن وتجدر الإشارة هنا إلى أن "الاساس في حدوث عملية التفاعل بين الأصوات هو أن يكون بينها تفاوت في القوة حتى يؤثر أحدهما في الآخر"[2].

8. استبدال الصّاد* بالسّين*

نلحظ في ظاهرة استبدال الصّاد بالسّين في استعمال متكلمي بومقر للفظ ثاصلغا التي يؤديها ناطقو كل من أولاد سي سليمان، رأس العيون، وادي الماء وأريس ثاسلغا، أمّا فيما يخص استعماله في منطقة تكوت فإنه ينطق هاسلغا.

---

* – الزاي هو "الحرف الحادي عشر من حروف الهجاء، وهو صوت أسناني لثوي، مجهور، ساكن احتكاكي (رخو)، مرقق"[1]، وتجدر الإشارة إلى أن الزاي تحتل المرتبة الثانية ضمن مجموعة الاصوات الرخوة، وبالنطق به يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه من الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج وهو التقاء أول اللسان بالثنايا السفلى أو العليا، ينظر : أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص969، وينظر : إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة، مصر، دون ط، دون ت، ص68.

[2] – فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004، ص455.

* . الصاد هو "الحرف الرابع عشر من حروف الهجاء، وهو صوت أسناني لثوي، مهموس، ساكن احتكاكي (رخو)، مفخم"، والصاد يعد صوتا مهموسا يشبه صوت السين في كل شيء، غير أن الصاد أحد أصوات الإطباق، فعند النطق به يتخذ اللسان وضعا مخالفا لوضعه مع السين؛ حيث يكون مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى، مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ككل الأصوات المطبقة، ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1259، وينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص(68-69).

* – الظاهرة الصوتية المذكورة موجودة أيضا في تأديات بعض القبائل العربية؛ حيث ورد في معجم العين: "الصَّقْرُ مِنَ الجَوَارِحِ وبالسّين جائز" أي سقر، الفراهيدي الخليل بن أحمد، معجم العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003م، ج2، ص403.

9. حذف الهمز* وتحقيقه أو استبداله في منطقة بريكة:

يبدو أنّ هناك تباين واختلاف بين المناطق المدروسة في أثناء استعمال بعض الألفاظ وتداولها؛ حيث إنّ هناك ألفاظ يحقق فيها الهمز وينطق ببعض المناطق في حين يحذف في مناطق أخرى ولا ينطق[1]؛ وهذا ما يعكسه تباين استعمال شَنْدْقُورَة/ إِشْ نْتقُورَة ونطقه؛ فنجد الهمز يحقق في كل من أولاد سي سليمان، وادي الماء، وبومقر، بينما يتم حذفه في استعمالات متكلمي رأس العيون، تكوت، وأريس، أمّا إذا تحدثنا عن الظاهرة في منطقة بريكة فستسجل حضورها من خلال ألفاظ كثيرة من نحو راس بدل رأس، وذيب بدل ذئب، والأمر نفسه بالنسبة للفظ طاس إذ إنّهم يسقطون همزة (طأس) ليصبح طاس، وكذلك الأمر بالنسبة لكأس؛ حيث إنّ ناطقي المنطقة يسقطون همز اللّفظ ليصير كاس في استعمالاتهم اليومية، أمّا ما هو مشترك بين الناطقين من تأديات فيتعلق بأسماء الأماكن؛ حيث إنّها تنطق بشكل موحد ومن أبرز ما يسوغ ما تم ذكره راس العين بدل رأس العين، راس العيون بدل رأس العيون، وهناك من ينطقها روس العيون؛ أي إنّ حذف الهمز تعدّى من المفرد إلى الجمع —روس بدل رؤوس– وفي هذا الشّان تجدر الإشارة إلى أنَّ الظاهرة تنحصر في استعمالات محدودة في اللّهجة الشَّاوية بينما تشهد انتشارا واسعا في منطقة بريكة؛ وهو ما يوضّحه الجدول المدرج أدناه.

---

* . الهمزة "الحرف الأول من حروف الهجاء، وهو صوت حنجري، لا مجهور ولا مهموس، ساكن انفجاري (شديد)، مرقّق"، وتعد الهمزة من حيث نطقها "من أصعب الأصوات إخراجا؛ وذلك بسبب ما يتطلبه نطقها من جهد عضلي يسببه شد الوترين الصوتيين وانطباقهما على بعضهما بإحكام، إلى جانب الاحتقان والتوتر الناشئين عن قطع النفس فترة من الزمن إلى جانب ضغط الرئتين على الهواء ثم الانفتاح السريع للاوتار الصوتية، ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص49، وينظر: فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ص455.

[1] . ينظر: عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، د ط، 2009، ص30.

الألفاظ الفصيحة*	نطقها في منطقة بريكة[1]
فأر	فار
اللَّبأ	اللْبَا
أين	واين
أين أراه	واين راه
النَّوءُ	النَّو
وأين أراك	ورَّاك
مؤمن	مُومَن
نساء	نْسَا
اليأس	لْيَاس
جِئت	جِيتْ
الحَمَأ	لَحْمَا
بئر	بِيرْ

* – تمت المقارنة بين بعض الألفاظ الفصيحة واللّهجة البريكية؛ كون الألفاظ المتداولة في المنطقة فصيحة الأصل، ومعرفة التغييرات الطارئة عليها لا يمكن تحديدها إلاَّ بمقارنة الفروع بأصولها، أمَّا الظاهرة فليست مقتصرة عليها بل سجلت حضورها في بعض المناطق من نحو منطقة الزّيبان (بسكرة) وهي ظاهرة شائعة في القراءات القرآنية برواية ورش أيضًا، للاطلاع ينظر: مختار نويوات، محمد خان، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، ط1، 2005، ص337

[1] . لقاء جمع الباحث بالسيد خيري عبد المؤمن بتاريخ 2022/6/22

أ. استبدال الياء* بالهمز في منطقة بريكة[1]

يلجأ ناطقو منطقة بريكة أحيانا إلى استبدال الهمز* بالياء؛ ويتضح هذا الاستعمال بشكل جلي في بعض الألفاظ المدرجة في الجدول الآتي.

الهمز	طريقة نطقه في بريكة[2]
مائدة	مايدة
فائدة	فايدة
كائن	كاين
زائد	زايد
رائح	رايح
الرئة	رِيَة

* . الياء هو "الحرف الثامن والعشرون من حروف الهجاء، وهو صوت غاري (من الغار ومقدم اللسان)، بين الشّدة والرخاوة، مرقّق"، والواو والياء هما المرحلة التي عندها يمكن أن ينتقل الصوت الساكن إلى صوت لين، ينظر:أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص2505، وينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص44.

[1] – ينظر: السيوطي (عبد الرحمان جلال الدّين)، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، د ط، 1998، ج2، ص463.

* – صحيح أنّ الظواهر المتعلقة بالهمز تشهد انتشارا واسعا في اللّهجة البريكية، لكن هذا لا يمنعنا من ذكر الظواهر المتعلقة بالهمز إذا تمّ تسجيلها في اللّهجة الشّاوية.

[2] . لقاء أجراه الباحث مع السيد عبد الحميد مرزوقي بتاريخ 2023/10/22

ب. استبدال الواو* بالهمز في منطقة بريكة[1]

ويتضح استبدال الواو بالهمز في منطقة بريكة من خلال استعمال الألفاظ في أثناء العملية التواصلية من نحو قولهم وُذَن بدل أذن.

10. حذف الصوت الأخير من اللّفظ:

من خلال تقصي استعمالات كل منطقة وتتبعها يمكن القول إنّ استعمال الألفاظ وتداولها بمنطقة أريس خاضع لبعض الظّواهر المميزة لها عن سائر المناطق؛ ولعلّ أبرز هذه السمات وأوضحها حذف أواخر الكلم وعدم نطقها وهذا ما يبينه الجدول الآتي:

اللّفظ بمنطقة أريس	اللّفظ في المناطق الأخرى
هَوْزَالْ	ثَاوْزَّالتْ، هَاوزالت
ثَاغْيُولْ	أَغْيُولتْ، ثَاغْيُولتْ
إِكَرْ وتستعمل بمنطقة تكوت أيضا	إِكْرِّي
ثَاسِيوَانْ	ثَاسِيوَانتْ، هاسيوانت
أَمرقُوسْ	أَمْرقُوستْ
ئِمْتشَلْ	ثِمْتشَلتْ
هَاسْحِينْ	هَاسْحِينتْ
ثَاقْشُولْ	ثَاقْشُولتْ

* . الواو هو "الحرف السابع والعشرون من حروف الهجاء، وهو صوت طبقي مع استدارة الشفتين، مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، مرقّق"، وأشار علماء الأصوات المحدثين إلى أن مخرج الواو ليس الشفتين كما ظن القدماء وإنما أقصى اللسان حين يلتقي بأقصى الحنك، ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص2389، وينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص45.

[1] – ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، مرجع سابق، ص426

11. استبدال الذّال* بالدال:

ظاهرة استبدال الذّال بالدال يعكسها تباين تداول لفظ ثزيردا/ زيرديا بمنطقتي أولاد سي سليمان ورأس العيون عن بعض المناطق؛ حيث يلجأ ناطقو بومقر، وادي الماء، أريس، وتكوت إلى استبدال الذال بالدل فيصير اللّفظ في استعمالات هذه المناطق: زيرذا أو ثزيرذا، وهزيرذا في بعض الأحيان.

12. استبدال الميم* والذّال والثاء بالتاء:

تتضح عملية استبدال الميم من خلال استعمال لفظ أَخَرْتُمُوشْ –أولاد سي سليمان، رأس العيون– إذ يلجأ ناطقو وادي الماء إلى استبدال الميم بالتّاء، بينما تصير ذالاً في تأدية ناطقي أريس وتكوت للفظ فتنطق أَخَرذْمُوشْ؛ بعدما كانت أخرتموش بمنطقتي أولاد سي سليمان ورأس العيون، وأخرمُّوش بمنطقة وادي الماء، أمّا فيما يخص تداول اللّفظ واستعماله في بومقر فيكون باستبدال الثّاء بالتاء؛ لينطق اللّفظ أخرثموش.

13. استبدال الهاء باللّام:

يتجلى ذلك من خلال لفظ (هِيورْقَا) الذي يلفظ في بقية المناطق (لُورَقْ) بل إنّ أهالي تكوت وناطقيها انقسموا وتباين استعمالهم لـ لورق؛ فمنهم من يستهله بالهاء، ومنهم من يضارع استعمال المناطق الأخرى ويماثله من خلال استبدال صوت اللّام بالهاء.

---

* . الذال هو "الحرف التاسع من حروف الهجاء، وهو صوت أسناني (من الأسنان وحد اللسان)، مجهور، ساكن احتكاكي (رخو)، مرقّق"، ويتشكل صوت الذال باندفاع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين طرف اللسان والثنايا العليا، وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع نوعا قويا من الحفيف، أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص799، وينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص49.

* . الميم هو "الحرف الرابع والعشرون من حروف الهجاء، وهو صوت شفتاني، مجهور، ساكن أنفيّ، مُرقَّق"، والميم لا هو بالشديد ولا الرخو، بل من الأصوات المتوسطة؛ أي بين الشدة والرخاوة، ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص2059، وينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص48.

سادسا: التباين الصوتي بين استبدال الحركات وإضافتها أو حذفها

1. استبدال الحركات والأصوات:

من بين الظّواهر التي تعكس التباين الإقليمي للاستعمال اليومي للألفاظ استبدال الحركات والأصوات؛ فقد تجد لفظًا يُستعمل في منطقة ما بمدِّ حركة الفتح بينما لدى ناطقي منطقة أخرى يستعمل بمد الكسر أو الضّمة[1]، وتتجلى هذه الظّواهر الصّوتية في استعمالات كثيرة من نحو: لفظ أَغْدُو إذ ينطق في استعمالات ساكني كل من أولاد سي سليمان، رأس العيون، وادي الماء وبومقر بمدِّ حركة الضم في آخره، بينما ناطقي أريس وتكوت يقفون على مد حركة الكسر في آخر اللّفظ أغدِّي، ويُلحظ تكرار الظاهرة ذاتها في استعمالات لفظ تَلْغُودَة؛ إذ يقف ناطقو كل من أولاد سي سليمان، وادي الماء، وأريس على الفتح في آخر اللّفظ، بينما ناطقي تكوت وبومقر يقفون على مد الكسرة في أخر اللّفظ تَلْغُودِي، أمّا فيما يخص استعمال لفظ ثْمُوغْزُوثْ الشّائع بين ناطقي أولاد سي سليمان فإنّ هناك تغييرات تطرأ عليه في استعماله بمنطقتي وادي الماء ورأس العيون؛ فيتم كسر الميم مع مد الحركة بعدما كانت تنطق بضم ممدود بأولاد سي سليمان، وسُكِّنت الغين بعدما كانت مضمومة، أمّا توالي حركات الضم في استعمالات ناطقي أولاد سي سليمان فإنّها تتغير إلى الكسر في منطقتي رأس العيون وواد الماء؛ أي إن ساكني المنطقتين يلجؤون إلى كسر الزّاي بالمد، في حين تنطق بمد الضم في منطقة أولاد سي سليمان، ضف إلى ذلك كسر الواو ومد حركته مع إضافة الواو؛ ممّا يعني أنّ اللّفظ طرأت عليه تغيرات كثيرة ليصبح ثْمِيغْزِيوُثْ، بعدما كان ثْمُوغْزُوثْ الذّي شاع استعماله بين ناطقي أولاد سي سليمان، أمّا فيما يخص لفظ ثَاسْمُومَثْ المتداول بمنطقة أولاد سي سليمان فإنّه يصبح ثَاسْمَّامَثْ في استعمالات ناطقي أريس؛ أي إنّهم استبدلوا مد حركة الفتح بالضم الممدود. وقد نلحظ التغييرات الطارئة على اللّفظ المتداول من خلال زيادة حركة ما، دون أن ننسى لفظ ثْغَارْضَمثْ المتداول في عدة مناطق من نحو أولاد سي سليمان ورأس العيون الذي يصير ثْغِيرْضَمثْ/ تغيرضمت؛ بعد استبدال حركة الكسر الممدود بالفتح الممدود في استعمالات ناطقي أريس، وبومقر، وواد الماء.

[1] . ينظر: فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004،ص348.

المناطق	الفتح	الكسر	الضم
أولاد سي سليمان	أَوْلِلِي	/	
أريس، تكوت	/	إِوْلِلِي	
أريس	/	بَلِّيرجْ	
أولاد سي سليمان، رأس العيون واد الماء، تكوت، بريكة	بَلاَّرجْ	/	
واد الماء، أولاد سي سليمان	/	أَحِيقُولْ	/
رأس العيون	/	/	أَحُوقِيلْ/ حُوقِيلْ
واد الماء	أَرْشَالْ	/	
أولاد سي سليمان، أريس تكوت، رأس العيون	/	رْشِيلْ	
أريس	هَافْذَنتْ	/	/
رأس العيون، أولاد سي سليمان	/	ثِيفْذَنتْ	/
أولاد سي سليمان، وادي الماء أريس، بومقر، تكوت	رغم استبدال الأصوات وتباينها من منطقة لأخرى غير أنّ المناطق المذكورة تجمع على استعمال اللّفظ بمد فتح الثّاء	/	/
رأس العيون	هناك من ينطقها بالفتح لكن دون مد	ثِغَرْوُتْ	/
بومقر، أريس		ثَامرّيوُتْ	
رأس العيون، وادي الماء			ثامرُّويِثْ
تكوت	/	إِذْلَسْ	/
رأس العيون، بومقر أولاد سي سليمان، تكوت، أريس	أَذْلَسْ	/	/

من بين التباينات الصّوتية الملحوظة الاختلاف القائم بين ناطقي وادي الماء ورأس العيون؛ حيث إنّ تأدية لفظ ثَوْلِيثْ خاصة برأس العيون بينما ساكني وادي الماء يؤدونها بطريقة مغايرة؛ فيستبدلون الفتح الممدود باللّام السّاكنة، بينما حركة الكسر الممدودة تصبح في استعمالهم فتحةً ممدودة.

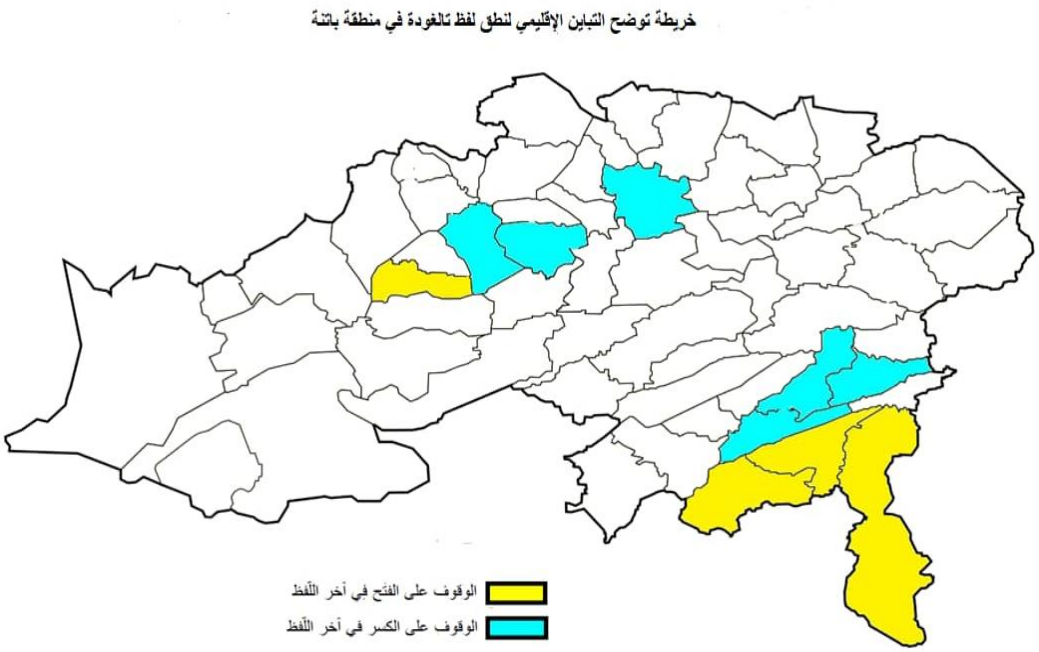

خريطة لغوية رقم 28

2. إثبات الحركات وحذفها:

كل ما ذُكر آنفا يعكس استبدال الحركات وتباين استعمالها من منطقة لأخرى، أمّا الحديث عن إثبات الحركات في منطقة وحذفها في أخرى، أو إضافة حركات تميز استعمال المنطقة عن سائر استعمالات المناطق الأخرى[1] فإنّه يتجلّى في عدة أمثلة مأخوذة من المدونة لعلّ أبرزها:

حذف حركة الضم الممدود في استعمال لفظ ثِيلُوقِّيثْ بمنطقة بومقر (ثيلُّقيث) حيث تنطق في بقية المناطق ثِيلُوقِّيثْ؛ أمّا استعمالها في بومقر قد يعود للتمييز بين العلند (ثيلوقيث ن إلغمان) والرتم، فيستعملون ثيلُّقيث للدلالة على العلند، ويستعملون ثِيلُوقِّيثْ للدلالة على الرتم.

[1] . ينظر: فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، مرجع سابق، ص348.

حذف الضم وهو ما يتجلّى في لفظ ثازوڤارث المتداول بـــ: وادي الماء الذي تطرأ عليه تغير حركة حرف الزّاي فيصبح ثازڤارث في استعمالات ناطقي (أولاد سي سليمان، رأس العيون، بومڤر).

حذف مد حركة الكسر وهذا ما يُلحظ من خلال عقد مقارنة بين استعمال لفظ ثيمقست لدى ناطقي وادي الماء ورأس العيون؛ حيث إنّ أهالي رأس العيون وساكنيها ينطقون اللّفظ بكسر ممدود، بينما أهالي وادي الماء ينطقونه دون مد مع الحفاظ على الكسرة.

حذف مد حركة الفتح وتتضح هذه الظاهرة في استعمالات ناطقي أولاد سي سليمان وبومڤر وتكوت للفظ ثوزالت الذي ينطق في بعض المناطق من نحو وادي الماء، وأريس بمد حركة الفتح؛ حيث إنّ استعماله بهذه المناطق يصبح على هذه الشاكلة: ثاوزالت غير أنّ تأديته بمنطقة أريس تعكس بعض الاختلاف الذي يميزها عن سائر المناطق وسنفصل في الأمر في أوانه.

إضافة الكسر مع مده في لفظ ثمرساط –واد الماء، بومڤر، وأولاد سي سليمان– لدى ناطقي رأس العيون؛ حيث إنّه يصير في استعمالهم ثمرسطين، أمّا فيما يخص تداول اللّفظ واستعماله بمنطقة تكوت فيكون مبدوءً بفتح ممدود وحركة ما قبل آخره ضم ممدود؛ فاستعماله يكون على هذه الشّاكلة: هامرصوط.

سابعا: الظّواهر الصّوتية والدلالية أي علاقة؟

1. التفخيم والترقيق وأثرهما في تغيير الدلالة:

من بين الظّواهر الصّوتية التي يمكن أن يلحظها القارئ في ألفاظ الحياة العامة بمنطقة باتنة استعمال الصوت الواحد بصفتين مختلفتين متضادتين تماماً –التفخيم والترقيق– حيث توجد أصوات ترخم أحيانا وترقق في أحايين أخرى ولكن الطرافة لا تكمن في هذا الجانب فقط، بل إنّ الأمر متعلق بتغير الدلالة تبعًا لتغير الصفة؛ ولعلّ خير مثال على هذه الظاهرة يتجلّى من خلال صوت الزّاي الذي قد يفخم أو يرقق فلفظ إيزي بترقيقه يعني الذبابة، أمّا إذا فُخِّم فإنَّ المقصود يكون مغايرا وتنتقل الدلالة من اسم حيوان إلى عضو من أعضاء جسم الإنسان (لمرارة)، أمّا فيما يخص لفظ إيزري إذا

رقق صوت الزّاي فإنّ المقصود هو نبتة الشّيح، أمّا في حالة ترخيمه فإنّ الدلالة تتغير إلى الفعل نظر أو ينظر، دون أن ننسى الفعل يزذم بترقيق الزاي إذ يستعمل للدلالة على الاحتطاب وجمع الحطب في حزمة، أمّا إذا فخمت الزاي فالمعنى يتغير تماما إلى الفعل أغار أو هاجم.

نلحظ حضور هذه الظاهرة في منطقة بريكة أيضا؛ حيث إنّ تفخيم راء (رَايحْ) تعني ذاهب، غير أنّ ترقيق الرّاء في اللّفظ ذاته؛ يغير القصد من الذهاب إلى الرّاحة من نحو قولهم: (نَخْدَمْ رَايح) أي أعمل دون عناء أو بذل جهد كبير، كما يتم التفريق بين المرَارَةِ والمرارة (عضو من أعضاء جسم الإنسان) بالتفخيم والترقيق؛ حيث إنّ ترقيق صوتي الرّاء في اللّفظ يدل على مرارة الذوق، بينما تفخيم الأول وترقيق الثاني في المرّارة يدل على العضو الموجود في البطن بمحاذات الكبد.

2. ظاهرة القلب المكاني[1]:

من بين الظّواهر الصّوتية الملحوظة من خلال ما تم تسجيله ظاهرة القلب المكاني؛ ؛ أي "عملية تبديل صوتين لمواقعهما ضمن كلمة واحدة"[2]، ويقصد بها تقديم حرف كلمة على حرف أخر في استعمال منطقة (ج) بينما يكون ترتيب الحروف بالمنطقة (د) معاكسا للترتيب الآنف بالمنطقة (ج)، وهذا ما لوحظ من خلال لفظ إِكْفَرْ المتداول برأس العيون وأولاد سي سليمان وواد الماء؛ حيث إنّ ناطقي أريس وتكوت يخضعونه لبعض التغيرات الصّوتية في أثناء نطقهم فيصير إِفْكَرْ؛ محققين بذلك مبدأ القلب المكاني، وتتكرر الظاهرة في اختلاف ناطقي رأس العيون وأولاد سي سليمان في نطق بعض الألفاظ؛ حيث إنّ ناطقي المنطقة الثانية يخضعون اللّفظ للقلب المكاني مع زيادة الهمز ليصبح أسكساك، بينما ينطق برأس العيون كسكاس، ونلحظ ذلك فيما يتعلق بتأدية لفظ (الحمأ) ونطقه؛ حيث إنه ينطق في بعض المناطق مَالُوسْ من نحو رأس العيون، بينما ينطق لاَمُوسْ في مناطق أخرى من نحو وادي الماء ... أمّا المظهر الرّابع فمن غير الممكن حصره في الجانب الصّوتي

[1]- ينظر: الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت429هـ) ، فقه اللّغة وأسرار العربية، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط2، 1420هـ/ 2000م، ص418.

[2] . فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004، ص462.

فحسب بل إنّه يتعدّاه إلى الجانب الدلالي؛ فالقلب المكاني الحاصل في هذه الحالة يؤدي إلى تغيير المعنى ويتضح ذلك من خلال لفظ أزير (إكليل الجبل) حيث إنّ تغيير نطقه بسبب القلب المكاني إزري تعدّ سببًا في تغير دلالته.

ثامنا: الظّواهر الدلالية والمعجمية

بعد الحديث عن الظواهر الصوتية الغالبة على المدونة التي تمَّ جمعها ومقارنتها بما يضارعها في اللّسان العربي، نتطرق إلى تسليط الضوء على الظّواهر الدلالية الّتي تفرضها المدونة ونستهل حديثنا بظاهرة الترادف.

1. الترادف[1]*

من أكثر الظّواهر المتكررة انطلاقا ممّا تمَّ تسجيله؛ فمن الاستعمالات الدالة على شيوع الظاهرة وتكرارها لفظ (البلوط) الذي يقابله في الاستعمال اليومي ألفاظ متعدّدة تختلف من منطقة إلى أخرى؛ فنجد أذرن مستعملاً بمناطق أولاد سي سليمان، وادي الماء، بومقر، تكوت وبعض ناطقيها يستعملون إبلومن، أمّا ناطقو رأس العيون وبريكة فيستعملون لفظ أبلوط/ البلوط، بينما يتفرد ناطقو أريس بلفظ إكبّاش، أمّا ما تبقى من ألفاظ تعكس ظاهرة الترادف فيمكن رصدها من طريق الجدول الآتي:

[1]. يعرفه ابن جني (ت392هـ) قائلاً: باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني ... وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل منها فتجده مفض لمعنى صاحبه" (ابن جنّي، الخصائص، ج2، ص113.) وعرّفه الإمام فخر الدين في قوله: "هو الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد. قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد، فليس مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصّارم، فإنهما دلاَّ على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة؛ والفرق بينه وبين التوكيد أنّ أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر، كالإنسان والبشر..." (السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ص402.)

* – في هذه الحالة لن يتم النظر في التباينات الصوتية مالم تؤثر في دلالة اللّفظ ومعناه؛ لأنّها في هذه الحالة تعد ألوفونات (allophones) وبهذا الاعتبار ستكون الألفاظ المتباينة صوتيا لفظاً واحداً مالم تتغير الدلالة بتغير تأديتها، أو تأثرها بزيادة صوت أو حذفه.

الألفاظ المتداولة في مختلف المنـــــــــــاطق	الدلالة المقـــصـــودة
ثوخليفث مستعملة لدى ناطقي: أولاد سي سليمان، رأس العيون، وادي الماء، أريس، تكوت، بريكة	الشجرة التي تنبت بعد موتها
أشكريث، ثوزيمت في استعمالات ناطقي وادي الماء، وبومقر	
إذقل في استعمالات ناطقي كل من: أولاد سي سليمان، رأس العيون، وادي الماء، تكوت، أريس	شجرة الأرز
الأرز بمنطقة بريكة	
ثابغة متداولة بأولاد سي سليمان، رأس العيون، بومقر، وبعض ناطقي وادي الماء	عليق/ التوت البري
أوبر في استعمالات جزء من ناطقي وادي الماء	
هايزلت لدى ناطقي أريس وتكوت	
ثمرساط شائع الاستعمال في كل المناطق باستثناء منطقة بريكة	النعناع الصّوفي
النعناع شائع الاستعمال بين ناطقي منطقة بريكة	
فاطيس لدى ناطقي أولاد سي سليمان، وادي الماء، تكوت رأس العيون	الكتم
الكتم شاع تداوله لدى سكان منطقة بريكة وناطقيها	
أذريس متداول في جزء من منطقة أولاد سي سليمان، ورأس العيون، وادي الماء، تكوت، وأريس، ونلحظ تداوله في منطقة بريكة أيضا.	الدرياس/ ثافيسا
بونافع يتداوله بعض ناطقي أولاد سي سليمان وساكنيها وكذلك الأمر بالنسبة لبعض ناطقي أريس وتكوت	
لورق لفظ شائع الاستعمال في أولاد سي سليمان، بومقر رأس العيون، تكوت، أريس، وبريكة كذلك	الأوراق
انفرد ناطقو وادي الماء باستعمالهم لفظ لبتش	
قبابوش لدى ناطقي أولاد سي سليمان، رأس العيون، وبعض	

ناطقي وادي الماء، بومقر، وأريس	
قبابوش ن بيضان في استعمالات بعض ناطقي وادي الماء	شقائق النعمان
طكوك لفظ شائع في استعمالات ناطقي أريس	
بوقرعون متداول بمنطقة بريكة	
أكثير ويتداول اللّفظ في الاستعمالات اليومية لناطقي وادي الماء وأولاد سي سليمان	الجوز الأرقم
تالغودة متداول لدى ناطقي رأس العيون، بريكة، بومقر، أريس وتكوت	الدلالة نفسها
ثاقة في استعمالات بعض ناطقي أولاد سي سليمان، تكوت رأس العيون، وبومقر	شجرة شوكية
هابغة شائع الاستعمال بين ناطقي أريس وسكانها	
ثيفغوين متداول بمنطقة وادي الماء	
تم تسجيل تداول اللّفظ ثيذقث واستعماله بمناطق: أولاد سي سليمان، رأس العيون، بومقر، وواد الماء كذلك	الضرو
انفرد ناطقو تكوت باستعمال لفظ فاضيس وتداوله	
الضرو سُجل تداوله بمنطقة بريكة	
تم تسجيل استعمال لفظ إفيس وشيوع تداوله بكل من رأس العيون، أولاد سي سليمان، بومقر، تكوت وأريس أيضا.	الضبع
انفرد سكان بريكة باستعمال لفظ ضبع	
أر وقد شاع استعمال اللّفظ بأولاد سي سليمان، بومقر، تكوت رأس العيون، وادي الماء كذلك	الأسد
صيد وقد انفرد ناطقو بريكة بتداوله في استعمالاته اليومية	
بلحارث شائع الاستعمال بمنطقة أريس	
لفظ ثاسدا شائع الاستعمال في منطقة أولاد سي سليمان	
ثارث يُستعمل لدى ناطقي رأس العيون، تكوت، أرّيس، وبومقر أيضا	

تم تسجيل استعمال لفظ ثاسذنت وتداوله بمنطقة وادي الماء	اللّبوءة
لبة لفظ انفرد ناطقو منطقة بريكة بتداوله في استعمالاتهم اليومية	
انطلاقا من المدونة نلحظ شيوع استعمال لفظ أكعب بمنطقة رأس العيون، وادي الماء، أريس، وبومقر، ضف إلى ذلك بعض ناطقي أولاد سي سليمان	الثعلب
انفرد ناطقو منطقة بريكة بتداول لفظ ثعلب في استعمالاتهم اليومية	
يستعمل بعض ناطقي أولاد سي سليمان، وتكوت لفظ بودريم	
من بين الألفاظ التي تم تسجيل تداولها بين ناطقي تكوت باغوغ وإرغ أيضا	
سنجاب سُجل تداوله في استعمالات ناطقي أولاد سي سليمان رأس العيون، وبريكة	السنجاب
نسناسة لفظ متداول في منطقة وادي الماء	
إزنفش شائع الاستعمال بين ناطقي تكوت وأهاليها	
سُجِّلَ تداول لفظ أخرتموش بأولاد سي سليمان، بومقر، وادي الماء وأرّيس، أمّا منطقتي رأس العيون وتكوت فنلحظ استعمال اللّفظ غير شائع بين جميع الناطقين؛ نظرا لوجود لفظ آخر.	مخرطم شمال إفريقيا
لفظ أجرفي شائع الاستعمال بين بعض ناطقي رأس العيون، أمّا منطقة ت فيستعمل بعض ناطقيها لفظ ترجعنفيف	
من الشّائع استعمال بعض ناطقي أولاد سي سليمان وبومقر لفظ ساط.	ثعبان
ينفرد بعض ناطقي أولاد سي سليمان باستعمال لفظ أزرم وتداوله	
فيما يخص منطقتي وادي الماء ورأس العيون سُجّل شيوع استعمال لفظ ميغز وتداوله بين ناطقي المنطقتين	
لفظ فيغر متداول بين ناطقي تكوت وأرّيس في استعمالاتهم اليومية	
حنش يستعمله ناطقو بريكة في أثناء تواصلهم	

من الألفاظ المشتركة بين منطقتي أولاد سي سليمان وواد الماء لفظ ثغارضمث أو ييس	أم أربعة وأربعين
تم تسجيل انفراد ناطقي بومقر باستعمال لفظ ثغيرضمث وتداوله	
يستعمل بعض ناطقي رأس العيون لفظ قتّال سيدي عيسى.	
ساط لفظ شائع الاستعمال لدى بعض ناطقي رأس العيون	
سُجل استعمال لفظ هزيمي وتداوله بمنطقتي تكوت وأرِّيس	
يستعمل ناطقو بريكة لفظ أم أربعة وأربعين	
أهو: لفظ شائع الاستعمال لدى ناطقي أولاد سيس سليمان، رأس العيون، وادي الماء، بومقر، وأرِّيس أيضا	طفل
أمتشوك: انفرد ناطقو تكوت باستعماله	
طفل لفظ شائع الاستعمال بين ناطقي منطقة بريكة	
ثازروث متداولة في:أولاد سي سليمان، بومقر، تكوت، أريس	حجر
أرصيف لفظ يستعمل بمنطقة رأس العيون	
يستعمل اللّفظ بنكال لدى بعض ناطقي رأس العيون	
أسقريو متداول بمنطقة وادي الماء	
أقنقوح شائع الاستعمال لدى بعض ناطقي وادي الماء	
حجر مستعمل في منطقة بريكة	

انطلاقًا من معالجة ظاهرة الترادف ومحاولة تحليلها لتحديد مسبباتها يمكن القول: إنّ من أهم أسباب الترادف اختلاف الإثنوجرافية؛ وهو ما تم تسجيله في بعض المناطق من نحو رأس العيون حيث إنّ هناك اختلافات جلية في تسمية الأشياء بين الأعراش المتواجدة بالمنطقة، وحتّى في ظلّ الإثنوجرافية الواحدة –الانتماء إلى عرش واحد– يمكن أن تسهم اختلاف الفئات العمرية في حدوث الترادف وإثرائه؛ وفي هذا الشّأن نذكر مثالاً طريفًا يسوغ كلامنا حيث إنّ الشيوخ يطلقون على الموزع الآلي الخاص بمراكز البريد اسم أقزان الذي كان يعني قديما الكاهن أو المشعوذ، أمّا الشّباب وخصوصًا الفئة

المثقفة فإنهم يستعملون لفظ distributeur أمّا ما تبقى من غير المتعلمين والمثقفين فيستعملون لفظ machina –أصلها machine– وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على آثر اختلاف الفئات الاجتماعية classes sociales في تنامي ظاهرة الترادف بقطع النظر عن اللّغة المستعملة في أثناء التواصل؛ فاستعمال اللّفظ الأجنبي سبب من أسباب انتشار الظاهرة وتوسعها، دون أنْ نغفل دور اختلاف المناطق وتباين جغرافيتها –سهول، تضاريس، ساحل، صحراء ..– وتأثيرها على تفكير الإنسان وتعامله مع الأشياء وتحديد أسمائها؛ فاختلاف بيئة أرّيس عن بيئة رأس العيون سيؤدي حتما إلى اختلاف طريقة تفكير ناطقي المنطقتين، وتباين طرق التفكير يؤدي حتما إلى تعدّد المسميات لاسم واحد فيحدث بذلك الترادف[1].

2. المشترك اللّفظي[2]:

إذا كانت الظاهرة المذكورة آنفاً –الترادف– تعالج دلالة أكثر من اسم على مسمى واحد، فإنّ الظاهرة المطروحة الأن ستكشف لنا عن توسع معنى اللّفظ الواحد[3]؛ حيث إنّ بعض الألفاظ لها أكثر من معنى ويتجلى ذلك في استعمالات كثيرة لناطقي المناطق المدروسة من نحو لفظ تالغودة الذي يستعمل للدلالة على نبتتي الجوز الأرقم وتلغوطة، ضف إلى ذلك لفظ إوللي إذْ يُستعمل للدلالة على العنكبوت وعنكبوت الذئب بمنطقتي أرِّيس وواد الماء، كما تمّ تسجيل الظاهرة نفسها بمنطقة بريكة من خلال استعمال لفظ حنش الدّال على معنيين؛ أمّا المعنى الأول فيقصد به الثعبان الشّائع (حذوة الحصان) بينما المعنى الثّاني يُقصد به (زرَايق) –نوع من أنواع الثعابين صغير الحجم سريع الحركة–

يستعمل ناطقو تكوت لفظ ميغز للدلالة على نوع من أنواع الثعابين (زرايق) بينما يستعمل اللّفظ نفسه –ميغز– للدلالة على الثعبان –حذوة الحصان– في منطقتي رأس العيون ووادي الماء، ما

[1]– ينظر: فايز الدّاية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط2، 1996، ص15.

[2] . قال السيوطي: "إنّه اللّفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السّواء عند أهل تلك اللّغة" (السيوطي عبد الرحمان جلال الدّين، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ص369.)

[3] . ينظر: حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، مرجع سابق، ص122.

ذُكر ليس إلاّ توضيحًا للظاهرة فالمدونة ثرية بالمشترك اللّفظي وسنعرض ما يوضّح ذلك باعتماد الخطاطات الآتية:

وقد نجد بعض الألفاظ يمكن إدراجها ضمن الظاهرة المدروسة انطلاقاً من الدلالة الاجتماعية ويمكن تسويغ هذه النظرة وتأكيدها بتقديم أمثلة من خلال الجدول المدرج أدناه.

الدلالة اللّغوية للفظ	الدلالة الاجتماعية
ثبيلوغث (الزهرة)	الفتاة الجميلة

ثاسذنت (لبؤة)	المرأة الحرة التي تصون زوجها عند غيابه
إفيس (ضبع)	الرجل الدنيء المتصف بكل ما هو حقير المتجرد من مكارم الأخلاق ومبادئ الشّهامة
أر	الرّجل الشّجاع الصّارم المناضل ضد الباطل السّاعي لرفع راية الحق مهما كانت الظروف
ثاذموث (غزالة)	الفتاة الجميلة الحسناء بهية الطلعة
جادور (الفرس)	المرأة المسترجلة التي ذهب حياؤها وضاع بفعل تشبهها بالرجال في جلّ الأمر
لبّة (لبؤة)	المرأة الجميلة الممتلئة خصوصًا إذا كان وجهها دائريا يخالط بياضه حمرة الوجنتين

يمكن ربط ظاهرة المشترك اللّفظي بعدة أسباب نذكر منها:

تغير دلالة الألفاظ ومعانيها بتغير الزمن[1]؛ وهذا ما يعكسه اختلاف الألفاظ المتداولة بين الشّيوخ والشّباب، فقد يُستعمل لدى الشيوخ للدلالة على معنى محدد بينما نجد تداول اللّفظ بين الشّباب بغية دلالة مغايرة تماما للدلالة المقصودة لدى كبار السِّن، ومرد هذا اكتساب الألفاظ دلالةً جديدةً مع صمودِ الاستعمالِ الأولِ ودلالته.

اختلاف مسميات الأسماء باختلاف المناطق خصوصًا ما تعلق بالأعشاب والنباتات؛ وهو ما يؤدي إلى دلالة اللّفظ على أكثر من معنى، ضف إلى ذلك تأثر الإنسان بالمنطقة الجغرافية التي يقطنها وتأثيرها في كل استعمالاته اللّغوية؛ فما يستعمله ناطقو أولاد سي سليمان للدلالة على الواد الصخري (ثاغيث) مثلا نجده متداولاً بين ناطقي وادي الماء للدلالة على الأرض الصّالحة للزراعة، وقد يكون تباين سياقات استعمال الألفاظ واختلافها عاملاً مهمًا في تغير دلالتها ومعانيها.[2]

[1] – ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتاب، القاهرة/ مصر، ط5، 1998، ص237 وما بعدها، وأحمد زغب، لهجة واد سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار للنشر والتوزيع، وادي سوف/ الجزائر، ط1، 2012، ص76، ومحمد بن سعيد بن إبراهيم السبتي، المشترك اللّفظي بين مفهوم اللّغويين وواقع الاستعمال العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إش: محمد بن أحمد سعيد العمري، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللّغة العربية، قسم الدراسات العليا للعربية (فرع اللّغة)، 1988م، ص(87-88-89).

[2] – ينظر: فايز الدّاية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، مرجع سابق، ص225.

3. دقة الألفاظ وأثرها في التمييز بين المتشابهات*

من أهم الظّواهر المتوصل إليها من خلال المناطق المدروسة وجود مناطق تولي الألفاظ اهتمامًا بالغاً في أثناء استعمالها، حيث إنّ ناطقيها حريصون على استعمال الألفاظ بدقة بغية الوصف أو التمييز بين المتشابهات؛ وتتجلى هذه الظاهرة في استعمالات كثيرة من نحو التمييز بين الشجرة والشجرة التي نبتت بعد موتها؛ فيطلق على الأولى ثاسطا بينما يستعمل لفظ ثوخليفث أو ثوزيمت للدلالة على الثانية.

ويسمى الزرع النابت بعد حرث الأرض وزراعتها ثارعقيث، أمّا إذا كان ظهور الزرع مرتبطا بما سقط من بذور في أثناء عملية الحصاد ونقل المحصول فإنّ اللّفظ المتداول لوصف الزرع في هذه الحالة هو (مطّاوع).

والأمر نفسه بالنسبة للتمييز بين شجرة الزيتون التي يتم غرسها والعناية بها والشجرة التي تنمو دون رعاية أو اهتمام؛ فالأولى تسمى أزيتون بينما يستعمل لفظ أزمور للدلالة على النوع الثّاني ووصفه. أمّا الأوراق فلا تُسمى (لورق) إلا إذا كانت في الأغصان وبعد سقوطها تسمى (لبتش)

دقة الألفاظ وآثرها في الوصف لا يقتصر على ألفاظ النبات فحسب بل يمس عدة مجالات؛ ففي الألفاظ الدّالة على الحيوان تم تسجيل استعمالات تؤكد حضور الظاهرة وتكرارها؛ ويتضح ذلك بشكل جلي من خلال التمييز بين الأرنب البري والأرنب الأليف؛ حيث إنّ ناطقي أولاد سي سليمان يستعملون لفظ أقنون للدلالة على الأرنب الأليف بينما يخصص لفظ أڤرزيز للدلالة على الأرانب البرية، كما يتم التمييز بين الأرنب الأليف وصغاره باستعمال لفظ لغو أو ألغوغ، أمّا ناطقو وادي الماء فنجدهم حريصين على التمييز بين قائد قطعان الأحصنة البرية والحصان المستأنس؛ فيسمى الأول ييس بينما يطلق على الثاني اسم أڤروط.

* – نجد هذه الظاهرة أيضا في اللغة العربية؛ ويتعلق ذلك بالحديث عن مراتب الأمور ووصفها، وذكر خصائصها بدقة؛ من نحو ذكرهم لترتيب الجن، ومراتب الجنون، وصفات الحمقى، للاستزادة والإطلاّع ينظر: الثعالبي، فقه اللّغة وأسرار العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت، ط2، 1420هـ/ 2000م، ص(179-180).

هناك الكثير من الاستعمالات إلى جانب ما تم ذكره وسيتم توضيحها من خلال الجدول المدرج أدناه.

اسم الخبز	أنواعه	مناطق استعمال اللّفظ
أغروم، أرخساس، أوكفيل	يتم تحضيره بالسّميد وهو النّوع الأكثر شيوعًا	أولاد سي سليمان، رأس العيون بومقر، أرّيس
بومغلوث، مغلوث	يتم تحضيره من طريق خلط ثلاثة أنواع من الدقيق على الأقل من نحو (ذرى، شعير، قمح	واد الماء، تكوت، بريكة بالإضافة إلى منطقة أرِّيس
للّو، مبسّة	كسرة ذات جودة عالية بيضاء اللّون	أولاد سي سليمان، وادي الماء بريكة
أحرمولي، أرخساس، حرشاية	كسرة تحضر باستعمال دقيق الشّعير ثم تطبخ مباشرة دون انتظار تخمرها.	أولاد سي سليمان، بريكة، أرِّيس تكوت

إلى جانب استعمال الألفاظ بدقة والتمييز بين أنواع الخبز (الكسرة) انطلاقا من نوع الدقيق المستعمل، أو مدة الانتظار، تم تسجيل التمييز بين القمح من خلال طريقة تحضيره؛ فيطلق اسم (شرشم/ إرشمن) على القمح المطبوخ في الماء، بينما خصص لفظ (قلية/ ثوريفث/ ثاغواوث) للقمح المحمص، ونجد الدقة نفسها في استعمال ألفاظ الحجارة وتداولها وهذا ما يبينه الجدول الآتي:

وصف الحجارة	اسمها
الحجارة بصفة عامة في الاستعمال المطلق دون تخصيص أو تمييز للنوع	ثازروث، أرصيف، أسقريو
إذا كانت الحجارة تتسم بلونها البني أو الأزرق	ثافزا، بوصوف
إذا كانت الحجارة صلدة قاسية	مسموض، إسلي

إذا كانت الحجارة مسطحة	إسلي، ثامذلت، أشقّاف، صفية*
صخور كلسية سهلة الكسر؛ بل إنّها تتفتت بفعل أبسط العوامل	ثِيكْفَرثْ
الحصى المشكل بفعل المياه وغير حاد	أحصبي، لحصابي، أحزحاز
الحصى المشكل بفعل المياه غير أنّه حاد	أحزرار، إميشارن، أحزازر

4. المحظور اللّغوي Taboo linguistique:

يقصد به الألفاظ التي يتحاشى المتكلمون استعمالها في أثناء العملية التواصلية وفق سياقات معينة؛ وهي كلمات فاحشة في الغالب، نظرا لتضمنها إيحاءات خادشة للحياء، ومنافية للقيم الدينية وتعاليمها من نحو الشتم، وغيرها من الاستعمالات المعارضة لخصوصية المجتمع وثقافته، وقيمه الدينية، وهو أمر نسبي يختلف باختلاف ثقافة المجتمعات وتوجههم العقدي؛ فسب الدَّين في المجتمعات المسلمة أمر مرفوض قطعًا، بينما في المجتمعات التي لا تؤمن بوجود الله تعدّ بعض العبارات الشركية في نظر المسلم مناسك تعبدية لا يمكن التنازل عنها مهما حدث[1].

قد تختلف دلالة الألفاظ وتتباين من منطقة إلى أخرى إلى درجة أنّ بعض الألفاظ تُستعمل في منطقة ما بشكل مستساغ دون أي حرج يذكر، بينما يعد استعمالها في منطقة أخرى من الأمور المحظورة غير المقبولة؛ كونها تخلّ بالحياء وتخدشه حسب ما يراه ناطقو المنطقة؛ ولعلّ أبرز الأمثلة العاكسة لهذه الظاهرة لفظ أعلّوش المتداول بمنطقة رأس العيون دون حرج يذكر كونه يستعمل للدلالة على الخروف الذي بلغ عامه الأول أو تجاوزه بقليل، غير أنّ دلالته تتغير بتغير الحيز الجغرافي وناطقيه لتصبح خادشة للحياء ترمز إلى الفحش وبذيء القول؛ فلو تفوهت به (أعلُّوش) في حضرة شخص

* – لفظ الصفية من بين الألفاظ المتداولة في اللّهجة الباتنية (بريكة ونقاوس) وتعني الصخرة العظيمة المسطحة حيث إنّها تشكل بساطًا صلبا؛ وهناك منطقة بأكملها أطلقت عليها هذه التسمية بمنطقة نقاوس نظراً لامتداد بساطها الصخري من مدخل القرية إلى مخرجها.

[1] – ينظر: جون سوان وآخرون، معجم اللّغويات الاجتماعية، تر: عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم ومحمد الرّاشد العبد الحق، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السّعودية، الرياض، ط1، 2019، ص388

أو جماعة من أولاد سي سليمان أو أرّيس وتكوت لرأيت منهم ما لا يسّ ُرك؛ نظرا لانتهاك سترة الحياء وخرقها باستعمال ما لا يجوز استعماله في منطقتهم من الألفاظ، وكذلك الأمر بالنسبة للفظ (أشرميط، ثاشرميط) إذ يستسيغ استعمالها ناطقو أولاد سي سليمان دون أي خجل؛ لأنّهم يستعملونها للدلالة على الثوب الرثّ الذي اتخذ لتنظيف الأثاث وتلميعه، غير أنّ استعمال هذا اللّفظ بمنطقة رأس العيون سيدفع ناطقوها إلى الثوران في وجهك وانقسامهم إلى مؤَدِب ومؤَنِب؛ كونك تجرأت على التلفظ بما منع استعماله في المنطقة لأنّه خادش للحياء مناف للأخلاق في نظر أهل المنطقة وساكنيها، أمّا الفعل (أنْنِي) المتداول في منطقة رأس العيون فلا عيب في استعماله لدى فئة الشّباب لكنّ تداوله من قبل الشيوخ وفي بعض المناطق من نحو "تكوت" و"أرّيس" غير مستساغ كونه يدل على الفحش ويرفض تداوله في أثناء استعمالاتهم اللّغوية، رغم أنّ اللّفظ أمْنَاي (الفارس) المشتق من الفعل يني/ أنني (ركب نركب، امتطى نمتطي) متداولة في كل مناطق باتنة الناطقة بالشّاوية، أمّا لفظ (ثاجّالت) فهو محظور في استعمالات ناطقي رأس العيون على مختلف أعمارهم وأجناسهم كونه يمس شرف المرأة وعفتها عكس بقية المناطق إذ سُجِّل تداول (ثاجّالت) واستعماله دون تحرج من وروده في أثناء العملية التواصلية.

فَصْل ثالث

دراسة تأصيلية لألفاظ الحياة العامة بمنطقة باتنة

أولا. الإزدواجية اللّغوية

ثانيا. الثنائية اللّغوية

مفهوم المصطلح وظهوره

ثالثا. الأصول الفصيحة للألفاظ المستعملة في منطقة باتنة

رابعا. التداخل اللّغوي مفهومه ومستوياته

خامسا. مظاهر التداخل اللّغوي في منطقة باتنة

سادسا. أصول أسماء العلم ومعانيها

تمهيد

ممّا لا شك فيه أنّ اللّغة تتعرض لتغييرات متعددة؛ نظرًا لتأثرها بمختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كونها متفاعلة مع هذه العناصر أو نتاج لها، فالجوانب الاجتماعية لها بالغ الآثر في اللّغات ويتجلى ذلك من خلال تباين الاستعمالات اللّغوية بين طبقات المجتمع ومختلف شرائحه، والأمر ذاته بالنسبة لتأثيرات الاقتصاد في اللّغة؛ فالاستعمالات اللّغوية لأي جماعة لغوية في هذا المجل تعكس طبيعة النظام الاقتصادي ومستواه، كما ترتبط التغيرات اللّغوية بالأبعاد الحضارية ومواكبتها؛ فاللّغة تسع كلّ ما يضاف إلى المنجز الحضاري من علوم واكتشافات وصناعات معبّرة عنه في مصطلحات وألفاظ، كمَا يسهم العامل التاريخي والبيئي في تغيير اللّغات وتأثرها من نحو انبثاق لهجات عن اللّغة الأصل (العربية الفصحى ولهجاتها) وهو ما نعالجه من خلال حديثنا عن الإزدواجية.

أولا: الإزدواجية اللّغوية (diglossia)

1. مفهوم المصطلح ونشأته

أ. مفهومه

لغة: لو عدنا إلى المعاجم العربية وتأملنا المعنى اللّغوي للازدواجية لوجدناها تدل على: خلاف الفرد؛ فقد جاء في الذكر الحكيم قوله عزّ وجل: ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [المؤمنون: 27][1].

اصطلاحا: يعرفها (فيرغسون) أنها العلاقة الثابتة بين ضربين لغويين ينتميان إلى أصل جيني واحد: أحدهما يسمى النوع الأسفل (L-variety) ويستعمل في الأغراض اليومية وهو عفوي غير مكتوب، والأخر يسمى النوع الأعلى(H-variety) ؛ وهو مكتوب، مقنن، رسمي، يستعمل في التعليم

[1] – ينظر: الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج2، ص200.

والإدارة والأدب، وتتجلى هذه الظاهرة بوضوح في الدول العربية (الفصحى العاميات المنبثقة عنها، الإغريقية الشّعبية الحديثة والإغريقية المهذبة الصّافية)[1].

سنوضح دراسة فيرغسون لهذه الأوضاع اللّغوية في الجدول المبين أدناه:

الحالة	نمط راق وعال	نمط شعبي وعامي
المواعظ في المسجد أو الكنيسة	x	
التعليمات للخدم والعمال والكتبة		x
الرسائل الشخصية	x	
محاضرات الجامعة	x	
الخطبة في مجلس الأمة؛ الحديث السياسي	x	
الحديث مع الزملاء والأصدقاء وأفراد العائلة		x
إذاعة الأخبار	x	
التمثيليات الاجتماعية في الإذاعة		x

جدول يوضّح الأوضاع اللّغوية التي درسها فيرغسون[2]

[1] – ينظر: لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 78، مصطفى حركات، العربية بين البعد اللّغوي والبعد الاجتماعي، دار الأفاق للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، د ط، ص57.

ينظر: جميل حمداوي، اللّسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللّغوي، دار الرّيف للطبع والنشر الإلكتروني، ط2، 2020، ص30.

[2] – المرجع نفسه، ص30.

ب. نشأة المصطلح (diglossia):

"لم يظهر مصطلح الازدواجية اللّغوية (diglossia) في أدبيات اللّسانيات إلاَّ في عام 1939 من قبل المستشرق وليام مارسي **(William Marçais)** في دراسة تخص الازدواجية العربية، ثم استخدمه اللّساني الأمريكي "شارل فيرغسون" هذا المصطلح المأخوذ من اللّغة الإغريقية، ولئن كان هذا المصطلح لا يعني في اللّغة الإغريقية سوى الثنائية اللّغوية فإنه يكتسب عند "فيرغسون" معنى أدق من ذلك؛ فقد حدد الازدواجية اللّغوية انطلاقا من أحوال أربعة يعتبرها مثالية وهي: المنطقة الألمانية في سويسرا، ومصر، وهايتي، واليونان"[1].

ثانيا: الثنائية اللّغوية مفهوم المصطلح وظهوره

1. مفهومه:

قُدِّمت مفهومات كثيرة لمصطلح الثنائية (bilingualism) وجلها تُجمع على أنّها استعمال لغتين مختلفتين من لدن فرد أو جماعة ما، أو هي الحالة اللّغوية التي يستخدم فيها المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة والظروف اللّغوية لغتين مختلفتين؛ فهي وضع لغوي لشخص ما أو جماعة بشرية معينة تتقن لغتين، دون أن نلحظ لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر منها في لغة أخرى[2].

[1] – لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسّياسات اللّغوية، ص 78، ومصطفى حركات، العربية بين البعد اللّغوي والبعد الاجتماعي، دار الأفاق، ص57.

[2] – ينظر: ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1993، ص 35، وجيلالي بن يشو، التعدد اللّغوي في الجزائر: مظاهره وانعكاساته، التعدد اللّساني واللّغة الجامعة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2014، ج2، ص 53، وحنان عواريب، نفسه، ص53.

2. ظهور المصطلح bilingualism*

يعود ظهور مصطلح الثنائية (bilinguisme) لأول مرة سنة 1885 بقلم الكاتب إمانويل غوادي (Roidis Emanuil) لوصف الوضعية اللّغوية باليونان؛ حيث يوجد بها مستويين لغويين مختلفين وقد أخذها هذا الأخير من الإغريقية القديمة (diglottos) والتي تعني استعمال لغتين عموما[1].

ثالثا: الأصول الفصيحة للألفاظ المستعملة في منطقة بريكة

أثبت الكثير من الدراسات والأبحاث سمات التعالق بين العربية الفصيحة واللّهجات المنبثقة عنها؛ حيث إنّ هناك عدد هائلاً من الألفاظ فصيح الأصل وهو ما نلحظه في استعمالات ناطقي بريكة وساكنيها انطلاقا من الجدول الذي يتضمن الألفاظ الآتية وتأصيلها.

حقل النبات: حسكا، ملوخية، رتم، سدرة، قحوان

حقل الحيوان: ثور، حنش، جربوع، رخلة، رينوب، عتروس، فرّوج، لبّة

حقل القرابة والانتماء: ضناية، نانّا

حقل أعضاء الجسم: حنك، ركلة، سدر، رموش، اللّهاة

حقل المأكولات: كسرة، مبسّة

وغير ذلك، كما هو موضح في الجدول:

	اللّفظ المتداول في	معناه وأصوله الفصيحة

* ـ لو تأملنا استعمال مصطلحي: (bilinguisme) و (diglossie) لوجدنا خلطا كبيرا بين المصطلحين؛ فهناك من يستعمل (bilinguisme) وهو يتحدث عن مفهوم الازدواجية، وهناك من يرى العكس ويستعمل مصطلح (diglossie) عند الحديث عن مفهوم الازدواجية – مستويين لغويين من النظام نفسه يمثل المستوى الأول اللغة الرسمية الأدبية والمستوى الثاني يتجلى في الاستعمالات اليومية- انطلاقا مما قدمه فيرغسون بينما مصطلح (bilinguisme) يُستعمل في أثناء الحديث عن مفهوم الثنائية – التحدث بلغتين مختلفتين من نحو الفرنسية والعربية في بلدان المغرب العربي- لكن الخلط لم يتوقف عند هذا الحد؛ بل هناك من يضطرب في استعمال المصطلحين فنجده ينحى منحى أصحاب الرأي الأول أحيانا، وفي أحيان أخرى يميل إلى الأخذ بما يقره أصحاب الرأي الثاني ينظر: (جميل حمداوي، مدخل إلى اللّسانيات الأمازيغية).

[1] – ينظر: حنان عواريب، أثر التعددية اللّغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللّغة العربية في المرحلة الثانوية مدينة ورقلة عينة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية اللّغة العربية وآدابها، 2016/2015، ص56.

الحقول	منطقة بريكة	
النبات	لْحَسْكَا	الحَسَكُ نبات له ثمرة خشنة تتعلّق بأصواف الغنم، الواحدة حسكة ... والحسيك القنفد الضخم[1] وتستعمله العامة للدلالة على النبتة نفسها.
	السّدرة	من بين الألفاظ المتداولة بمنطقة بريكة وهو لفظ فصيح الأصل؛ إذ يمكن تسويغ ما ذُكِرَ بما جاء في قول الخليل: سدر: السدرُ شجر حمله النبق، والواحدة بالهاء، وورقه غسول[2].
	قِحْوَان	يستعمل ناطقو بريكة وسكانها اللّفظ للدلالة على البابونج، وهو ذو أصول فصيحة وفقا لما قاله الفراهيدي: القحو تأسيس الأقحوان، وهو في التقدير: أُفْعُلان، وهو نبات الرّبيع، مفرّض الورق، صغيرٌ، دقيق العيدان، طيب الرّيح والنّسيم، له نور أبيض منظومٌ حول برعومته، كأنّه ثغر جارية، أُقحُوانة. قال: وتضحك عن غُرِّ الثنايا كأنّه ذُرى أُقْحُوان نبتُه لمْ يُفَلَّلِ ودواءٌ مقحوٌ ومُقحّى خُلِطَ به[3]. تطرأ على اللّفظ تغييرات في أثناء استعماله بإسقاط الهمز، واستبدال صوت (ڤ) بـ (ق) والابتداء بالخفض.
	الرْتَمْ	الرّتمة: نبات من دِقَّ الشّجر، ومن دقته شُبِهَ بالرّتم[4] والمعنى ذاته يقصد في منطقة بريكة عند استعمال لفظ رتم.
الحيوان		الثور من ذكر البقر ... والثور العَرْمَضُ على وجه الماء وغّه من قول الشّاعر: إنّي وعقْلي سليكا بعد مقتـــــله

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ص317.
[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص230
[3] – ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص363.
[4] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص96.

	الثور	كالثور يُضرب لما عافت البقر إذا عافت البقر الماء من العَرمض ضُرب بعصا حتى يتفرّق عن وجه الماء، وقيل: بل يُضرب الثور من البقر فيقحمه الماء، فإذا واردًا وردت[1] ويستعمل اللّفظ بمنطقة بريكة بنفس الدلالة الفصيحة.
	لَخْنَشْ	الحنش: من الحرابى وسوامّ أبرص ونحوه، تشبه رؤوسه رؤوس الحيات، وجمعه أحناش[2] ويستعمل ناطقو بريكة لفظ حنش للدلالة على ثعبان حذوة الحصان وسيتم التمييز بين كل نوع في الفصل الموالي.
	رِينُوب	يستعمل ناطقو بريكة لفظ رينوب للدلالة على الأرنب غير أنّ اللاّفت للنظر أنّ اللفظ فصيح الأصل حيث ذكر الفراهيدي في معجم العين قائلاً: رنب: الأرنب معروف، للذكر والأنثى، وقيل الأرنب: الأنثى، والخُزَز: الذكر*. وألف أرنب زائدة، ولا تجئ كلمة في أولّها ألف فتكون أصلية إلاّ أن تكون ثلاثة أحرف مع الألف مثل الأرض[3] من الاستعمال الفصيح تتجلى التغييرات التي طرأت على اللّفظ في أثناء استعماله بمنطقة بريكة؛ حيث إنّ ناطقيها أسقطوا الألف غير الأصلية، وكسروا أول اللّفظ مع مد حركة الكسرة ليصبح اللّفظ رينوب بعدما كان رنب في الاستعمال الفصيح.

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص210.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص324.

* – لفظ خزوز متداول في بعض المناطق ويستعمل للدلالة على معنيين؛ أمّا المعنى الأول مطابق للمعنى الفصيح، بينما المعنى الثاني يعكس دلالة اجتماعية تواضعت عليها الجماعة واتفقت؛ حيث يقولون: فلان يطلق لخزوز أي إنّ فلان كثير الكذب، وتعد منطقة سيدي عامر التابعة لولاية المسيلة من أبرز المناطق التي تشهد شيوع هذا الاستعمال.

[3] – ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج2، ص153.

	لْجَرْبُوعْ	يربع: يربوع دُوَيبة فوق الجُرذ، الذكر والأنثى فيه سواء[1] يستعمل لفظ جربوع بمنطقة بريكة للدلالة على قارض من القوارض؛ يمتاز بقصر أرجله الأمامية وطول الخلفية، وطول ذيله مع رقته، وهو المسمى المقصود في الاستعمال الفصيح أيضاً.
	الرخلة	رخل: الرّخل لغة في الرّخل، وجمعه رخلان والرّخال بالضم لا غير: هو الأنثى من أولاد الضأن[2] يستعمل ناطقو بريكة لفظ رخلة للدلالة على الشّاة التي لم تنجب بعد.
	لْعَتْرُوس	يستعمل ناطقو بريكة لفظ عتروس للدلالة على التيس فحل الماعز ويبدو أنّ اللّفظ مأخوذ من اللّفظ عتريس: الدّال على ذكر الغلمان أو العترسة: ويقصد بها الصّراع والعراك[3]؛ فالتيوس معروفة بالصراع والتناطح فيما بينها من صغرها إلى كبرها وقد تكون تسمية التيس بـ (العتروس) في منطقة بريكة ناتجة عن كثرة صراعاته وكثرتها.
	لْفرّوج	اللّفظ فصيح الأصل ولا غبار على فصاحته إذ جاء في معجم العين: وفروج الدجاجة، وجمعها فراريج[4] وناطقو بريكة يستعملونه للدلالة على الديك.
	لُبّة	لفظ كثير الاستعمال لدى ناطقي بريكة؛ يستعمل حقيقة لدلالة على أنثى الأسد، ويُستعمل مجازاً للدلالة على المرأة المليحة، وهو فصيح الأصل بما أنّ اللّبأة[5] لغة في اللّبوة؛ نظرا لتعود الناطقين على حذف الهمز فيصبح لُبَّة بعد حذف همز اللّبأة.

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج2، ص93.
[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص108.
[3] – ينظر: المرجع نفسه، معجم العين، ج3، ص93.
[4] – ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص309.
[5] – ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص 65.

القرابـــــــة والانتماء	نانّا	في منطقة بريكة يستعمل الناطقون لفظ نانّا للدلالة على الجدة سواء كانت أم الأب أو أم الوالدة، والجدة تكون في مرحلة العجز بمعناه العام ودلالته المطلقة خصوصًا إن كانت متقدمة في السِّن؛ وهذا ما نجده في المعجمات العربية فنأنأ تدل على الضعف والعجز[1] في الأمر وصار اللّفظ نانّا بعد حذف همزتيه.
	الضناية	يستعمل ناطقو بريكة لفظ ضناية للدلالة على النسل؛ فيقال: (فلان عندو ضنايا بزاف أو ضنّاي) على وزن فعّال للمبالغة والدلالة على كثرة نسله وزيادته، ويقولون أيضا: (فلان معندوش ضناية) أي لا ولد له؛ وفي هذا تطابق كلي للاستعمال الفصيح حيث ورد في معجم العين: ضنأت المرأة تضنأُ وضُنُوءاً إذا نفشت في الولد أي كَثُرَ وَلَدُهَا. وهي الضانئة أي كثُر ضِنْؤُهاَ، أي ولدها، وكذلك الماشية إذا كثر نتاجها. وضِنئُ كل شيء نسله[2]، غير أنّ هناك بعض التغييرات تطرأ على اللّفظ في استعمالات ناطقيها؛ إذ يسقطون الهمز في حالة تلفظهم للفعل: فيقولون: فلانة ضنات، وفلان ضنا بدل ضنأت وضنأ، أمّا في حال وصفهم للرجل أو المرأة بكثرة النسل وزيادته فإنهم يستعملون صيغة المبالغة على وزن فعّال (ضنّاي، ضنّاية) بدل اسم الفاعل الذي ورد ذكره آنفا –ضانئة– وقد يعود هذا الاستعمال إلى ظاهرة حذف الهمز الذي يعد سمة بارزة في اللّهجة البريكية.
	إيتيم	يستعمل أهالي منطقة بريكة وناطقوه اللّفظ للدلالة على من فقد أحد والديه أو فقدهما معا غير أنّ الاستعمال الفصيح يقتصر على من فقد أباه فقط؛ وهذا ما يعكسه قول الخليل في العين: يتم: لا يقال يتيم إلاّ بفقدان الأب، وَيَتِمَ يَيْتِمُ يُتْمًا، وأيتمه الله[3] .
أعضـــــــاء		... وحنّكته تحنيكا: إذا نبتت أسنانه التي تسمى أسنان العقل، قال العجاج:

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين ج4، 178.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص26.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص409.

الجسم	لحَنك	محتنك ضخم شئون الراس والتحنيك: أن تغرز عودا في الحنك الأعلى من الدّابة أو في طرف قرن حتى يدميه لحدث يحدث فيه ... وحنكت الصبي بالتمر: دلكته في حنكه. والحنكان الأعلى والأسفل، فإذا فصلوهما لم يكادوا يقولون للأعلى حنك، قال حُميد: فالحنك الأعلى طُوال سَرطم والحنك الأسفل منه أفقم[1] وهو ما نجده في استعمالات ناطقي بريكة؛ حيث إنّ ناطقيها يستعملون لفظ لحنك للدلالة على الفك العلوي للوجه.
	الركلة	ركل: الرّكل الضرب برجل واحدة، ومركلا الدّابة: موضع القُصريين من الجنبين. والمركل: الجيد الرّكل، والمِركل: الرّجل –من الراكب– والتركل: كفعل الحافر بالمِسحاة حين يتركل عليها برجله. قال الأخطل: رَبت وربا في كرْمِها ابن مدينة يظل على مِسحاتِه يتركّـــــل[2] وفي اللّهجة البريكية ركلة تعني جزءًا من الساق –ربلة السّاق– وقد يكون للاستعمال علاقة وطيدة بالركل أو التركل؛ فكلا الأمرين لا يحصلا إلاّ بمساعدة عضلة الربلة التي تعدّ من أهم العضلات في مختلف حركات الأرجل سواء تعلق الأمر بالمشي –التركل– أو الضرب –الركل– وبناء على هذا سميت بالركلة انطلاقا من العلاقة السببية بينها وبين ما يقوم به الإنسان من أفعال بفضل هذه العضلة ومساعدتها.
		يُستعمل اللّفظ بمنطقة بريكة للدلالة على الجزء العلوي من الفم وهو قريب من الدلالة الفصيحة ... واللّهاة أقصى الفم، وهي لحمة مشرفة على الحلق،

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص(326-327).

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص147.

	اللّهاة	وهي من البعير العربي الشّقْشِقة، ويقال لكل ذي حلق: لهاة، والجميع لهًا ولَهَوات[1]
	رْمُوشْ	رْمُوشْ من بين الألفاظ التي يرجح أنّها فصيحة الأصل رموش المتداول بمنطقة بريكة إذ داء في معجم العين: رمش الرّمشُ تفتّل في الشّفر وحمرة في الجفون مع ماء يسيل، والنعت أرمش والعين رمشاء[2] غير أنّ متكلمي بريكة وناطقيها يستعملون اللّفظ للدلالة على الأهداب من خلال اشتقاق لفظ رموش من الجذر رمش.
	السدر	لفظ فصيح الأصل حيث إنّه يتطابق مع استعماله من قبل ناطقي بريكة؛ وما يعكس تطابق الاستعمالين: الصّدر أعلى مقدم كل شيء، وصدر القناة أعلاها، وصدر الأمر أوله، وصدرة الإنسان: ما أشرف من أعلى صدره. والصّدارُ: ثوب رأسه كالمقنعة، وأسفله يغشّى الصّدر والمنكبين تلبسه النساء... والتصدر: نصب الصدر في الجلوس. والأصدر: الذي أشرفت صُدرته. ويقال: صدرَ فُلانٌ فلانًا إذا أصاب صدره بشيء. وصدِرَ فلانٌ إذا وَجِعَ صدره[3].
المأكولات	مْلوخية	بقلة مشهورة بالديار المصرية كثيرة اللّزوجة تربى في اللّزوجة أكبر من الخطمي والخبازي والبزرقطونا وغيرها تشاكل البقلة اليمانية في هيئتها وأغصانها وورقها على هيئة الباذروج إلاّ أنّ أطرافها إلى الاستدارة وخضرتها مائلة إلى الذهبية مشرفة الحافات، وزهرتها صفراء فيها مشابهة من زهر القثاء إلاّ أنّها أصغر تخلف إذا أسقطت سنفة دودية الشّكل إلى الخضرة ما هي في داخلها بزر

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج4، ص107.
[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص150.
[3] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص383.

		أسود كشكل بزر الشونيز البري وطعم البقلة كلها مسبخ الطعم ... وهي ألذ طعما من الخبازي وتنفع الطحال وتلين الطبع وترطب الصدر[1]
	اللّبا	لفظ يستعمله ناطقو بريكة وقاطنوها للدلالة على الحليب الذي تُدره الشاة أو البقرة بعد ولادتها، وهو من الألفاظ الفصيحة ڤحوان التي شاع استعمالها في منطقة بريكة؛ وما يثبت فصاحته قول الخليل: اللّبأ مهموز مقصور: أول حلب عند وضع الملبئ. وتقول لبأت الشاة ولدها: أرضعته اللّبأ، وهي تلبؤه. وقد التبأها ولدُها، أي رضع لبأَهاَ. ولبأت القوم سقيتهم لِبَأً، والتبأت أنا، أي شَرِبْتُ لِبَأً[2] غير أنّ ناطقي بريكة يسقطون همز اللّفظ ويحذفونه في أثناء نطقه.
	لْكسرة	يستعمل ناطقو بريكة اللّفظ للدلالة على رغيف الخبز الذي يتم تحضيره في المنزل؛ وهو ذو أصول فصيحة حيث جاء في معجم العين: والكِسْرَةُ: قِطْعَةُ خُبز[3].
	لمبسَّة	يُطلق اللّفظ بمنطقة بريكة على الخبز أو الكسرة التي أضيف لها الزيت فيقال: (لكسرة مْبسّة) أي خُبِزَت بالزيت، وقولهم (بسِّي لكسرة) بمعنى أضيفي الزيت؛ وهو مشتق من الجذر بسس: بسَّ السُويق والدقيق وغيرهما يَبُسه بسًّا: خلطه بسمن أو زيت، وهي البسبسة قال اللّحياني: هي التي تلت بسمن أو زيت ولا تُبل. والبسُّ اتخاذ البسيسة، وهو أن يلت السويق أو الدقيق أو الأقِط المطحون بالسمن أو الزيت ثم يؤكل ولا يطبخ. وقال يعقوب: هو أشد من اللّت بللا؛ قال الراجز: لا تخبزا خَبزا وبُسّا بسّاً ولا تطيلا بمناخ حبْسا[1]

[1] – ينظر: أبو محمد ضياء الدين بن البيطار الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دون تح، دون ط، ج4، 459.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص65.

[3] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج4، ص28.

ألفـــــــاظ العمـــران	الدروج	درج: الدرج: جماعة عَتَبِ الدّرَجة. والدرجة في الرفعة والمنزلة، وتجمع الدّرج، ودرجات الجنان: منازل أرفع من منازل[2] يبدو أنّ لفظ دروج المتداول في منطقة بريكة مأخوذ من الاستعمال الفصيح؛ حيث إنّ اللّفظ يدل على تفاوت درجات الدرج وارتفاع الدرجة اللاّحقة عن سابقتها.
	لَمْرَاحْ	مراح من الالفاظ التي شاع استعمالها بمنطقة بريكة وهو من الألفاظ فصيحة الأصل؛ فقد ورد في معجم العين: والمِرَاحُ الموضع الذي تروح إليه أو منه كالمغدى من الغداة[3] غير أنّ المعنى المقصود في الاستعمال اللّهجي بمنطقة بريكة سقف البيت الهرمي –يشبه الهرم– على سبيل المجاز المرسل في علاقته الجزئية؛ فقد استعير لفظ المكان الذي يعود إليه الإنسان للدلالة على جزء منه –السّقف– يستعمل لفظ مراح في بعض المناطق للدلالة على فناء المنزل من نحو منطقة نقاوس
المطبخ	الرَّف	رفف: الرّف: رف البيت، والجمع: الرُّفوف[4].يستعمل ناطقو باتنة لفظ رف للدلالة على ألواح خشبيه يوضع فوقها مستلزمات البيت وحاجياته.
	لْمَزوَدْ	جاء في معجم العين: المزود وعاء الزّاد[5] ويستعمل ناطقو بريكة اللّفظَ ذاته للدلالة على كيس جلدي كبير يحفظ فيه السميد على مختلف أنواعه، غير أنّ استعماله محدود جدا في الآونة الأخيرة لكنّ هذا لم يمنع تداول اللّفظ؛ نظرا لظهور مسميات جديد تحمل الاسم ذاته من نحو الآلة الموسيقية التي تسمى المزود، وهناك من يطلق عليها لفظ شكيوة.
		يبدو أنّ اللّفظ الذي قُلبت غينه قافاً كما تعود عليه ناطقو بريكة فصيح

[1] – ينظر: ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، ص26.

[2] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج2، ص18.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص160.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص137

[5] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص200.

	لْمقرف	الأصل؛ فقد قال حنيف بن سعيدان: حمرا حوافرها مثل مغرف الجم هذا يحش لها وهذا يقود مغرف: يقصد به الإناء الذي يغرف به الماء في قعر البئر ويوضع في الدلو، وذلك حينما ينقص ماء البئر فلا يغطي الدلاء، والرّجل الذي ينزل في البئر لغرف الماء يقال له غرّاف وجمعه غراريف[1] واللّفظ الذي شاع استعماله في بريكة قريب من هذا المعنى؛ حيث إنّه يستعمل لغرف المرق وسائر الأطعمة من القدر.
	لْموس	لفظ يطلقه ناطقو بريكة على السكين بقطع النظر عن نوعه أو مجال استعماله، ويستعمل أيضا للدلالة على شفرة الحلاقة وهو فصيح الأصل؛ حيث إنّ الموسى في المعجمات العربية يقصد بها: آلة الحديد فيمن جعلها فعلى؛ ومن جعلها من أوسيت أي حلقت، فهو من باب وسى؛ قال اللّيث: الموسُ تأسيس اسم الموسى الذي يحلق به... جعل اللّيث موسى فعلى من الموس[2].
الأرض	البطحة	"... والبطحاء: مسيل فيه دُقاق الحصى، فإن عرض واتسع سُمِّيَ أبطح. والبطحية: ماء مستنقع بينَ واسط والبصرة، لا يُرَى طرفه من سعته، وهو مَغيض دجلة والفرات، وكذلك مَغايض ما بين البصرة والأهواز، والطّف: ساحل البَطحية. وتبطّح السيلُ: أي سالَ سيلاً عريضا، قال ذو الرمة: ولا زال من نوء السّماك عليكما ونوءِ الثُريا وابل مُتَبَطّـــــحُ ... ويقال: بين قرية كذا وقرية كذا بطحة بعيدة"[3] وناطقو بريكة يستعملون لفظ بطحة للدلالة على الأرض المسطحة الشّاسعة؛ بل إنّهم يتعجبون من

[1] – ينظر: سعد بن عبد الله بن جنيدل، الأطعمة وآنيتها، دار الملك عبد العزيز، الرياض/ السعودية، 1427 هـ، ص71، وينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص275.

[2] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج6، ص223.

[3] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص144.

		اتساع الأرض وامتدادها لمساحات كبيرة بقولهم: بطحيو ماو بطحيو، وكأنّ لسان حالهم يقول ما أعظم الأرض وشساعتها.
	السبخة	يستعمل ناطقو بريكة لفظ سبخة للدلالة على التربة غير النفوذة للماء؛ واللّفظ فصيح الأصل غير أنّ الدلالة تختلف فقد ذُكر في معجم العين أنّ: الأرض السبخة هي أرض ذات ملح ونزّ[1].
	وَطْيَة	من الألفاظ المتداولة بمنطقة بريكة للدلالة على الأرض المنخفضة وهو ذو أصول فصيحة إذ جاء في العين: ... وأرضٌ مستوية، لاوِطاء بها ولا رباء، أي لا انخفاض بها ولا صعود[2].

رابعا: التداخل اللّغوي مفهومه ومستوياته

لا ريب أنّ المجتمعات التي تشهد تعدّدا لغويا (multilingualism) ستعيش حالة من الاحتكاك اللّغوي بين الأنظمة اللّغوية المستعملة فيها؛ الأمر الذي يؤدي إلى التأثير المتبادل بين هذه الأنظمة ممّا يسهم في انتقال السمات اللّغوية من لغة إلى أخرى؛ وهذا ما نلحظه في الواقع اللّغوي بمنطقة باتنة حيث إنَّ التفاعل الحاصل بين العربية والشّاوية، وتأثر اللذهجات المحلية بلغات المستدمر؛ وهذا ما يؤكده حضور الألفاظ التركية والفرنسية واللّاتينية في استعمالات ناطقي باتنة ينتج عنه ما يصطلح عليه بـ (interference).

1. مفهومه:

أ. لغة: يدل المعنى اللّغوي للتداخل في المعاجم العربية على تشابه الأمور والتباسها نتيجة تداخلها فقد جاء في بعضها: تداخل الأمور تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض[3].

ب. اصطلاحا: انطلاقا من المعنى اللّغوي الآنف ذكره يمكننا القول: إنّ هناك تقاربا بينه وبين المفهوم الاصطلاحي إذ يقصد به انتقال أحد العناصر (كلمة، صوت، تركيب) من لغة إلى لغة أخرى؛ وهذا

[1] – ينظر:المرجع السّابق، ج2، ص209.

[2] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج4، ص380.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص 14، ومعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مطبعة دار المعارف، مصر، ط2، ج1، ص275.

ما يتضح جليا من خلال بعض المفهومات التي سنتطرق إليها، ونستهل حديثنا بما جاء في معجم اللّسانيات:

يقال إنّ هناك تداخلاً عندما يستخدم شخص ما في اللغة الهدف (أ) سمة صوتية أو صرفية أو معجمية أو تركيبية خاصة باللغة (ب). وغالبا ما يكون الاقتراض والمحاكاة اللغوية أصل التوارد. لكن التوارد يظل فرديا وغير مقصود، في حين يكون كل من الاقتراض والمحاكاة في طور الاندماج أو مندمجة في اللغة (أ). إذ يمكن للفرنسي المتكلم باللغة الإسبانية أو الروسية عدم تكرير حرف الراء وإعطاءه نفس الصوت في الفرنسية. سيتمكن الألماني المتكلم بالفرنسية إعطاء المفردة الفرنسية "**La mort**" نفس المذكر للمفردة الألمانية المعادلة لها "**Tod**" (**تداخل صرفي**). يمكن لفرنسي يتكلم باللغة الإنجليزية عند قوله سأذهب إلى المدرسة "**Je vais à l'école**" عندما يريد الربط بين **school** مع **I am going** أن يستعمل حرف الجر "**jul**" يعادل في بعض الأحيان " **à** " في حين يلجأ الإنجليزي إلى استعمال "**to**" بعد فعل الحركة (**تداخل تركيبي**). يمكن للإيطالي المتكلم باللغة الفرنسية استعمال مفردة "**machina**" للدلالة على السيارة "**machine**" (**تداخل معجمي**).

– تداخل اللغة هو ظاهرة ناتجة عن اتصال اللغات؛ ويتألف من التأثير الذي يمارسه نظام لغوي واحد (لغة، مجموعة متنوعة من اللغات) على نظام لغوي آخر[1].

[1] – Dictionnaire de linguistique français des langues. Larousse italique sep/ 1999 p 125, On dit qu'il y a interférence quand un sujet bilingue utilise dans une langue-cible A un trait phonétique, morphologique, lexical ou syntaxique caractéristique de la langue B. L'emprunt et le calque sont souvent dus, à l'origine, à des interférences. Mais L'interférence reste individuelle et involontaire, alors que l'emprunt et le calque sont en cours d'intégration ou intégrés dans la langue A. Un Français parlant espagnol ou russe pourra ne pas rouler la consonne et lui donner le son qu'elle a en français. Un Allemand parlant français pourra donner au mot français la mort le genre masculin du mot allemand correspondant Tod (L'interférence morphologique). Pour dire Je vais à l'école un Français parlant anglais pourra utiliser pour joindre school à Iam going la préposition (jul est parfois l'équivalent de a), alors que l'anglais utilise to après les verbes de mouvement (interférence syntaxique). Un Italien parlant français pourra dire une machine (machina) pour une voiture (interférence lexicale).

أمّا محمد يحياتن فقد تحدث عن مفهوم التداخل (**interference**) والاقتراض (**Emprunt**) إذ يرى أنَّ مصطلح التداخل يدل على تحوير **remaniment** للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللّغة الأكثر بناءً؛ من نحو النظام الفونولوجي وجزء كبير من المستويين الصّرفي والتركيبي، وبعض مجالات المعجم (التكنولوجيا، الأسلحة، اللّون، الزمن). حين يبلغ التداخل اللّغوي على المستوى الإفرادي أوجه يمكننا الحديث عن الاقتراض (**Emprunt**)؛ فبدل البحث في لغتنا عن مقابل ما يصعب العثور عليه لغة أخرى، فإننا نلجأ مباشرة إلى استخدام هذه الكلمة بتكييفها مع نطقنا، على عكس التداخل الذي هو ظاهرة فردية، فإنَّ الاقتراض ظاهرة جماعية اجتماعية[1].

إلى جانب التعريفات الآنف ذكرها يعرفه صالح بلعيد أنّه: "تبادل التأثير أو التبادل المعرفي بين لغتين: لغة أ في لغة ب/ لغة ب في لغة أ وهنا يكون الاتجاه متبادلا: ⟷ وهو اتجاه الفرد إلى استعمال لفظة لغة وإدخالها في لغة أخرى بشرط وجود اللّغتين في عقل المتكلم بإنتاج أحدهما نطقا أو كتابة ويحدث عند ثنائي اللّغة، بحيث يعمل على اختيار لغة دون لغة؛ فتحكمه مواقف معينة أثناء حديثه (**le choix de code**)"[2].

انطلاقا من التعريف المدرج أعلاه يمكننا القول إنَّ: صالح بلعيد لم يكتف بتعريف التداخل فحسب بل تطرق إلى أحد مستوياته –التداخل المعجمي– كما ربطه بمعرفة المتكلم باللّغتين؛ وهو ما يدفعنا إلى الإقرار أنّ صاحب التعريف يرى أنّه من غير الممكن الحديث عن التداخل في ظل عدم معرفة الفرد باللّغتين –المؤَثِرة والمتأثرة– رابطا التداخل بالمواقف التي تحدث في أثناء الكلام؛ ممّا يعني أنّ

La problématique de l'interférence est considérée par certains didacticiens des langues étrangères comme liée à celle de la faute. Posant que, dans la forme mixte, il faut prendre en compte ce qui relève de la langue-cible et non ce qui vient de la langue-source, ils proposent de raisonner non en termes d'interférence mais en termes de système intermédiaires approximatifs d'apprentissage

[1] – ينظر: لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنّشر، الجزائر 2006، ص (27-28-29).

[2] – صالح بلعيد، الأمازيغية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، دون ط، دون ت، ص170.

التداخل تحكمه مواقف وسياقات تخاطبية متعدّدة. لكن حري بنا الإشارة إلى أمر جلل؛ ألا وهو إقرار صاحب التعريف أنّ التداخل قوامه وجود اللّغتين في ذهن المتكلم، وهنا نطرح السؤال: هل كل من يستعمل وحدات معجمية من لغة ب (الفرنسية) في اللّغة أ (العاميات الجزائرية) متمكن من اللّغة الفرنسية؟ أمْ أنّه لا يجيد منها سوى معاني ما يستعمله من ألفاظ اكتسبها من المجتمع؟ وهل هذه الظاهرة تقودنا إلى الوقوف على نوعين مفن التداخل؛ حيث يكون الأول فرديا شرطه إتقان اللغتين (عربية، فرنسية) بينما الثاني يكون اجتماعيا ناتج عن الانغماس اللّغوي واحتكاك الفرد ببن مجتمعه، ولم يكتف صالح بلعيد بتعريف التداخل بل فرق بينه وبين مصطلح التدخل الذي يكون في اتجاه واحد فقط، وعادة هنا يكون في تأثير لغة القوي على الضعيف؛ لغة المستدمِرْ في لغة المستَدمَرْ من نحو تأثير اللّغة الفرنسية في لهجات بلدان المغرب العربي نتيجة سياستها اللّغوية المنتهجة في هذه البلدان، وقد تكون القوة والهيمنة علمية معرفية وهو ما تعيشه اللّغة الإنجليزية في الوقت الرّاهن؛ حيث إنّها شهدت انتشارا واسعا كونها لغة التكنولوجيا والتحصيل المعرفي بل إن مفرداتها وتراكيبها بدأت بالتأثير والتغلغل في اللّغات الأخرى بقطع النظر عن الدول التي خضعت لهيمنة الدول الناطقة بها، أي اتجاه أحادي: لغة أ في لغة ب فقط[1].

خامسًا: مظاهر التداخل اللّغوي في منطقة باتنة

1. سمات التعالق بين اللّغة الفصيحة واللّهجات الشّاوية بمنطقة باتنة:

لا يمكن إنكار العلاقة بين العربية الفصيحة واللّهجات الشّاوية بمنطقة باتنة، والتأثر الحاصل بينهما؛ حيث إنّ هناك ألفاظ مستعملة في اللّهجات الشّاوية فصيحة الأصل[2] وسنسوغ لهذا التوجه من خلال تتبع أصول الألفاظ الاتية وتأصيلها.

النبات: ثوخليفث

[1] – ينظر: صالح بلعيد، الأمازيغية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية، مرجع سابق، ص170.

[2] – ينظر: صالح قبوج، التداخل اللّغوي بين الفصحى والشّاوية في ولاية باتنة رأس العيون نموذجا، مجلة سيمائيات، ع2، مج: 17، مارس 2022، ص(883-902).

الحيوان: البق، أزرم، سمان، طاوس، نسناسة

أعضاء الجسم: إلس، بعج، الشّوافر، أمرطيطو، ثمشوشا

المأكولات: ليذام، إبخباخن، شوا، بومغلوث

العمران: بلج، أجنّابي، سقف، إمْسنْدَا

المطبخ: أشلو، سطل

الأرض: بور، لحصابي، أعطيل

الحقول	الألفاظ المتداولة	أصولها
النبات	ثُوخليفثْ	... والخِلاف شجر، والواحدة خِلافة. ويقال: جاء الماء ببزره فنبت مخالفا لأصله فسمي خلافاً. والخَلَفُ: الخليفة بمنزلة مال يذهب فيخلف الله خلفاً[1] لو تأملنا معنى الخلف في المستوى الفصيح لوجدناه يدل على الخلافة والعوض؛ وهو المعنى المقصود من استعمال ثوخليفث حيث إنّ ناطقي باتنة يستعملونها للدلالة على الشجرة التي تنبت بعد موتها وفي هذا تطابق كلي مع الاستعمال الفصيح، بيد أنّ الاستعمال في منطقة باتنة طرأت عليه بعض التغييرات من نحو استهلال النّاطقين اللّفظ بعلامة التأنيث والوقوف عليها أيضا مع كسر عين الفعل (اللّام) ومد حركة الكسر ليصبح اللّفظ ثوخليفث.
الحيوان	البَق	"البقّ عظام البعوض، الواحدة بقة"[2] ويستعمل العامة اللّفظ للدلالة على حشرة متطفلة تعيش غالبا في حضائر الحيوانات خصوصًا أكواخ الدجاج، كما توسعت دلالته على الصعيد الاجتماعي ليصبح متداولا لغرض الذم، بل إنّ الدلالة الاجتماعية أصبحت أكثر شيوعًا من الدلالة المعجمية؛ حيث إنّ ناطقي المنطقة تواضعوا واتفقوا على وصف الإنسان الذي ذهب ماء وجهه وضاع حياؤه رغبة في

[1] . ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص432.

[2] . المرجع نفسه، ج1، ص155.

		قضاء مآربه بقطع النظر عن الطريقة أو الوسيلة المعتمدة.
	نَسْنَاسَة	يستعمل ناطقو وادي الماء لفظ نسناسة للدلالة على السنجاب، غير أنّ اللّفظ يستعمل في الفصيح استعمالاً مغايرا فقد قيل إنَّ: النِّسناس: خلق في صورة النّاس، أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم. ويقال فيهم: كانوا حيًا من عاد عصوا رسلهم فمسخهم الله نَسْناسا، لكل إنسان يد ورجل من جانب، ينقزون نقز الظبي. ويرعون رعي البهائم: ويقال: إنّهم انقرضوا. والذين هم على تلك الخلقة ليسوا من أصلهم ولا نسلهم، ولكن خلقٌ على حدة. والنسانس جمع النّسناس[1].
	أَزْرَمْ	لفظ أزرم من بين الألفاظ المتداولة بمنطقة باتنة وتستعمل للدلالة على الثعبان، أمّا في العربية الفصيحة فإنّ اللّفظ يستعمل للدلالة على السنانير إذ يمكن التسويغ لهذا بما ورد في معجم العين: الزَّرم من السنانير والكلاب: ما يبقى جعره في دبره، والفعل: زرم، والسنور يسمّى أزرم. والإزرام القطع[2] وقد تكون تسمية الثعبان بأزرم في اللهجة الشّاوية راجعة إلى كيفية حركته وطريقة تنقله؛ حيث إنّ الثعبان لا يزحف بشكل مستقيم فكلما زحف مسافة قصيرة انحرف وتموج مغيرا مساره قاطعا للمسار السّابق، غير أنّ هناك أمر آخر لافت للانتباه وهو أنّ جل الألفاظ الشاوية التي تتضمن الجذر رز تدل على التغير والانتقال من حالة إلى أخرى من نحو قولنا يمرز –جُخ رأسه– ويرز بمعنى انكسر؛ وفي حال تأملنا حياة الثعبان ونمط عيشه سنجد أنّه كثير التغيرات باستمرار؛ حيث إنّ: الانكسار يمثل طريقة زحفه لا يمشي بشكل مستقيم بل يتمايل ميمنة وميسرة كما أنّه يتوقف لبرهة ثم يعاود الزحف ويستأنفه من جديد، ناهيك عن تغيير جلده بصفة منتظمة ومستمرة؛ وكل ما ذكر يدل على التغير وعدم الاستقرار على

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج4، ص217.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص180.

		حالة واحدة ممّا يعني أنّ هناك تشارك بين الفصيح واللّهجة الشّاوية دلالة وتسمية.
	طاَوسْ	الطاووس: يُستعملُ اللّفظ للدلالة على طائر حسن المظهر يتميز بألوان أخاذة خصوصا في الآونة الأخير بسبب انتشار التهجين واستفحاله في عالم الطيور، واللّفظ فصيح فقد ورد في معجم العين: طائر حسن، ويقال للشيء الحسن إنّه لَمُطوسٌ، قال رؤبة: أزمان ذات الغَبْغَبِ المطوّسِ[1].
	سمان	شاع استعمال اللّفظ بمنطقة باتنة وانتشر وهو من الألفاظ الفصيحة؛ إذ ورد في معجم العين: السُّمانى: طائر شبه الفروجة، الواحدة: سُماناة، وقيل: إنّه السّلوى[2]. تطرأ بعض التغييرات على اللّفظ؛ حيث إنّ هناك من ينطقها بالتصغير أي (السُّمَيْنة).
القرابة	أَربِيبْ	ربب: ... ورَبَبْتُ قَرابة فلان رَبًّا، أي زدت فيها لئلاّ يعفو أثرها. ورَبَبْت الصّبي والمهر، يُخفف ويثقل، قال الرّاجز: كان لنا وهو فُلُوٌّ نِرْبَبُه والرّبيبة: الحاضنة. ورَبَبْته وربَّبته: حضنته. وربيبة الرّجل: ولد المرأة من غيره، والرّبيب: يقال لزوج الأم لها ولد من غيره[3]؛ وهو المعنى المقصود باستعمال لفظ أربيب في منطقة باتنة، غير أنّ النّاطقين استبدلوا الهمزة بالألف واللّام.
أعضاء الجسم	إلَسْ	"ألس الكذب"[4] يستعمل اللّفظ إلس للدلالة على اللّسان جارحة الإنسان التي يتكلم بها ومن هذا الباب يمكن القول إنَّه فصيح الأصل؛ حيث إنّ الإنسان مهما كانت لغته أو جنسيته لا يكذب إلاّ بالكلام، والكلام لا يكون إلاّ باللّسان، فقد

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص64.
[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص280.
[3] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص86.
[4] – المرجع نفسه، ج1، ص79.

		تغيرت دلالة اللّفظ من الكذب إلى الجارحة المعتمدة في استعمال الكلام والكذب –اللّسان– مع كسر أول اللّفظ بعدما كان مفتوحا في الاستعمال الفصيح.
	ثَبعُوجث	من معاني بعج في المعجمات العربية الشق والانفراج؛ فقد ورد في معجم العين: بعج فلان بطن فلان بالسكين، أي شقه وخضخضه فيه، وتبعّجَ السّحابُ إذا انفرج عن الودق. قال: حيث استهلَّ أو تبعّجَا ... ورجل بعِجُ كأنه مبعوج البطن من ضعف مشيه قال: ليلة أمشي علـــــى مخاطر مشيًا رويدًا كمشية البعـــــج[1] وفي بعض المناطق بباتنة يستعملون لفظ (ثبعوجث/ ثعجوجث) للدلالة على الصّرة، وهو الجزء المنفرج والمشقوق من البطن؛ ملحقين بعض التغييرات على الجذر (بعج) حيث إنّهم أضافوا الثاء الدّال على التأنيث قبل الجذر وبعده، مع الفصل بين العين والجيم بمد حركة الضم، وهناك من استبدل الجيم بباء الجذر نظرا لتقارب مخرجي الصوتين، بل إنّه يمكن الذهاب إلى أبعد من هذا حيث إنّ تأمل صيغة اللّفظ المتداول في منطقة باتنة تدفعنا إلى القول: إنّ (ثبعوجث/ ثعجوجث) ما هو إلاّ اسم مفعول مشتق من الفعل الثلاثي بعج على وزن مفعول–مبعوج– فاستبدل ناطقوها الثاء بالميم، مع الوقوف على صوت الثاء في نهاية الكلمة للدلالة على التأنيث؛ وهذا ديدن أهالي باتنة في تأنيث جل الألفاظ المتداولة.
	ثِمشُوشَا	يَستعمل ناطقو بومقر وأهاليها اللّفظ للدلالة على الفخذ وقد يكون للفظ جذور فصيحة؛ فمن معان المشِّ اللّين[2] والفخذ معروف بلينه وترهله؛ لذلك سمي ثمشوشا انطلاقا من صفته –اللّين–
	أَمرْطِيطُو	يستعمل اللّفظ بمنطقة أولاد سي سليمان للدلالة على السّالف؛ وهو مأخوذ من الاستعمال الفصيح؛ حيث إنّ تتبع أصول اللّفظ واستعمالاته تثبت ذلك وإن كان

[1] – ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مصدر سابق، ص148.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص142/ 143.

		المعنى مختلفا لأنّ المقصود باستعمال اللّفظ جزء من الوجه دائم الشّعر نظرا لعدم حلقه حتى وإن حُلِقت اللِّحى، أمّا الدلالة الفصيحة فنجدها تنافي الدلالة السّابقة؛ إذ يدل المرط على نتف الشّعر أو الصوف عن الجسد، وقليل الشّعر يسمى أمرطا، فإذا ذهب كله سمي أملط[1]؛ وفي اللّهجة الشّاوية يطلق على من لا شعر على وجهه أو جسمه أُمْلِيط وقد يكون هذا من اللّفظ أملط نظرا لتطابقهما مبنى ومعنى.
	الشّوافر	يستعمل اللّفظ للدلالة على الأهداب ونجد الاستعمال ذاته في الفصيح؛ حيث إنّ الخليل قال: شفر: الشُّفر: شُفْرُ العين، والجميع الأشفار[2]، غير أنّ استعمال اللّفظ في منطقة باتنة تطرأ عليه بعض التغييرات مقارنة بالاستعمال الفصيح؛ إذ يقال الشّافر في الإفراد وهو نادر الاستعمال فالسواد الأعظم من الناطقين يستعملون اللّفظ ويتداولونه بصيغة الجمع مسقطين الهمزة المثبتة في الاستعمال الفصيح، وإضافة الصوت (و) مع مد حركة الفتح ليصبح اللّفظ على وزن فواعل بعدما كان على وزن أفعال في الاستعمالات الفصيحة.
المأكولات	لِيذَامْ	والإدام والأُدم: "ما يؤتدم به مع الخبز، وأدمْت الخبزَ أُدْمًا: جعلت فيه الأُدمَ، والسّمن واللّحم واللّبن كلُّه أُدم"[3]، ويستعمل لفظ (ليذام/ ليدام) في منطقة باتنة بالمعنى ذاته في المستوى الفصيح؛ حيث إنّ سكانها يوظفون اللّفظ في أثناء استعمالاتهم اليومية للدلالة على الطعام الذي كثر دسمه وعظم، كما يستعمل أحيانا للدلالة على اللّحم فيقال: (عرطاخ فثغاوسا هثرد ليذام) أي اعزمنا على طعام كثير الدسم، ومعناه اعزمنا على طعام كثير اللّحم، وقد يستعمل لوصف الطعام الذي كثر شحمه فزاد عن الحد المطلوب؛ وفي هذا الشّأن يقول العامة مستنكرين: (ينغاخ ليذام) أي إنّ التخمة أصابتهم، أو ألمّ بهم مغص وبعض الآلام الناتجة عن المبالغة في استهلاك الشحوم.

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج4، ص135.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص341.

[3] – المرجع نفسه، ج1، ص61.

	إِبخَبَاخنْ	ذكر في معجم العين: "تبخبخ الحر: سكن بعض فورته، وتبخبخت الغنم سكنت حيث كانت، وتبخبخ لحمه إذا صوّت من الهُزال"[1] وهذا يعني أنّ اللّفظ يستعمل بمعنى السكون والسكوت وتوقف السوط وانقطاعه، كما يستعمل للدلالة على بداية الصوت أو النطق؛ وهو ما يقدم فرضيتين لسبب تسمية أكلة إبخباخن وأصولها بمنطقة باتنة؛ قد يكون سبب التسمية راجع إلى محاكاة الصوت الذي تحدثه الأكلة في أثناء طهيها داخل القدر بمجرد بداية الغليان وفي هذا تطابق تام مع المعنى الفصيح، فإن لم يكن كذلك فالسبب يعود إلى سكون الصوت الحاصل وانقطاعه فور إطفاء الموقد؛ وفي هذا الاستعمال مضارعة لما جاء في العربية الفصيحة.
	شْوَا	يستعمل اللّفظ للدلالة على الشِّواء وهو من الألفاظ الفصيحة إذ يمكن التسويغ لفصاحته بما جاء في المعجم العين: شوا (شوى): والشّيُ مصدر شَويت، والشواء: الاسم. وأشويتهم أطعمتهم شواءً، وكذلك شوّيتهم تشوية. واشتوينا لحما في الخصوص...[2]
ألفاظ العمران		جنب: الجُنُوب جمع الجنب. والجانب والجوانب معروفة. ورجل ليّن الجانب (والجنب) أي سهل القرب. ويجيء الجَنْب في موضع الجانب قال: النّاسُ جنْب والأمير جنْبُ ... والجنابان: النّاحيتان. والجَنْبَتان: ناحيتا كل شيء كجنبتي العسكر والنّهر ونحوهما، ... والجنْبة النّاحية من كل شيء، كأنّه شِبْه الخَلْوة من النّاس. ورجل ذو جَنْبَة أي ذو اعتزال عن النّاس[3]؛ ويستعمل ناطقو بعض المناطق في ولاية باتنة لفظ أجنابي للدلالة على السقف المائل إلى جهة دون أخرى؛ وفي هذا الشأن تأثير واضح للاستعمال الفصيح؛ حيث إنّ الاستعمال يمكن رده إلى: الدلالة على جانب المنزل وناحيته الدلالة على غياب السقف الهرمي، وخلو الجهة المقابلة من السقف واكتفائهم

[1] – الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص117.
[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص368.
[3] – ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص222.

	أجنّابي	بجانب واحد؛ وهذا مأخوذ عن اجتناب الرجل للنّاس أي اعتزاله لهم وميلانه عنهم وكذلك الأمر بالنسبة للسقف إذ مال إلى جهة دون سواها الدلالة على مَيلان السقف إلى جهة ساحة المنزل. كل الاستعمالات لها ارتباط وثيق بالاستعمال الفصيح والعلاقة مبنية على المشابهة؛ من نحو الدلالة الثانية أو تعلق الأمر باستعمال اللّفظ الفصيح مع تغيير معناه ودلالته؛ من نحو ميلان السقف إلى جهة تشبيها بميلان الرجل عن النّاس وعُزلته، مع بعض التغييرات في أثناء الاستعمال حيث إنّ الجذر جنب سبق بالألف في استعمالات العامّة وضُعِف النون، مع مد حركة الفتح ليُختتم اللّفظ بكسر الباء ومده.
	السْقَفْ	لفظ متداول بكثرة في اللّهجة الشّاوية للدلالة على الجزء الذي يغطي البيت ويستره وهذا ما نجده في الاستعمال الفصيح؛ ومن أبرز مسوغات هذا قول الخليل في معجم العين: سقف: السّقف عماد البيت، والسّماء سقف فوق الأرض... والزَّقف لغة الأزد في السّقف[1].
	بَلجْ	البلج والبلجة مصدر الأبلج. والبلجة: اسم من الأبلج، وهو البادى البُلدة... وأبلجت الشّمس إبلاجًا أنارت وأضاءت. وأبلج الحق فهو مبلج أبلج، ويقال: انبلج الصبح إذا أضاء، وذكر دوزي أنّ البِلجَ: قفل من خشب وتسميع العرب ضبة كذلك[2]وهو المعنى المقصود من استعماله في منطقة باتنة؛ ومن هذا الباب قد يكون للفظ علاقة بالجذر بلج؛ لأنّ الباب يفتح بالبلج كلما انبلج الصبح، فيكون الاستعمال من باب العلاقة التلازمية بين فتح الباب وانبلاج الصبح وطلوعه

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج2، ص257.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص158، وينظر: محمد خان ومختار نويوات، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، ط1، 2005، ص128.

	سْطَلْ	يستعمل ناطقو وادي الماء لفظ سطل للدلالة على كأس خشبي، أما في الاستعمال الفصيح فنجد لفظ سطل يعني الدلو؛ وهذا ما يتجلى من خلال ما ورد في معجم العين: سطل: السطل معروف، والسّيطل: الطُّسَيْسَة الصّغيرة...[1].
المطبخ	إمْسنْدَا	يستعمل الناطقون باللّهجة الشّاوية لفظ إمسندا للدلالة على ثلاثة أعمدة تشد إلى بعضها بوساطة حبل حتى تُعلَّق عليها القربة أو الشكوة، ولو عدنا إلى المعجمات العربية لوجدنا أنّ للغة الفصيحة آثر جلي في هذه التسمية؛ حيث إنّ المقصود بالسند كلّ ما ارتفع عن الأرض في قُبُل الجبال أو الأودية، وكل شيء أُسنِدَ إليه شيء آخر فهو مُسنَدٌ[2]؛ وكلا المعنيين يلازمان اللّفظ المتداول بالشّاوية نظرا لارتفاعه عن الأرض من جهة، وإسناد أجزائه إلى بعضها بالحبل.
	بُومغلُوثْ	يستعمل ناطقو وادي الماء لفظ بومغلوث للدلالة على الخبز الذي يحضر من طريق خلط ثلاثة أنواع من الدقيق فما فوق؛ وهو من الألفاظ التي يمكن إثبات أصولها الفصيحة من المعجمات العربية وفق ما ورد في معجم العين: غلث: الغلث: الخلط، وطعامٌ مغلوث، أي مخلوطٌ بُرٌ وشعير ونحوه. قال لبيد: مشمولةٌ غُلِثَت بنابت عَرْفَج كدخان نار ساطع أسنامها[3] هناك تغييرات تطرأ على اللّفظ المتداول في منطقة وادي الماء مقارنة باللّفظ الفصيح؛ إذ يُسبقُ مغلوث بالباء فيصير بومغلوث.
		يستعمل ناطقو اللّهجة الشّاوية بمنطقة باتنة لفظ أشلو للدلالة على كيس جلدي

[1] – الفراهيدي، معجم العين، ج2، ص244.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص283.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص286، وينظر: ابن البيطار (أبو محمد ضياء الدين الأندلسي المالقي)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، د تح، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دون ط، دون ت، ج4، ص451.

	أَشْلُو	كبير يستعمل لحفظ السميد بمختلف أنواعه وفي هذا الاستعمال آثر واضح من آثار الفصيح؛ حيث إنّ لفظ الشّلو: يدل على الجلد من كل شيء[1] واللّفظ المذكور يصنع من جلود مختلفة؛ وهذا ما يرجح فصاحة اللّفظ ويؤكدها.
	البور	للفظ البور معان كثيرة حسب ما جاء في المعجمات العربية لعلّ أبرزها معانيها الضّلال والهلاك مصداقا لقوله عزّ وجل: ﴿وكنتم قوماً بورا﴾ [الفتح: 12] كما تدل على كساد السلع، ومن معانيها أيضا تجربة الناقة إن كانت حاملاً أم لا[2]والعامة بمنطقة باتنة يستعملون لفظ البور للدلالة على الأرض غير الصالحة للزراعة، أو ما كانت غلتها قليلة؛ وهو ما يعكس تغير الدلالة وانتقالها من تجربة حمل الناقة بوساطة الفحل –ثبوت الحمل من عدمه– إلى الدلالة على انعدام الغلة أو قلتها ومحدوديتها، بل إنّ الاستعمال له علاقة بدلالة الهلاك –الموت– خصوصًا إذا سلمنا أنّ الأجداد كانوا يعتمدون على ما تنتجه الأرض؛ وعدم إنتاج الأرض وانقطاع غلتها يؤدي إلى الجوع؛ واستمراره ودوامه يودي بصاحبه إلى الموت لا محال، ومهما كانت الدلالة فإنّ العلاقة بين الاستعمالين –الفصيح واللّهجة الشّاوية– واضحة جلية.
الأرض	لحْصَابِي	الحصْبُ: رميك بالحصباء أي: صغار الحصى أو كبارها. وفي فتنة عثمان: وتحاصبوا حتّى ما أُبصر أديم السماء ... والحاصب الريح تحمل التراب وكذلك ما ناثر من دقاق البرد والثلج قال الأعشى: لنا حاصب رِجلِ الدّبَى وجأواء تُبرق عنها الهُيُونا[3] والعامة تستعمل لفظ لحصابي للدلالة على صغار الحصى غير الحادة المشكلة بفعل المياه.

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج2، ص352

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص172.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص322.

	أَعْطِيلْ	اللّفظ يستعمل للدلالة على الأرض غير المحروثة أو المهملة، وفي العربية: العَطَلُ فقدان القلادة ... وقَوسٌ عُطلٌ: لا وتر عليها. والأعطال من الخيل: التي لا قلائد ولا أرسان في أعناقها. والتعطيل: الفراغ، ودار معطلة. وبئر معطلة اي لا تورد ولا يُسقى منها. وكل شيء تُرِك ضائعاً فهو معطّل[1]؛ ومن هنا جاء لفظ أعطيل فالأرض لا تسمى بهذا الاسم إلاّ إذا انقطع الإنسان عن زرعها، وأهملها دون الاكتراث لأمرها

2. الألفاظ البربرية الباقية في اللّهجة البريكية

تكمن تجليات التداخل اللّغوي بمنطقة بريكة في استعمال ألفاظ النباتات؛ حيث إنّ هناك ألفاظًا* بربرية الأصل وفق ما يبينه تأصيل الألفاظ الآتية من خلال بعض الألفاظ المندرجة ضمن حقل **النباتات** وهي: مليلس، درياس، القنطس.

الألفاظ المتداولة	تأصيلها
مِلِيلسْ	آمليلس الميم واللّامان منه مكسورة والسين مهملة ... وهو اسم بربري لشجر معروف ببلاد المغرب الأقصى إلى أفريقية، المستعمل منه لحاؤه للصغار في الوجه والاستسقاء، مجرب في ذلك معروف عندهم ثمره وهي عناقيد لونه أحمر ثم يسودّ على قدر المتوسط من ثمرة الكاكنج ... وهو شجر يعلو فوق القامة ويتدرج، وله ورق من نحو ورق الآس الأخضر ناعم، ثمره بقدر حب الضرو إذا نضج اسودَّ لونه، لين الملمس له خشب صلب داخله أصفر إلى البياض ملمع بحمرة يسيرة، أكثر ما يُستعمل منه لحاء أصله إذا شرب نقيعه أسهل البطن

[1] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص183

* – استعمال الألفاظ البربرية بمنطقة بريكة يدرج ضمن التداخل اللّغوي؛ لأنّ مرد هذه الظاهرة وقوامها تباين النظامين اللّغويين ولا دخل للحيز الجغرافي كما يتصور البعض.

	وهو يقوي الكبد والطحال ويفتح سددهما ويذهب اليرقان إذا طيخ مع اللّحم وشرب مرقه[1].
الدرياس	هو اسم بربري أيضا للنبات المسمى باليونانية ثافسيا وعرب المغرب يقولون الدرياس، وقد أخطأ من جعله من صمغ السذاب[2].
القنطس	"اسم للعاقر قرحا بالبربرية"[3]، غير أنّ هناك بعض التغييرات طرأت على اللّفظ في أثناء استعماله بمنطقة بريكة؛ حيث إنّ ناطقيها بإسقاط الصوت الأول (ت) وابتدائها بالألف واللّام مع استبدال صوت (ڤ) بصوت الغين.

3. تأثير اللّغات القديمة في اللّهجات الباتنية:

تتجلى تأثيرات العامل التاريخي في الألسنة البشرية من خلال تأثير اللّغات القديمة في اللّهجات الباتنية؛ وهو ما نلحظه من خلال حضور الألفاظ المدرجة أدناه في استعمالات ناطقي باتنة:

النبات: أليلي، أغدّو، أبلوط، لبتش...

الحيوان: أر، إكري، مڤرڤر، إلف، فالكو، أڤعوز/ ثاڤعوزث، إيزي، ثزيزوي/ زيزوة، أيذي، إفيس...

القرابة: ثاروا...

أعضاء الجسم: ڤرجومة/ أڤرجوم، أقلقول، إلس، إيمي، أول...

المأكولات: ثارطونت ...

الأسطورة: أَفْرَكَانْ

ألفاظ العمران: كانون...

المطبخ: أفركان، أطبسي/ طبسي...

---

[1] – ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، ج1، ص8.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 21/ 203.

[3] – المرجع نفسه، ص173.

الأرض: ثاموزايث، إغزر، ثارڤا، لاموس، أفرط...

الحقول	اللّفظ في منطقة باتنة	أصوله
النبات	أَلِيلِي	يستعمل ناطقوا باتنة لفظ أليلي للدلالة على شجرة الدفلة، وقد تقلب اللّام راء في بعض اللّهجات لتصبح أريري. وفي اللّغة الكوشتية يستعمل اللّفظ (إليلي ilili) للدلالة على الزهرة[1]
	أَغْدُّو	يقصد به في منطقة باتنة ساق النبتة، أو الغصن الأوسط كما يستعمل أحيانا للدلالة على الفرع، وي اللّغة الأكادية نجد اللّفظ غطُّو يطلق على جذع الشجرة وفرعها[2]
	أَبْلُّوطْ	قريب من التسمية العبرية إلاط أو إلوط élat, élot علما أنّ المعنى واحد[3]
	لْبَتشْ	في منطقة باتنة يعني الورق المتساقط ونجد اللفظ بوتش boushe في الفرنسية القديمة يطلق على حزمة من الأوراق[4]
الحيوان	أَرْ	يُستعمل بمنطقة باتنة للدلالة على الأسد، وفي اللّغة الأكادية نجد لفظ أرّو aru يطلق على الأسد، أماّ في الفرعونية يسمى الأسد (رو rw)[5].
	إَفِيسْ	يطلق الاسم في منطقة باتنة على حيوان الضبع وفي اللّغة السواحلية نجد كلمة فيسي Fisi تعني الضبع أيضا[6].
	ثْزِيزْوِي/	معناه النحلة في منطقة باتنة وفي الكونغو يطلق زوي zoy على النحلة[7]

[1]_ D. V. Perrot, concise Swahili and English dictionary, printed in great Britain for the English universities press, p102

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص107.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص:156

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص100.

[5] –ينظر: المرجع نفسه، ص 83

[6] – ينظر : D. V. Perrot, concise Swahili and English dictionary, p130

[7] – ينظر : P. J. Calloch, vocabulaire français Gambawaga. Gbanziri. Monijombo (Congo Français) édition : librairie Paul Guetner 1911, Paris, p40

	زيزوة	
	أَقْعُوزْ/ ثاقعوزث	يستعمل اللّفظين في منطقة باتنة للدلالة على العنزة –ثاقعوزث– والتيس – أقعوز– وفي اللّغة السومرية نجد اللّفظ أوز uz يطلق على العنزة [1].
	إِكْرِّي	يعني الكبش في استعمالات ناطقي باتنة، وفي اللّغتين الأكادية كِرُّو kirru والعبرية كر kar تسميتان تطلقان على الحمل[2]
	مقرقر	يستعمل ناطقو باتنة اللّفظ للدلالة على العلجوم لكن يبدو أنّ استعماله غير مقتصر على بعض لهجات باتنة؛ ففي الفرعونية يُستعمل قرر krr للدلالة على الضفدع، وفي العبرية نجد قورقور kurkur يعني الضفدع[3]
	إِلَفْ	متداول بمنطقة باتنة تعني الخنزير وهي قريبة من التسميتين اللّاتينية والإغريقية الدّلاتين على الفيل؛ حيث إنّه يسمى في الأولى إلفانتيس elephantis وبالإغريقية إليفاس elephas[4]
	أَيْذِي	لفظ يطلقه ناطقو باتنة للدلالة على الكلب وفي لغة الدوجون dogon يسمونه إدو idu[5]
	فَالْكُو	تسمية متداولة في منطقة باتنة تطلق على النسر، واستعماله غير مقتصر على الشّاوية فحسب بل إنّ اللّفظ استعمل في الفرنسية القديمة فالكون falcoon وفي اللّاتينية أيضا نجد اللّفظ فالكو falco يستعمل للدلالة على النسر[6].

[1] – ينظر: نائل حنون، اللّغتان السومرية والأكادية، المركز الأكاديمي للأبحاث، تورنتو كندا، ط1، 2016، ص183.

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص144.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص126.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص158.

[5] - ينظر : Geneviève Calame_ Griaule, dictionnaire dogon langue et civilisation, librairie c. klinck sieck, Paris 1968, p14

[6] - Albert Davsat, Dictionnaire étymologique de la langue française, Edition 10, p317

القرابة	ثَارْوَا	تعني في اللّهجات الباتنية الذرية أو الأولاد؛ فيقال (محمد ثاروا ن قدور أي محمد بن قدور، أو ثاروا ن محمذ أي أبناء محمذ وذريته) وفي لغة الهاوسا أراو (arraw) تعني الابن[1].
أعضاء الجسم	قرجومة/ أقرجوم	ويسمى أيضا أقرجوم بمنطقة باتنة؛ ويدل غالبا على الحلق غير أنّ اللّفظ غير مقتصر على منطقة باتنة فحسب؛ بل إنّه حاضر في بعض اللّغات من نحو اللّغة الأكادية في قولهم قرُّو gerru، أمّا في العبرية فنجد لفظ قارُّو garo، وفي الأرامية قاقارتا gaggarta أمّا في الكوشتية فنجد لفظ قرقوما gurguma وكلها ألفاظ تدل على الحلق[2].
	أَقلقُول	يستعمل اللّفظ للدلالة على الرأس، ونجد في بعض اللّغات القديمة ألفاظاً تقارب الاستعمال معنى ومبنى؛ حيث إنّ لفظي قولقولت golgolet وقولقولتا golgulta في اللّغتين العبرية والأرامية يدلان على الجمجمة، كما نجد لفظ كلكال kalkale يدل على الجمجمة والرأس معا[3]
	إِمِي	لفظ يستعمل في منطقة باتنة للدلالة على الفم ونجد اللّفظ نفسه في لغة سوناي الإفريقية إذ يسمى الفم مي mé [4].
	أُول	يعني القلب في استعمالات ناطقي باتنة وساكنيها وفي لغة الباندا banda الإفريقية يطلق عليه اسم أولو awlu [5].

[1] –ينظر : Marcel Cohen, essai comparatif sue le vocabulaire et la phonétique du chamito sémitique, paris libraire ancienne honoré champion, éditeur 1947, p80

[2]: ينظر: المرجع نفسه، ص120.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص121.

[4] – ينظر : R. P. A. Prost, la langue sanay, ifan Dakar 1965, p484

[5] – ينظر : Charles Tisserant, Dictionnaire Banda français, institut d'ethnologie, Paris 1931, p352

	إِلَسْ	يقصد به في اللّهجة الشّاوية بمنطقة باتنة اللّسان وهو مستعمل في بعض اللّغات القديمة من نحو الفرعونية إذ يطلق نس ns على اللّسان بينما في القبطية يسمى اللّسان لس las، وموجود في العربية أيضا حسب ما ذكر آنفا[1].
	إِيزِي	يطلق اللّفظ بمنطقة باتنة على المرارة وفي اللّغة السومرية نجد زِ zi تعني المرارة[2].
الأسطورة	أَفْرَكَانْ	قضيب حديدي لتحريك النار أو جمرها ونجد لفظ فولكان volcain اسم إله الحدادة لدى الأتروسك، وإله النار عند الرومان[3]
المطبخ	كَانُونْ	يستعمل ناطقو بريكة اللّفظ للدلالة على آنية فخارية تخصص للنار ونجد اللّفظ كانونو kanunu في اللّغة الأكادية يستعمل للدلالة على موقد النّار[4].
	ثَارْطُونتْ	لفظ متداول في منطقة باتنة يطلق على الرغيف (الكسرة) ونجده مستعملا في الفرنسية أرطون arton علما أنّ ناطقي بعض المناطق في باتنة يستعملون التسمية الفرنسية كما هي[5].
	أَطْبسِي/ طبسي	يستعمل السواد الأعظم من ناطقي باتنة اللّفظ للدلالة على الصحن وفي اللّاتينية نجد اللّفظ أوتيبسا authépsa يطلق على القدر المخصص للطبخ، وفي اللّغة التركية نجد لفظ تبسي يطلق على الصحن[6].
	إِغْزَرْ	يستعمل اللّغظ للدلالة على الحمأ وفي اللّاتينة يستعمل اللّفظ ليموس limus للدلالة على الوحل[1].

[1] – ينظر: المرجع السّابق، ص183.

[2] – Charles Tisserant, Dictionnaire Banda français, p206

[3] – ينظر : André CHerpillod, Dictionnaire étymologique des noms géographiques, Masson 1989, p491

[4] – عيد مرعي، اللّسان الأكادي، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، 2012، ص183

[5] – ينظر: نفسه، ص51

[6] – ينظر :F. Gafiot, dictionnaire latin_ français, Hachette 79, Boulvard Saint-Germain, Paris 1934, p176

وينظر: محمد بن شنب، الكلمات التركية والفارسية الباقية في عامية الجزائر، تر: عبيد عبد الرّزاق، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2018، ص53.

الأرض	إزرو	يقصد به في اللّهجات الباتنية النهر أو الواد وهو يقارب بعض الألفاظ في لغات كثيرة لفظاً ودلالة؛ ففي اللّغة السلافية نجد إزيرو iezero يعني البحيرة أو المستنقع، كما يدل أيضا على الماء الجاري، أمّا فيما يخص اللّغو اللّيتوانية فنجد إزيراس ezéras تحمل الدلالة ذاتها، ضف إلى ذلك لفظ أُزيرو oziero المتداول في الروسية، دون أن ننسى جزيورو jeziero في البولونية، وفي اللّغتين الصربية والبلغارية نجد اللّفظين جزيرو jezero وإزرو ezero وجميع الألفاظ المذكورة تحمل المعنى ذاته أو تقاربه[2].
	ثَارْقَا	يُستعمل اللّفظ في المنطقة للدلالة على السّاقية أو قناة الماء، وفي اللاتينية يطلقون أرّوقيا arrugia على قناة الماء[3].
	أَفْرَطْ	يستعمل اللّفظ من قبل ناطقي اولاد سي سليمان للدلالة على مكان تجمع المياه أو الحاجز المائي وفي اللّغة اللاّتينية أفرطو averto يقصد به تحويل المجاري المائية[4].

4. الألفاظ التركية المتداولة بمنطقة باتنة:

يتضح أنّ آثار الاستدمار التركي ما تزال صامدة إلى يوم النّاس هذا؛ حيث إنّ اللّهجات الباتنية تأثرت باللّغة التركية، وأخذت عنها ألفاظاً مازال يتداولها الناطقون في أثناء تعبيرهم عن بعض حاجياتهم؛ وهذا ما تعكسه الألفاظ الآتية: **طرشي، زلابية، بوراك، دولمة، كفتة**؛ وهي تندرج ضمن حقل المأكولات

اللّفظ المستعمل	معناه وأصوله
طُرْشِي	يستعمل اللّفظ للدلالة على الفلفل المخلل، أو الخضروات المصبرة بالخل

[1] – ينظر : F. Gafiot, Dictionnaire latin_ français, p911.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص4.

[3] – ينظر :André CHerpillod, Dictionnaire étymologique des noms géographiques, p50

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص199.

	والملح؛ وفي الفارسية لفظ للمعنى نفسه tursi[1]
زْلاَبِيَة	نوع من أنواع الحلويات تتخذ شكل أنابيب رقيقة. تقلى في الزيت، ثم يتم وضعها في العسل مدة معينة قبل استهلاكها. واللّفظ مأخوذ من التركية زلبيا zulbia[2]
بُورَاكْ	أكلة تحضر برقائق بعد حشوها باللحم المفروم، وتضاف إليها بعض الخضر والتوابل، والبيض المسلوق؛ وهو مأخوذ من التركية حيث إنّ burék و beurék تعني الفطائر والكعك[3].
دُولمِة	كويرات لحم مفروم يضاف إليها القليل من الأرز، ثم يتم حشو الكوسة بهذه المكونات؛ وفي التركية ضولمة dolma تستعمل للدلالة على المعنى نفسه[4]
كَفْتَة	كويرات لحم مطبوخة مأخوذ من اللّفظ التركي koufté وهو المعنى نفسه الذي تقصده العامة باستعمال لفظ كفتة[5].

سادسًا: أصول أسماء العلم ومعانيها

اسم العلم	أصله ومعناه
إبراهيم	نبي من أنبياء الله ويدعى أيضا بالخليل، وخليل الرّحمان، أبو الأنبياء؛ أبو إسماعيل وإسحاق، ويعني بالعبرية الأب في الأعالي. من أبرز المواقف التي عاشها عليه السّلام محاولة حرقه لكنّ الله نجاه ﴿أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ٦٧ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ٦٨ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ٦٩ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ٧٠ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ٧١﴾

[1] – ينظر: محمد بن شنب، الكلمات التركية والفارسية الباقية في عامية الجزائر، تر: عبيد عبد الرّزاق، ص120.

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص91.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص43.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص82.

[5] – ينظر: المرجع نفسه، ص154.

	[الأنبياء: 67-71] لم يؤمن له من قومه سوى زوجته سارة، وابن أخيه لوط. سافروا إلى بلاد كنعان، ثم رحلوا صوب مصر في عهد الملوك الرعاة –العماليق– أو الهكسوس كما يسميهم الرّومان. وتزوج هناك بهاجر المصرية؛ فأنجبت له إسماعيل. دُفن عليه السّلام بمدينة الخليل (حبرون) حسب ما ورد في الإصحاح الخامس وعشرين من سفر التكوين[1]
أيوب	أواب بحذف الياء ومد حركة الفتح؛ وتعني كثير الإنابة والرّجوع إلى الله، سائر النّهار كله، ونازل اللّيل مبار في السّير. من أنبياء العرب، ابتلاه ربه بأمراض كثير لكن هذا لم يزعزع إيمانه؛ بل إنّه ازداد صبرا حتى صار مضرب المثل في الصّبر، كان موطنه أرض أدوم بين فلسطين وخليج العقبة[2]
داود	تعني المحبوب بالعبرية، أبوه سليمان[3] خصّه الله بتنزيل الزبور ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ٥﴾ [الإسراء: 55]
عبد الله	اسم مركب يدل على نسبة المخلوق إلى خالقه أو بعبارة أدق وأصح أنّ هذا الإنسان هو خلق الله وملك له، أمّا اسم الله؛ فهو أكبر الأسماء وأجمعها، وهو اسم للموجود الحق، الجامع للصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبية، المتفرد بالوجود الحقيقي؛ لا إله إلاّ هو[4].
يوغرطة	اسم ملك بربري تولى العرش النوميدي مناصفة مع أبناء عمه ميسيبا، أمّا اسمه فقد أخذ من اللفظ يوقر ويعني: أكبر، متفوق، وتنطق عند البعض يوجر؛

[1] – ينظر: شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية الموسّع، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط5، 2007، ص18

[2] – ينظر: نفسه، ص22، وينظر: محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، قصر الكتاب، البليدة الجزائر، ط5، 1990، ج3، ص53.

[3] . ينظر: شفيق الأرناؤوط قاموس الأسماء العربية الموسّع، ص21.

[4] . ينظر: محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص25.

	فيكون الاسم في صيغته البربرية يوقرثن أو يوجرثين ويقصد به: يكبرهم، يغلبهم، يتفوق عليهم[1]
آسية	اسم زوجة فرعون ويقال في معاني الاسم: الطبيبة المداوية؛ تأسو الجراح سواء أكانت نفسية أو جسمية. الآسية الدعامة البناء المحكم أساسه، وهي الحنان كله[2]
أوس	"قبيلة من اليمن، واشتقاقه من آسَ يؤوس أوسًا، والاسم: الإياس، وهو من العوض، أُسْتُه أؤوسه أوسًا: عضته أعوضه عوضًا.. واستآسني فأُسته، أي: استوعضني فعوضته قال الجعدي: ثلاثة أهْلـــــــــين أفنيتهم وكان الإلهُ هو المستآســـــــا وتقول: إذا التوى عليك أخ بأخوته فاستأْيس الله من أخوتك خيرًا منه"[3]
ألاء الرحمان	النعم والخيرات التي يغدق بها الخالق على خَلقه؛ والإنجاب من النعم والخيرات التي يهبها الله للإنسان، والمؤمن الصالح التقي من مظاهر تقواه وآثارها شكر الله على عطائه وكرمه؛ فيتجلى ذلك في أسماء الأبناء –ألاء الرحمان– مظهر ممّا تم ذكره[4].

[1] . ينظر: العربي عقون، المؤرخون القدامى غايوس كريسبوس سالستيوس (ق86_ 35 قم) وكتابه حرب يوغرطة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، دون ط، دون ت، ص30.

[2] . ينظر: محمد إبراهيم سليم، أسماء البنات ومعانيها، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة مصر، دون ط، 1410 هـ/ 1989 م، ص9، وينظر أيضا: رنا صالح، الموسع في الأسماء العربية ومعانيها، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان المملكة الأردنية الهاشمية، ط2، 2004، ص197.

[3] – الفراهيدي، معجم العين، ج1، ص(98-99).

[4] – ينظر: رنا صالح، الموسع في الأسماء العربية ومعانيها، الأهلية للنشر والتوزيع، ص197، والشيخ محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ص290.

شملال	اسم بربري يطلق على الذكر من الولدان؛ ويعني الأشقر، كما يشتق من اللّفظ الفعل يشوملل للدلالة على الثوب الرث الذي تغير لونه وصار باهتًا[1]
إسراء	السير ليلاً[2]؛ فقد ورد في الذكر الحكيم ما يثبت ذلك وهو مرتبط بحادثة ليلة الإسراء والمعراج ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١﴾ [الإسراء: 1]
براءة	اسم عربي من معانيه: الخلاص والتنزه —من النزاهة– الطهارة من الإثم والعيوب[3] ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١﴾ [التوبة: 1]
ميس	يعني الشّجرة العظيمة ثمرها أكبر من الفلفل؛ طعمه حلو طيب، جيد للمعدة يعقل البطن، وبقال إنّ نشارة خشبها لطيفة تنفع نزيف النساء، وقروح الأمعاء، والذرب[4].
منيرة	يبدو أنّ الاسم يعود إلى نبتة غير أنّ طريق النطق مختلفة مُنِيرَة؛ حيث ينطق بفتح الميم وتشديد النّون بعدها ياء منطوقة باثنتين من تحتها ساكنة ثم راء مفتوحة مهملة بعدها هاء. الغافقي: هو نبات له ساق جوفاء خوارة تعلو نحو ذراعين في داخلها شيء شبيه القطن وله ورق يشبه ورق الحبق وما قرب من الأرض كان أعظم وباطنها فرفيري اللّون وجوانبها مشرفة كالمنشار، وفي طرف السّاق إكليل كالشيث فرفيري وله أصل خشبي نباته بقرب الماء ويسميه بعض النّاس أرجونية، وإذا دُق هذا النبات وذر على القروح الخبيثة السّاعية نفع منها وهو قتّال لمن أكله خناق له[5].

[1] : ينظر: محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، ج1، ص47

[2] – ينظر: رنا صالح، الموسع في الأسماء العربية ومعانيها، ص200.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص521.

[4] – ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج4، ص465.

[5] – ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص460.

ميسم	حبة تشبه البطم مثلث تقطيعها إلى الصفرة طيبة الرّائحة من شجرتها بستاني وبري ومصري، ويتخذ من بزره خبز ويشبه أن يكون الحربة والبستاني معتدل والبري في الثانية في الحر واليبس، والبستاني ثلاث ورقات وقوته مجففة قليلاً والبري أقوى[1]
نرجس	اسم نبات له ورق شبيه بورق الكراث إلاّ أنّه أدق منه وأصغر بكثير وله ساق جوفاء ليس لها ورق طولها أكثر من شبر عليها زهر أبيض يتوسطه شيء لونه أصفر ومنه ما لونه إلى الفرفيرية وله أصل أبيض مستدير شبيه بالبلبوس وثمرته سوداء كأنها في غشاء مستطيلة وقد ينبت ما يكون في المواضع الجبلية وهو أجودها ويتميز برائحة طيبة جدّا وباقيه يشبه رائحة العقاقير[2].
نسرين	نور أبيض وردي يشبه شجره شجر الورد ونواره كنواره، وسمّاه بعض النّاس وردصيني وأكثر ما يوجد مع الورد الأبيض وهو قريب القوة من الياسمين، نافع لأصحاب البلغم وبارد المزاج وإذا سحق منه شيء وذُرَّ على الثياب والبدن طيبها[3].
أريج	رائحة الطيب المتوهجة الفوّاحة ريحه، او المكان الذي عبقت ريحه وفاحت منه ريح طيّبة، كما يعني رائح الزهر أيضًا[4]
أسيل	أسيلة ذات خد أملس مستطيل[5]
بتول	المنقطعة عن الزواج، والمنقطعة إلى الله، وهو لقب مريم العذراء أمّ المسيح عليه السّلام[6]
جِنان	من معان الاسم: جمع جنة، الحديقة ذات الأشجار، الفردوس سواء أكان أرضياً أو سماويا، كما يعني البستان أيضًا[1]

[1] – ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج4، ص467.

[2] _ ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص476.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص477.

[4] – ينظر: شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية الموسع، مرجع سابق، ص32.

[5] – ينظر: المرجع نفسه، ص211.

[6] – ينظر: المرجع نفسه، ص213.

مزيان	اسم بربري يطلق على المولود الذكر؛ ويعني الصغير[2] (أمزيان) ممّا يعني أنّ التسمية قد تكون مرتبطة برتبة المولود، إلاّ أنّ الأمر ليس مطلقا؛ فقد وقفنا على حالات لا علاقة لها بمكانة المولود ومرتبته في العائلة.
سلسبيل	اسم عين من عيون الجنة؛ ذكرت في سورة الإنسان ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا١٨﴾ [الإنسان: 18] قال المفسرون في معنى الكلمة إنّها سميت السّلسبيل لسهولة مساغها وانحدارها في الحلق، والماء العذب، السّهل[3]
حواء	المرأة التي خلقها الله من ضلع آدم، الرّجل الأول، سميت حواء لأنّها مصدر حياة الجنس البشري. وحواء: من به حوة؛ أي حمرة إلى سواد[4]
كوثر	اسم بنت ورد في سورة الكوثر التي وعد الله فيها رسوله ﷺ بخزي أعدائه ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ٣﴾ [الكوثر: 1-3] قال المفسرون في معنى اسم الكوثر ودلالته: إنّه الخير الكثير، والعرب تسمي الأشياء إذا كثرت في العدد، والقدر والخطر كوثرا؛ قال شاعر: وأنت كثير يا ابن مروان طيّبُ وكان أبوك ابن العقائل كوثراً[5]
أكسل	اسم بربري يعني الفهد يطلق على الأبناء من الذكور غير أنّ استعماله تراجع في الآونة الأخيرة وانحصر، وصار يستعمل كنية أكثر من استعماله اسمًا
أَمْنَايْ	اسم فاعل بربري مشتق من الفعل ينيَ (بمعنى امتطى وركب) ويقصد به الفارس[1]

[1] – ينظر: شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية الموسع، المرجع السّابق، ص217

[2] . ينظر: محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، ج1، ص46.

[3] – ينظر: محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص494

[4] – ينظر: شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية الموسع، ص220

[5] – ينظر: محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص610/ 611.

غيث	الغيث: المطر. يقال غاثهم الله، وأصابهم غيثٌ. والغيث: الكلأ ينبت من المطر ... والغِياثُ ما أغاثك الله به، ويقول المبتلى أغثني أي فرّج عنّي[2]؛ ولهذا يسمى الولد غيثًا لأنّه نعمة الله وفرجه بل إنّ هناك من يطلقون اسم عبد المغيث للدلالة على النعمة والمنعِمْ.
ثازيري	اسم بربري يطلق على البنات ويعني ضوء القمر[3]
أرسلان	اسم تركي ويعني الأسد[4].
إسماعيل	ابن إبراهيم الخليل من هاجر المصرية، لعلّ اسمه مأخوذ من السمعلة أي الطول، وبالعبرية[5]: الله يسمع ساعد أباه في بناء الكعبة مصداقا لما ورد في الذكر الحكيم؛ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ١٢٧﴾ [البقرة: 127]
آدم	أبو البشر سمّي كذلك لأنّه خُلِق من أديم الأرض –وهو ما ظهر منها– ونفخ اللهُ الروح فيه[6] ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ٥٩﴾ [آل عمران: 59]
شهد	الشهد العسل ما لم يُعصر من شمعه، شهاد، والواحدة: شهدة وشُهدة[7].
بدر الدّين	اسم مركب من لفظين؛ الأول بدر ويعني القمر عند اكتماله، أمّا لفظ الدّين فأضيف إلى البدر للدلالة على التفاؤل بالمولود، واستطلاع الخير للعائلة والدين الإسلامي؛ لهذا أضيف الدين إلى بدر.
براء	اختلفوا في معنى الاسم؛ هناك من يقول إنّها أول ليلة من الشهر، وهناك من يقر العكس حيث إنّه قيل آخر ليلة[1]

[1] . ينظر: محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، ج1، ص118.

[2] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص296.

[3] . ينظر: محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، ج1، ص162

[4] – ينظر: حنّا نصر الحتّي، قاموس الأسماء العربية والمعربة ومعانيها، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 2003م، ص28.

[5] – ينظر: شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية الموسّع، ص19.

[6] – ينظر: المرجع نفسه ص16

[7] – ينظر: الفراهيدي، معجم العين، ج2، ص363

رتيبة	اسم يدل على المبالغة كونه جاء على وزن فعيل؛ ويقصد به كثرة الثبات والدوام[2]
غادة	الفتاة اللّينة النّاعمة التي تتمايل وتتثنى لينًا وتغنجًا[3]
كاميليا	اسم فرنسي؛ وهو نوع من أنواع الزهر[4] تتميز بلونها الأحمر أو الأبيض
رهف	رهف: الرّهف: مصدر الرّهيف، وهو اللّطيف الدقيق. رهف الشّيء يرهف رهافة، وقلما يستعمل إلاّ مرهفا، وقلما يقال: رهيف، وأرهفت السيف إذ رققته. ورجل مرهف الجسم: رقيقه[5].
ميساء	يبدو أنّ الاسم مرتبط بالميس؛ وهو من أجود الأشجار خشبا وأصلحها لصنعة الرحال، ومنه اتخذت رحال الشّام، فلمّا كثر قالت العرب: الميس: الرّحل. ومن معانيه أيضا الميسان أي ضرب من المشي في تبختر وتهاد[6].
بَرْكَاشْ	اسم يطلق على المولود الذكر، وقد ورد أنّ بركاس تعني الكبش[7]؛ ممّا يعني أنه تم استبدال صوت الشين بالسّين.
بَطِّيشَة	اسم علم مؤنث ومعناه الملكة والسيدة؛ فقد جاء في معنى بطيش: الملك السيد والحاكم[8]، ممّا يعني أنّ ناطقي المنطقة أنثوا الاسم بطيش بإضافة تاء التأنيث لتسمية المولودة بالملكة السيدة تفاؤلاً منهم.
بَرْبَرِيَة	من المعلوم أن اسم برنية مرتبط بأسماء العلم لا غير في استعمالات ناطقي

[1] – ينظر: وليد ناصف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق سوريا، ط1، 1997، ص35

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص244.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص265.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص271.

[5] – ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج2، ص157.

[6] – ينظر: نفسه، ج4، ص175.

[7] . ينظر: عبد الله عيسى لحيلح، معجم الألقاب الكتامية تفكيك وقراءة، منشورات الوطن اليوم، العلمة الجزائر، دون ط 2023، ص18 نقلا عن: علي فهمي خشيم، بحثا عن فرعون العربي، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط2، 2001، ص(43-45).

[8] . ينظر: نفسه، ص20.

	باتنة، لكن يبدو أنّه مرتبطة باسم طائر شاع تداوله، وذكر في بعض الأغاني التراثية (الطير البرني) ويعني الصقر[1] وهذا ما يقودنا إلى القول: إنّ برنية تعني انثى الصقر (البرني) بعد إضافة تاء التأنيث إلى الاسم المذكر (البرني).
حَمُّو	اسم بدأ ينحصر وتضيق دائرة استعمالاته، خصوصا في الأونة الأخيرة؛ كونه اسم قديم يسبب الحرج للمُسمى في نظر الأباء والأمهات، وربما كان الولد محل سخرية زملائه وتنمرهم بسببه، وقد يكون سبب انحصاره معرفة الأباء المثقفين معنى الاسم؛ حيث إنّه يعني العبد أو الخادم[2].
ربعي	اسم يطلق على المولود الأصغر من الذكور، ويستعمل أيضا لوصف الخروف أو الجدي الذي يولد متأخرًا؛ فيقال إزمر أربعي أو إزمارن إربعاي، والأمر ذاته بالنسبة للجدي.
زواوي	قد يبدو الاسم في بداية الأمر غريبا لا معنى له، لكن بعد تقصي الأمر وتتبع أصله البربري اتضح أنّه يعني الريح التي تهب بقوة؛ فقد ورد في معجم محمد شفيق: "راح اليوم، أي كان ريحًا: ئزوزوو"[3] ومنه جاءت صياغة الاسم واشتقاقه.
زغاد	اسم بربري يطلق على الذكور من الولدان، قد يستغرب البعض من سماعه ويظنه بلا معنى؛ غير أنّه مشتق من الفعل إسغد (سمع) وأسغاد تعني السمع والطاعة، ليخضع الاسم لبعض التحورات اللّهجية فيصير أسغاد ثم أزغاد؛ بعد استبدال الزاي بالسين، ثم يتحول إلى صورته الاخيرة بعد حذف الهمزة[4]

[1] . ينظر: علي فهمي خشيم، بحثا عن فرعون العربي، مركز الحضارة العربية، المرجع السابق، ص19.

[2] . ينظر: عبد الله عيسى لحيلح، معجم الألقاب الكتامية تفكيك وقراءة، ص48

[3] . محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، ج1، ص458

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص446.

فصل رابع

ألفاظ الحياة العامة ودلالتها الحضارية

أولا. ألفاظ النبات بين الغاية العلاجية والأبعاد الحضارية

ثانيا. ألفاظ الحيوان وعلاقتها بوصف الإنسان بمنطقة باتنة

ثالثا. ألفاظ القرابة والانتماء والأرحام نظرة اجتماعية

رابعا. ألفاظ أعضاء جسم الإنسان من الدلالة المعجمية إلى الدلالة الاجتماعية

خامسا. ألفاظ المأكولات ومناسباتها

ألفاظ العمران والمطبخ وعلاقتهما ببعض الطقوس

سادسا. ألفاظ الأرض وعلاقتها بالإنسان

أولاً: ألفاظ النبات بين الغاية العلاجية والأبعاد الحضارية

من المعلوم أنّ لكلِّ لفظٍ من الألفاظ دلالته الحضارية، وقد نجد أنّ هذه الدلالة تختلف من منطقة لأخرى؛ نظرًا لتضافر عوامل عديدة من نحو: ثقافة المجتمعات ومستواها الفكري، أو توجهها العقائدي وقناعتها الدينية، وربما أثرت البيئة في ذلك؛ فدلالة الألفاظ الحضارية وليدة كل هذا وذاك. وهو ما نسعى إليه من طريق تسليط الضوء على الأبعاد الحضارية لألفاظ الحياة العامة ودلالتها السوسيوثقافية بمنطقة باتنة وسنتسهل ذلك بالحديث عن حقل الأعشاب والنباتات الذي يكشف لنا عن مدرسة علاج طبية في المنطقة من خلال ما جمعناه من أقوال لسكان المنطقة وشهاداتهم؛ خصوصا أنّ هذا المجال قد شهد إقبالاً واسعًا في الآونة الأخيرة، ومن أهم ما توصلنا إلى جمعه:

اسم النبتة	مجالات استعمالها
مْلِيلَسْ Rhamnus alaternus[1]	حسب ما هو متداول بين عامة الناس يستعمل: لعلاج الكسور، والإمساك الحاد، كما يستعمل لعلاج بعض الآلام لدى الأطفال.
إِذْقَلْ/الأرز Cerdu s atlantica[2]	من الشّائع استخلاص مادة سائلة من هذه الشجرة تسمى بـــ: (عسل بوقنون) حيث إنّ هذا السائل له استعمالات عديدة نذكر منها: وضع قطرة منه على جبين المولود؛ لأنّ هناك معتقد سائد مفاده أنّ هذه المادة – عسل بوقنون– طاردة للجن والشّياطين وبالتالي حماية المولود وعلاجه من مرض يسمى في المجتمع الباتني: (أم الصبيان، ناناه، ثاشتيت، ناناس) حيث تقوم المعالجة بوضع إصبعها في عسل بوقنون ثم تدخله إلى حلق

[1] . ينظر: حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، وزارة الفلاحة والصيد البحري، الوكالة الوطنية لحفظ الطبيعة، الإتحاد العالمي لحفظ الطبيعة، دون ط، يوليو 1997، ص220.

[2] . ينظر: https://fellahe.com/cedrus-atlantica/ يوم الجمعة 2024/3/29، 22:18 (نوع من الأشجار يتبع الفصيلى الصنوبرية، غير أنّ السواد الأعظم من العلماء يرى أنَّها نوع مستقل؛ وهي شجرة متوسطة الحجم (30/ 35م)، يبلغ قطر جذعها من 1.5 إلى 2م، بينما يبلغ طول ورقتها مابين 10_ 25ملم، تنشر هذه الأشجار على سفوح الجبال التي يتروح علوها ما بين 1370/ 2200م، تتواجد في الجزائر بسلسلة الأطلس التلي من الشرق إلى الغرب؛ خصوصا جبال البابور والونشريس، وجبال زكار، بات هذا النّوع مهددا بالزوال؛ نتيجة الحرائق المتكررة التي تعرضت لها الغابات الجزائرية). كتبه سفيان فلاّح مهندس دولة في الفلاحة، ومتخصص في الصحة النباتية.

	الطفل لإخراج مسببات الألم والحمى والقيء من قيح وبعض الميكروبات وعلى الرغم أنّ هذه الظاهرة لم تحض بتفسير علمي إلاّ أنّها أثبتت نجاعتها ودون أي أعراض جانبية أو خطورة على صحة الطفل. يستعمل أيضا لعلاج الكسور من طريق الكي أمّا باقي الاستعمالات فارتبطت بالحيوانات وتتمثل في: علاج الجروح وتعقيمها لأنّ هذه المادة تحول دون تعفن الجرح والقضاء على البكتريا المسببة لذلك، كما يعتمد في حالة افتراس الطيور لبعضها البعض (الدواجن) حيث إنّ وضع هذه المادة على المنطقة المصابة يسهم في إبعاد الطيور عن بعضها البعض نظرا للمرارة والرائحة الكريهة الناتجة عن وضعه، دون أن ننسى إضافته للقرب
ثِمْرَسَاطْ/ النعناع الصّوفي Melissa officinalis[1]	يختلف استعمال هذه النبتة من منطقة لأخرى؛ ففي بعض المناطق تستعمل لتطبيب الجروح لكن غير متاحة لأي كان؛ فلا يستعملها إلاّ خبير محنك في المجال*، أمّا في بعض المناطق فتستعمل للحد من رائحة القدمين؛ وذلك بوضعها في الحذاء وانتعاله ليوم كامل حسب ما توصلنا إليه من روايات متوارثة.
أَهْثِيرْ/ تَالْغُودَة*/ الجوز الأرقم	ممّا هو متداول في الموروث الشّعبي بالمنطقة ارتباط هذا الاسم –الجوز

[1] ـ ينظر: حبيب العزي، النعناع الصوفي: ميليسا الفوائد الكاملة، موقع بالتشافي بالغذاء، آخر تحديث 2024/04/25، https://allnaturalfood.net/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%B3%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84/، تمت الزيارة بتاريخ: 2024/05/09، الساعة: 19:21.

* ـ يقول عيسى براهيمي: إنّ هذه النبتة لها فعالية كبيرة في شفاء الجروح والتئامها بسرعة لكن وضعها على المكان المصاب يتطلب مدة محددة لا يجب أن تتجاوز؛ وإلاّ تسبب في بتر الجزء المصاب.

* ـ في منطقة باتنة يطلق اسم تالغودة على عشبتين مختلفتين؛ حيث إنّ هناك من يطلقها على عشبة أهثير (الجوز الأرقم) وهناك من يستعلمها للدلالة على عشبة تالغوطة.

Bunium mauritnium[1]	الأرقم، أكثير- بالمجاعة التي ألمت بالمنطقة سنة 1945 وتسمى عند قاطني ولاية باتنة بـــ: عام الشّر؛ حيث اضطر أهالي المنطقة إلى تناول هذه النبتة من شدة الجوع والفاقة، لكن يبدو أنّ الأمر أصبح بعد ذلك عادة في بعض المناطق حسب ما هو متداول على ألسنة الناس؛ أنَّ قاطني منطقة أولاد سعيد اعتمدوا هذه العشبة وكانت المصدر الأساس في غذائهم؛ بغية استبدال الأرض بالقمح والشعير بعد ادخارهما، أمّا الاستعمالات الطبية لهذه النبتة فقد ارتبط بعلاج التهاب الغدة الدرقية[2].
فَاطِيسْ/الكتم	لهذه العشبة استعمالات كثيرة منها شرب منقوعها لعلاج ألآم المعدة.
أَذْرِيسْ/ الدرياس أو ثافيسا Thafisagarcanica[3]	يطحن ثم تضاف إليه زيت الزيتون، أو شحوم الإبل، ثمّ يوضع على موضع الجزء المصاب بنوبات هواء.
أَلَقَاطْ أُومَرْزُو	ارتبط اسم هذه النبتة قديما بالأفراح والمناسبات السعيدة من نحو الزواج؛ حيث إنها كانت تستعمل لتزيين سيارة العروس، غير أنّ هذه العادة اندثرت ولم تستطع الصمود في ظل البدائل المتاحة والتهافت عليها من قبل أهالي المنطقة؛ خصوصا إذا أخذنا بالحسبان أنّنا نعيش في عصر حافل بالتنافس على البهرجة ومتاع الدنيا الزائل[4].
قْبَابُوشْ/شقائق النعمان Papaver rhoeas[5]	من بين أهم الاستعمالات العلاجية لهذه النبتة شرب منقوعها للمساعدة على الهضم، والحد من الإمساك الحاد.
ثِقْنطستْ/عاقر قرحا/ تاغندست Anthemis pyrethrun[6]	تستعمل هذه النبتة لعلاج الأمراض التنفسية؛ وذلك من طريق خلطها بالعسل، وتستعمل أيضا للإشارة إلى الشّخص المعدم الفقير، أو المفلس السفيه الذّي فقد أمواله نتيجة طيشه، أو الشحّيح الذي يبخل على نفسه

[1] – ينظر: حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص 76.

[2] – ينظر: لقاء مع السّيد عزالدّين ذياب بتاريخ 2023/5/12.

[3] – ينظر: حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص256/ 277.

[4] – ينظر: لقاء مع الباحث أحمد بوساحة بتاريخ: 2022/11/17.

[5] – ينظر: حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص206.

[6] – ينظر: المرجع نفسه، ص51.

	رغم حاله الميسور؛ فتعبر العامة عن كل هؤلاء بقولها: "قعد يسقي على القنطس"
تَاقَة/ ثَاغْوِينْ/ Juniperus [1] oxycedrus بُومْلاَلْ/بابونج[2] Paquerette[3]	شجرة شوكية يستخلص منها عسل؛ وله الاستعمالات نفسها لعسل بوقنون، تستعمل ثمارها علاجا لآلام المعدة.
	للبابونج استعمالات علاجية كثيرة؛ فقد يؤكل أخضرا في حالة الإصابة بنوبات الإسهال، كما يتم غلي أزهاره في الماء وشرب منقوعها؛ فهي مهدئ فعّال للأعصاب، ويقضي على الأرق.
زِيمْبَا/ عَرْعَارْ/ العرعار J. phoenicea[4]	من الحالات الثابتة التي يستعمل فيها العرعار علاجا فهي شائعة، حيث إنّه اقترن بختان الأولاد قديما كونه يخفف الآلام الناتجة عن اعتماد وسائل جد بدائية (السّكين) ممّا يتسبب في بعض الالتهابات؛ فيتم خلطه بزيت الزيتون ووضعه على الموضع بغية تفادي الأعراض الجانبية الناتجة عن السكين، أو ما تسببه نوبات الهواء، أمّا الموالين فيقومون بطحنه ثم خلطه مع اللّبن ويقدم للغنم في حالة إصابتها بسعال حاد، أو إصابة على مستوى الرئتين، وله استعمالات أخرى غير صحية*.

[1] – ينظر: مصطفى دحية، النباتات الطبية في السهوب الجزائرية، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة الجزائر، 2015، ص34.

[2] – ينظر: محمد محمّد أبو مالك وعائشة محمد خليل، موسوعة الطب البديل، دار التقوى للنشر والتوزيع، شارع البيطار، مصر، ط1، 2010، ص484 (نبتة حولية من فصيلة المركبات؛ يوجد في الحقول وعلى جوانب الطرقات بالمناطق الحارة، يتراوح ارتفاعها ما بين (15-50سم) تتميز بتفرع ساقها، وأوراق طويلة مجنحة، وأزهار بيضاء تتميز برائحة عطرية تميزها عن سائر الأعشاب التي تضارعها).

[3] – Nt et WS BENISTON, fleur dàlgerie, Entreprise National du Livre 3 Zirout Youcef, alger, 1984 ,p134

[4] – ينظر: محمد محمّد أبو مالك وعائشة محمد خليل، موسوعة الطب البديل، ص455.

* – يقول السّيد عزالدّين ذياب: يعد العرعار من المواد الأساسة التي تعتمد في صناعة التبغ أو ما يسميه ناطقو المجتمع الباتني (لبرزيلي، أبرزيلي).

ثِيذْقثْ/ الضرو Pistachia lenticus[1]	كانت تستعمل قديما بمثابة مسحوق خاص بجسم الأطفال حديثي الولادة، أمّا في وقتنا الحالي فقد اندثر هذا الاستعمال واقتصر استعمالها في استخراج زيت الضرو المعتمد في علاج الأمراض التنفسية، وإزالة ندبات الحروق.
ثَامرُويثْ/ المريوت Marrubium vulgare[2]	تطحن ثم تعرض بعد ذلك لدرجة حرارة معينة؛ ليتم مسح الجسم كاملا بمنقوعها في حالات ارتفاع درجة الحرارة وألام المفاصل، أمّا في حالات علاج الروماتيزم فيتم وضع ما طبخ في الماء على الموضع المراد علاجه ثم يتم ربطه بقماش.
أَلِيلِي/ دَفْلَة Nerium oleader[3]	كانت تستعمل قديما لعلاج انتفاخ الأطفال نتيجة اختناهم باستعمال السكين وما ينتج عن ذلك من آلام والتهابات؛ فيتم وضع الدفلى في النار وبمجرد تصاعد الدخان الناتج عن احتراقها فيفتح المختتن رجليه جاعلا الكانون بينهما مدو زمنية لتزول تلك الأعراض والمضاعفات لكن هذه العادة اندثرت وزالت بزوال الختان التقليدي نتيجة تطور الطب وتقدمه، أمّا ما بقي راسخا في الذاكرة الجماعية أنّ هذه الشجرة يضرب بها المثل لأمرين؛ أولهما المرارة فيقال: مر دفلى أو يرزاي ذاليلي، أمّا الأمر الثاني فيتمثل في كون الشجرة مضرب مثل لعدم الاهتمام بالشكل وإهمال الجوهر حتى لا ننخدع وفي هذا الصدد تقول العامة: لا يغويك نوار دفلى فلواد مداير ظلايل، ولا يغويك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل.
أَبَرْوَاقْ/برواق Asphodelus microcarpus[4]	تعدّ الأغصان أهم جزء من هذه النبتة؛ حيث إنّها تُجفف ثم تطحن لتستغل بعد ذلك في علاج الشقيقة، والتهاب الأذنين.
إِيجْ/البطمة	تتميز هذه الشجرة بإفراز مادة صمغية نادرة جدا يتم خلطها بعسل النحل

[1] – ينظر:بحليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص212.

[2] – ينظر: مصطفى دحية، النباتات الطبية في السهوب الجزائرية، ص35.

[3] – ينظر: حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص195.

[4] – ينظر: المرجع نفسه ص64.

Pistacia atlantica[1]	ثم تؤكل بغية التداوي في حالات الإصابة بمرض الربو، كما أنّها ارتبطت ببعض الطقوس في بعض المناطق؛ إذ يقصدون السكان مناطق تواجد أشجار إِيجْ (البطمة) ويربطون على أغصانها أقمشة خضراء، ثم يتفرغون بعد ذلك للدعاء، ويُذكر أنَّ المنطقة المقصودة تسمى جعِيقَرْ نسبة إلى هذه الشّجرة*، وهناك من استغلها لصناعة الصّابون[2].
أَرِي/الحلفاء Stipa tenacissima[3]	ممّا لا شك فيه أنّ الحلفاء –أَرِي– لا تستعمل لأي غرض طبي حسب ما توصلنا إليه، غير أنّها تعكس لنا اعتماد الأجداد على أنفسهم في توفير حاجاتهم اليومية رغم بساطة الوسائل وقلتها؛ فقد استغلوها في صناعة المفروشات (حصير الحلفا/ أجرثيل نواري)، القفف، دون أن ننسى أنهم كانوا يستعملونها لتنظيف الأواني.
أَذلسْ/الديس	نبات ينمو بالمناطق الجبلية يتميز بخشونته ونهايته الإبرية الحادّة، وهو يوحي بطريقة عيش أجدادنا؛ رغم قلة الوسائل المتاحة إلاّ أنهم سعوا لتسهيل نمط عيشهم وفق ما هو متاح، وما يثبت صحة ذلك اتخاذهم نبتة أَذلسْ (الديس) سقفًا للبيوت، وتغطية التبن بعد إضافة الطين حتى لا تتسرب إليه الأمطار، وسائر العوامل الطبيعية التي قد تتسبب في إتلافه.
ثَازَارثْ/ شجرة التين[4]	تجمع شجرة التين في اعتقاد قاطني بعض المناطق بولاية باتنة بين أمرين

[1] – ينظر: مصطفى دحية، النباتات الطبية في السهوب الجزائرية، ص38.

* – يقول السّيد عزالدّين ذياب: "إنّ المنطقة سميت ب جعيقر؛ نظرا لكثرة أشجار البطم بالمنطقة"، وبعد تحليل التسمية وربطها بالجانب اللّغوي، وخصائص الشّجرة؛ اتضح أنّ التسمية منطقية؛ فالجزء الأول إيج وهي الشجرة التي تنبت بالمنطقة، أمّا عيقر؛ فهي تعني العقم من اللّفظ الفصيح عاقر، ليصبح اسم المكان إيج عيقر؛ أي الشّجرة العاقر التي لا تثمر، وقد أكّدَ العارفين بعالم النبات أنّ الشّجرة لا ثمر لها.

[2] – لقاء مع الباحث أحمد بوساحة بتاريخ: 2022/8/12.

[3] – ينظر: مصطفى دحية، النباتات الطبية في السهوب الجزائرية، ص41.

[4] – ينظر: محمد محمّد أبو مالك وعائشة محمد خليل، موسوعة الطب البديل، دار التقوى للنشر والتوزيع، شارع البيطار، مصر، ط1، 2010، ص 358، (التين فاكهة طيبة عظيمة المنافع؛ تحفظ الجسم من أخطارٍ كثيرة، حتى إنّها تعد أحد ملوك الفواكه الثلاث مع الرطيب والعنب؛ كونها تحتوي على نسبة عالية من المواد السكرية، وأملاح كثيرة من نحو الكالسيوم والفوسفور والحديد، كما تتمتع بقيمة غذائية عالية جدًّا؛ نظرا لاحتوائها نسبة كبيرة من المواد السكرية والحديد، 80% من وزنها ماء؛ وهو ما يوفر

Ficus carica[1]	متناقضين؛ أولهما فوائد ثمارها وتهافت النّاس على استهلاكها نظرا لفوائدها الكثيرة، وهناك من يفضل تجفيفها ثم إضافة زيت الزيتون وأكلها شتاءً، دون أن ننسى مكانتها بين النّاس فكلما ذكروها أردفوا ذكرها بقوله تعالى: ﴿بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ١﴾ [التين: 1]. أمّا الأمر الثاني فيعد من المعتقدات والأعراف الفاسدة التي لا يجب الأخذ بها؛ بل إنّه من واجبنا محاربتها ودحضها بالحجة والبرهان، فهل يعقل أن تكون هذه الشجرة رمزا للدياثة أو جالبة لها؟ بل إنّ هناك من يخر ساعقًا إذا نصحته بغرسها متبجحا بتطيره أنّها رمز من رموز الدياثة؛ وهذا ما لا يتقبله عاقل.
ثَازُوقَارثْ/السدر Ziziphus Spina-christi[2]	تعدّ الجذور الجزء الأهم من هذه النبتة؛ حيث يتم نزعها وغليها في الماء، ثم تصفى بعد ذلك للحصول على سائل أحمر يتم التداوي به في حالة ضعف البصر*، أمّا إذا تحدثنا فوائد ثمارها النبق فهي غنية بالبروتينات وهو ما يجهله الكثير.
أَزِيرْ/إكليل الجبل Rosmarinus vulgaris[3]	يستعمل منقوعه لعلاج ألام المعدة وحالات الإمساك الحاد

للجسم دعمًا غذائيا كبيرًا خصوصًا في فصل الشّتاء، أغلب المواد التي تحتويها الفاكهة مطهرة ومليّنة، كما تستهلك بغية إنتاج الهيموغلوبين في حالة الأنيميا).

[1] – ينظر: مصطفى دحية، النباتات الطبية في السهوب الجزائرية، ص139.

[2] – ينظر: محمد محمّد أبو مالك وعائشة محمد خليل، موسوعة الطب البديل، ص752 (السّدر أو الشوك المقدس نبات شجيري شائك، بري وزراعي موطنه شبه الجزيرة العربية واليمن ويزرع في مصر وسواحل البحر الأبيض المتوسط ـينمو في البرـ وهو من الفصيلة العنّابية أو السدرية Rhamnaccae، ثمره يسمى النبق حلو المذاق عطر الرّائحة. اهم عناصره الفعالة سكر العنب وحمض السدر، وحمض العفص، ثماره مغذية وتفيد الصدر، ومليّنة خافضة للحرارة، نافعة في حالة الحصبة وقرحة المعدة).

* ـ يقول السّيد عزالدين ذياب"إنَّ جذور السدر علاج فعّال لضعف البصر اعتمده الأجداد، غير أنّه اندثر في وقتنا الحالي؛ نظرا لتراجع مكانة التداوي بالأعشاب".

[3] – ينظر:حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص225 (شجيرة برية صغيرة يصل علوها إلى المتر ونصف، مخشوشنة عطرية دائمة الاخضرار من عائلة الشفويات، تنبت في جميع أنواع الأتربة، وتخشى كثرة الرطوبة ... أوراقها

إِزْرِي/الشِّيحْ Artémisia herba_alba[1]	ممّا هو شائع في بعض مناطق باتنة استعمال الشيح لعلاج حمى الأطفال؛ وذلك بعد طحنه وإضافة القليل من الماء للمسحوق وهو ما دفع الناس إلى الإقبال عليها بشكل واسع خلال فترة انتشار فيروس كورونا، كما يضاف إلى القهوة لإعطاء نكهة خاصة.
ثَاسْلْغَة/ العينون الكحلي/ Globuliare[2]	هو العينون ويسمى عندنا تاسلعة، شلغة، زريقة، زويتنة، وبالبربرية تاسلعة أو لبادرة، ويسمى أيضا حصترة؛ وهو نبات له ساق وقضبان بين السواد والحمرة طويلة دقيقة صلبة، منتظمة بورق صغير كورق الآس، وفي كل قضيب زهرة كحلاء مستديرة، ينبت بالجبال يتميز بمرارة طعمه[3] يستعمل العامة منقوعها لعلاج ألام المعدة.
أدْقدَافْ ن أُوسْقرِيوْ/ فتاّت الحجر Herniaria glabra[4]	حسب ما توصلنا إليه من طريق حديثنا مع قاطني بعض بلديات باتنة أنّ منقوع هذه العشبة يُتَداوى به في حالة تشكل الحصى بالكلى؛ وقد قالوا: إنّ إثبات نجاعته ضد هذه الأعراض كان سبب تسميتها بهذا الاسم (فتات الحجر).
إِشْ نتْقُورَة/ شَنْتقُورَة Ajuga iva[5]	كل ما توصلنا إليه من خلال تنقلاتنا وحواراتنا أنّها علاج فعال ضد الأمراض التنفسية، لكن لم نتوصل إلى طريقة استعمالها.
ثَبِيلُوغثْ/ الزهرة	ممّا هو شائع في تراث الأجداد ولا يزال صامدا إلى يوم النّاس هذا استعارة ناطقي منطقة باتنة لـ (الزهرة) في وصف الفتاة الحسناء المليحة؛ فكلما كان

جالسة متقابلة لسنة، ضيقة وكثيفة، أطراف نصلها منعطفة خضراء وملساء من فوق، جزءها السفلي أبيض مزغّب، أزهارها زرقاء اللون وقد تميل إلى البياض أحيانًا، لها شفتان؛ علوية كاملة، وسفلية مفصصة إلى ثلاثة فصوص، وافرة الرحيق؛ جالبة للنحل).

[1] – ينظر: محمد محمّد أبو مالك وعائشة محمد خليل، موسوعة الطب البديل، ص762.

[2] – Nt et WS BENISTON, fleur dàlgerie, Entreprise National du Livre 3 Zirout Youcef, alger, 1984, p53.

[3] – ينظر: حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص150.

[4] – ينظر: مصطفى دحية، النباتات الطبية في السهوب الجزائرية، ص114.

[5] – ينظر: حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص36.

	الحديث عن امرأة جميلة قالوا: (ثانوارث، ثوردت، ثبيلوغث) ولكم في بعض الأغاني الشّاوية اثبات ما ذكر*.
لْحَرَايق/القراص Stinging nettle[1]	تعدّ هذه النبتة من الأعشاب الضارة حسب المعتقدات السائدة، غير أنّ لها استعمالات كثيرة في الآونة الأخيرة؛ خصوصًا ما تعلق الأمر بعالم الطيور؛ فقد أثبتت نجاعتها في زيادة الخصوبة وتقوية الكبد وتطهيره من السموم، أمّا استعمالاتها في الأوساط البشرية فنتائجها مرضية إلى أبعد الحدود لكن يجب ألاّ نأخذ بها نظرا للعدد القليل لمستعمليها.
أَورْمِي/لْفِيجَلْ/ سنداب Ruta graveolens[2]	حسب ما هو متداول في الموروث الشّعبي أنّ رائحته طاردة للثعابين والأفاعي لكن ما من دليل يثبت هذا الزعم.
ثَالْزَّازثْ/تيغشت	تستعمل لتخفيف بعض أعراض هشاشة العظام؛ وذلك بعد قطفها وغسلها باستعمال ماء ساخن، ثم تقطَّع إلى قطع صغيرة وتجفف لتطحن بعد ذلك، ثمّ يوضع المسحوق داخل حبات التين المجفف ويؤكل، أمّا قديما فقد كانت بديلا للصابون؛ حيث تجفف عروقها ثم تطحن، لتستعمل بعد ذلك في غسل الصوف.
جِيعْدَة/جعيدة teucrium polium[3]	تستعمل لعلاج الجروح؛ خصوصا إذا كانت ملتهبة أو في حالة متقدمة من التعفن.

* – يقول عيسى براهيمي: "إنّ ناطقي وادي الماء يستعملون اللّفظ ثَابِيلُوغثْ (الزهرة) لوصف الفتاة الحسناء والتغني بجمال وجهها وملاحته".

[1] – ينظر: محمد محمّد أبو مالك وعائشة محمد خليل، موسوعة الطب البديل، ص555.

[2] – ينظر: نفسه، ص777.

[3] – ينظر: حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص255 (هي حشيشة الرّيح ، وتسمى أيضا مسك الجن؛ وهي نوع من الطرقريون تسمى عندنا: جعيدة، قوتيبة، وبالبربرية تيمزورين، ذُكر أنّها على ثلاثة أنواع؛ النّوع الجبلي الشّبيه بالشّيح، امّا النوع الثاني فيسمى (مسك الجان) شنتقورة، والحرانية اسم يطلق على النوع الثالث منها، واللّفظ عندنا يستعمل للدلالة على النوع الجبلي فقط).

يرجع اكتساب ألفاظ الأعشاب لدلالة حضارية علاجية في الغالب وبصورة شائعة لدى الأجداد إلى قلة الإمكانات الطبية وندرة المرافق العلاجية؛ وهو ما دفعهم إلى الاعتماد على ما تتيحه الطبيعة من خلال البحث عن بديل لتضميد الجراح وإيقاف نزيفها، وإيجاد مضادات حيوية لنزلات البرد وكلّ ما يصيب الجسم من أمراض وأسقام قد توصل الأجداد إلى علاجه باعتماد الأعشاب، بل إنهم برعوا في هذا المجال الذي بدأ يستعيد مكانته في الأونة الأخيرة؛ فقد تم تسجيل الأبعاد الحضارية الآنفة الذكر لدى المتخصصين في هذا المجال والمهتمين به، كونه يكتسي أهميةً كبيرة في الطب الحديث.

ثانيًا: ألفاظ الحيوان امتدادتها واسقاطتها في الحياة الاجتماعية

من خلال تسليطنا الضوء على أسماء الحيوانات المتداولة بين ناطقي باتنة ومساءلة الناس عن كل حيوان تبين لنا أنّها ليست مجرد مسميات لكائنات حية فحسب؛ بل إنّ الأمر يتعدّى ذلك إلى استعارة هذه الأسماء لوصف أشخاص بها وفق خصائص وسمات متعارف عليها عرفيا وهو ما حاولنا معالجته والسعي لمعرفة مكانة كل كائن ونظرة المجتمع إليه مغتنمين الفرصة لتصويب بعض المفهومات الخاطئة خصوصا ما تعلق ببعض الحيوانات المفترسة (الضباع) أو الزواحف (ثعابين وعقارب) وفق الجدول المدرج أدناه.

اسم الحيوان	استعارته لوصف الإنسان ونظرة المجتمع إليه
إَفِيسْ/ ضبَعْ/ الضبع	قبل الحديث عن نظرة المجتمع إلى الضبع سنتطرق إلى استعارة اسم هذا الكائن لوصف الرجل الذي اجتمعت فيه كل الصفات المذمومة والمنبوذة من نحو الكذب والخيانة، وغيرها كثير؛ ومردّ هذا أنّ الضبع حيوان ذو طباع منبوذة حسب ما هو شائع لدى سكان باتنة، غير أنّ هذا نابع عن جهل الكثير وعدم علمهم بدور هذا الكائن وقيمته في البيئة؛ فهو بمثابة مهندس نظافة، كون الجيف المصدر الأساس لغذائه ممّا يسمح بتنظيف البيئة وتطهيرها من مسببات التلوث، أمّا ما هو متداول بتصنيفه ضمن الحيوانات المفترسة واعتماده نظام القطيع فهو

	معلومات مغلوطة؛ نتيجة حذف صفات ضباع مناطق أخرى على الضبع المتواجد بباتنة (الجزائر)*.
أَرْ/سْبَعْ/الأسد	غالبا ما نصادف شخصا قد أجمع القوم على مناداته بـ: الأسد؛ وذلك لتوفر عدة شروط فيه نذكر منها: رجل شجاع مقدام لا يخشى قول الحق ومجابهة الباطل مهما كانت الظروف. يتميز بشخصية قوية والوفاء بالوعود التي يقطعها، دون أن ننسى شهامته ومواقفه الإنسانية، ضف إلى ذلك الهيبة التي يمتلكها؛ فإذا وجدت جماعة أجمعوا على استعارة لفظ الأسد لوصف رجل ما؛ فاعلم أنّه من صفوة القوم بل إنّه سيدهم.
ثَاسْدَّ/ لُبَّة/ اللّبوءة	إذا كان لفظ الأسد مرتبط بالرجال فإنّ اسم اللّبوءة مرتبط بالمرأة الحرة المتعففة حسنة السمعة خاصة إذا كانت في البيت لوحدها –بسبب سفر زوجها أو المسؤول عنها قبل الزواج– فيقال: يجّا ثاسذنت ورناس؛ أي ترك وراءه لبوءةً وهذا الاستعمال شاع بين ناطقي منطقة واد الما، أمّا فيما يخص ناطقي نقاوس وبريكة فإنّهم يطلقون كلمة (لبّة) أي اللّبوءة على كل شابة حسنة الملامح جميلة الخلقة.
أُوشَنْ/ ذِيبْ/الذئب	ارتبط اسم الذئب في المجتمع بالرجل المخادع؛ فكل من توفرت فيه صفة المكر أو الخداع سمي ذئبا فيقال: (تامنيش هاث ذوشن)؛ أي إياك وتصديقه فهو ذئب هذا من باب الذم، أمّا إذا تحدث عن استعارة اللّفظ لغرض المدح؛ فإنه يطلق على كل شخص فطن يتمتع بذكاء حاد، وللفظ ارتباط بالبعد الديني؛ إذ يذكر مصحوبًا بسيدنا يوسف عليه السّلام مصداقًا لـ لقوله تعالى ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ١٣﴾ [يوسف: 12-13]

* ـ الكثير من الصفات المنسوبة للضبع المتواجد بالجزائر مأخوذة من قنوات فضائية تهتم بهذه الموضوعات –ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي– وهذا خطأ كبير ومغالطة؛ فالضبع المتواجد بالجزائر –الضبع المخطط– مختلف تماما عمّا تنشره القناة –الضبع المرقط أو المنقط– حتى وإن كان النوع واحدا فإن اختلاف البيئة وتنوعها يؤثر على طباعه وطريقة تأقلمه، وهذا ما زاد الوضع سوءًا؛ حيث إنّ هذه المعلومات أسهمت في استهدافه وصيده بصورة كارثية، وما حدث من جرائم في حقه بعدة مناطق (ثارشوين، الرحبات، شعبة أولاد شليح، وادي الماء، الرحوات) عام 2022 خير دليل على الجهل المتفشي بين أفراد المجتمع زد على ذلك ارتباطه بخرافات كثيرة لا أساس لها من الصحة.

مِيغَزْ/ حْنَشْ/ الثعبان[1]	يعد الثعبان من الكائنات المنبوذة لدى قاطني باتنة؛ كيف لا واسمه مرتبط بكل ما هو سيء حيث إنّ اسمه يطلق على الشّخص المنافق الكذاب الذي يغير سلوكاته وتصرفاته بسرعة وفق ما يقتضيه سير مصالحه، أمّا المرأة فكلما زادت مساوؤها وقدرتها على فعل الشر وإيذاء الناس سميت أفعى؛ وكأنهم يشبهون تغيرات هذا الشخص بتغير حركة الثعبان وطريقة زحفه الملتوية والاذى الذي تسببه المرأة بشرها بأذى الأفعى الناتج عن السّم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن هذه النظرة والأوصاف تعكس لنا نبذ هذا الكائن بغض النظر عن خطورته، وهذا ما تؤكده أسطورة الشّمس والثعبان وسنفصل الأمر في أوانه؛ فالسواد الأعظم من أفراد المجتمع لا يفرقون بين الضار والنّافع وهو ما يجب توضيحه حتى نسهم في جلاء الجهل ونقدم نظرة تمكن الناس من التعامل مع هذه الكائنات وفق نوعه وخطورته، وهذا باعتبار النوع فالثعابين ليست كلها سامة ولتتضح الرؤية أكثر سنعرض الأنواع المتواجدة بالمنطقة: **ثعبان حدوة الحصان Hemorrhois hippocrepis**[2]: غير سام يكنى بصديق الفلاح؛ بسبب صيده للقوارض والضفادع التي تتسبب في إتلاف المحصول أو نقل الأمراض ويتواجد داخل المزارع أو بالقرب منها؛ وهو ما يزيد من احتمالية احتكاكه بالبشر والنتيجة محسومة انطلاقا من الطرح السالف ذكره. **ثعبان الماء couleuvre vipérine** وهو من الأنواع غير السّامة من عائلة الأحناش يعيش في المناطق الرطبة وشبه جافة والجافة التي تتوفر بها المجاري المائية، يتراوح طوله بين 60 و130 سم، هناك من يسميه (اللفاعي) بسبب الخلط بينه وبين النوعين السّامين (الموريتانية والإيبيرية) غير أنّ التميز بينهم سهل؛ حيث إنّ بؤبؤ عينه دائري، وذيله طويل، ضف إلى ذلك رقة خط ظهره المتعرج وقلة وضوحه مقارنة بالنوعين السّامين، وبطنه أسود، غذاءه الرئيس الضفادع

[1] – تم جمع المعلومات المتعلقة بالثعابين بعد حوار أجراه الباحث مع المختصين في الحياة البرية مراد حرز الله، وطاهر مباركي، بتاريخ: 2023/6/12، 2023/7/24.

[2] – https://eol.org/ar/pages/35699، يوم الإثنين 1 أفريل 2024، على السّاعة 11:20

	وبعض أنواع أسماك المياه العذبة. **الخضيري couleuvre de Montpellier**: ثعبان سام لكنه ضعيف السمية؛ حيث إنّ سمه يستعمل لقتل فرائسه الصغيرة من نحو الفئران، أمّا تأثيره على الإنسان فضعيف إلاّ إذا كان الملدوغ طفلا صغيرا، أو طاعنا في السن، أو من ذوي الأمراض المزمنة، وهو ثاني أطول الثعابين بعد الكوبرا قد يبلغ طول الذكور البالغة 2.55 متر **الكوبرا المصرية Naja haje[1]**: متواجدة بجنوب الأوراس، وتم توثيقها مؤخرا بمنطقة سقانة، وهناك بعض الأقاويل مفادها أنّ الرعاة قد شاهدوها بأعالي جبال الرحبات لكن الأمر يبقى مجرد إشاعة ما لم يوثق، أمّا فيما يخص درجة سميتها فهي عالية جدا وقد تؤدي إلى موت الضحية في حال تأخر نقله إلى المستشفى، أو انعدام الترياق. **الأفعى الموريتانية**: وتتميز بدرجة سمية عالية، تتواجد بالمناطق الصخرية الجبلية غالبا؛ لتتخفى وتتربص بالطيور. **أفعى الأطلس vipe monticola[2]** : تتمتع هي الأخرى بسمية عالية. **الأفعى المقرنة Cerstes cerastes[3]**: وقد استمدت اسمها من القرون الصغيرة التي تعلو رأسها، درجة سميتها عالية أيضا، طولها لا يتعدّى 60 سم، بيئتها المفضلة المناطق شبه صحراوية، بارعة في التمويه والتخفي.

بعد ذكر أنواع الثعابين والأفاعي المتواجدة بمنطقة باتنة، وبيان خصائص كل نوع من حيث انعدام السمية ووجودها ودرجة خطورتها حري بنا توضيح الأنواع المذكورة بالصور؛ حتى يتسنى لكل من صادفها معرفة النوع وكيفية التعامل معه.

[1] – ينظر: عبد العليم سعد سليمان دسوقي، أهم أنواع الثعابي نفي مصر، قسم وقاية النبات _كلية الزراعة_ جامعة سوهاج، مصر، 2002، ص64.

[2] – abdelwahab chedad and others, Moorish viper, daboia mauritanica (Gray,1849) (squamata, viperidae), in ew provincialrecords, range extention, andan update on its distrubtion, check list 20(2), 2024,p537

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص94.

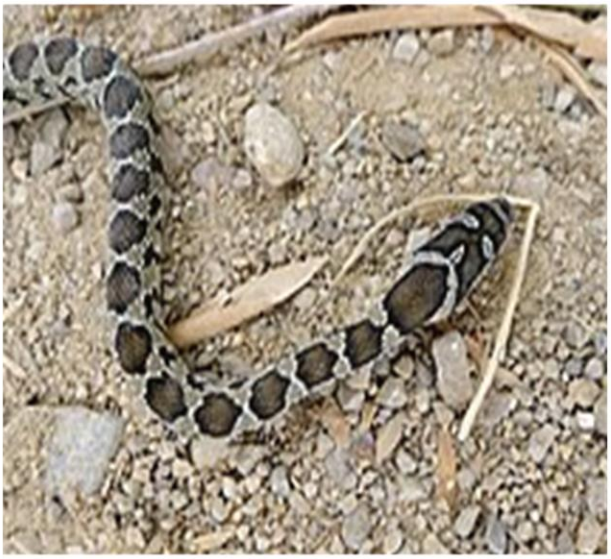

ثعبان حدوة الحصان

ثعبان الماء

ثعبان الخضيري

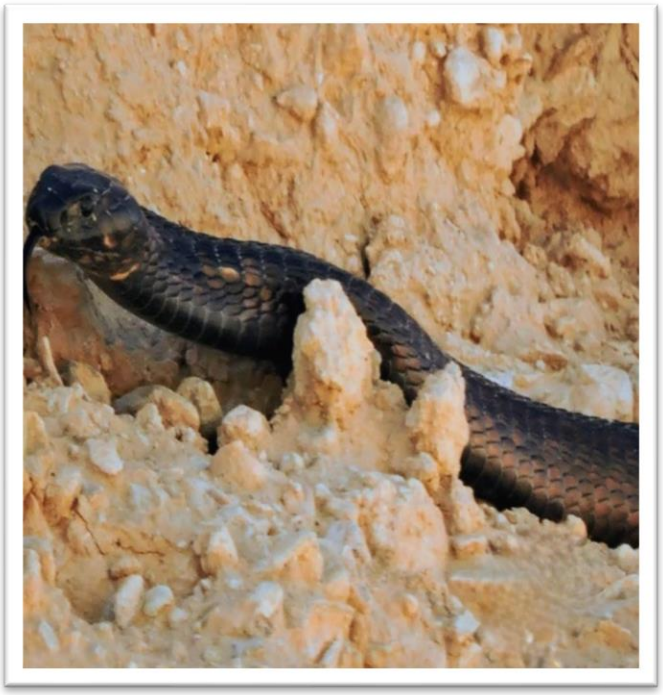

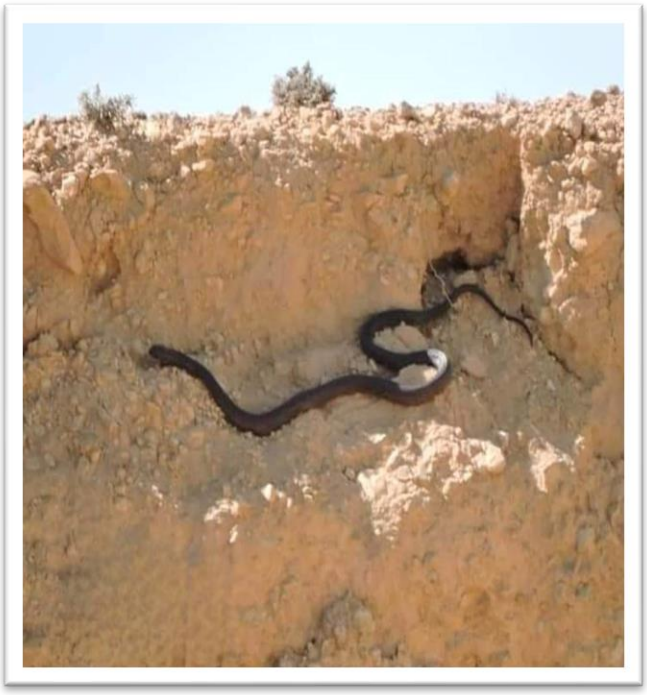

الكوبرا المصرية (تم توثيقها بمنطقة سڤانة)

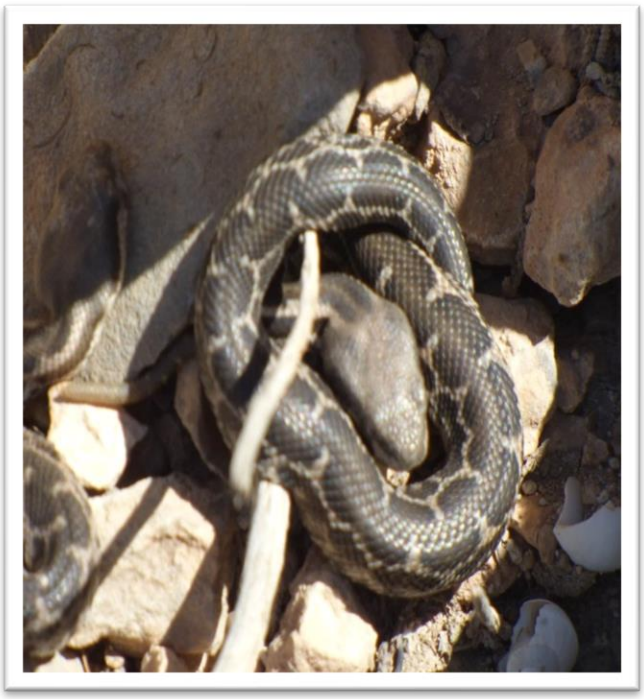

صغار الأفعى الموريتانية (تم توثيقها بسقانة)

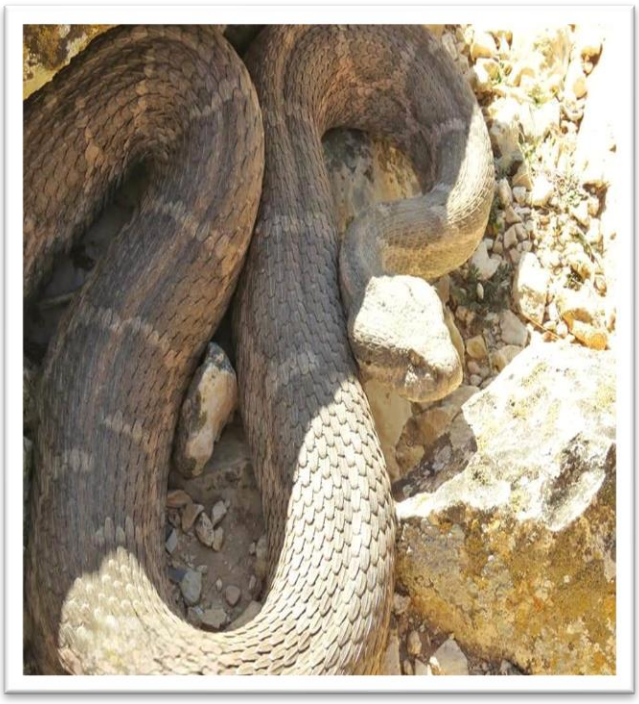

أفعى موريتانية بالغة

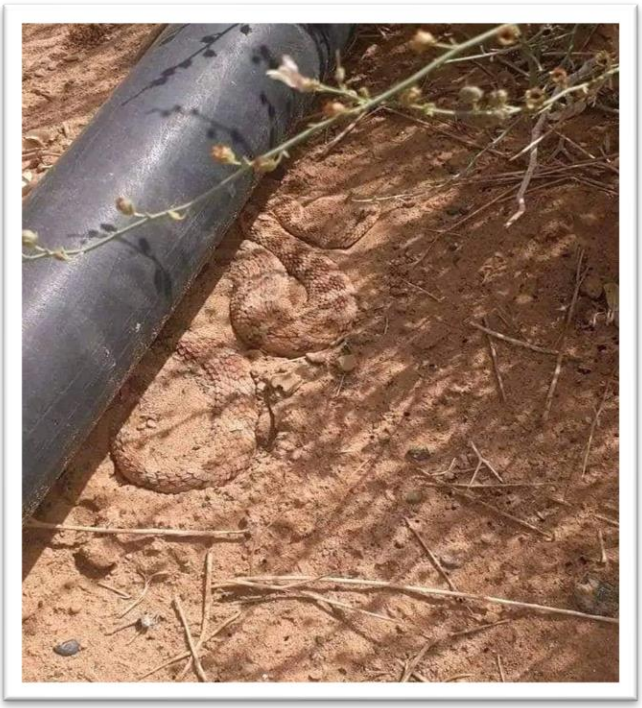

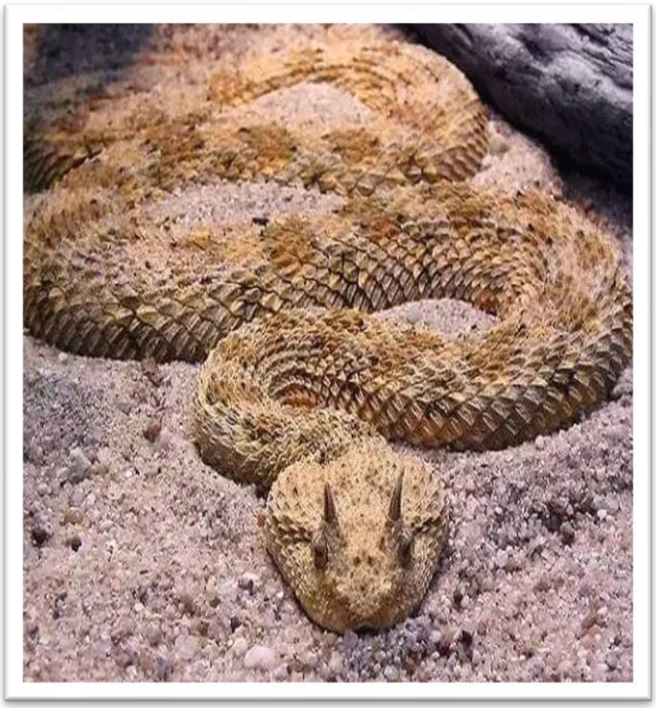

الأفعى المقرنة (تم توثيقها بالقصبات)

ثْغَارْضمتْ أُو بِيسْ/ أم أربعة وأربعين	يبدو أنّ المعتقد السّائد في ثقافة السواد الأعظم من ناطقي منطقة باتنة أنّ كل ما يزحف سام قاتل؛ وهو ما ينسبه الكثير إلى أم أربعة وأربعين وهذا لا أساس له من الصحة، وهناك من ذهب إلى أبعد من ذلك بربطها بمقتل سيدنا عيسى عليه السّلام (رأس العيون) حيث يطلق عليها اسم: **قتال سيدي عيسى** وهذه الشائعات مردودة كاذبة مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا١٠٧ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا١٠٨﴾ [النساء: 107-108]
لْبَقْ/البق	ارتبط اسم البق في منطقة باتنة بوصف الإنسان الوقح الذي لا يستحي؛ حيث إنّها تستعمل لذم الإنسان الوصولي –همه الوحيد الوصول إلى غاياته– ويفعل كل ما هو متاح لقضاء مصالحه دون أي اعتبار للبعد الأخلاقي؛ وهذا النوع غالبا ما يتغنى ببعض الشعارات التي تسوغ وصفه بالبق نذكر منها: بوس الكلب من فمو حتى تقضي حاجتك منو. نقول للكلبة خالتي على جال مصلحتي. جدة عدوة وحاجتها حلوة.
ثِيخْسِي/نعجة	غالبا ما يلجأ ناطقو باتنة لاستعارة (نعجة) بغية وصف الشخص الهادئ صاحب العقل الراجح ذو حياء وخاصة النساء؛ حيث إنّهم يقولون: إذا تكلمت تتكلم النعجة أي إذا تحدثت تلك المرأة فترقب تحدث الشاة، وهناك من يقول: تتكلم النعجة وهي متتكلمش أي إنّ تحدث الشاة ونطقها أمر محتمل بينما تكلم تلك المرأة أمر مستبعد.
جارَفْ/ غْرابْ/الغراب	ارتبط اسم الغراب بالتطير واستعارة اسمه لوصف الشّخص المنحوس –حسب المعتقدات الشّائعة– فيقال: صباح الغراب ولا صباحو؛ أي إنّ رؤية الغراب صباحا خير من رؤيته كونه أكثر جلبا للنحس وسوء الحظ من الغراب، أمّا سواد لون هذا الكائن فقد ارتبط بأسطورة فيها ما فيها من القيم سنتطرق

	إليها في أوانها.
ثَاسكُورثْ/ثاذْمُوثْ/ الدجاج الحبشي/ الغزالة	ارتبطت لفظة غزالة بوصف المرأة الجميلة ذات العيون الواسعة والقوام الرشيق؛ فكلما كانت المرأة بالمواصفات المذكورة أجمعوا علة وصفها بالغزالة أو الحجلة
إِيلَفْ/ حَلُّوف/الخنزير	تستعار كلمة خنزير لتستعمل لعدة أغراض منها: **المزاح والتودد والثناء**: ما نلحظه من خلال العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الباتني أنّ الخلان والأصحاب إذا كانت علاقتهم وطيدة مفعمة بالمحبة والصدق ينادون بعضهم بـــ "إيلف/ خنزير" من باب المزاح والتودد فيقال: "أهاه يا إيلف" أي "آه منك يا خنزير" رغبة من القائل في مدح صاحبه والثناء عليه، أو من باب التعبير عن حبه له. **وصف الشّخص القوي**: تستعمل أيضا لوصف الشّخص الذي يضرب به المثل في القوة فيقال: "يقذر ذيلف/ قادر حلوف" أي قوي مثل الخنزير" **وصف الديوث ونبذه**: إذا كان الشخص ديوثا لا غيرة فيه على أهله ومحارمه وشاع ذلك بين النّاس وانتشر ارتبط اسمه باسم الخنزير؛ فكلما ذكر اسمه أردف بكلمة الخنزير بل إنّ الأمر قد يفوق ذلك بنسيان اسمه وثبات الخنزير فتقول العامة في هؤلاء: " فلان ذيلف" أو "خلينا من فلان الحلوف" أو قولهم: "آه إيلف ذين/ الحلوف هذاك" أي ذلك الخنزير.
أَيْذِي/ كَلبْ الكلب	رغم وفاء الكلب وحرصه على طاعة صاحبه إلاّ أنّ ما هو شائع حسب المعتقدات المتجذرة في الثقافة الشّعبية بمنطقة باتنة مغايرة تماما؛ حيث إنّها تعدّ الكلب كائنا مرتبطا بأسوء الصفات وأبشعها فكلما كان الشخص قليل الحياء كثير الإلحاح عادم الكرامة كُني بالكلب، والأمر نفسه بالنسبة للخائن، ومن غير المعقول تجاوز حضور هذا الكائن في الجانب الديني إذ ذكر في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ١٦٧﴾ [الأعراف: 167]
أَعْثرُوس نْثَايْذوِينْ/ المتسلق	يستعار اسمه –المتسلق– لوصف الإنسان الذي لا يهتم بهندامه وفاحت

	رائحته سبب الأوساخ.
ثَامْرَابطَتْ/السنونو	ارتبط اسم هذا الطائر بمعتقد شعبي سائد مفاده عدم الاقتراب من أعشاشه وإلاّ دعت عليه الأم، وإن حصل وسقط الصغار من العش هرعوا إلى مسح رأسه بزيت الزيتون أو الزبدة؛ تودّدا واستعطافا لأمهم حتى لا تدعو عليهم.
ثَايْلاَلَتْ/ ثَاشْطِيتْ نْ بِيطْ خَفَّاشْ/الخفاش	غالبا من نسمع عبارات تتردد بكثرة على ألسنة ناطقي باتنة نذكر منها: "متخرجوش الطفل راه المغرب تحكمو الفرخة" ومعنى ذلك أنّ إخراج الرضيع عند حلول وقت المغرب أو قبله بقليل سيتسبب في إصابته بسبب الخفاش؛ وهو مرض يصيب الرضع بكثرة يسبب لهم الحمى وكثرة التقيؤ، وانعدام الشهية مصحوبة بآلام حادة على مستوى الحلق، وإن كان المرض ثابتا والأعراض مؤكدة فإنّ علاقة الخفاش به تبقى بحاجة إلى إثبات قاطع.
لعُوذَا/ فْرس الفرس	ارتبطت الوحدة المعجمية –الفرس/ لعوذا- بوصف المرأة المسترجلة المتصفة ببعض الصفات الذميمة من نحو رفع الصوت في أثناء الكلام، والقهقهة في الفضاءات العمومية ووسائل النقل، أو العناد السلبي وإصرارها على ذلك، وقد يستعار الاسم لوصف امرأة تتميز بقوام جيد (قامة طويلة، وجسم رشيق منحوت)
ثِيضَا/ لْعَلْقَة العليق	ارتبط اسم هذا الكائن مؤخرا باستعماله في علاج الكثير من الأمراض* نذكر منها: علاج أمراض الأوردة، وسحب تجمعات الدم الزائدة تحت الجلد. الوقاية من الجلطات الدماغية علاج الذبحة الصدرية المزمنة والحادة، وإصابة العضلة القلبية. علاج أمراض الروماتيزم المستعصية

* ـ التداوي بالعلق ظاهرة انتشرت حديثا في الجزائر بعد أن أثبتت نجاعتها في دول متقدمة أثبتت ريا دون تها وصدارتها في استغلال هذا الكائن؛ حيث إنّ ألمانيا شي دون ت مستشفيات خاصة لتربية العليق والعلاج بها وحققت نتائج باهرة تمثلت في إنقاض أعضاء أتلفت بعدما كان مصيرها البتر، وتليها روسيا ثم السعودية، كما تجدر الإشارة إلى أنّ كل الأنواع المتواجدة بالجزائر سامة لا يمكن استعمالها في العلاج، أمّا فيما يخص الأنواع المعتمدة فهي مستوردة ويتم تربيتها في مزارع خاصة.

	أثبتت نجاعتها في علاج طنين الأذن، والدوالي بشتى أنواعها، دون أن ننسى استعمالها في حالة آلم فقرات الرقبة.
بُويَا/ثَاثَة/ تَاتَة الحرباء	من المتفق عليه بشأن هذا الكائن قدرته الهائلة على التمويه؛ وذلك من خلال قدرته على تغيير لونه حسب المكان المتواجد فيه، وقد يكون هذا السبب الرئيس في وصف الإنسان بالحرباء؛ لأنه يغير مواقفه بتغير الأشخاص، ويغير كلامه بتغير المتلقي حتى لو كان ذلك زوراً وبهتانا حرصا منه على كسب الجميع أو عدم ضياع مصالحه.
تَبِّيبْ/ تَبُّوبْ/ الهدهد	يستعار اسم الهدهد لوصف الإنسان المنبوذ الذي يتفاداه الجميع؛ فكلما كان الشخص منبوذا قالوا فيه: "تبيب لا جار لا حبيب" وقد يعود هذا إلى كون الهدهد طائر كريه الرّائحة حسب ما يسرده الأجداد؛ والإنسان بطبعه يتفادى الاقتراب من الروائح الكريهة بل إنّه شديد الحرص على تجنبها لهذا أجمعوا على وصف الإنسان المنبوذ بالهدهد والرابط بينهما سوء الخلق أو استنكار تصرفات ما والرائحة الكريهة؛ فالإنسان بطبعه يميل إلى معاملة الشخص الطيب حسن الخلق ، ويستنفر معاشرة سيء الخلق أو الغليظ وينبذها كما ينفر من الروائح الكريهة، ولذكر الطائر خلفية دينية؛ حيث إنّ سكان المنطقة يذكرونه كلما ذُكرت قصة سيدنا عليه السّلام وهذا ما يتماشى مع قوله عزَّ وجل: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ٢٠﴾ [النمل: 20]

ثالثاً: ألفاظ القرابة والانتماء والأرحام نظرة اجتماعية

ممّا توصل إليه الباحث من خلال دراسة ألفاظ القرابة، ومساءلة ناطقي مختلف مناطق باتنة أنّ ألفاظ القرابة والانتماء لها أبعاد اجتماعية شأنها شأن الحقول التي سبق ذكرها؛ وهو ما سعى الباحث إلى توضيحه بالتطرق إلى نظرة المجتمع إلى بعض الألفاظ والخلفيات الموجهة لها، وهو ما يوضّحه الجدول المدرج أدناه.

ألفاظ القرابة والانتماء	النظرة الاجتماعية وخلفياتها
أقوجيل/ ليتيم/ اليتيم	إذا كان حق هذه الفئة مكفولا في عدة مواضع من الذكر الحكيم من نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ٩﴾ [الضحى: 9] لكن ما نلحظه من تصرفات ومعاملة في الواقع تجاه هذه الفئة تعكس بعد السواد الأعظم عن الالتزام بما ورد من أوامر تضمن حقوقها وتحفظها من الضياع؛ وهو ما يتجلى من خلال أكل أموالهم دون وجه حق، ثم إنّ هناك أمثال كثيرة متداولة تعكس معاملة المجتمع لليتامى من نحو قول العامة: ليتيم إذا عزوه يدور العام ويدزوه؛ أي إنّ اليتيم إن حضي بالرعاية والاهتمام فسيأتي اليوم الذي يتغير فيه كل شيء ويتم التخلي عنه، وقولهم أيضا: يتعلم لحفافة في رأس ليتامى؛ ومعناه أنّ اليتيم عرضة للاستغلال حتى في أبسط الأمور.
أُومَا/ خُويَا أخي	يحظى الأخ بمكانة خاصة حسب ما هو شائع بين أهالي باتنة؛ حيث إنّهم يعدون الأخ السند الوحيد والأهم على الإطلاق فيقال: خوك خوك لا يغرك صاحبك؛ أي احذر من كل الإغراءات التي قد تتسبب في خسارة أخيك حتى لو كان الأمر متعلقا بخل صادق وفي؛ ويبدو أنّ هذه النظرة لها بعد ديني يتجلى من خلال قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ٣٥﴾ [القصص: 35] لكن الواقع قد يفند طبيعة هذا التفاهم بين الإخوة خاصة إذا تعلق الأمر بالخلاف حول الميراث؛ ممّا يؤدي إلى تفاقم العداوة وتعاظم البغضاء لتصل الأمور أحيانا إلى القتل، أو الغيرة نتيجة النعم التي يغدق الله بها على أحد الإخوة وقصة سيدنا يوسف عليه السّلام خير مثال؛ قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ٩﴾ [يوسف: 9]
إِمْسَطفَرْ/الذي يولد بعده مولود ذكر	المولود الذكر في المجتمع الباتني له مكانة خاصة يحظى بها؛ فهو رجل المستقبل، وسيد البيت الذي يعول عليه بعد شيخوخة والده، وتزداد مكانته رفعة وعظمة إذا ولد بعده مولود ذكر فيقال: لحق خوه، امسطفر، يسلحقد أوماس؛ وكلها

	تدل على أنّه جالب لنعمة كبيرة، ويكنّى حينئذ بـــ: جبهة الخير، أكنتور نلخير.
ذَادَّ أَمْغَارْ/جَدِّي/ نَانَّا الجد/ الجدة	الجد والجدة رمز الحنان والعواطف الجيّاشة في نظرة المجتمع؛ حيث وصفا بإنجابهما مرتين (لكبدة تولد مرتين) نظرا لحبهما الأبناء، وفرحتهما بالأحفاد وحبهما لهم بل إنّ حبهما أحيانا يفوق حب الوالدين لأبنائهما.
عَمّي، عَمْتِي، خَالِي، خَالْتِي	ما نلحظه بشأن هذه الألفاظ من أمور متناقضة تنبع من تجارب شخصية؛ فكل إنسان له نظرته الخاصة انطلاقا من المواقف الصعبة التي عاشها، وإيجاد السند في هؤلاء من عدمه؛ فمن وجد فيهم العون والسند يردد قول الأجداد: (اللّي قال عمي قال بابا، واللّي قال خالي قال مأّ، فيك ريحة لميمة أخالتي)، وقد يكون لهذه الثقافة المتجذرة بعد ديني؛ حيث إنّ الأمر ورد في بعض المواضع من الذكر الحكيم (إنزال الخالة مكان الأم) قالى تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ٩٩ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ١٠٠﴾ [يوسف: 99-100] أمّا من وجد فيهم الخذلان والتخلي وقت الحاجة فسيردد ما يعكس تجربته قائلاً: عمي عماني، عيط لخالي راح وخلاني، وعيط لسيدي بابا شق البحور وجاني؛ تعبيرا منه أنّ وقت الشدة لن يجد إلا والده سندا له مهما اشتدت المصائب وتعدّدت.
أَمْقرُوذْ/ المحروم من الميراث	ظاهرة حرمان بعض الأبناء من الميراث كانت متفشية فيما مضى، لكنها أخذت تتراجع شيئاً فشيئاً إلى الحد الذي يسمح لنا بالقول: إنّها جزء من الماضي بسبب اندثارها أو قربها من ذلك، أمّا فيما يخص نظرة المجتمع إلى هذه الفئة آنذاك فهي نظرة احتقار؛ لأنهم يجمعون على أنّ سبب الحرمان راجع إلى سوء تصرفاتهم أو نتيجة عقوقهم للوالدين؛ فلو لم يكن المحروم سيئاً لم أقدم والده

	على هذا الفعل، وفي هذه النظرة تتجلى مكانة الأب حيث إنّهم وصلوا إلى تنزهيه وإنصافه بإلقاء اللوم على الابن، وتحميله مسؤولية الأمر كاملة؛ وإن كان هذا الحكم جائرا إلى حد ما إلاّ أنّه قد يكون نابعا عن خلفية دينية تعكس مكانة الوالدين في ديننا الحنيف فقد قال عزّ وجل في محكم تنزيله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا٢٣﴾ [الإسراء: 23]
يلّي/ بَنْتِي ابنتي	إذا كان للذكر مكانة مخصوصة؛ كونه ركيزة البيت بعد الأب والمسؤول الثاني، فإن البنت تمكنت من افتكاك مكانة مرموقة أيضا؛ بفضل حنانها ورقة قلبها وهذا ما تعكسه نظرة المجتمع إليها منذ ولادتها فيقال فيها: البنت تزيد خارج القلب وكلما تكبار تدخلو، والطفل يزيد داخل القلب وكلما يكبر يخرج منو؛ وهذا راجع إلى حنان البنت وعطفها، ويقال أيضا: لمعندوش لبنات ما عرفوه وين مات؛ أي إنّ البنت هي من تهتم بوالديها وترعاهم عند كبرهم، أو عجزهم بسبب المرض.
سَلْفَة/ ثَالُوستْ أخت الزوج	العلاقة بأخت الزوج تسيرها أحكام مسبقة مبنية على خلفية ثقافية اجتماعية بسبب التعميم؛ بعدها شخصا غيورا حاقدا يحزنها سعادة زوجة أخيها، وتقر عينها إن أصابها هم؛ ومرد هذه النظرة عدم التحلي بالموضوعية والحكم على الشّخص من خلال أخلاقه ومعاملته بل إنّ معاملتها تكون انطلاقا من مقولة (السلفة حسيفة ولو تكون أوصيفة) جعلها المجتمع غير قابلة للدحض أو التفنيد وكأنها كتاب مقدس، غير أنّ هذا الأمر غير مقبول ومردود على كل من يعمل به؛ فهو يندرج ضمن سوء الظن بالدرجة الأولى وقد حذرنا عزّ وجل من الوقوع في هذه الدهاليز بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ١٢﴾ [الحجرات: 12]
ثَكنِوِينْ/ضرَايَرْ	تستعمل هذه اللّفظة للتعبير عن العلاقات الحافلة بالنزاعات والخلافات؛ بل إنّها

الضرائر	لا توظف إلاّ للتعبير عن العلاقات المشحونة التي لا تنتهي مشكلاتها، فكلما كان التفاهم منعدماً بين شخصين بقطع النظر عن جنسهما أطلق عليهما (الضرايز)، وإذا تعاظمت المشكلات بين الطرفين وتراكمت شبها بالضرائر (تقول ضرايز) ولعل هذه النظرة المتجذرة في ثقافة المجتمع الباتني يلخصها اللّغز الذي نصه: (زوج جاو من بلاد القبلا الفام يضاحكو والقلوب علة) ويقصد به الضرائر.
ثَامْغَارثْ/ عْجُوزَة أم الزوج	يبدو أنّ النظرة التي تحكم علاقة الزوجة بأخت زوجها تسير أيضا علاقتها بأم الزوج وتحكمها؛ وقد يكون هذا راجع إلى نظرة المجتمع الراسخة وأبعادها المؤثرة في شتى العلاقات الأسرية كيف لا؟ والمجتمع يؤكد استحالة وجود تفاهم بين زوجة الابن وأمّه من خلال المقولة الشّائعة: إذا تفاهمت العجوز والكنة بليس يدخل الجنة؛ وهذا دليل على استحالة التفاهم وانعدام المحبة وروح التسامح لأنّه مطرود من رحمة الله؛ قال تعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ٧٧ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ٧٨﴾ [ص: 77-78]

رابعًا: ألفاظ أعضاء جسم الإنسان بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية

متأمل الألفاظ المتعلقة بأعضاء الإنسان؛ يلحظ أنّ استعمالاتها لغير معناها المعجمي محدود إلى حد ما، لكن هناك استعمالات لا يمكن التغاضي عنها أو تجاهلها، وسيتم التطرق إليها وفق الجدول المبين أدناه.

الألفاظ	دلالتها المعجمية والاجتماعية
ثَاغْرُوتْ/ كْتَافْ كَتِف	صحيح أنّ الكتف يدل على عضو من أعضاء جسم الإنسان لكن لو حاولنا تقصي شتى استعمالاته الاجتماعية والدلالات التواضعية بمنطقة باتنة؛ لوجدناه يستعمل أيضا للدلالة على الشخص المعروف صاحب الوسائط الكثيرة فيقال: (عندو لكتاف) بل إنّهم جعلوا منها أمرا ضروريا بقولهم: اللّي معندوش لكتاف من ظلو يخاف؛ أي إن الشخص الذي لا وسائط له أو معارف سيخشى ظله لا محالة.

غِيلْ/ ذْراع الذراع	كلما سمعنا كلمة ذراع تبادر إلى أذهاننا استعمالات كثيرة بالمنطقة؛ من نحو قولهم: لَلُوغيل وباب أوغيل ... وهي استعمالات لوصف الإنسان المجد الذي يعمل بتفاني غير متواكل، ووقع الكلمة يكون أكبر عند وصف المرأة وتفانيها بل إن وصفها يسبق ببعض العبارات من قبيل: بابا بابا ذللُوغيل أو أنعم إيه ذلَلُوغيل رغبةً من المتكلم في التعبير عن عظمة الأمر وقيمته، في حين يوصف الشخص المتكاسل المتقاعس أنه لا ذراع له بقولهم: معندوش الذرعين، أو تكسرولو؛ ومعنى ذلك لا ذراع له، أو ذراعه مكسور، وفي الموروث الشعبي حتى الدعوة إلى العمل والحث عليه كانت باستعمال لفظة ذراع حيث قال الأجداد: ضرب ذراعك تاكل المسقي.
أَعْدِّيسْ/ أَحْدَّار/ كَرْش بطن	تختلف النظرة إلى البطن باختلاف طبقات المجتمع وتعدّدها؛ فلو تقصيت عنها لدى الشّباب خاصة محبي الرياضة لوجدتهم يعدُّونها عالةً على صاحبها تعوق عمله وتفسد منظر قوامه بل إنّها رمز الخمول والتهام الأخضر واليابس في نظرهم، بينما هناك من يرون أنّها رمزُ من رموز الثراء، أو تقلّد المناصب السّامية؛ فالبعض يصف أصحاب البطون دون أدنى معرفة مسبقة بعبارة: (يتبان ذقمقوم) وهي تعني أنَّ الرجلَ ثري أو يشغل منصبًا مهمًّا، بينما هناك فئة أخرى ربطت الكلمة بالمال الحرام؛ حيث إنّهم يصفون كلَّ ذي بطن بآكل مال الحرام.
فُوسْ/ يَدْ اليد	لليد دلالات اجتماعية كثيرة ومتعدّدة نذكر منها: **الكرم**: إذ يقال يدو مش ليه؛ أي إنّه كريم سخي معطاء لا يتردد في الإغداق بعطائه على كل محتاج، وتستعمل العبارة نفسها للدلالة على الشخص الذي احترف السرقة واعتادها. **الوسائط**: تستعمل كلمة اليد أيضا لوصف الشّخص ذو النفوذ والوسائط؛ فيقال له: فلان يدو طويلة يفريهالك متخافش؛ ومعناه فلان له نفوذ وسلطة سيعينك في قضاء حاجتك فلتطمئن.
مُوستَاشْ/ شْلاَغمْ/شارب	لو قلنا إنّ كلمة شارب ما هي إلاّ جزء من جسم الإنسان وانتهى الأمر؛ فإنّ ذلك يعني نفي معيار من معايير الرجولة وشروطها خاصة إذا تعلق الأمر ببعض

	المناطق الريفية إذ إنَّهم ينتقصون من قدر كل رجل يحلق شاربه، بل هناك من يرى أنّ حلقه وصمة عار في جبين كل فاعل، لكن هذه نظرة قاصرة منافية للمنطق فقد ورد في السّنة النّبوية: "حدّثنا أحمد بن يونس حدّثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت النّبي ﷺ يقول: الفطرة خمس: الختان والاستحداد وقص الشّارب وتقليم الأظفار ونتف الآباط" وجاء في موضع آخر قول خير الأنام ﷺ: "أنهكوا الشوارب، واعفوا اللحى"[1] وهذا ما يدحض الرأي السائد ويفنده.
ثْسَا/ كَبْدَة/ الكبد	بالإضافة إلى الدلالة المعجمية تستعمل لفظة كبد للدلالة على الأبناء؛ حيث نجد الأم تنادي ابنها أو ابنتها بـــ: لكبَيْدة –بالتصغير– رغبة منها في غنجه (ها) ودلاله (ها)، وتتسع الدلالة أكثر فأكثر بإطلاقها لوصف كل محبوب بالكبدة؛ بل إنّ شيوع اللّفظة وكثرة استعمالها أدّى إلى ظهور فعل اشتق منها لوصف المحب بقولهم: إيكَبَدْ، ويقال أيضا ثسا إينو بمعنى ولدي أو ابنتي، وربيخ ثسا بمعنى أنّ شخصا ما قد تملك قلبي فأحببته.
ثِيطْ، عِيطْ/عِينْ وقد تعرف أحيان فيقال: العين بكسر العين	تشغل العين أكبر حيز من اهتمام أفراد المجتمع؛ حيث إنّهم يعتقدون أنّ كل العراقيل والصعوبات التي تعترض طريقهم سببها العين، والأمراض التي تصيبهم سببها عين فلان أو فلانة، والأمر نفسه بالنسبة لفشلهم في عمل ما أو اجتياز مرحلة معينة بنجاح؛ وفي هذا مبالغة كبيرة لأنّه من غير المنطقي نسبة كل ما يصيبنا أو يعترض طريقنا للعين رافعين شعار (العين حق) حتّى وإن كان الأمر مذكورا في السنة النبوية: "حدّثنا محمد بن رافع. حدثنا عبد الرزّاق. حدثنا معمر عن همّام بن منبّهٍ قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر

1 – البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي)، صحيح البخاري، جمعية البشرى الخيرية للخدمات الإنسانية والتعليمية، باكستان، دون ط، 2016، مج1، ص (1486-1487).

	أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: العين حق" وقال ﷺ في موضع أخر: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين"[1]
مُّو/ بؤبؤ	لكلمة بؤبؤ (مو) دلالة اجتماعية تتمثل في إطلاقها غالبا على الشّخص المحبوب؛ وهي مقتصرة في الغالب بين الوالدين وأبنائهم حيث تقول الأم على سبيل المثال لابنها: يا مو عينيا؛ أي يا بؤبؤ عيني.

خامسا: ألفاظ المأكولات ومناسباتها

من المتفق عليه أنّ لكل مجتمع تقاليد وثقافة تميزه عن سائر المجتمعات، ومن أهم هذه التقاليد والمظاهر الثقافية المأكولات كونها تقدم لنا صورة حضارية عن المجتمع وطريقة عيشه، وممّا هو ملحوظ أنّها مرتبطة بمناسبات مختلف؛ حيث إنّ كل مناسبة تستدعي تحظير أكلة خاصة بها، وسيحاول الباحث ربط كل أكلة بمناسباتها الخاصة حسب الجدول المدرج أسفله:

الأكلة	مناسباتها
لْعِيش/ الْعيش؛ أكلة تقليدية معروفة لدى العائلات الجزائرية، وهي غير مقتصرة على منطقة بذاتها بل إنّها معروفة في كل أرجاء الجزائر؛ وتسمى باللّهجة العاصمية بركوكس، يتم تحضيرها بنفس طريقة تحضير الكسكس تقريبا.	يرتبط تحضير أكلة العيش في المجتمع الباتني بعدة مناسبات لعلّ أبرزها: **استقبال عائلة العروس**: من العادات المنتشرة في بعض مناطق ولاية باتنة استقبال عائلة العروس وأقاربها وتقديم إكرامهم من قبل عائلة الزوج بتقديم أكلة العيش. **أول حلاقة للمولود الجديد**: ارتبط طهي هذه الأكلة أيضا بحلق شعر المولود للمرة الأولى؛ فعند بلوغه العام يتولى كبير العائلة حلق شعره؛ وهو ما يسمى بـ (يخرفولو). **ظهور ثنيتي المولود**: يتم طبخ أكلة العيش وتقديمها للأهل والأقارب، والفقراء والمحتاجين؛ بمناسبة بداية ظهور أول أسنان المولود –الثنيتين–. **نزلات البرد والزكام**: غالبا ما يكون إقبال أفراد المجتمع على هذه الأكلة واسعا في فصل الشتاء؛ نتيجة الإصابة بنزلة برد، أو زكام حاد، أو حمى اعتقادا منهم

[1] – مسلم (أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري)، صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية ودار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1412هـ، ج1، ص1719.

	أنّها تسهم في شفائهم، بل إنّ هناك من يرى أنّها علاج فعّال لهذه الأمراض خاصة إذا تم تحضيرها بلحم الديك البلدي.
شَرْشَمْ/ إِرْشَمْنْ؛ أكلة تحضر من طريق طبخ القمح بالماء والملح.	ممّا هو شائع ومتفق عليه لدى السواد الأعظم من قاطني باتنة إن لم نقل كلهم تحضير أكلة (شرشم، إرشمن) بمناسبة ظهور ثنيتي المولود.
أَبْرْبُوشْ/ بَرْبُوشَة ويسمى بالفصحى الكسكس (الكسكسو)[1]؛ وهي أكلة تحضر بالسميد، أو القمح، أو الشّعير، أو البلّوط في بعض الأحيان؛ والنوع الأخير غير مشهور.	ارتبط الكسكس بمناسبات مختلفة نذكر منها: **إكرام الضيف:** نجد بعض العائلات حريصة على إكرام ضيوفها بتقديم أكلة الكسكس؛ لأنّها حسب نظرهم أفضل أكلة يمكن أن يجود بها صاحب الدار على ضيفه. **يوم الجمعة:** قد نجد عائلات تحبذ تحضير هذه الأكلة يوم الجمعة؛ فتكون بمثابة احتفال باجتماع شمل العائلة بعد أسبوع شاق حل دون اجتماعهم على طاولة واحدة، ومنهم من يرى أنّها تحضر احتفالا بعيد المسلمين. **الأعراس والمناسبات:** ما من عرس من أعراس باتنة أو مناسباتها إلاّ وتصدر الكسكس مشهدها وكان سيد الطاولات؛ بل إنّك ترى الملتفين عليها يسارعون إلى طلبه.
أَشْخشُوخْ ثَاشْخشُوخَتْ/شَخْشُوخَة[2] أكلة يتم تحضيرها بالرقاق المحضر بالسميد والماء والملح والمرق المضاف إليه بعض الخضر، ثم تزين بالحلوى والبيض، والفلفل	الشخشوخة أكلة تقليدية لها ارتباط بمناسبات كثيرة نذكر منها: **إكرام الضيف:** يرتبط إكرام الضيف في نظر قاطني بعض مناطق ولاية باتنة من نحو: الجزار، مدوكال، بيطام، بريكة بتقديم هذه الأكلة؛ ولا كرم إلاّ بتقديمها بل إنّهم يعبرون عن مكانة الضيف وقيمته بتقديمها.

[1] – ينظر: إبراهيم براهمي، ألفاظ الأطعمة والأشربة في الشّرق الجزائري _دراسة في ضوء اللّسانيات الجغرافية_، مجلة الثقافة الشّعبية، العدد 45، 1أفريل 2019، ص70.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص70.

الحار أحيانا؛ كون الأمر متعلق بالأذواق، وتوجد أنواع أخرى من نحو شخشوخة طَبْ رْزام التي تحضر بفتات الكسرة، والمرق.	
ثِيغْرِيفِينْ/لبَقْرِيرْ	ممّا هو معروف احتفال أهالي المنطقة وسكانها بحلول فصل الربيع (ثافسوث) وبما أنّ كل مناسبة تستدعي تحضير أكلة معينة؛ فإن حلول فصل الربيع مرتبط بتحضير البغرير بالعسل، أو بالزبدة تعبيرا عن فرح الأهالي وسرورهم بحلول فصل الربيع.
ثَعْصِيتْ/ ثَحْرِيرَثْ (الرغيد والعصيد)	من العادات التي اندثرت بسبب عزوف المجتمع عنها خصوصا الشّباب منهم؛ تناول أكلتي الرغيد والعصيد (ثعصيت، ثحريرث) صباحا وهي مرتبطة بالشيوخ أكثر من أي فئة أخرى.
لْبَا/ أَذْخَسْ	يعد اللّبأ مظهرا من مظاهر الخير؛ فهو مرتبط بولادة الأغنام والأبقار، حيث يقوم صاحبها بحلب البقرة أو الشاة بعد ولادتها، لتتولى الزوجة تحضيره بعد ذلك.
قَدِّيدْ/ لخَلِيعْ	يتم تقسيم أضحية العيد إلى عدة أجزاء منها جزء مخصص للقديد؛ وذلك باختيار عظام يكسوها اللّحم أي الأجزاء القريبة من الصدر أو الظهر، ثم يضاف إليها الملح وتعلق حتى تجف ويتم طبخها يوم عاشوراء.
بُومَغْلُوثْ؛ خبز يحضر من طريق خلط ثلاثة أنواع من الدقيق فما فوق	حسب ما تم التوصل إليه أنّ هذا النوع مقتصر على منطقة وادي الماء فقط؛ وقد ارتبط تحضيره بالفقر المدقع والحاجة الشديدة، بل إنّ تحضيره أحيانا يكون بخلط كل ما توفر لدى الجيران ثم يقسم بالتساوي بينهم.
لَفْطَايرْ/ ثِيفْطِيرِينْ	إنّ حلول فصل الشتاء دون تحضير الفطائر صباحا يعد أمرا مخلاً بهذا الفصل وطقوسه؛ فمائدة فطور خالية من الفطائر شتاءً أمر غير مقبول يُفقد الشتاء خصوصيته –لدى بعض العائلات فقط–
لَبْرَاجْ أكلة تحضر بمعجون	يبدو أنّ استقبال فصل الربيع والاحتفال به غير مقتصر على تحضير البغرير

التمر والسميد؛ حيث تقوم النسوة باختيار اجود انواع السميد، ثم يضفن إليها الزبدة، والزيت والملح، ومسحوق الحليب، وملعقة عسل، ثم تعجن المكونات وتخبز بإضافة الحليب.	فحسب؛ بل إنّ هناك من يفضل تحضير لبراج؛ والتي ترتبط غالبا بلعبة شعبية شائعة ومشهورة تسمى: ثَاكُورثْ
زْرِيرْ أكلة تحضر بالسويق والزبدة.	غالبا ما تقدم هذه الأكلة للمرأة النفساء؛ وهي عادة متبعة منذ القدم، غير أنّ في وقتنا الحالي طرأت عليها إضافات كثير من نحو المكسرات وبعض أنواع الأعشاب (البشنة) دون أن ننسى العدس.

سادسًا: ألفاظ العمران والمطبخ وعلاقتها ببعض الطقوس

1. العتبة في معتقدات المجتمع الباتني وثقافته:

بما أنّ هناك ألفاظًا متداولة بكثرة تخرج من دلالتها المعجمية إلى دلالة اجتماعية تواضعية؛ فتكتسي طابعًا ثقافيًا يعكس ثقافةَ المجتمعِ وطريقةَ عيشه ونمطَ تفكيره؛ فإنّ هذا الكلام يسوغ لنا أيضًا الأبعادَ الّتي تكتسيها بعض ألفاظ العمران والمطبخ من خلال ارتباطها بمعتقدات وطقوس معينة؛ فلفظ العتبة لا يعني المكان الفاصل بين داخل البيت وخارجه فحسب بل إنّه مرتبط بعدة طقوس؛ فأفراد المجتمع يعدون الفاصل بين فضاءين متباينين (الداخل والخارج) مرتبط بالانتقال من مرحلة زمنية إلى أخرى (نهار ليل على سبيل المثال) وهذا ما يسوغ نهي الأجداد عن الجلوس في مدخل البيت إذا حلّ وقت المغرب؛ لأنه يفصل بين النّهار واللّيل ويحاولون تقديم حجج مقنعة لزعمهم من خلال قولهم: (كاش ما يصرالك، أو مامنّوش) وقد تجاوزوا نظرة الفصل بين النهار واللّيل من خلال العتبة إلى اعتمادها في الفصل بين العزوبية والزّواج؛ حيث إنّ المرأة إذا تزوجت يوم زفافها لا تطأ العتبة بقدميها بل يقومون بحملها حتى لا تدوسها وهي تعدّ فاصلاً بين بيت والدها وبيت زوجها، وعند بلوغها بيت زوجها قد تحمل أو تتفادى وطأها، ثم تقدَّم له الزبدةُ لتمسح بها على الجدار ويكون

الدخول مباركًا خيِّرًا حسب ما هو شائع في معتقدات المجتمع الباتني (بعض المناطق) وهناك من يرى السكن الجديد على أنّه مفتاح خير أو مغلاقاً له؛ فإذا انتقلوا إلى سكن جديد وأغدق الله عليهم بخيراته قالوا إنها عتبة خير (المنزل) أمّا إذا أصابهم مكروه، أو حلّ بهم ابتلاء قالوا إنها عتبة مشؤومة (يقصدون المنزل أيضا) غير أنّ حدوث أمور كهذه سواء أكانت خيرا أم شر لا علاقة لها بالسكن الجديد؛ بل إنّها أقدار كتبت على الإنسان ويجب أن يعيشها بغض النظر عن مسكنه أو موطنه، والحمد لله أنّ هذه المعتقدات والعادات قد بدأت في التلاشي والاندثار؛ بسبب الوعي وإطلاع النّاس على دينهم والبحث فيه خاصة في ظل توفر كل الوسائل التي تتيح للسائل الإجابة.

2. الجفنة والسكين وعلاقتهما بالطقوس الاحتفالية:

من الشّائع في منطقة باتنة أنّ الجفنةَ حاضرةٌ بقوة في حفل الختان؛ حيث إنّ الأم تقوم بملء جفنة بالماء ثم تضع قدميها داخلها، وتمسك سكينا بفمها بمجرد مغادرة ابنها المنزل؛ فالأجداد يقولون: إنّ وضع القدمين داخل جفنة مملوءة بالماء يرمز إلى الأمان والاطمئنان، أمّا السكين فيدل على الشّر والإيذاء غير أنّ إمساك الأم السكينَ بفمها فيه دلالة للانتصار على الشّر والأذى؛ وربما يعود اعتماد السكين رمزا للأذى كونه أداة الختان المعتمدة قديما نظرا لانعدام الوسائل، وكأنَّ لسان حالهم يقول: إنّ الولد في أمان –وضع الأم قدميها في جفنة الماء– مادامت الأم مسيطرة على الشّر والأذى الذي قد يصيب ابنها –رمزية إمساك الأم للسكين بفمها– لكن هذه الطقوس الاحتفالية والعادات اندثرت خاصة في المدن ولم تبق صامدةً إلاّ في بعضِ القرى المعزولة، وبعد عودة المختون إلى البيت تسجل الجفنة حضورها مرة أخرى؛ وذلك من خلال بعض الطقوس لدفن الجزء الذي تم بتره وتتولى حمل الجفنة امرأة ذات مكانة مرموقة. كما يستعمل السكين أيضا في حقل الزفاف؛ فيقوم والد العريس بإمساك السكين بفمه ويرقص وكأنه يريد أن يقول: إنّ الشر تحت سيطرتي وقد أحكمت قبضتي عليه؛ فلنفرح معبرًا عن ذلك برقصه ـ الرقص رمزية الفرح ـ

3. الفنجال وعلاقته بحفلات الزفاف:

ارتبط الفنجالُ فيما مضى أيما ارتباط بحفلات الزفاف؛ حيث إنّ أهل العريس وأقاربه يكلفون شخصًا ما –غير مهم الجنس– بسرقة فنجال من فناجيل القهوة أو طلبها من أهل العروس، وهذا متعلق بمعتقد سائد لدى البعض أنّ هذا سيضمن استقرار الزوجين ودوام حياتهما الزوجية، وقيامها على السّعادة والحب والتفاهم، وتبقى مثل هذه الطقوس خرافات يدركها أفراد المجتمع بمرور الوقت فيعزفون عنها شيئاً فشيئاً إلى أن تندثر وتزول؛ نظرا للوعي الذي انتشر وإدراكهم أنها تصرفات ما أنزل الله بها من سلطان.

سابعًا: ألفاظ الأرض وأبعادها الحضارية

1. الأرض وعلاقتها بالإنسان:

العلاقة بين الإنسان والأرض من العلاقاتِ الغابرة؛ حيث إنّها بدأت منذ نزول آدم وحواء عليهما السلام بسبب وسوسة الشيطان، بل إنّ آدم خلق من أديم الأرض، وبدايات الإنسان تكون من الأرض ونهايته ومآله إليها فقد قال عزّ وجل في محكم تنزيله: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ٥٥﴾ [طه: 55] وقد ورد في تفسير الآية الكريمة ما يلي: "أي من الأرض خلقناكم أيّها النّاس وإليها تعودون بعد مماتكم فتصيرون ترابا ... أي ومن الأرض نخرجكم مرة أخرى للبعث والحساب"[1]، وعلى ضوء هذا التفسير يمكن القول: إنّ علاقة الإنسان بالأرض مضارعة لعلاقته بأمّه؛ كيف لا؟ وهو يعد ابن بلده أخا له من خلال قوله: (ميس نتمورث، وليد بلادي) أي ابن بلدي وكأن الأرض ولود تنجب؛ ومن الممكن تأكيد هذا التوجه ببعض المعتقدات التي تمنع المرأة العاقر من ولوج الحقول أو الأراضي الفلاحية خصوصًا في بدايات الموسم الفلاحي؛ بل إنّ هناك مناطق لا تستهل الموسم الفلاحي إلاّ بولوج المرأة الولود الأراضي التي يرغب الفلاحون في زراعتها، وهناك من يكلف المرأة ببذر الحبوب الأولى تفاؤلاً بإنتاج وفير، وخصوية عالية تشاكل إنجابها للأولاد،

[1] – محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص237 / 238

ثمّ إنّ الفرضية اللّغوية قد تثبت صحة التوجه المذكور؛ فالأرض (ثامورث) لو حُلِّلَت لوجدنا أنّها تتضمن الجذر (رو معكوسا) ويعني الولادة في اللّغات البربرية، والفعل ولدت أيضا ويتجلى ذلك في (ثور) حذفت ياءه لأنّ الأصل قولنا: ثوري أي وَلَدَتْ، والأمر لا يتوقف عند البربرية فحسب بل يتعدّاه إلى لغات لاتينية من نحو الفرنسية التي تطلق على الموت (mort) بحذف حرف الثاء –بداية الكلمة ونهايتها– إشارة منهم إلى علاقة الإنسان بالأرض؛ والأم في الفرنسية (mère) مأخوذة من (ثامورث) مع حذف حرف الثاء وتخفيف لحركة الضم (é) فالكلمتين تختصران حياة الإنسان؛ أي بداية حياته من الأرض ونهايته تكون بالعودة إليها، وهذا لا يعني أنّ العلاقة مقتصرة على منطقة بعينها فقط لكن الأمر مرتبط بأكثر من منطقة في عدة مناطق باختلاف ألسنتها وتباين ثقافتها؛ ويؤكد لنا أنّ النظرة إلى هذه العلاقة نظرة كونية عالمية[1].

2. أسماء الحجارة واستعمالاتها (أَسْقُو، لملح أغيول):

ممّا وُجد في تراث الأجداد بمنطقة باتنة استثمار كل الإمكانات المتاحة لهم خصوصًا ما تعلق بالأرض من أتربة وصخور، أو ممرات بمختلف أنواعها وتباين صعوبة مسالكها؛ ومن بين أنواع الحجارة التي استعملها الأجداد حجرة (أسقو) وهي حجرة تفرز لونا أجريا بعد بلّها بالماء لتستعمل بعد ذلك في زخرفة الأواني الفخارية وتزيينها، وما زالت تستعمل إلى يومنا هذا بل إنّها انتشرت انتشارًا واسعًا في الآونة الأخيرة في ظل إقبال الناس على اقتناء الأواني الفخارية واستعمالها. أمّا فيما يخص النوع الثاني (لملح أوغيول) فيستعمل في تزيين المنازل وتحسين ديكورها؛ من نحو تزيين واجهات الأبواب، أو بناء الأفران داخل البيوت، وتزيين المكاتب وما إلى ذلك من الأغراض الجمالية، أمّا إذا طُرحت النظرة الاجتماعية للحجارة بمنطقة تكوت سنقف على كم هائل من الأسى والحزن؛ فالحجارة تمثل مصدر عيش جل سكان المنطقة إن لم نقل كلهم، وهو ما يتسبب في وفاة 130 شخص سنويا بسبب مرض السّليلوز الذي تسببه الحجارة؛ لذلك فنظرة أبناء تكوت إلى الحجارة تختلف كليًا عن

[1] – ينظر: أحمد بوساحة، آثار أقدم اللّغات في أسماء أماكن الجزائر، أنزار للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، 2023، ص72/55.

باقي المناطق حتىّ وإنّ كانت تضمن لهم العيش بكرامة بعيداً عن ذلِّ السؤال وثقله غير أنّها تبقى مصدرَ أحزانِ وبثّ يشق سويداء قلوب قاطني المنطقة ـ تكوت ـ

ثامنا: أسماء الأشخاص أسباب واتجاهات

إنّ تأمل أسماء الأشخاص بين القديم والحاضر يتيح لنا إدراك البون الشّاسع بينها في الماضي والحاضر؛ وهذا راجع إلى عدة عوامل منها ما هو ديني، وقد يكون الدافع ثقافيا يعبر عن المستوى الفكري للوالدين ورقيه، أو محكومًا بترتيب المولود، أو يعكس تدين الوالدين وحرصهما على اختيار اسم يليق بمولودهما؛ وعلى ضوء هذا يمكن القول إنّ أسماءَ الأشخاص بمنطقة باتنة قد شهدت تغيرًا كبيراً على مرِّ الزَّمن نظرًا لتغير أسباب التسميات واتجاهاتها؛ ومن أبرز الأسباب المتحكمة في اختيار الأسماء.

1. أسباب دينية:

يتجلى الأثر الديني في الأسماء من خلال عدة مظاهر يمكن حصرها فيمايلي:

الوعي الديني واطلاّع الوالدين على حقوق الأبناء والبحث فيها خاصة في الآونة الأخيرة؛ حيث إنّ جلّ الأسماء تعكس تمسك الأباء بحديث خير الأنام ﷺ: " تسمّوا بأسماء الأنبياء، وأحبّ الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرّحمان، وأصدقها: حارث وهمّام، وأقبحها: حرب ومرة"[1] أو احتكامهم إلى القول الشّائع "خير الأسماء ما حمّد وعبّد" وهذا ما يعكس الانتشار الواسع لهذا النوع من الأسماء من نحو: عبد الرّحيم، عبد المؤمن، عبد الرحمن، عبد الحميد. من غير الممكن حصر انعكاس الشّعور الديني في الأسماء المذكورة آنفا بل إنّ هناك أسماء كثيرة تعكسه؛ ونذكر منها: صفي الرحمن، تاج الدين، تاج الإسلام، محمد نور الحق، حسام الدّين وغيرها كثير، ضف إلى ذلك أنّ حمل المولود لاسم جده يمكن إدراجه ضمن الأسباب الدّينية؛ فهو يعد من باب البر بالوالد ورغبة الابن في ذلك، أو تأكيد حبه له يدفعانه إلى تكرار اسم والده وتسمية ابنه باسم والده، أمّا إذا حمل المولود اسم

[1] – محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن أبي داود، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ط1، 1997/1419، ج3، ص214

والد أمه؛ فهذا يعكس أمرين أولهما حرص المرأة على طاعة والدها بتخليد اسمه من خلال منحه لابنها، وثانيهما حبّ الرجل لزوجته وحسن معاملتها؛ نظرا للمكانة التي تحظى بها في قلبه، والاحترام الذي يكنه لها، وقد تسمي الزوجة ابنها باسم والد زوجها؛ حرصا منها على التعبير عن حبها للزوج، أو إظهار الطاعة والتودد[*].

بالإضافة إلى ما ذكر آنفا هناك أسباب دينية أخرى يعكسها قبح الأسماء؛ وهو رغبة الوالدين في الحفاظ على أبنائهم، والخوف عليهم من العين والحسد وذلك باختيار أسماء قبيحة تصرف أعين الحاسدين عنهم؛ ويتجلى ذلك من خلال اسمي معيوف ومعيوفة[*].

2. الإعجاب بالشّخصيات والتأثر بها:

للشخصيات البارزة أثر كبير في اختيار الأسماء؛ سواء أتعلق الأمر بالشخصيات التاريخية أم السياسية... ويتجلى ذلك من خلال انتشار أسماء بعض الشخصيات المرموقة؛ ولعلّ خير مثال على ذلك شيوع اسم عميروش بعد قدومه إلى الولاية الأولى سنة 1958[*]، أمّا في الآونة الأخيرة قد انتشر اسما ماسينيسا وكسيلة تأثرا بشخصيتهما، وهناك من الأباء من يفضل تسمية ابنه صلاح الدين أو خالد؛ اعتزازاً وفخرًا بمحرر القدس وسيف الله المسلول، ومن الأسماء التي تم التوصل إليها بومدين وعبد العزيز؛ وهذا راجع إلى التأثر الكبير بشخصية الزعيم الرّاحل هوّاري بومدين، وحنكة الرئيس الرّاحل عبد العزيز بوتفليقة وذكائه.

---

[*] - إذا سلّمنا أنّ تسمية الابن باسم والد الزوجة سببه ديني بحت فقد جانبنا الصواب؛ لأنّ تحقق هذا الأمر قد يكون بسبب تسلط الزوجة، أو قوة شخصيتها وضعف شخصية الزوج، ثمّ إنّ هناك من يرى أنّه يندرج ضمن طاعة الوالدين؛ وهو ما يسمح بتصنيفه ضمن الأسباب الدينية، وهناك من يقر أنّه واجب اجتماعي لا علاقة له بطاعة الوالدين.

[*] – يعد الاسم واجهة الإنسان ومحدد قيمته؛ ولهذا أوصانا خير الأنام {صلم} بضرورة اختيار أسماء لائقة لأبنائنا غير أنّ أجدادنا قد خالفوا هذا الأمر؛ رغبة منهم في نبذ أبنائهم وعدم الاكتراث لهم من قبل أفراد المجتمع، وذلك باختيار اسم قبيح يضمن سلامتهم من كل سوء، بل إنّهم يطلقون هذه الأسماء رغبة منهم في تعمير أبنائهم طويلا؛ وهذا ما وجد لدى الأباء الذين فقدوا الكثير من فلذات أكبادهم، كما يمكن القول إنّ هذا راجع أيضا إلى أسباب اجتماعية نفسية سيفصل فيها لاحقاً. نجمة

[*] – إنّ انتشار اسم عميروش بولاية باتنة مرتبط بزيارته لها أمر غير مؤكد نقله الباحث من خلال مقابلته لبعض الأشخاص؛ وليكون الأمر قطعيا مؤكدًا لا بد من دراسة مسحية لسجل الحالة المدنية ما قبل 1958 وما بعدها. لقاء مع الباحث أحمد بوساحة بتاريخ 12/6/ 2023.

3. الأبعاد الاجتماعية وآثرها في اختيار الأسماء:

إذا كان اختيار الأسماء خاضعًا للأبعاد الدينية أحيانا، والإعجاب بالشّخصيات أحياناً أخرى، فإنّ البعد الاجتماعي له دخل أيضا في التسميات؛ حيث إنّ أفراد المجتمع يتفقون حول بعض الأسباب ويجمعون عليها ونذكر منها:

أ. ترتيب المولود:

ممّا نلمسه لدى الأجداد قديمًا تسمية الابن انطلاقًا من ترتيبه؛ فإن كان الأول سمي مصباح – غير أنّ دلالة الاسم تغيرت مؤخرا وأصبحت تطلق تفاؤلاً بحياة منيرة، وحافلة بالنجاحات– أمّا تسمية الابن مازوز أو ربعي فهذا راجع إلى كونه الأصغر بين إخوته وآخر مولود رزقت به العائلة، والأسباب نفسها تتحكم في تسمية الإناث من نحو اسم ربعية الذي يطلقه الأجداد على أخر مولودة رُزقوا بها.

ب. مناسبة الميلاد ويومه:

من الأمور الشّائعة التي تسهم في اختيار أسماء الأبناء مناسبة مولدهم؛ وهو ما يسوّغ وجود أسماء من نحو: رمضان، العيد، شعبان، عاشور، خرفية، السبتي، ربيعي، جمعة، الجمعي؛ واختيار هذه التسميات كان انطلاقًا من مناسبة الميلاد أو يومها وهو ما يعكسه الجدول المبيَن أدناه:

الاسم	المناسبة المتعلقة باختياره
رمضان	ارتبط تسمية الأبناء بهذا الاسم إذا ولدوا خلال شهر رمضان الفضيل
شعبان	يسمى الابناء بهذا الاسم إذا ولدوا في شهر شعبان
عاشور	تتعلق تسمية الابن بـ عاشور إذا كان مولده في عاشوراء
خرفية/ صيفية	اسمان تسمى بهما البنت إذا أنجبتها أمها خريفاً أو صيفاً
السبتي/ ربيعي/ جمعة/ الجمعي	فيما يخص الأسماء التالية (السبتي، ربيعي، جمعة، الجمعي) فهي مرتبطة بأيام الأسبوع؛ حيث إنّ الأجداد قد يسمون أبناءَهم باليوم الذي يولدون فيه.

4. الحالة النفسية للوالدين:

قد تكون التسميات نافذة لولوج نفس الوالدين؛ فالاسم المختار يعبر عن الحالة النفسية للوالدين سواء أكانت تفاؤلاً أم خوفاً أم تشاؤماً؛ وهذا ما يفسره وجود أسماء توحي بالسّعادة، أو طول العمر، أو الظفر وعدم الخيبة من نحو: السّعيد –أملاً في رغد العيش وسعادته– أمّا عيّاش؛ فغالبا ما يكون سبب التسمية أملاً وتفاؤلاً في عمر مديد يعيشه، وقد يعود سببه إلى الوفيات الكثيرة التي عاشتها عائلة المولود؛ وكأنها تتضرع وتدعو عيش هذا الابن انطلاقًا من تسميته عيّاش، وقد يكون الاسم بمثابة عزاء وتضميد جراح فراق الوالدين؛ ويتجلى ذلك في اسم مخلوف الذي يسمى به المولود بعد وفاة أحد إخوته في إشارة واضحة إلى أنّ المتوفَى مازال حيًّا في قلوبهم، ولا يفارق مخيلتهم يحركها من حين لأخر بحنين الذكريات وجميل اللّحظات؛ فاسم مخلوف يدل على المفقود لا المولود (اسم مفعول للفعل خلف)*، ولهذا قد نجد أنّ هناك ارتباطًا بين الحالة النفسية والدلالة اللّغوية في اختيار الاسم.

5. الدلالة اللّغوية وآثرها في اختيار اسم المولود:

رغم الارتباط بين الحالة النفسية والدلالة اللّغوية للتسميات إلاّ أنّ الإقرار بديمومة هذه العلاقة واستمراريتها مجانب للصواب خال من الموضوعية؛ لأنّ اختيار الاسم بالنظر إلى معناه اللّغوي ودلالته قد يكون بعيدا كل البعد عن الحالة النفسية وهذا ما يفسر انتشار تسميات لها دلالة لغوية بقطع النظر عن كل الأبعاد من نحو: خطيب (المتحدث البارع ذو الفصاحة والبيان)، حنان (فيه ما فيه من معاني الرقة والعطف والشفقة).

* – صحيح أنّ الحالة النفسية كان لها بالغ الآثر في اختيار الاسم، لكن من غير الممكن إنكار الدلالة اللّغوية للاسم حتّى وإن فرضت بفعل تضافر عوامل مختلفة؛ وهو ما يعكسه اسم مخلوف. للاستزادة ينظر أسماء النّاس في المملكة العربية السّعودية، أبو أويس إبراهيم الشمسان، مكتبة الرشد الرياض (المملكة العربية السّعودية) ط1، 2005، ص57/56.

6. الأسباب الثقافية وعلاقتها بوضع التسمية

أ. المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين

يؤثر المستوى المعرفي والثقافي للوالدين أيما تأثير في تحديد اسم الأبناء؛ حيث إنّ هذه الفئة تكون متحررة إلى حد كبير من سطوة التقاليد، وتحبذ رؤية العالم برؤيتها الخاصة باعتماد آليات تحليل يتيحها مستواهم الذي يعكس وعيهم في تسميات أبنائهم، والحرص على انتقاء أجمل الأسماء وأفضلها، فهذه الفئة حتّى وإن كانت متقدمة في السن فإنّ هذا التقدم لن يؤثر في تسميات أبنائهم؛ وهو ما يعكسه جمال بعض الأسماء وروعتها من نحو: خطيب، لجين، ناصر الدين، بدر السّلام، بدر الإسلام، قمر الدين... رغم تقدم الوالدين في السن.

ب. الانفتاح على الآخر[1]:

بدأ الانفتاح على العالم والاحتكاك بثقافة الأخر بظهور الفضائيات، ثم ظهور وسائط التواصل الاجتماعي الّتي ضاعفته وزادت من سرعته؛ وما يفسر هذا الانفتاح ظهور أسماء تركية نتيجة التأثر بالمسلسلات التركية وأبطالها ممّا أدّى إلى ظهور تسميات كثيرة نذكر منها: رفيف، نرمين، مهند، لميس، وما إلى ذلك من الأسماء التي تسربت إلى ثقافتنا نتيجة التأثر بالأعمال السينمائية التركية.

[1] – ينظر: أبو أويس إبراهيم الشمسان، أسماء النّاس في المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2005، ص58.

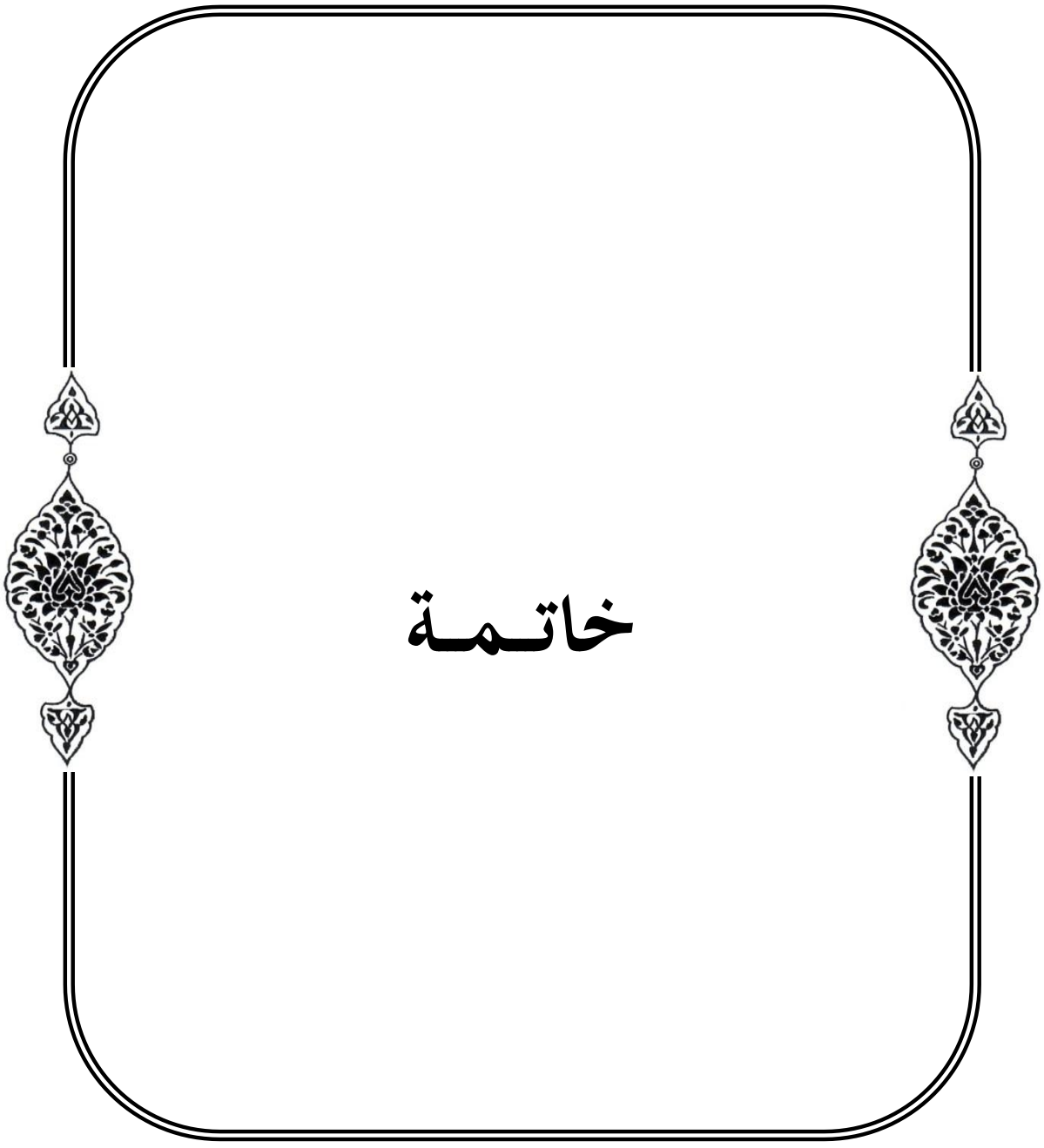

خاتـمـة

خاتمة:

تعدّ ألفاظ الحياة العامة من أهم موضوغات الدراسات السوسيولسانية؛ حيث يتضح جليًا أنّها من أهم الوسائل وأنجعها لدراسة المجتمعات وكشف خباياها، والوقوف على المستوى الفكري والثقافي لها؛ بل إنّها تعكس تمثلات المجتمع في شتّى أبعاده ومختلف تفاصيله؛ وهذا ما يفتح مجالاً خصبًا لاستثمار الدراسات السوسيولسانية والافادة من نتائجها في مختلف المجالات، وتكمن طرافة هذا البحث وأهميته في الجانب التطبيقي الذي خصص لدراسة حيز جغرافي من وطننا الشّاسع؛ وقد تم اختيار منطقة باتنة التي تمثل جزءًا من الإرث الثقافي الجزائري المتجلي في ألفاظ ناطقيها، واستعمالات متكلميها التي تعكس ظواهر لغوية تندرج ضمن المنطوق العامي الجزائري، وقد خلص البحث إلى عديد النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

1- تسهم الدراسات السّوسيولسانية في فهم المجتمعات والاطلاع على منجزها الحضاري؛ من خلال دراسة الظواهر اللّغوية وتحليلها، كما أنَّ دراسات الأوضاع الاجتماعية تكشف عن خبايا الاستعمالات اللّغوية وتسوغها.

2- للأطالس اللّسانية بالغ الآثر في تحديد التباينات الإقليمية اللّهجية والإثنوجرافية والاجتماعية الطبقية، أو بيان آثر اختلاف البيئات في الاستعمالات اللّغوية، وما يزيدها أهمية عدم اقتصار دورها على الجانب اللّساني فحسب، بل إنّها تفتح لنا أفاق استثمارها في أكثر من مجال معرفي من نحو اللّسانيات الجنائية؛ كونها قادرةً على تزويدنا بمعطيات تسهل تحديد هوية الجاني وموقعه الجغرافي انطلاقا من لهجته أو طريقة كلامه خصوصًا إذا كانت محوسبة (ينظر الملاحق)

3- تعدّ الدراسات السّوسيولسانية مدخلاً للدراسات التاريخية خصوصًا ما تعلق بالإثنوغرافيا؛ فتأصيل الاستعمالات اللّغوية ودراستها يؤكد نتائج الدراسات التاريخية ويؤيدها، خصوصاً إذا كانت موضوعية بعيدة عن الإيديولوجيا والذاتية، ومن هذا المنطلق يمكن الاستعانة بهما فما يتوصل إليه المؤرخ أو الباحث التاريخي يؤكده اللّساني ويزيده حججًا لا تفند.

4- إنّ تأصيل الألفاظ وتأثيلها يعكس الجوانب التاريخية التي مرّت بها المنطقة؛ وهو ما يعكسه السجل اللغوي للمنطقة بأصوله المتعدّدة المتتباينة باختلاف التأثيرات التاريخية وتنوعها، فكل لفظة تعكس مرحلة تاريخية مرت بها المنطقة، وهذا مايتجلى في اختلاف أصول الألفاظ وتعدّدها (رومانية، تركية، عربية)

5- العلاقة القائمة بين اللّهجات الشّاوية والعربية الفصيحة يمكن استثماره في تعليمية اللّغة العربية؛ خصوصًا في ظل شح المعجم الذهني للمتعلمين في الوقت الرّاهن، بل إنّ هناك صعوبة في التواصل بين المعلم والمتعلم ببعض مناطق باتنة –المناطق النائية خصوصًا- بسبب عدم فهم المتعلمين لألفاظ المعلم وخطاباته؛ وهذا ما يقود إلى الحديث عن استعمال الألفاظ الفصيحة المتداولة في المناطق الناطقة بالشّاوية ولم لا تأليف معجمات خاصة؛ بغية تنمية الرّصيد اللّغوي للمتعلمين من جهة، وتسهيل عملية التواصل بين المعلم والمتعلمين من جهة ثانية؛ ممّا يضمن سير العملية التعليمية التعلمية على أكمل وجه وبجهد أقل، فالمتعلم يتمثل الألفاظ التي تعود استعمالها بشكل أفضل مقارنة بالألفاظ التي لم يسبق له أن تعامل بها (ينظر ملحق البرمجيات).

6- تتبع أسماء العلم ودراستها يقودنا إلى الحديث عن إرث ثقافي لا يستهان به؛ خصوصا إذا علمنا أنّ الأسماء المتداولة في المنطقة هي ألقاب في بعض المناطق مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالأماكن وخصائصها الجغرافية؛ وهذا ما يخلق مجالا خصبصا للبحث عن علاقة الأسماء والألقاب بالمواقع الجغرافية (الطوبونيميا) كما يعكس أيضا نظرة متفردة في صياغة الأسماء والألقاب في الجزائر قاطبة.

7- تعدّ دراسة اللّغة في سياقها الاجتماعي وساطة لولوج التراث الثقافي وكشف درره الكامنة؛ حيث إنّ الدراسة مكنتنا من الوقوف على تنوع السجل اللّغوي للمنطوق العامي وثرائه في شتى مجلات الحياة ومناحيها.

8- اعتماد نتائج هذه الدراسات واستثمار جوانبها الثقافية في إنتاج موسوعة ثقافية وحوسبتها؛ بغية التعريف بالموروث الثقافي، وإخراجه من المحلية إلى العالمية.

9- السجل اللغوي للمنطوق المحلي بمنطقة باتنة له امتداد في بعض المناطق من الجزائر الشّاسعة؛ وهو ما يعكس التشارك اللّغوي بتجلياته الثقافية، وأبعاده الدينية الحضارية، ويعزز الروح الوطنية ويقويها.

العمل الإنساني مهما بلغت جودته وزادت قيمته، وعظمت منزلته، لا بد من وجود نقائص تعتريه، وثغرات تتطلب التصويب والاستدارك، وتجديد يواكب متطلبات العصر ويسايرها؛ ومن هذا المنطلق يمكننا صياغة أهم التوصيات التي من شأنها إثراء بحثنا، ودعم نتائجه وذلك من خلال:

1- الدراسات المهتمة بهذا الشأن مهمة لكن تبقى قيمتها محدودة مالم يسلط الضوء على الواقع اللّغوي للجزائر بشكل كلي؛ فالدراسة المقدمة تبقى جزئية ما لم تدرس باقي المناطق التي لم تحظ باهتمام الباحث ولكن الأمر يشكل تحديا كبيرا للباحثين، وهو ما يتطلب عدة أمور أهمها:

إنجاز فرق مشاريع بحث ميدانية تطبيقية في كل الجامعات؛ حيث تهتم كل فرقة بدراسة الواقع اللّغوي لحيز جغرافي معين

2- التنسيق مع الهيأت اللّغوية وتزويدها بأهم النتائج المتوصل إليها حتى يتسنى لها تحليل النتائج ومقارنتها؛ بغية الحصول على معلومات دقيقة ومضبوطة تسهم في إرساء سياسة لغوية واضحة المعالم وإيجاد حلول جذرية لمختلف المشكلات اللّغوية.

3- فتح مخابر خاصة تهتم بتأطير الطلبة وتكوينهم في الدراسات اللّهجية، وما تتطلبه من عدة معرفية متعلقة بالانفتاح على تخصصات كثيرة من نحو الأنثربولوجيا، والتاريخ؛ من خلال تسخير كل الإمكانات الضرورية لنجاح التكوين واستمراريته.

4- تشجيع الباحثين المهتمين بدراسة الواقع اللّغوي؛ بتنظيم مسابقات تحتفي بالدراسات المهمة، وتقديم الدعم المادي والمعنوي الذي يحتاجه الباحث في هذا المجال.

5- التشـجيع علـى تنظـيم ملتقيـات وطنيـة ودوليـة تهـتم بالواقـع اللّغـوي مـع الحـرص علـى الاستفادة من أهم النتائج المتوصل إليها وتطبيقها.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا. قائمة المصادر والمراجع العربية:

1. أحمد بوساحة، آثار أقدم اللّغات في أسماء أماكن الجزائر، أنزار للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، 2023.
2. أحمد زغب، لهجة واد سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار للنشر والتوزيع، وادي سوف/ الجزائر، ط1، 2012.
3. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتاب، القاهرة/ مصر، ط5، 1998.
4. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
5. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة، مصر، دون ط، دون ت.
6. الألباني محمد ناصر الدين، صحيح سنن أبي داود، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ط1، 1997/1419، ج3.
7. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، صحيح البخاري، جمعية البشرى الخيرية للخدمات الإنسانية والتعليمية، باكستان، 2016/1437، مج1.
8. ابن البيطار ضياء الدين أبي محمد عبد الله الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1412/ 1992، تح: دون مح، ج1.
9. تمام حسان، اللّغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، ط4، 2000.
10. الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللّغة وأسرار العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت، ط2، 1420هـ/ 2000.
11. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزاره، البيان والتبيين، تح: حسن السّندولي، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة تونس، 1990.

12. الجرجاني علي بن محمد السّيد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد صّديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر.
13. جميل حمداوي، اللّسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللّغوي، دار الريف للطبع والنّشر، الناظور، المغرب، ط2، 2020.
14. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح محمد علي النَّجار، المكتبة العلمية، ج1 وج2.
15. جيلالي بن يشو، التعدّد اللّغوي في الجزائر: مظاهره وانعكاساته، التعدّد اللّساني واللّغة الجامعة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2014، ج2.
16. حركات مصطفى، العربية بين البعد اللّغوي والبعد الاجتماعي، دار الأفاق للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة.
17. حسن ظاظا، اللّسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللّغة، ط2، 1990، دار القلم دمشق ودار الشّامية بيروت.
18. حسين كزار، اللّسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، الرّافدين للنشر والتوزيع، لبنان بيروت، ط1، 2018.
19. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط2، 1992
20. حليمي عبد القادر، آغا سامية وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، وزارة الفلاحة والصيد البحري، الوكالة الوطنية لحفظ الطبيعة، الإتحاد العالمي لحفظ الطبيعة، يوليو 1997.
21. حنّا نصر الحتّي، قاموس الأسماء العربية والمعربة ومعانيها، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 1424 هـ/ 2003.

22. خان محمد، مختار نويوات، العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، ط1، 2005.

23. خديجة سعدي، الطوبونيميا الأمازيغية أسماء وأماكن من الأوراس، دار أنزار للنشر والتوزيع، بسكرة الجزائر، 2017.

24. ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة، تح عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ج2.

25. الدّاية فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط2، 1417هـ/ 1996.

26. دحية مصطفى، النباتات الطبية في السهوب الجزائرية، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة الجزائر، 2015.

27. رنا صالح، الموسع في الأسماء العربية ومعانيها، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان المملكة الأردنية الهاشمية، ط2، 2004.

28. سعد بن عبد الله بن جنيدل، الأطعمة وآنيتها، دار الملك عبد العزيز، الرياض/ السعودية، 1427 هـ، ص71، سليم سوهالي، باتنة حكاية مدينة، درا أنزار للنشر والتوزيع، بسكرة الجزائر، 2017.

29. سليم سوهالي، لمحة حول الثقافة والفنون الغنائية الأمازيغية الأوراس، ورقلة والقبائل، دار أنزار للنشر والتوزيع، بسكرة الجزائر، 2018.

30. السيوطي عبد الرحمان جلال الدّين، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1998، ج2.

31. شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية الموسّع، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط5، 2007.

32. الشمسان أبو أويس إبراهيم، أسماء النّاس في المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ/ 2005.

33. الصّابوني محمد علي، صفوة التفاسير، قصر الكتاب، البليدة الجزائر، ط5، 1990، ج2 و ج3.

34. الضّامن حاتم صالح، علم اللّغة، مطبعة التعليم العالي بالموصل، العراق، 1979.

35. عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر الجزائر، 2012.

36. عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دون ط، 2009.

37. عيد مرعي، اللّسان الأكادي، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، 2012.

38. غلفان مصطفى، اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط01، 2017.

39. الفراهيدي الخليل بن أحمد، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1424هـ 2003م، ج4.

40. فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصّوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004، ص462.

41. قبوج صالح ورحمانية سعيدة، الازدواجية اللّغوية وآليات استثمارها في تعليمية اللّسان العربي، دار لوزات للنشر والتوزيع، سكيكدة الجزائر، 2023.

42. القشيري مسلم أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية ودار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1412هـ، ج1.

43. القلقشندي أبو العبّاس أحمد الشّيخ، صبح الأعشى، المطبعة الأميرية القاهرة، 1913، ج2.

44. كوراني أليس، اللّغة والمجتمع عند العرب الجاحظ نموذجا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2013.

45. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

46. محمد إبراهيم سليم، أسماء البنات ومعانيها، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة مصر، دون ط، 1410 هـ/ 1989.

47. محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة.

48. محمد بن ساسي، أمة الطير، دار الإحسان للنشر والتوزيع، باتنة الجزائر، ط1، 2020.

49. أبو محمد ضياء الدين بن البيطار الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، تح: دون مح، بيروت/ لبنان، ط1، 1412/ 1992، ج4.

50. محمد عفيف الدمياطي، مدخل إلى علم اللّغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، ط2، 2016.

51. محمد محمّد أبو مالك، عائشة محمد خليل، موسوعة الطب البديل، دار التقوى للنشر والتوزيع، شارع البيطار، مصر، ط1، 2010.

52. محمد محمّد أبو مالك، عائشة محمد خليل، موسوعة الطب البديل، دار التقوى للنشر والتوزيع.

53. محمود السّعران، اللّغة والمجتمع –رأي ومنهج–، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1923.

54. محمود جلال الدّين سليمان، علم اللّغة الاجتماعي وتطبيقاته في تعليم العربية، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2015.

55. محمود جلال الدّين سليمان، علم اللّغة الاجتماعي وتطبيقاته في تعليم العربية، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2015.

56. مرتاض عبد الجليل، اللّسانيات الجغرافية في التراث اللّغوي العربي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

57. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط: دون ط، تح: دون تح، مج6.

58. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1993.

59. نائل حنون، اللّغتان السومرية والأكادية، المركز الأكاديمي للأبحاث، تورنتو كندا، ط1، 2016.

60. نعمة دهش فرحان الطائي، سوسيو لسانيات نهج البلاغة، دار المرتضى العراق، 2013.

61. النميري بن الحاج، فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السّعيدة إلى قسنطينة والزّاب، دراسة وإعداد محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1990.

62. هادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط1، 1988.

63. وافي علي عبد الواحد، اللّغة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، ط2، 1951.

64. وليد ناصف، الأسماء ومعانيها، دار الكتاب العربي، دمشق سوريا، ط1، 1997.

ثانيا . المراجع الأجنبية المترجمة:

1. جون سوان وآخرون، معجم اللّغويات الاجتماعية، تر: عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم ومحمد الرّاشد العبد الحق، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السّعودية، الرياض، ط1، 2019.

2. محمد بن شنب، الكلمات التركية والفارسية الباقية في عامية الجزائر، تر: عبيد عبد الرّزاق، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2018.

3. فندريس، واللغة، تع عبد الحميد الدواخلي، محمد القفاص، مطبعة لجنة البيان العربي.

4. هنري أرنست لافيون، الجزائر المسلمة في الماضي والحاضر والمستقبل تقرير عن الأوضاع العامة في منطقة بلزمة 1914م، تر وتح: الربيع عولمي، عاشور منصورية، مؤسسة نقطة بوك للنشر والتوزيع، باتنة الجزائر، 2021.
5. هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، تر محمود عياد، عالم الكتب القاهرة، ط2، 1990.
6. فلوريان كولماس، دليل السّوسيو لسانيات، تر خالد الأشهب، ماجدولين النهيبي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2009
7. لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنّشر، الجزائر 2006.
8. لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسّياسات اللّغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان.

ثلاثا . المراجع الاجنبية:

1 abdelwahab chedad and others, Moorish viper, daboia mauritanica (Gray,1849) (squamata,viperidae), in ewprovincialrecords, range extention, andan update on its distrubtion, check list 20 (2) , 2024.
2 André CHerpillod, Dictionnaire étymologique des noms géographiques.
3 Linguistique historique et linguistique générale, la société de linguistique de paris (champion), 1982.
4 Albert Davsat, Dictionnaire étymologique de la langue française, Edition 10.
5 André CHerpillod, Dictionnaire étymologique des noms géographiques, Masson 1989.
6 Charles Tisserant, Dictionnaire Banda français, institut d'ethnologie, Paris 1931.
7 Cours de linguistique générale, Ferdinand De Saussure, publié par Charles Bally et Albert Sechehaye, Payot, paris 106, boulevard Saint-Germain, 1971.
8 D. V. Perrot, concise Swahili and English dictionary, printed in Great Britain for the English universities press.
9 Emile Laoust, des noms berbères de l'Ogre et de l'ogresse, hésperis 35, 1947.
10 Emile Loust, le nom des plantesen dialecte chauia de laures, paris bereaux : 1906 est : congre des orientalistes 1905 algeria, t2.
11 F. Gafiot, dictionnaire latin_ français, Hachette 79, Boulvard Saint-Germain, Paris 1934.

12 Geneviève Calame_ Griaule, dictionnaire dogon langue et civilisation, librairie c. klinck sieck, Paris 1968.
13 Marcel Cohen, essai comparatif sue le vocabulaire et la phonétique du chamito sémitique, paris libraire ancienne honoré champion, éditeur 1947.
14 Nt et WS BENISTON, fleur dàlgerie, Entreprise National du Livre 3 Zirout Youcef, alger, 1984.
15 P. J. Calloch, vocabulaire français Gambawaga. Gbanziri. Monijombo (Congo Français) édition : librairie Paul Guetner 1911, Paris.
16 R. P. A. Prost, la langue sanay, ifan Dakar 1965.
17 John Dubois,Dictionnqire de linguistiaue, Librairie lq rousse,paris, 1973,p267.

رابعا. الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. ابتسام حبيب ميرغني عوض الكريم، الأصوات وأثرها في تغيير بنية الكلمة العربية دراسة وصفية لغوية في مجمع الأمثال للميدانين بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص علم اللغة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، 2009.
2. الاء غسّان عبده أصفهاني، نثر نزار قباني في ضوء اللّسانيات الاجتماعية، جامعة الشرق الأوسط، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية العلوم والآداب، 2014/2013.
3. بلال أحمد بطمان التوابكة، معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن في ضوء اللّسانيات الاجتماعية (رسالة ماجستير)، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية 2013/2012.
4. حنان عواريب، أثر التعدّدية اللّغوية في التعبير الشفوي والكتابي لدى متعلمي اللّغة العربية في المرحلة الثانوية مدينة ورقلة عينة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية اللّغة العربية وآدابها، 2016/2015.
5. محمد بن سعيد بن إبراهيم السبتي، المشترك اللّفظي بين مفهوم اللّغويين وواقع الاستعمال العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إش: محمد بن أحمد سعيد العمري، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللّغة العربية، قسم الدراسات العليا للعربية (فرع اللّغة)، 1408هـ/1988.

خامسا. المقالات والمنشورات العلمية:

1. إبراهيم براهمي، ألفاظ الأطعمة والأشربة في الشّرق الجزائري _دراسة في ضوء اللّسانيات الجغرافية_، مجلة الثقافة الشّعبية، العدد 45، 1أفريل 2019.
2. جعفر زروالي، مصطلح اللسان بين المفسرين واللغويين، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ع: 15، 2017.
3. حليمي عبد القادر، آغا سامية وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، وزارة الفلاحة والصيد البحري، الوكالة الوطنية لحفظ الطبيعة، الإتحاد العالمي لحفظ الطبيعة، يوليو 1997.
4. صالح قبوج ورحامنية سعيدة، نحو هندسة ألية للألفاظ الفصيحة المتداولة في العامية الجزائرية، أعمال المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، اللّغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي: المنجز الواقع والمأمول، جامعة الوصل، 17/16 نوفمبر 2022، جامعة الوصل الإمارات.
5. صالح قبوج، التداخل اللّغوي بين الفصحى والشّاوية في ولاية باتنة رأس العيون نموذجا، مجلة سيمائيات، ع2، مج: 17، مارس 2022.
6. عزالدين صحراوي، اللّغة بين اللّسانيات واللّسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية محمد خيضر بسكرة، العدد 5، فيفري 2004.
7. مونوغرافيا ولاية باتنة، دراسة أجراها مجموعة من المتخصصين تم الحصول عليها خلال زيارتي لمقر ولاية باتنة في جويلية 2022، 2021.

سادسا. المواقع والروابط الإلكترونية:

1. موقع بالتشافي بالغذاء، https://allnaturalfood.net
2. فلاح كوم، https://fellahe.com/cedrus-atlantica
3. موسوعة الحياة، https://eol.org/ar/pages/35699

الملاحق

أولا: وصف حيز الدراسة

1 . التسمية

أ. باتنة في كتب الرحالة

تقع منطقة باتنة عاصمة الأوراس في الشّرق الجزائري، وتنطق باللّهجة المحلية Hbathent أو Thbatent، وهي منطقة حديثة النشأة إذا ما قُرِنت ببعض المناطق المزدهرة على ضواحيها من نحو تازولت (لمبازيس) وتيمقاد[1].

ذُكرت باتنة في بعض المصادر التاريخية من نحو كتاب فيض العباب لابن الحاج النميري* (ت768هـ) الذي رافق السلطان أبا عنّان خلال حملاته على الجزائر قائلاً:" وركب مولانا أيدّه الله إلى قصر باتنة فضرب له هناك خباء، وأعظم لتلك البقعة حباء، وانتشرت من بشره وبشائره فيها أضواء، وأمر أيده الله على ذلك القصر فعفيت آثاره، وبشرت من مهرق المعمور أسطاره وكأنّما كانت أسسه أسوارا ففضحت أسراره. وأضحى برجه وليس بوتد لكن مقراً للأوتاد، ونظر إليه عداوة الدراري. لكن من عوامل الصعاد ..."[2].

---

[1] – ينظر: خديجة سعدي، الطوبونيميا الأمازيغية أسماء وأماكن من الأوراس، دار أنزار للنشر والتوزيع، بسكرة الجزائر، 2017، ص71.

* - "إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم النميري، أبو القاسم، المعروف بابن الحاج: أديب أندلسي. من كبار الكتاب، ولد بغرناطة، وارتسم في كتاب الإنشاء سنة 734 ثمّ رحل إلى المشرق؛ فحج وعاد إلى إفريقية فخدم بعض ملوكها ببجاية وخدم سلطان المغرب الأقصى، وانتهى بالقفول إلى الأندلس فاستعمل في السّفارة إلى الملوك وولي القضاء بالقليم بقرب الحضرة. وركب البحر من المرية سنة 728 رسولا عن السلطان إلى صاحب تلمسان السلطان أحمد بن موسى، فاستولى الفرنج على المركب وأسروه، ففداه السلطان بمال كثير. له شعر جيد وتصانيف منها "المساهلة والمسامحة في تبيين طرق المداعبة والممازحة" و "تنعيم الأشباح في محادثة الأرواح" ورحلة سماها "فيض العباب، وإحالة قداح الآداب، في الحركة السّعيدة إلى قسنطينة والزّاب" خير الدّين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط13، 1998، ج1، ص49.

[2] – فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السّعيدة إلى قسنطينة والزّاب، دراسة وإعداد محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1990، ص(419-420).

ذكر الرّحالة الإنجليزي توماس شو (Thomas Shaw) اسم باتنة في كتابه المنشور سنة 1738؛ حيث إنّه ذكر أنها مكان أثري يتوسط قسنطينة وبسكرة ما يعني أنّ المكان لم يكن مقفراً آنذاك، وعلى الأرجح أنّه كان قرية صغيرة، وقد ذكر الباحث سليم سوهالي أنّ الأتراك استغلوا موقعها الاستراتيجي واستقدموا الزنوج لقمع الأهالي؛ ولذلك سميت المدينة بـ (Village Négres) وكان مقرهم الأول حي (Tazmalt زمالة حاليا)[1].

ب. معنى اسم باتنة وأصله

فيما يخص معنى اسم باتنة (Batna) فقد كان محل تأويلات كثيرة؛ لعلّ أبرزها الاعتقاد الشّائع بأنّ التسمية مأخوذة من التركيب العربي (بات هنا)؛ من خلال سرد قصة الأشخاص الذين باتوا في ذلك المكان، وبعد مداهمة جنود الاستدمار الفرنسي لمكان تواجدهم سألوهم عن سبب تواجدهم بذلك المكان لكنهم عجزوا عن فهم المقصود فاكتفوا بالرد قائلين: بتنا هنا؛ فسميت المنطقة باتنة، لكن ذكر بعض الرحالة اسم باتنة في المصادر التاريخية قبل تعرض الجزائر للاستدمار الفرنسي كفيل بدحض هذا التأويل وتفنيده[2].

إلى جانب التأويل الآنف ذكره نجد تأويلاً آخر يربط تسمية باتنة بالتواجد الاستدماري – فرنسا– حيث إنّ السلطات الفرنسية أنشأت المدينة وسمتها بالرموز الأولى للمعسكر المضاد للإرهاب في شمال إفريقيا؛ وهي بذلك تعني:

B : bataillant, **A** anti, **T:** terrorises, **N:** nord, **A:** Afrique[3]

من غير المعقول الأخذ بصحة التأويل واعتماده لتفسير تسمية المنطقة وإيجاد معناه؛ فالاسم ذكره المقبلون على المنطقة قبل تواجد الاستدمار الفرنسي ممّا يعني أنّ التسمية محلية مأخوذة من اللّهجة التي يتحدثها أهالي المنطقة وساكنوها، فكلمة باتنة تعود إلى (**بوط**) جمعه (**إباطن**)؛ ويقصد

[1] – ينظر: خديجة سعدي، الطوبونيميا الأمازيغية أسماء وأماكن من الأوراس، مرجع سابق، ص72.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص72.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص73.

بها سفوح الجبال نظراً لتواجدها في منطقة تحيط بها الجبال من كل الجهات، غير أنّ هناك متغير لهجي آخر قد ترجع إليه تسمية المنطقة؛ ويتمثل في كلمة (**إبُوطّان**) التي تعني الأماكن التي تتجمع فيها المياه على شكل مستنقعات؛ وهذا ما يجعل المنطقة مكتنزة للمياه بعدها منخفضًا يتوسط الجبال؛ فالفعل (**يبطن**) الذي يعني احتوى وامتلأ، ومن هنا جاءت التسمية ثم حورت لتناسب النطق العربي[1].

2 . النشأة

أ. لمحة تاريخية

تعدّ باتنة من أبرز المناطق المأهولة منذ أقدم العصور؛ فهي من أهم الأماكن التي سكنها النوميد الذين ظهروا بصفتهم مجموعة قبلية مارست سيادتها على أوسع نطاق من المغرب الأوسط، حيث إنّهم جاوروا القرطاجين غربا، وامتد تواجدهم إلى نهر الملوية غربا، فالموقع الجغرافي الحالي لباتنة كان ضمن الأراضي التي كانت تقطنها قبيلة "**ماسيليا**"[2].

تطورت المماليك الأمازيغية في (ق 3 ق م) وظهرت في شكل مملكتين كبيرتين هما مملكتي موريتانيا ونوميديا، وحسب ما تذكره المصادر التاريخية فإنّ نوميديا انقسمت إلى قسمين؛ حيث ظهرت مملكة نوميديا الغربية "**ماسيسليا**" نسبة إلى قبائل الماسيسيل، أمّا نوميديا الشرقية –عاصمتها سيرتا– فقد ازدهرت وخلفت لنا معالم كثيرة متواجدة بباتنة؛ ومنها ما يزال قائما شاهدا على امتداد نوميديا الشرقية إلى يوم النّاس هذا من نحو ضريح إمدغاسن؛ الذي يدل على تواجد النوميد بباتنة وأهميتها في المملكة النوميدية الشّرقية[3].

[1] – ينظر: خديجة سعدي، الطوبونيميا الأمازيغية أسماء وأماكن من الأوراس، مرجع سابق، ص73.

[2] – ينظر: سليم سوهالي، باتنة حكاية مدينة، درا أنزار للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، 2017، ص7.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص (7-10).

ب . باتنة خلال الفترة العثمانية

كانت باتنة إبان التواجد العثماني تجمعًا سكنيًا صغيرًا يسمى "**العين الكبيرة**" قطنته عائلة بلقاضي وتحديدًا في المكان المسمى حالياً حي زمالة*؛ ومن المعلوم أنّ أحمد بلقاضي كان حاكما على عنّابة ثمّ بجاية في العهد الحفصي، ثم أسّس مملكة مستقلة بجرجرة اسمها "**مملكة كوكو**" أو "**إمارة آث القاضي**" واستمرت المملكة إلى غاية عام 1750م.

قدم بلقاضي للأخوين بربروس وخير الدّين العون في حربهم ضد الإسبان، غير أنّ ابنه "**حند**" انقلب ضدهم؛ كونه أدرك نواياهم الخبيثة وسيعم الحثيث لإسقاط المملكة وتصفيتها، وتمكن من احتلال الجزائر العاصمة لمدة سنتين، غير أنّ الأتراك ديروا مكيدة سهلت قتل "**حند**" بالمكان المعروف بالثنية[1].

ج . التوسع الفرنسي نحو الجنوب

لقد كان للثورات الشعبية أثر كبير في السياسة الاستدمارية الفرنسية؛ فكل المخططات الفرنسية تتمخض عن سيرورة الثورات الشعبية واتساع رقعتها رغبة في الحد من خطورتها وتضييق اتساعها وحصرها فيسهل القضاء عليها.

شهد عام 1844 تنفيذ المشروع الاستدماري التوسعي؛ حيث كلّف الدوق دومال بتطبيقه في مقاطعة قسنطينة ابتداء من 1843/12/5، ويتمثل هذا المخطط على نفوذ الأمير عبد القادر وسيطرته نظرا لبداية توسعه في جنوب المقاطعة؛ حيث إنّه تمكن من بلوغ موطن قبيلة أولاد دراج بمنطقة "**الحضنة**"، الأمر الذي دفع الدوق دومال إلى اتخاذ جملة من الترتيبات؛ أبرزها توفير مواصلات آمنة بين منطقة التل والزاب بحيث تكون هناك قاعدة حربية لانطلاق العمليات العسكرية ضد القبائل

* – كلمة تركية تعني معسكرات الزنوج الذين جندهم الأتراك لمحاربة المجاهدين والثائرين في وجه الظلم؛ وما يؤكد هذا التفسير تطرق صالح العنتري في مؤلفاته إلى الرتب العسكرية العثمانية ومن بينها قائد الزمالة. للإطلاع والتوسع ينظر: سليم سوهالي، باتنة حكاية مدينة.

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص16.

الجبلية المجاورة التي صارت تشكل خطراً كبيرا على القوى الاستدمارية خصوصًا قبيلتي أولاد سلطان والخذران[1].

د . انطلاق حملة فيفري 1844

في صباح 1844/2/8م بالمنصورة –قسنطينة– تجمعت وحدات الجيش الفرنسي متجهة صوب الأوراس بقيادة الكونت بوتافوتشو "le comte Buttafoco "؛ وفي اليوم الرّابع 1844/2/12 بلغ جنود الاستدمار الفرنسي مشارف باتنة؛ وهناك تقرر إقامة مخيم بمكان يبعد مسافة 2 كلم تقريبا عن المدينة الحالية –مكان تواجد محطة تصفية المياه بين فيسديس وباتنة طريق قسنطينة–، ثم تعرضوا لهجوم مفاجئ من قبل 330 رجل من أهالي المنطقة؛ فتمكنوا من الاستيلاء على الجزء الشّمالي الغربي[2].

لم يكن الهجوم الذي تعرض له معسكر القوات الفرنسية كافيا لردعهم وكبح زحفهم؛ بل إنّه كان السبب المباشر لعودة الدوق دومال رفقة أخيه دوق مونبوسي "**le Duc Montpensier**" بتاريخ 21 فيفري بقيادة كتيبة إلى الأوراس ليصل إلى باتنة يوم 1844/2/24، ثم غادرها في اليوم الموالي متوجها إلى بسكرة مدومًا بقوات بن قانة شيخ العرب؛ فبلغت أخبار الحملة أحمد باي ليستغل الظروف ويوجه النداء إلى ثوار أولاد سلطان والخذران الذين أرسلوا بدورهم حوالي 600 فارس ناحية ممر القنطرة لعرقلة حركة قوات بن قانة[3].

في الفاتح من شهر فيفري 1847تم تعيين LE COLONEL HERBILLON بصفة رسمية حاكما بنيابة مقاطعة باتنة بعدما كان حاكما عسكريا في المنطقة لمدة أربع سنوات ... ومع نهاية عام

[1] – ينظر: سليم سوهالي، باتنة حكاية مدينة، ص(20-21).

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص (22-23).

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص(23- 24-25).

1847 بلغ عدد سكان باتنة حوالي 200 ساكن؛ السواد الأعظم من الأروبيين خصوصا الأصول المالطية والإيطالية[1].

في 12 من سبتمبر عام 1848 أصدر الحاكم العام مرسومًا يقر بتثبيت اسم مدينة باتنة بدل الاسم القديم لمبازيس الجديدة؛ والذي أطلق عليها في بداية الأمر تخليدا للفرقة الرومانية التي قامت بتشييد حصن لمبازيس خلال فترة الاستدمار الروماني للمنطقة[2].

3 . الجانب الاجتماعي:

أ . العرش ركيزة التنظيم الاجتماعي الأوراسي:

عرف الأوراسيون نظام الجماعة الذّي يعد ديموقراطيًا ابتدعه البربر القدماء، واستلهم البونيقيون منه نظام الأشفاط الجماعي الذّي حكم قرطاج طيلة تواجدها بشمال إفريقيا، والشّاوية كونهم جزء من البربر عرفوا نظام الدشرة أو القرية الذّي يعد النواة الأساسة لنظام العرش؛ ومن المعلوم أنّه يضم عدة عائلات موسّعة تجمعها رابطة الدم، والجد الأكبر هو الذّي يؤسّس هذه الجماعة وله مطلق السلطة في تنظيم العلاقات بينها؛ وبهذا فإن أعضاء الأسر المنتسبة إلى العرش يعدُّ بعضهم بعضًا أبناء عمومة من جهة الأب، ويعلنون انتسابهم المشترك إلى الجد ذاته؛ وهذا ما يفسر حمل السواد الأعظم من القبائل الشّاوية اسم الجد من نحو: آيث عبدي، آيث سلطان ... وتحالف الأعراش واتحادهم يشكل القبيلة[3].

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص (33-34).

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص39.

[3] – ينظر: سليم سوهالي، لمحة حول الثقافة والفنون الغنائية الأمازيغية الأوراس، ورقلة والقبائل، دار أنزار للنشر والتوزيع، بسكرة الجزائر، 2018، ص(148-149).

ب . أعراش باتنة خلال الفترة العثمانية:

حسب ما ورد في المصادر التاريخية فإنّ باتنة لم تكن منطقة مهجورة عمرها المستدمر؛ بل كان يسكنها بعض الأعراش إبّان التواجد العثماني، وحسب ما ذكرته تقارير السلطة الفرنسية التي أوكلت المكاتب العربية بإحصاء ساكني المنطقة في 1856/7/15؛ وقد ذكرت الأعراش التي كانت تقطن باتنة وهي: الحراكتة، أولاد شليح، أولاد القاضي، أولاد سيدي يحي بن زكري، أولاد علي بن منصور، أولاد سيدي أحمد بن السعيد، أولاد سيدي أحمد بن بوزيد، لخضر الحلفاوية[1].

ج . بعض أعراش باتنة خلال الوجود الفرنسي:

قبيلة أولاد علي بن صابور:

قبيلة تابعة لبلدية أولاد سلطان المختلطة مقرها نقاوس؛ وفق ما نص عليه القرار الحكومي الصادر عام 1844م، يشكل القبيلة دَوَّارَي القُصْبَات ورَأْس العُيُون؛ والتي تضم عدة أعراش من نحو: أولاد سعيدي، أولاد عمر بن مهدي، أولاد بوروبة، أولاد حمنة، أمّا دوار أس العيون فيضم أولاد علي بن عبد الله، أولاد سي لحسن، أولاد بوعجينة، أولاد حمزة، أولاد محبوب، أولاد أنصر، وقد قارب عدد السكان 3.922 نسمة في مساحة 10.985 كلم[2].

قبيلة أولاد سلاّم:

تمتد القبيلة إلى غاية حدود بلزمة المختلطة والعلمة، وتجاور قبيلة أولاد بوعون التي تتشارك معها في جل العادات؛ حيث إنّها تتربع على مساحة 64145 هكتار تشكلت بعد صدور المرسوم المؤرخ في 26 أفريل 1868، وتضم أربعة دواوير هي: دوار المسيل رقمه 120، ودوار تالخمت رقمه 121، دوار

[1] – ينظر: سليم سوهالي، لمحة حول الثقافة والفنون الغنائية الأمازيغية الأوراس، ورقلة والقبائل، ص18.

[2] – ينظر: هنري أرنست لافيون، الجزائر المسلمة في الماضي والحاضر والمستقبل تقرير عن الأوضاع العامة في منطقة بلزمة 1914م، تر وتح: الربيع عولمي، عاشور منصورية، مؤسسة نقطة بوك للنشر والتوزيع، باتنة الجزائر، 2021، ص85

الرّحبات رقمه 122، وهي تابعة لملحق البلدية المختلطة بريكة دائرة باتنة، أمّا دوار بيضاء برج رقمه 119 تابع للبلدية المختلطة العلمة، ومحكة سانت أرنو **(SAINT-ARNOUD)** سطيف[1].

4 . الوصف الجغرافي:

تتربع منطقة باتنة على مساحة تقدر بـ 12.038.76 كم^2 وتقع ولاية باتنة في منطقة الشرق الجزائري ما بين الدرجة الرابعة (4) والدرجة السابعة (7) من خط الطول الشرقي ودرجتي 35 و36 من خط العرض الشمالي، يحدها شمالا ولاية أم البواقي وميلة وسطيف، وشرقا ولاية خنشلة، ومن الجهة الجنوبية ولاية بسكرة، أمّا الحدود الغربية فتتمثل في ولاية المسيلة[2].

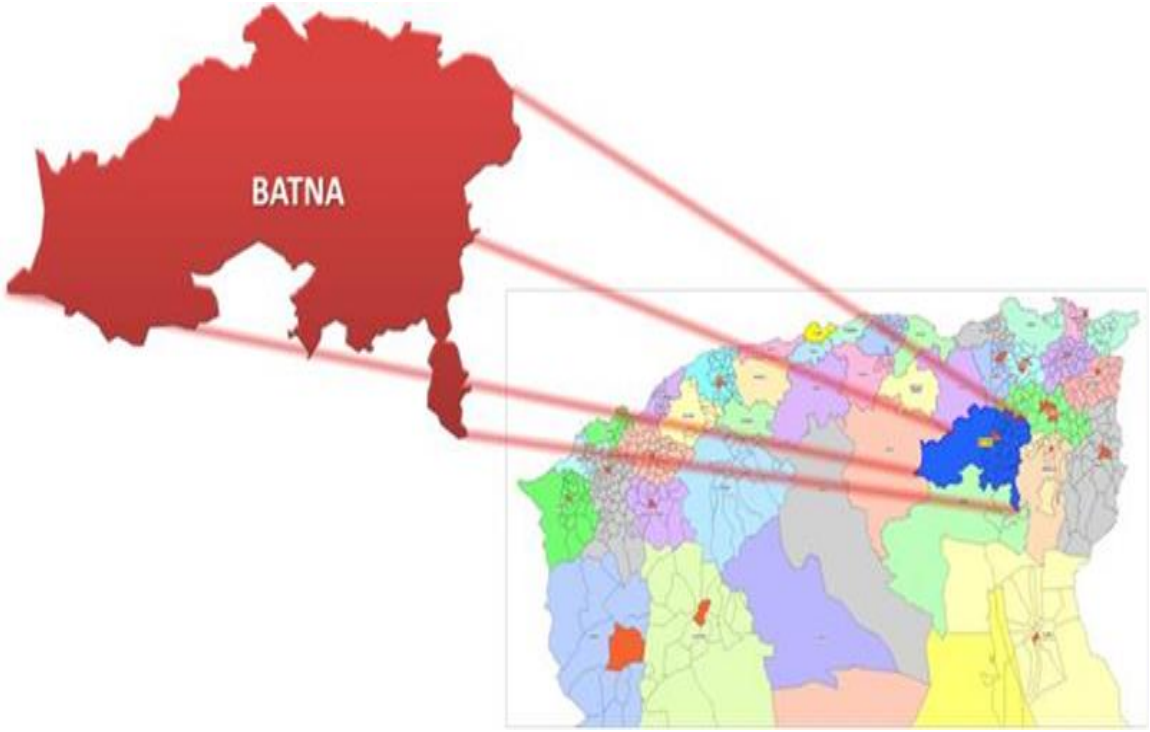

خريطة توضح الموقع الجغرافي لمنطقة باتنة[3]

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص(93-94).

[2] – ينظر: مونوغرافيا ولاية باتنة، دراسة أجراها مجموعة من المتخصصين تم الحصول عليها خلال زيارتي لمقر ولاية باتنة في جويلية 2022، 2021، ص 6.

[3] – المرجع نفسه، ص6.

5 . التنظيم الإداري

بعد التقسيمات الإدارية التي شهدتها الجزائر سنوات (1974-1981-1990) تتكون ولاية باتنة من إحدى وعشرون (21) دائرة وإحدى وستون بلدية؛ حسب ما هو مبين في الجدول المدرج أدناه.

الدوائـــر	البلديات
باتنـة	باتنـة - وادي الشعبـة - فسديس
تازولت	تازولـت – عيون العصافير
المعذر	المعـذر - جرمـة - بوميـة - عين ياقوت
آريـس	آريـس - تيغـانمين
ثنية العابد	ثنيـة العـابـد - شـير - وادي الطـاقـة
مروانة	مروانـة - قصـر بلزمـة - حيدوســـة – واد الماء
بريكة	بريكـة – بيطام - أمدوكال
عين التوتة	عين التوتـة – بني فضـالة - معافـة - أولاد عوف
نقاوس	نقـاوس - سفيـان - بومقـر
سريانة	سريانـــة – لازرو - زانة البيضاء
رأس العيون	رأس العيـون - قيقبـة – الرحبات - أولاد سلام - تالخمـت - القصبات
تكـوت	تكـوت - غسيرة - كيمل
بوزينـة	بوزينـة - لارباع
إشمـول	إشمـول - إينـوغـسن - فم الطـوب
منعـة	منعـــة - تيغـرغـار
الشمرة	الشمـرة - بولهـيلات
عين جاسـر	عين جاســر - الحاسي
الجزار	الجـزار - أولاد عمـــار - عزيـل عبد القـادر
أولاد سي سليمـان	أولاد سي سليمان - تاكسـلانـت - لمســان
سقانـــة	سقـانـــة - تيلاطـو
تيمقـــاد	تيمقـــاد – أولاد فاضل

جدول يوضّح دوائر باتنة وبلدياتها[1]

[1] – مونوغرافيا باتنة، دراسة أجراها مجموعة من المتخصصين، 2021، ص8.

6 . الوصف الطبيعي

تتربع الولاية على مساحة شاسعة تمتد من الشّمال الشرقي والجنوب الشرقي للبلاد؛ حيث إنّها تشهد بنية طبيعية متناقضة يمكننا من خلالها تقسيمها إلى ثلاث مناطق طبيعية: منطقة السّهول في الشّمال، ومنطقة جبلية في الوسط والجنوب بينما المنطقة الغربية تهيمن عليها السّهوب[1].

[1] – ينظر: مونوغرافيا باتنة، دراسة أجراها مجموعة من المتخصصين، مرجع سابق، ص9.

الهضاب العليا التلية 2.934 كم^2 (24%): في الشمال تظهر منطقة الهضاب العليا المشكلة لحدود الولاية الشمالي، وخاصة مع سلسلة البحيرات الصغيرة المالحة مثل السبخة البيضاء، وسبخة تاريشت وسبخة أزمون...الخ يوجد في هذا الجزء من الولاية ارتفاعات تتراوح ما بين 800 م و1000 م، مع انحدارات نادرا ما تتعدّى نسبة 3 % وبصفة عامة فإن الهضاب العليا متكونة من منحدرات خفيفة واسعة.

بالنسبة للمناخ فان المنطقة تتميز بمناخ قاري نصف جاف بارد، وتقدر الأمطار التي تتساقط فيها سنويا بـ: 348.4 مم.

إن هذا المناخ النصف الجاف تترجمه الحرارة المرتفعة والبرودة الشديدة حيث إنَّ الفرق في درجة الحرارة بين الليل والنهار تقدر بـ 20°، وتتميز بصيف حار وشتاء بارد وكذلك بالرياح الحارة والجافة المتكررة أثناء الموسم الحار ويدوم الموسم الجاف بمعدل 4 إلى 5 أشهر في السنة وله تأثير كبير على النباتات والمياه الجارية.

نوعية النباتات التي تتميز بها المنطقة هي:

- غابات البلوط الأخضر.
- غابات الصنوبر.
- كما تنمو أشجار العنب والفستق على المنحدرات الخفيفة.
- نباتات أرطماسية على الأراضي المالحة (شواطئ البحيرات المالحة).

تقدر مساحة الغابات في هذه المنطقة بـ 57.476 هـ وتمثل نسبة 25 % من مساحة غابات الولاية التي تمثل بدورها 16 % من المساحة الإجمالية للولاية.

أما باقي الغطاء النباتي يتكون من أدغال، ومسارات وبعض المساحات الصغيرة، والحلفاء المتمركزة قرب الشطوط وتعدّ كذلك منطقة الزراعات الكبرى (قمح وشعير...).

تضم هذه المنطقة البلديات التالية: باتنة –عين جاسر رأس العيون –أولاد سلام –الشمرة – بومية – عين ياقوت –جرمة –بولهيلات –أولاد فاضل –تازولت –عيون العصافير –تيمقاد –سريانة –زانة البيضاء – مروانة – الحاسي – لازرو– لمسان – وقصر بلزمة[1].

التضاريس الجبلية 5.340 كم^2 (45%) (أو ملتقى الأطلسيين):الأطلس التلي ويضم جبال: (الحضنة، بوطالب، بلزمة) والأطلس الصحراوي يتمثل في جبال: (الأوراس، متليلي، عزاب) وهو ما يشكل الهيكل الطبيعي الأساس للولاية؛ فهي تشكل المجموعة الطبيعية الأهم حيث إنّها تمثل 45% من المساحة الكلية للولاية؛ وقد أدّى هذا التباين في تنوع المناخ؛ فالقمم المرتفعة لجبل شيليا و جبل المحمل وجبل بلزمة تعدّ من المناطق المناخية شبه الرطبة الباردة حيث تتراوح كمية الأمطار المتساقطة بها بين 600 إلى 900 مم في السنة، كما نلاحظ الثلوج التي تكتسي بها قمتي أريس (1000م) جبل شيليا (2326م) وتمثل هذه الوضعية بالنسبة لإقليم الولاية مصدرا مهماً للتزويد بمياه الأمطار؛ فبفضل هذا التشكيل الطبيعي (الأطلس التلي والصحراوي) نشأت المجاري المائية المهمة في الولاية من نحو: (واد عبدي، واد الحي ...الخ). غير أنّ هناك مناطق تتميز بمناخها نصف الجاف وارتفاع نسبي في البرودة مع تسجيل كميات منخفضة في تساقط الأمطار؛ ونقصد بذلك أريس 345 مم/سنة، فم الطّوب المنحدر الشّمالي لجبل شيليا 468مم/ سنة؛ وهذا ما أدّى إلى اختلاف التضاريس والتربة والنبات. تقدر التضاريس الجبلية بـ 160149 هكتار حيث تمثل 70% من المساحة الإجمالية لغابات الولاية[2].

انطلاقا ممّا سبق يمكننا القول إنّ ولاية باتنة تزخر بمنطقتين جبليتين مختلفتين تماما:

- **جبال الأطلس التلي**: وتضم جبال بوطالب، فوغال، مستوى، جبال بلزمة.
- **جبال الأطلس الصحراوي**: وتنقسم هذه السلسة إلى قسمين:
  - جبال شبه مبللة (شيليا، المحمل)

[1] – ينظر: مونوغرافيا ولاية باتنة، دراسة أجراها مجموعة من المتخصصين، مرجع سابق، ص9.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص9.

- جبال نصف جافة (أوراس، متليلي)

الجبال الصحراوية (المنحدر الجنوبي لجبال الأوراس والمنحدرات الجنوبية لجبال الزاب): البلديات التي تنتمي إلى هذه المنطقة: أريس، تاكسلانت، لارباع، ثنية العابد، شير، منعة، تيغرغار، تكوت، غسيرة، إنوغيسن، إشمول، فم الطوب، تيغانمين، بني فضالة، معافة، كيمل، تيلاطو، عين التوتة، وادي الشعبة حيدوسة، وادي الماء، أولاد عوف، قيقبة، تالخمت، سقانة، أولاد سي سليمان، فيسد يس، المعذر، وادي الطاقة[1].

السهول السهبية المرتفعة 3.764 كم^2 (31%): تقع في الناحية الغربية للولاية، ومحاطة من الشمال بجبال الحضنة، ومن الشرق بجبال بلزمة ومتليلي، ومن الجنوب بالانحدار الشمالي لجبال الزاب المكونة من جبال (عمار، مكميزان، وبوزغمة)؛ ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مناطق (المنطقة ذات المنحدرات الخفيفة، منطقة سهل الحضنة، منطقة السبخة).

المنحدرات الخفيفة: عبارة عن مساحات تكاد تكون مسطحة، انحدارها ضعيف جدا تربط جبال بوطالب وقطيان بسهل الحضنة؛ هذا النوع من التضاريس نلحظه كذلك على طول واد بريكة حتى سهل مروانة التي هي منحدر خفيف وكذلك على طول الفتحة الجبلية لواد مازوز وعين التوتة إلى مدينة باتنة وحتى ما بعد ذلك (عين جاسر –تيمقاد –أولاد فاضل ...الخ).

المناخ السّائد في هذه المنطقة جاف بارد؛ حيث يتراوح معدل تساقط الأمطار بين 200 و300 مم سنويا، أما المجاري المائية في هذه المنطقة فهي متقطعة وتصب كلها في سبخة الحضنة، تضم بلديات: (نقاوس، الجزار، سفيان، بومقر، والقصبات).

سهل الحضنة: يقع بين منطقة المنحدرات الخفيفة وسبخة الحضنة؛ متوسط ارتفاعه يقل عن 500م في الجنوب المجاور للشط والشمال الشرقي للتجمع السكاني لمدوكال، حيث يسود المنطقة مناخين مختلفين:

[1] – ينظر: مونوغرافيا باتنة، دراسة أجراها مجموعة من المتخصصين، مرجع سابق، ص(10-11).

- **الأول**: جاف ودافئ يمس جزء من السهل ويضم بلديات: بريكة، بيطام، وأولاد عمار. كمية الأمطار في هذه المناطق لا تتجاوز 300 مم في السنة (بريكة 224 مم)؛ مما يجعل النشاط الرئيسي لهذه المنطقة تربية المواشي وزراعة النباتات الموسمية.
- **الثاني**: صحراوي يمس الجزء الأكبر من السهل وبالخصوص البلديتان عزيل عبد القادر وامدوكال؛ كمية الأمطار بهذا الجزء أقل من 200 مم في السنة وظروفه الطبيعية قاسية جدا فهو منطقة لتربية الماشية لكنه في بعض الأحيان يكون مرهونا بوضعية التربة ويمكن سقيها بالمياه الجوفية.

سبخة الحضنة: يمثل المستوى الأدنى لمنطقة السهول العليا السهبية بل ولكل الولاية؛ يبلغ متوسط ارتفاعها 390م، إن المناخ الصحراوي وصعود الأملاح حول الشطوط (السبخة) يجعل هذه المنطقة غير صالحة لممارسة النشاط الفلاحي الرعوي[1].

7 . الجانب الاقتصادي[2]:

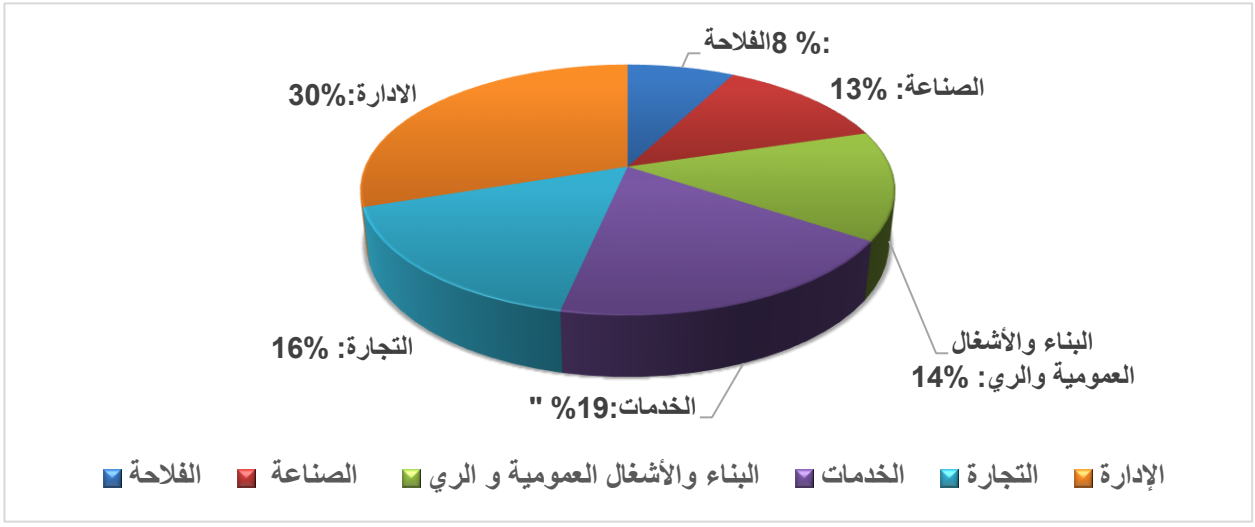

دائرة نسبية للسكان والتشغيل

[1] – ينظر: مونوغرافيا ولاية باتنة، دراسة أجراها مجموعة من المتخصصين، مرجع سابق، ص(10-11).

[2] – المرجع نفسه، ص36.

تجدر بنا الإشارة إلى أنّ النشاط الفلاحي مقتصر على أشجار التفاح؛ وتتركز في إنوغيسن، إشمول، فم الطوب، عين الطين، بوحمامة، أريس، بالإضافة إلى بعض المناطق من نحو شعبة الزيتون (بلدية الرحبات) مؤخرا وقد كان المنتوج وفيرا والنوعية جيدة، دون أن ننسى زراعة الزيتون التي شهدت انتشارا واسعا إذ مست جل المناطق الفلاحية بالولاية، أمّا منطقة الرحوات فقد اشتهرت بزراعة أشجار الكرز، بينما انفردت بلدية الرحبات بزراعة الفاصولياء (ماشطو) وتصدرت إنتاجها، بالإضافة إلى أشجار التين التي عرفت بها.

8 . الجانب الثقافي

أ . الأعياد بمنطقة باتنة والطقوس الاحتفالية

عيد الربيع ثيفسوين Tifeswin

يعني عيد الرّبيع الخصوبة والرّخاء، وثافسوث كلمة بربرية تعني الرّبيع أو تفتح أزهار الأشجار والنباتات مصدرها الفعل يفسو yefsu أي تفتح؛ للدلالة على النباتات المورقة، والأشجار المثمرة المزهرة في فصل الرّبيع، وهناك من يرى أنّ كلمة ثفسوث مشتقة من الفعل (يفسي) "yefsi" أي ذاب؛ والمقصود ذوبان ثلوج الشتاء وجليدها، ففي قرية لعزيب بأقصى شمال سطيف يُطلق على هذه المناسبة اسم "أسفسو لحمان" نظرا لتغيرات الطقس الطارئة على المنطقة بفعل ذوبان الثلوج[1].

الطقوس الاحتفالية في عيد الرّبيع ثيفسوين

تبدأ الاحتفالات بهذا العيد بتحية الأرض وتقديم طبق الكسكس، كما يتم أيضا طهي نوع من الرّغيف يحضر بالفرينة وصفار البيض وتسمى (تاعنونت نتفسوث) وتقدم للصّغار؛ قصد اللّعب بها في المروج الخضراء، وتبدع النسوة أيضا في تحضير لبراج، كما يخرج كبار الدشرة للمشاركة في لعبة

[1] – ينظر: سليم سوهالي، لمحة حول الثقافة والفنون الغنائية الأمازيغية الأوراس، مرجع سابق، ص153.

ثاكورث*، ومن أهم التقاليد الشّائعة في الأوراس توجه العجائز إلى الجبل لجلب (هكوما/ ثاكومث) وهي عبارة عن حزمة يجمع فيها البوادر الأولى لسائر النباتات الجبلية، ويتم استقبالهن على وقع الدف وبعض الأغاني تؤدى من قبل البنات؛ بغية نقل التقاليد وتوارثها، كما يمثل إعلان بداية العمل في المزارع والحقول، ويستمر الاحتفال بتوجه البنات إلى الحقول وهن يرددن أغانٍ تمجد الربيع، ويجمعن الأزهار؛ لتشكيل باقات تزين أبواب منازل القرية[1]، ومن بين النصوص الغنائية الخاصة بعيد الرّبيع المقطع المدرج في الجدول أدناه.

النّص الغنائي بالشّاوي	ترجمته إلى العربية
أقوس –ن– بوقوس	/
أقبال يحمى ذق فوس	الغصن باليد ساخن
تاكورث ذي بوعروس	تاكورث في منطقة بوعروس
أعمار أبو قنسوس	يا عمار يا صاحب الوجه الطويل
شامة يا شامة	شامة يا شامة
لاغاد إ هامة	نادي هامة
تاعنونت ذي ثرعقاي	تاعنونت في الحقول
سي محند يسبوغاي	محند يصرخ

* – لعبة شعبية وعادة من عادات الأجداد وتقاليدهم تعتمد على العصي والحجارة؛ يتم لعبها بعد تشكيل فريقين متنافسين، ثم يسعى كل فريق إلى تسجيل هدف على منافسه بإيصال الحجر بوساطة العصى إلى المنطقة المحدّدة، ويُسمّى الهدف في هذه اللُّعبة *ثاغيولت/ دابة. صحيح أنّ اللّعبة مرتبطة باحتفالات عيد الرّبيع في باتنة، غير أنّ هذا لا يعني أنّها تنفرد بها؛ بل إنّها تُلعب في عدة مناطق من الوطن لعلَّ أبرزها الأطلس البليدي، ورڤلة، ومنطقة بني سنوس بتلمسان، وقد ذكر الباحث سليم سوهالي أنّها تلعب أيضا في: بسكرة، أولاد جلاّل، مدوكال، القنطرة؛ بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النّبوي الشّريف، وكانت تمارس أيضا في منطقة بوسعادة بنبات الحنظل (فقوس لحمير) وعصي مقوسة، وقد تطرق إليها أحمد زغب في كتابه مطلقا عليها اسم لعبة القوس أو المعقاف غير أنّ قوانين اللّعبة وضوابطها مختلفة نوعًا ما عمَّا هو شائع في منطقة باتنة، للاستزادة والإطلاع ينظر: أحمد زغب، الألعاب الشّعبية محاولة لمقاربة تاريخية وأنثروبولوجية لنماذج من منطقة واد سوف، مديرية الثقافة، واد سوف الجزائر، ط1، 2016، ص(38-39).

[1] – ينظر: سليم سوهالي، لمحة حول الثقافة والفنون الغنائية الأمازيغية الأوراس، ورڤلة والقبائل، مرجع سابق، ص (154-155).

جدول يوضّح مقطع غنائي خاص بمناطق آيث شليح للاحتفال بثفسوث[1]

ب . الصناعات التقليدية الأوراسية

امتهن الأوراسيون عدة حرف وبرعوا فيها؛ من نحو النسيج وصناعة الفخار، غير أنّه سيتم تسليط الضوء على حرفة صانع الحلي الفضية (أزرّاف) نسبة إلى الفضة (أزرف) نظرًا لمكانتها في المجتمع الأوراسي[2].

استطاع صنّاع الحلي المزاوجة بين الأصالة الأوراسية والمؤثرات الحضارية انطلاقا من التأثير الفينيقي مرورًا بمخلفات الثقافتين البيزنطية والرومانية وصولاً إلى الآثر الحضاري الإسلامي، يعتمد الأوراسي في صياغتها على الفضة وبعض الأدوات التقليدية؛ حيث إنّه يستهل عمله بصهر سبائكها الخالصة مع بقايا الحلي القديمة، مع إضافة نسبة معيّنة من النحاس؛ حتى يكون المعدن أكثر طواعية ويسهل مهمة الصّائغ (**أزرّاف**) ثم تتم بعد ذلك عملية السبك؛ التي تعتمد أساسًا على إفراغ السبائك المذابة على صفيحة معدنية مسطّحة، ثم يتم تطرق وتثنى وتزخرف؛ بغية الحصول على الأقراط، والخواتيم، ومشابك الرأس، أمّا فيما يخص صناعة الخلاخل والأساور؛ فيعتمد فيها بشكل أساس على قوالب جاهزة تم تحضيرها بعناية فائقة[3].

ازدهرت الصّناعة في مختلف أرجاء الأوراس؛ نظرا لمكانة الحلي في حياة المرأة الأوراسية، وقد عرف أنَّ المرأة البربرية عمومًا والشّاوية* خصوصًا عرفت منذ القدم بحب التزين بالحلي الكثيرة؛

---

[1] – المرجع السابق، ص155.

[2] – ينظر: سليم سوهالي، لمحة حول الثقافة والفنون الغنائية الأمازيغية الأوراس، ورقلة والقبائل، مرجع سابق، ص161.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص161.

* – صحيح أنّ المؤلف ركز على المراة الشّاوية لكن هذا لا يعني أنّ الحلي حكر على باقي نساء الجزائر؛ فقد تبين أنّ المرأة النّايلية أيضًا تتزين بالحلي، ففي منطقة نقاوس شاع استعمال (النايليات) للحلي وتزينهن بها كما تفعل المرأة الشّاوية حسب ما أدلت به السّيدة بخوش نورة.

خصوصا في المناسبات العائلية (من راسها لرجليها) [1]وسنحاول تبيان بعض الأنواع من خلا الجدول الآتي:

اسم الحلي	وصفها
رْدِيف/ أَرْذِيفْ	سوار خاص بالأرجل؛ أقل سمكًا من أخلْخَالْ، عليه بعض النقوش فقط.
خَلْخَالْ/ أِخْلخَالْ	سوار خاص بالأرجل غير أنّ سمكه يفوق سمك رْدِيف، وتضاف إليه بعض الأحجار الملونة؛ بغية إضفاء طابع جمالي.
جْبِينْ/ أجْبِينْ	حلي فضية مثنية لتناسب شكل الجبهة ويثبت عليها بعض الزاوئد المتدلية؛ لإضفاء طابع جمالي
لقْطِينة/ ثامذلالت	صفيحتين فضيتين تثبتان على الخمار (محرمة، فولارة) بجانبي رأس المرأة وتكون متصلة بعدد معتبر من السلاسل المتدلية؛ وقد شاع استعمالها لدى المرأة النايلية.
مَقْياس/ أَمْقياس	سوار تضعه المرأة في معصمها؛ وهو أقل حجمًا من دَحْ
دَحْ	نوع من الأساور؛ يوضع في المعصم، يتميز بكبر حجمه، وكثرة الأحجار الملونة.
لَمْشرَّفْ/ ثِيمْشرفين	قرط كبير الحجم يلبس بغرض الزينة والتجمُّل، قد يلامس الرقبة أحيانًا نظرًا لكبر حجمه.

جدول يوضّح بعض أنواع الحلي ووصفها[2]

ج. الوشم (ثيحجامين أو تيقاذ)

ظلَّ الوشم عبر العصور برموزه وأشكاله وخطوطه من بين أهم وسائل الزّينة وتجلياتها القارة والدّائمة على أجزاء معينة من جسد المرأة؛ خصوصًا الوجه واليدين والرجلين، لكن ما يجب التذكير به هو أنّ الوشم يعد تقليدًا طقوسيا عريقًا وموغِلاً في الثقافة البربرية، ويكون مرتبطا في الغالب بالنّظام

[1] – ينظر: سليم سوهالي، لمحة حول الثقافة والفنون الغنائية الأمازيغية الأوراس، ورقلة والقبائل، المرجع نفسه، ص (161-162).

[2] – تمّ الحصول على المعلومات بعد حوار أجراه الباحث مع السيدة: نورة بخوش يوم: الأحد 24 مارس 2024، ولقاء جمعه بالسّيدة ربعية كامل يوم: 25 مارس 2024.

القيمي أو الثقافي لدى المجتمع البربري الذّي مارسه بتقاليده ومعتقداته وديانته؛ فالإنسان البربري كان يعيش على عالم الرّموز والعلامات والقوانين التي يقصد بها التأكيد على انتمائه إلى الهوية البربرية؛ وهو يعكس أسلوبًا بمضامين ثقافية أو دينية أو اجتماعية لها علاقة وثيقة بالتفكير الأسطوري الفلكلوري[1].

قال الباحث **"برتلون" Berthalon** في كتابه الموسوم بـ Origines néolithique et mycénienne des tatouages des indigenes du nord de làfrique المنشور سنة 1904: "...ما يزال البربر متمسكين بتقليد قديم إلى غاية الفترة المعاصرة؛ حيث إنّ الوشم جزء من هذه الممارسة الموغلة في القدم المنتقلة من عصر إلى عصر، فالبربر اللّيبيون كانوا يرسمون على أجسامهم رسومات بلون أحمر يميل إلى البرتقالي"[2].

ثانيا: إشهادات مساعدي الباحث

الموضوع: تصريح بتقديم معلومات لإنجاز أطروحة دكتوراه

نحن الممضين أسفله قد قدمنا يد العون للباحث قبوج الصالح بتزويده بما يحتاج من ألفاظ متداولة بمنطقة **باتنة** وكل ما تعلّق بأبعادها الاجتماعية والحضارية؛ بغية تسهيل إنجاز بحثه الموسوم بـــ: ألفاظ الحياة العامة في المجتمع الجزائري باتنة نموذجا دراسة سوسيولسانية بجامعة 8 ماي 1945 قالمة، وله

[1] – ينظر: سليم سوهالي، لمحة حول الثقافة والفنون الغنائية الأمازيغية الأوراس، ورقلة والقبائل، ص174.

[2] . Berthalon oprigines "gues chez les guerriers tamahous de la période mycéenne. Or, la plus grande partie de la population berbère de l'Afri- que du Nord tire ses origines des néolithiques d'Europe, puis des Egéens de l'âge du bronze. Je crois avoir établi ces faits dans divers mémoires. Ces immigrés, depuis leur arri- vée en Afrique, se sont pour ainsi dire figés dans leur civili- sation particulière. Tandis que leurs parents évoluaient en Europe, eux persistaient dans un archaïsme prolongé qui dure encore à la période contemporaine. Le tatouage fait partie de cette pratique archaïque trans- mise d'âge en age. La Libyenne de Négada (3.000 ans), les Tamahous vers le xv siècle, Hérodote au ve siècle avant notre ère, établissent la pérennité de cette pratique chez les Lybiens. Les Lybiens Maxyes, dit cet historien, se peignent le corps. avec du vermillon" BULLETIN SOCIéTE DANTHROPOLOGIE DE LYON, 1904, TOME 23, p227

مطلق الحرية لاستغلال المعلومات التي أخذها عني والتصرف فيها وفق ما يقتضيه الموضوع، لكن على الباحث أن يتحمل كل العواقب الناتجة عن استغلال ما تحصل عليه من معلومات خارج نطاق بحثه؛ لأنّ المعلومات المأخوذة عني مصرح باستغلالها في حدود موضوع البحث فقط.

أسماء الأشخاص	منطقة السكن	الإمضاء
شنّة عبد الحفيظ	أولاد سي سليمان	
شنّة أحمد	أولاد سي سليمان	
بوساحة أحمد	أولاد سي سليمان	
عزالدّين ذياب	رأس العيون	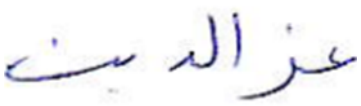
عزالدّين عزيز	رأس العيون	
ليشاني ابتسام	رأس العيون	
شافعي نبيل	رأس العيون	
شافعي عبد القادر	رأس العيون	
غنّام حسام الدّين	رأس العيون	
غنّام نضال	رأس العيون	

بن ساعد صلاح الدّين	رأس العيون	
بن ساعد الطّاهر	رأس العيون	
خلاّف حدّة	رأس العيون	
خلاّف يمينة	رأس العيون	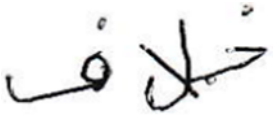
حجيج صلاح	وادي الماء	
براهيمي عيسى	وادي الماء	
قرباعي سفيان	تكوت	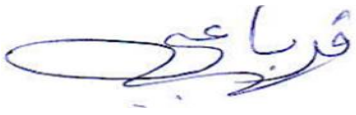
سعيدي عزالدّين	تكوت	
سعيدي يوسف	تكوت	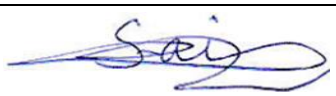
خيري عبد المؤمن	بريكة	
شويمت فتيحة	بريكة	
ميساوي خلاّف	بريكة	
دلّيح بدر الدّين	بريكة	
بورنان خالد	بريكة	
عوتي علجية	أرّيس	

بوبلاي سميرة	أرّيس	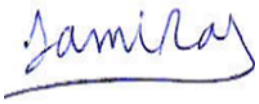
ميهوبي عادل	بومقر	
سعادي حبارة	بومقر	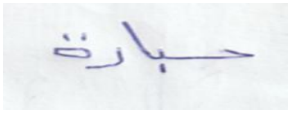
بوراضي فواز	بومقر	
ميهوبي رضوان	بومقر	
بن مخلوف وسام	بومقر	

الموضوع: تصريح بتقديم معلومات لإنجاز أطروحة دكتوراه

نحن الموقعين أسفله مختصين في توثيق الحياة البرية وخباياها أنّنا قدمنا يد العون بتزويد الباحث صالح قبوج بما يحتاج من معلومات ووثائق (صور) بغية تسهيل إنجاز بحثه الموسوم بـــ: ألفاظ الحياة العامة في المجتمع الجزائري باتنة نموذجا دراسة سوسيولسانية بجامعة 8 ماي 1945 قالمة، وله مطلق الحرية لاستغلال المعلومات التي أخذها عني والتصرف فيها وفق ما يقتضيه الموضوع، لكن على الباحث أن يتحمل كل العواقب الناتجة عن استغلال ما تحصل عليه من معلومات خارج نطاق بحثه؛ لأنّ المعلومات المأخوذة عني مصرح باستغلالها في حدود موضوع البحث فقط.

أسماء الأشخاص	الإمضاء
حرز الله مراد	
مباركي الطّاهر	

ثالثا: وصف المدونة وطريقة جمعها

قمت بجمع مدونة البحث بعد تنقلي إلى عدة مناطق من ولاية باتنة؛ وقد تعلق الأمر ببلدية أولاد سي سليمان، وادي الماء، رأس العيون، أريس، تكوت، بريكة، باتنة، نقاوس، وذلك بعد الاتفاق مع أشخاص سهلوا لنا التنقل إلى المناطق المدروسة وإجراء محاورات مع ناطقيها، ثم تسجيل كل ما يدور بين الباحث وأهالي الجزر اللّغوية –عينات الدراسة– بعد موافقتهم طبعا، وبعدما قام الباحث بتسجيل عدد لا بأس به من اللقاءات قام بسماعها ثم تقسيم الألفاظ المسجلة معتمدا الحقول المعجمية؛ وقد تحصل الباحث على الحقول المبينة أدناه:

النباتات، الحيوان، أعضاء الجسم، المأكولات، القرابة والانتماء وما له علاقة، الأسطورة، العمران، المطبخ، الأرض، أسماء الأشخاص

بعد تحديد الحقول من طريق التسجيلات ، وتحديد المتغير الإقليمي لكل لفظ إن كان متداولا بالمنطقة المدروسة طبعا، انتقل الباحث إلى البحث عن مقابلات هذه المتغيرات بالعربية الفصيحة؛ وذلك من خلال مراجعة أهل الاختصاص والعودة إليهم بغية مساءلتهم والتأكد من كل لفظ في المستوى الفصيح؛ فقد قام الباحث بزيارة بائعي الأعشاب والمختصين النبات بمنطقتي رأس العيون وواد الماء، والاستفسار عن الأسماء الفصيحة لبعض الأعشاب دون أن ننسى اعتماد المعجمات المتخصصة واللّغوية في حالات محدودة جدا، أمّا فيما يخص الحيوان فقد جمعني أكثر من لقاء بالباحث محمد بن ساسي الذي قضى أكثر من عشرين سنة بجبال باتنة وتوثيق حياتها البرية؛ ليتوج جهده المضني بكتاب أمة الطير. أمّا الألفاظ المتعلقة بالمأكولات والمطبخ فقد اعتمد الباحث على جمعها من خلال محاورة العجائز ومحادثتهن، والأمر نفسه بالنسبة للأسطورة (ثينزريث) مع بعض الاستفسارات والأسئلة المطروحة على الشيوخ وأعيان المناطق، فيما كان جمع الألفاظ المتعلقة بالأرض وباقي الحقول لا يحتاج إلى مختص أو صاحب حرفة أو فن بل إنّ جمعها كان من خلال تسجيلاتنا مع مختلف شرائح المجتمع على اختلاف أعمارهم.

رابعا: مدونة البحث

الكلمة بالعربية الفصيحة أو الاسم العلمي	أولاد سي سليمان	رأس العيون	واد الماء	تكوت	بريكة	آريس	ومقر
مليلس/ عود القسمة Rhamnualaternus[1]	مليلس	مليلس	مليلس	مليلس أقشقوش	مليلس	/	مليلس
البلوط Quercus ilex[2]	أذرن	أبلوط	أذرن	إبلومن/أذرن	البلوط	إكباش	أذرن
الشجرة التي تنبت بعد موتها	ثوخليفث	ثوخليفث	ثوخليفث/ ثوزيمت/ أشكريذ	أوخليف	لخلفة	ثوخليفث	أشكريث
الأرز	إذقل	إذقل	إذقل	إذيل	الأرز	إذيل	إذقل
نبات شوكي (عليق) توت بري، تحدث عنه Gustave mercier ملتقى المستشرقين بالجزائر 1905(بغاي)[1]	ثابغة	ثابغة	ثابغة/ أوبر	هايزلت	/	ثايزل	ثابغة

[1] – حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص 219/ 276.

[2] – مصطفى دحية، النباتات الطبية في السهوب الجزائرية، ص39.

النعناع الصوفي	ثمرساط	ثمرسطين	ثمرساط	هامرصوط	النعناع	/	ثمرساط
الكتم ابن البيطار ج4 ص 307	فاطيس	فاطيس	فاضيس	فاضيس	الكتم	/	/
الدرياس/ ثافيسا	بونافع (أذريس)	أذرييس	أذرييس	أذرييس بونافع	الدرياس	أذرييس (بونافع)	أذريس
الأوراق	لورق لبتش عند سقوطه	لورق	لبتش	لورق هيورقا	لورڤ	لورق	لورق
ساق النبتة	أغدو (أوفال)	أغدو	أغدو	أغدي أحيوال أبقلوج (مثل ساق البصل)	/	أغدي	أغدو
نبتة تستعمل لتزيين سيارات العرائس	ألقاط أومرزو	ألقاط أومرزو	ألقاط أومرزو	/	/	/	/

[1] - ينظر: Emile Loust, le nom des plantesen dialecte chauia de laures, paris bereaux : 1906 est : congre des orientalistes 1905 algeria , t2, p79- 92.

شقائق النعمان Papaver rhoeas[1]	قبابوش	قبابوش	قبابوش/ قبابوش ن يضان	طكوك تكوك	بوقرعون	قبابوش	قبابوش
طرخشقون Tamaraxacumoffcinale[2]	ثالما	ثالما	ثالما	هالما	تالما	ثالما	ثالما
الجوز الأرقم[3]	أكثير	تالغودة	أكثير	تلغودي	تالقودة	تلغودة	أكثير/ علاج التهاب الغدة الدرقية
تلغوطة	تالغودة	تطلق على أكثير	ثالغودة	تلغودي	تالقودة	تلغودة	ثالغودي
عاقر قرحا/ تاغندست Anthemispyrethrum[4]	ثقنطشت	ثقنطشت	ثقنطشت	هينضست	القنطس	تيغندست	ثقنطشت

[1] – حليمي عبد القادر وآخرون، دليل الباتات الطبية في الجزائر، ص 275.

[2] – نفسه، ص 250/ 276، وينظر:أبو محمد ضياء الدين بن البيطار الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج3، ص138.

[3] – ينظر: أبو محمد ضياء الدين بن البيطار الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج1، ص 245.

[4] – المرجع نفسه، ص 50/ 272.

سيسنو Arbutus unedo[1]	/	/	اللّنج	أسيسنو	/	/	/
Aspragus oficinalis[2]	أسكوم	/	السكوم	أسكوم Asekkum	/	/	أسكّوم
شجرة شوكية	تاقة/ ثاغوين	تاقة	ثيفغوين	هابغة	/	ثاقة	ثاقة
بابونج[3]	بوملال	بابونج	بوملال	أزلعقوكت بوملال	قحوان/ بابونج	ثابلعقايث	بومْلال
العرعار	زيمبا	زيمبا	زيمبا	زيمبا	العرعار/ علاج الغثيان	ثزيمبا	زيمبا
الضرو[4]	ثيذقث	ثيذهث	ثيذقث	فاضيس	الضرو	/	ثيذّقث
المريوت		ثامرويث	ثامرويث	هامرويث	مريوة/ تامريوت	مرويث	ثامرِّيوث

[1] – مصطفى دحية، النباتات الطبية في السهوب الجزائرية، ص134.

[2] – حليمي عبد القادر وآخرون، دليل الباتات الطبية في الجزائر، ص 61/ 272.

[3] – ينظر: أبو محمد ضياء الدين بن البيطار الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج1، ص 66/ 102.

[4] – المرجع نفسه، ج3، ص211.

			هامروكث				
نبتة صغبرة تنتج حبات صغيرة تستعمل للتطبيب	إبباش ن ثامزا	ثيباش ن تامزا	إبباش ن ثامزا	هيعباش ن تامزا	/	/	نوار نتامزا
العلندة	ثيلوقيث نلغمان	ثيلوقيث	ثيلوقيث ن لغمان	هيلوغيث نلغمان هيلوقيث ن ئلغمان	/	/	ثيلُقِّيث
الرتمة[1] Retama retama[2]	ثلوقيث	ثلوقيث	ثيلوقيث	هيلوغيث	رتم	/	ثِلُوقيث
الدفلة Neriumoleader[3]	أليلي	أليلي	أليلي	أليلي	الدفلى	أليلي	أليلي
برواق microcarpusAsphdelus[4]		أبرواق		أبرواق	/	أبرواق	/
نبات شوكي متطفل ثماره أسود	ثايزلت	ثايزلت	ثايزلت	هايزلث	/	هايزل	ثايزلث

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج 2، ص 96.

[2] – مصطفى دحية، النباتات الطبية في السهوب الجزائرية ص39

[3] – حليمي عبد القادر، آغا سامية وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص 276

[4] – المرجع نفسه، ص63/ 272.

توت	ثكِيلسَا	ثايلسا	ثكيلسا	هكيلسا	التوت	ثكيلسا	ثكِيلسا
اللّوز المر	ساغيث	لوز	ساغيث	ساغيذ	اللّوز	أمجوج	ساغيث
الزيتون البري Olea europea var. oleaster[1]	أزبوج	أزيتون/ أزمور	أزمور	أزمور	الزيتونة	أزمور	أزمور/ أزبوج
البطمة؛ شجرة ضخمة تنبت في الأرض الجرداء كان ثمارها يستغل في صناعة الصّابون.	إيج	إيج	إيج / تنتج ثلاثة أنواع من الفواكه	إيج	البطمة	إيج	إيدج
الحلفاء	أري	أري	أري/ ثيقلزي	أري	الحلفا	أري	أري
الديس	أذلس	أذلس	أذلس	أذلس/ئذلس/ ئذلساون	الديس	أذلس	أذلس
شجرة التين	ثازارث	ثازارث	ثكرتوست/ ثازارث	هازارث	كرمة	ثامطشيث	ثازارث
السدر[2]	ثازقارث/ أزارن	ثازقارث	ثازوقارث/ أزارن	هازقارث	سدرة	أيوال	ثازقارث

[1] – مصطفى دحية، النباتات الطبية في السهوب الجزائرية، ص36.

[2] – أبو محمد ضياء الدين بن البيطار الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج3/ ج4، ص123/ 475.

الأسفراج/ هليون[1]	أززو	أززو	أززو	أززو	/	/	أززو
نبات يستعمل منقوعه لعلاج ألام المعدة	معيشة	/	/	/	خياطة	/	/
إكليل الجبل	أزير	أزير	أزير	أزير	إكليل الجبل/ لكليل	أزير	أزير
الشّيح	إزري	إزري	إزري	إزري	الشّيح	إزري	إزري
نخلة	نخلت/ ثازدايث	نخلث	نخلث	أجبارث أزدايث هاجبارث، هازداكث	نخلة	ثازدايث	ثاززايث
نبات يتميز بخشونة أوراقه	أمجوج	أمجوج	أمجوج	أمجوج	/	/	أمجوج
Hertia cheirifolia[2]	ثموغزوث	ثميغزيوث	ثميغزويث	ميغزيوث	/		/
نبات ينبت على الصخور في حالة توفر الرطوبة العالية وخاصة وسط الغابات	ثفوري	إقرشحن نترصيفث	/	الخج	/	الخج	/

[1] – المرجع السابق، ج4، ص500.

[2]– Nt et WS BENISTON, fleur dàlgerie, Entreprise National du Livre 3 Zirout Youcef, alger, 1984 ,p201.

الكثيفة							
العينون الكحلي/ عينون/ تاسلغة[1]	تاسلغا	تاسلغا	تاسلغا	هاسلغا		تاسلغا	ثاصلغا
فتات الحجر	فتات الحجر	فتات الحجر	ثهراست أو سقريو	أبراراين	فتّات الحجر	إفتوتاك نوزرو	
شنتقورة Ajugaiva[2]	إشنتقورة	شندڤورة	إشنتقورة	شندڤورة	شندڤورة	/	إش نتقورة
ساق الزهرة	أغدو	أغدو	أبيلوغ	أغدي/أحيوال	/	أغدي نثحشيشت	/
الزهرة	ثانوارث	ثوردت	ثبيلوغث	هانوارث	وردة	ثانوارث	ثانوارث
القراص Urticadioica[3]	ثاسمومث	لحريڤ/ ثيمقست	ثمقست	ثيمقسين	الحرايق	ثاسمامث	ثاقزينث
الفيجل/ سذاب[4]	أورمي	أورمي	أورمي	ثمروي	لفيجل	لفيجل	/

[1] – ينظر: أبو محمد ضياء الدين بن البيطار الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج3، ص192

[2] – حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص36.

[3] – المرجع نفسه، ص277.

[4] – ينظر: أبو محمد ضياء الدين بن البيطار الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج3، ص7.

					ابن البيطار ص 7		
القيقب	/	ثقيقبث	/	ثقيقبث	القيقب	/	/
تيغشت	/	ثالزازث/ تالزازث	ثيشخشث	ألزّاز يستعمل في الجبيرة	/	ثالزازت	ثالزازث
جعيدة	الخياطة	ثجعيدة	ثجيعدة	تيمزرايين	الخياطة	لخياطة	/
البليحاء		ألقاط نزمر/ أجلال نزمر	ألقاظ نزمر	حليل إزمر	/	/	ألقاّط نْيَزمر
خردل يوناني	أمرقوش	أهرفي	أمرقوش	أمرقوش	خردل	أمرقوش	أمرقوش
الدردار Fraxinusexcelsior[1]	ثوزالت	/	ثاوزالت	هوزالث/هوزالت	/	هوزال	ثوزّالث
مصلح الأنظار/ بوصير Verbascumthapsus[2]	/	بونصير	لبونصير	/	/	/	/

[1] – حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص142/ 274.

[2] – المرجع نفسه، ص 268.

القتاد	ثيغيغيث	ثاوجميث	ثغاغث	هاوجميث		هاوجميث	آوجميّث
الحمحم/ لسان الثور[1]	إلس نوفوناس	إلس نوفوناس	أغروم ن تزيزويث	إلس أو فوناس ئلس ؤفوناس	/	إلس نوفوناس	إيلس نوفوناس
شوك الجمال Echinopsritro[2]	ثاسكرا	ثاسكرا	ثاسكرا	هاسكرا	/	/	ثاسكرا
شنداب Erygiumcampestre[3]	ثاولواطة	ثاولواطة	ثاولواطة	أولواضو/هاولوا ضا	/	/	ثاولواطة
الفطر	ثورسل	ثورسل	ثورسل	ثورسل	فقاع	ثورسل	ثورسل

حقل الحيوان:

الكلمة بالعربية الفصيحة	**أولاد سي سليمان**	**رأس العيون**	**واد الماء**	**تكوت**	**بريكة**	**آريس**	**بومقر**
الضبع	إفيس	إفيس	إفيس	إفيس	ضبع	إيفيس	إفيس

[1] – المرجع السابق، ص 72، وينظر أيضا: أبو محمد ضياء الدين بن البيطار الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج4، ص310/ 382.

[2] – حليمي عبد القادر وآخرون، دليل النباتات الطبية في الجزائر، ص129/ 274.

[3] – المرجع نفسه، ص133/ 274

الأسد	أر	أر	أر	صيد	بلحارث	أر
اللّبوءة	ثاسدا	ثارث	ثاسذنت	لبّة	ثارت	ثارث
الشبل	أفركوس	أيزين نوار	أفركوس	/	/	أقزين نوار
أرنب	أقرزيز/ أقنون	أقرزيز/ أيرزيز	أقنون/ أقرزيز	أيرزيز/ أوثول	رينوب	أقرزيز	أقنون/ أقرزيز
خرانق	ألغوغ	لغو	ألغوغ	ألغوغ	أرنب	ألغوغ
ثعلب	أكعب/ بودريم/ أشعب	أكعب	أكعب	باغوغ/ أكعب/ بودريم/ إرغ	ثعلب	أكعب
ذئب	أوشن	أوشن	أوشن	أوشن	ذيب	أوشن
النيص	أروف/ أروي	الضاربان	أروف	إروي	ضربان	/	لورن
قوندي	قوندي	قوندي	قوندي	يوندي	قوندي	/	قوندي
اليربوع	إطوي	إطوي	إضوي	إضوي	جربوع	إضوي	إطوي
زريقاء	ثزيردا	زيرديا	زيرذا	زيرذا/هزيرذا	الزريق	ثزيرذا
سنجاب	سنجاب	سنجاب	نسناسة	إزنفش	سنجاب	هزيرذا	/
مخرطم شمال إفريقيا	أخرثموش	أخرثموش/ أجرفني	أخرمموش	أخرذموش/ترجعنفيف	/	أخرذموش	أخرثموش
ثعبان	ساط/ أزرم	ميغز	ميغز	فيغر	حنش	فيغر	ساط
أم أربعة وأربعين	ثغارضمث أو ييس	قتال سيدي	ثغيرضمت أو ييس	تميزي	أم ربعة وربعين	هزيمي	ثغيرضمث

		عيسى/ ساط				
عقرب الرّيح	ثغارضمث واطو	/	ثغيرضمت نواظو	عقرب الرّيح	عقرب الريح	ثغيرضمث	ثغيرضمث نشهيلي
عنكبوت	بولكايز	بولكاز	بولكايز	إوللي	بولكاز	إوللي	بولكايز
رثيلاء	رثيلة	رثيلة	رثيلة	رثيلا	رتيلة	رثيلا	رثيلة
عنكبوت الذئب	أوللي	ثوللیث	ثولالايث	إوللي	بولكاز	إوللي	/
عوسق الجراد	وجرادة	بوجرادة	بوجرادة	/	بوجرادة	بوركي	/
الوزغ	محسب نتغماس/ بوكشاش	ثازلموث/ بوكشاش	محسب ثغماس	هيمجدمت محسب ثيغماس	بوبريص/ بوكشاش	محسب ثيغماس	/
ثعبان صغير	زرايق	بزرايق	أبزدرذايق	ميغز	حنش	بولساس	محسب
سلحفاة	إكفر/ أرشيف	إكفر	إكفر	إفكر/فكرون	فكرون	إفكر	أزرايق
ضفدع	ثاجروث	أجرو	أجرو	أجرو	جرانة	أقرقور	ثاجروث
القَمَصُ[1]	ثاقمث	ثاقمث	ثاقمث	إزي	ذبان	إزي	ثاقنث
ذباب الخيل	أنفر	أنفر	/	هاقنت	تمنيا	إمززي	إنفر

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص428.

القراد	أسلوف	أسلوف	أسلوف	أسلوف	القراد	أسلوف	أسلوف
قراد ضخم تغير لونه من البني إلى الأزرق بسبب كثر الدماء التي امتصها	قورمل	قورمل	قورمل	يورمل/ أوفضيض	دلمة	قورمل	قورمل
البق	البق	البق	البق	البق	البق	لبق	البق
قمل الدجاج	ثيليث	ثيليث	ثيليث	هيليث نتيوزاض	/	هيلكث إغوزاض	ثيليث
القمل	عِلي	علي	علي	هيليث	القمل	هيلكث	عِلّي
البرغوث	كورد	كورذ	كورذي	كورذي	الدّود	كورذي	كورذي
صغير القمل	ثقوقشث	قوقش	ثقوقشث	قوقط	برغوث	إوطض	قوقشث
الصيبان	أوطذن	إوطن		إوطضن	صيبان	إوطض	إيوطّض
الحشرات	الزغت	زاغذ	زاغت	زاغذ زَّاغذا، ئبخَّاش	زاغدة/ زواغد	زاغذ	زاغذة
نحلة	ثزيزوي	زيزوة/ ثوسنا	زيزويث	زيزوة/هزيزوا	نحلة	ثزيزوة	زيزوي
النعار	Serin	Serin	Serin	serin	serin	/	/
الأتان	ثاغيولت	ثاغيولت	ثاغيولت	أغيولت	دابة	ثاغيول	ثغيولث

الفهد	أكسل	الفهد	أكسل	أكسل	فهد	أكسل	أكسل
الوشق	أزيزا نتمجين	موش أبراني	أزيزا نتمجي	موش أبراني	/	/	موش أبراني
ثعبان ضخم	أزرم	طامث	أبلحشيو	صاض	طامة	فيغر	أزرم
عنزة	ثغاط	ثغاط	ثغاط	غاط/هغاط	معزة	ثغاط	ثغاط
التيس	/	أحولي	/	/	عتروس		أحولي
قطيع الغنم	أولي	ثاحتوث	أولي	أسرعوف	حراق/ سرعوفة	أسرعوف	أولي
كبش	إكري	إكري	إكري	إكر/ أوفريك	كبش	إكر	إكري
خروف	إزمر	إزمر	إزمر	أندجومي ئشرو (ئشروان)	خروف/ علوش	ؤفريك	إزمر
خروف حديث الولادة	أشرو	/	أشرو	إزمر	خروف	إزمر	أشرو/ إشرون
نعجة	ثيخسي	ثيخسي	ثيخسي	هيخسي	نعجة/ رخلة	ثيخسي	ثيخسي
بقرة	ثافوناست	ثافوناست	ثافوناست	هافوناست	بقرة	ثافوناست	ثافوناست
عجل	أعجمي/ أڤندوز	أعجمي	قايز/ أعجمي ما بين قايز وأحراث	أعجمي/ أڤندوز	عجل	أعجمي	أقندوز/ أعجمي
ثور	أحراث/ أفنزي	أحراث	أحراث	أفوناس	ثور	أفوناس	أحراث

النسر	قيذر	فالكو	قيذر	إذر	النسر/ طاير حذف الهمزة	فالكو	قيذر
العقاب	إسغي	إسغي	/	برّابح	عقاب	/	/
الحدأة	ثاسيوانت	ثاسيوانت	ثاسيوانت	هسيوانت	/	ثاسيوان	طليعة
الغراب	جارف	جارف	جارف	جارف	غراب	جارف	جارف
اللّقلق	بلارج	بلارج	أبلارج	أبلارج	بلارج	بليرج	أبلارج
يمامة	ثميلي	ميلّة/ ثميلة	ثميلي	هميلي	إمامة	/	ثاشروراوث
الشّحرور	أبرغقال	أبدردوس	أبرغقال	أبرغقال/أبرغقوال	/	أبرغقال	أبرغقال
حمامة	أذبير	أذبير/ أحمام	أذبير	أذبير	حمامة	أذبير	ثذبيرث
دجاج حبشي	أحيقول ثاسكورث	أحوقيل/ حوقيل ثاسكورث	أحيقول	هاسكورث الحجلة: هاسكورث ذكر الحجل: أحيقول	جاج	ثاسكورث	أحيقول
الديك	ڤازيط	ڤازيط/ يازيط	ڤازيط	ڤازيط	فرّوج	ڤازيط	ڤازيط
غزالة	ثاذموث	ثغزالت	ثاذموث	هاذموث	غزالة	ثاذموث	ثاذموث

الأيل البربري	أفشتال	الأيل البربري	ثغاريت	أوذاذ	الأيل البربري	/	/
الخنزير	إيلف	إيلف	أخنتوش	إيلف/ أخنتوش أجعجوع، ئلف أشركي	حلوف/ خنزير	أخنتوش	إيلف
الكلب	أيذي	أيذي	أيذي	أغرزول	كلب	أغرزول	أيذي/ أغرزول
كلب صيد	أبرهوش	طاروس	أبرهوش	أمرزو	طاروس	أغرزول	طاروس
سلوقي	أمرزو	أمرزو	أمرزو	أسلوقي	سلوقي	أسلوغي	أمرزو
طائر الحسّون	منقب سنان	منقب	منقب سنان	منقب سنّان	مقنين	منقب سنان	مطلع قرنين
حميراء مغربية	أزقغيول	/	مزقغيول	زقغيول/أزقغيول	حمرا حرة	/	أزقغيول
المراوغ	مسعرق	مسعرق	مسعرق/ مستشوار	مسعرق	طماع رعيان	بويسركاس	طزطينة
المتسلق	أعثروس نثايذوين	أعثروس نثايذوين	/	زلاغ نثايذا بالالا	لواي	/	أعثروس نوذرار
قبرة مغنية	أسلايح	أسلايح	أسلايح	/	/	/	/
قرقف أزرق	مثارو عشرة	ثبلعشرايث	تارو عشرة	معاشرة	/	/	ثارو عشرة
السنونو	ثامرابطث	ثامرابطث	ثامرابطث	هينفللست	كحيل	ثيفليلست	ثايلالت
خفّاش	ثيلالث	ثاشطيت نييط	ثيلالت	ثايلات نييض	بوجليدة/ خفَّاش	سايلال ن ييض	ثايلالث ن ييط
كروان الصخور	ثيرزي	ثيرزي	ثيرزي	أنيمانو/ بورفيس/	/	/	ثيرزِّي

				كورفيس			
البومة	معروف	معروف	أمعروف	بوك/معروف	هامة	مبعروف	ثطيطاوث
السمان	أمرقوست	سمان/ سماينة	ثمرقوزث	همريوست	السمان	أمرقوس	ثاحيقولث/ ثابرْقوست
ذعرة	مسيسي	ثمسسويث	مسيسي	مسيسي/تَفْرَارَّاحت	/	/	مسيسي
المهر	أغدوي	أمهرون	أغذوي	/	المهر	أجدعون	أمهرون
الفرس	لعوذا/ ثاقمرث	لعوذا	لعوذا	إغالّيت/ لعودا	عودا	لعوذا	لعوذا
حصان	ييس/ أهباكي/ أمكثار	أڤروط	ييس قائد القطيع/ أڤروط	جادور/ ييس	عود	جادور	ييس
العلجوم	مقرڤر	تالفسا	مقرڤر	مقرڤر	بوڤرڤر/ جرانة	ثالفسا	مقرقر
النمس	نمس	نمس	سبسب	هزيرذا	نمس	/	النمس
العليق	ثيضا/ ثيدا	ثيضا/ العلاج	ثيضا	هيدّا	العلقة	ثيدا	ثيدّا
قنبرة متوجة[1]	قوبع	قوبع	قوبع	قوبع قوبع ؤعروج (إذا	قوبع	قوبعث	ثقوبعت

[1]– محمد بن ساسي، أمة الطير، دار الإحسان للنشر والتوزيع، باتنة الجزائر، ط1، 2020، ص 187.

			كان بتاج) قوبع ن وسرير (بدون تاج)			
الحرباء	بويا	ثاثة	بوّيا	بويا	تاتة/ بويا	بويا	بويا
الهدهد	تبيب	تبيب	أتبيب	تبيب	تبوب	تبيب	أثبيب

حقل القرابة والانتماء والأرحام وما له علاقة (الواشون):

الكلمة بالعربية الفصيحة	**أولاد سي سليمان**	**رأس العيون**	**وادي الماء**	**تكوت**	**بريكة**	**آريس**	**بومقر**
الطفل	أهو	أهو/ أهيوي	أهو	أمتشوك	طفل	أهيوي	أهو
الطفلة	ثموجاريث	ثاهوث/ ثاهيويث	ثاهوث	تامتشوكت	طفلة	ثاهيويث	ثاهوث
القرابة	ثاوية	يقرباخد	/	هاويا/ هواشولت (العائلة)	بن عم	ثاويا	ثاوية
الأصل	إغس	أزور	/	لاصل/ أزور/ راسا	الدم	أزور / راست	أزور
القبيلة	لعرش	أقوار / لعرش	/	لعرش	لعرش	لعرش	ثارفيقث
التحالف مع قبيلة	لفزع/ ثاخروبث	لفزع	لفزع	هفازعث	فزعة	لفزعث	لفَزْع

أخرى أو بين كل الأقارب							
الزواج	رشيل/ إموشان	رشيل	أرشال	رشيل/زواج/إسلان	زواج	رشيل	رشيل
الخطوبة	إكوبان	لخطوب	إكوبان	ئموشان	لملاك	لخضوب	لملاك
الأرملة	ثجالت	/	ثجالت	هادجالت	هجالة	ثادجال	ثجَّالث
اليتيم	أقوجيل/ أيوجيل	أقوجيل/ أيوجيل	أقوجيل	أيوجيل	إيتيم	أقوجيل	أقوجيل
الأخوة	ثومات	ثومات	ثومات	هاومات	خاوة	ثاومات	ثاومات
أخي	أوما	أوما	أوما	ؤما	خويا	أوما	أوما
أختي	ولما	ولتما	ولما	ولتما/ؤلتما	ختي	ولما	ولما
ابن الأخت	أياو / ثياوث	أياو/ ثياوث	أياو/ ثياوث	مميس ن ووما	بن ختي	أياو	أياو
التوأم	إكنوين	إكنوين	أكنوين/ إكن	ئكنيون مفرده: ئكن	توام	إكنيون	إكنيون
الذي يولد بعده مولود ذكر	امسطفر	إمطفر	/		/	/	إمطفر
الجد	داد	ذدّا أمغار	ذدّا أمغار	ددّا	جد	دادا	دادَّا
زوجة الأب	لالاّ	تستعمل للعروس	لالاً	لالاً	مرت بابا	لالا	ثامغارث نبابا

		حديثة الزواج				
الجدة	ناناّ	نانا	نانّا	نَانّا/ جِدّة	جدة/ نانا	نانا	نانّاَ
عمتي	عمتي	عمتي	عتي	عمتي	عمتي	عتي	عمتي
عمي	عمي	عمي	عمي	عمي	عمي/ سيدي	عمي	عمي
خالتي	خالتي	خالتي	خالتي	خالتي	خالتي	خالثي	خالتي
خالي	خالي	خالي	خالي	خالي	خالي	خالي	خالي
المحروم من الميراث	أمقروذ	أمقروط	/	أمقروذ	/	أمقروذ	أمقروذ
الذرية	ثاروا	ثاروا	ثاروا	تاروا/ ضنايت	ضناية	ثاروا	ثاروا
ابني / ابنتي	ممي / يلّي	ممّي/ يلي	ممّي/ يلي	ممّي/ يلي	ابني/ ابنتي	ممي/ يلي	ممّي/ يلّي
العازيات	ثيقيارين/ ثاعزريث	ثيقيارين	ثيقيارين	ثيقيارين	هجالة	ثيقيارين	ثيقيارين
أخ الزوج	ألوس	ألوس	ألوس	ألوس	سلف	ألوس	ألوس
أخت الزوج	ثلوست	ثلوست	ثلوست	تالوست/	سلفة	ثالوست	ثالوست
الربيب	أربيب	أربيب	أربيب	أربيب: ماتت أمه ئمخشي: مات أبوه	ربيب	أربيب	أربيب
زوجة أخ الزوج	ثنوط	ثنوط	ثنوط	تانوضت	مرت خويا	ثانوط	ثنوت/ثنوطث

			(ثينوضين)				
الضرائر	ثاكنا	ثاكنا	تاكنا (تاكنوين)	ثاكنا	ضرايز	ثاكنا	ثيكنوين
أب الزوج	أمغار	أمغار	أمغار	أمغار	الشيخ	أمغار	أمغار
الشّاب	لغرز/ أمكروس	لغرز/ جان	لغروز	شْباب	لغرز	اشباب	لغرز
أم الزوج	ثامغارث	ثامغارث	ثامغارث	ثامغارث	عجوز	ثامغارث	ثامغارث

أعضاء الجسم:

الكلمة بالعربية الفصيحة	**أولاد سي سليمان**	**رأس العيون**	**واد الماء**	**تكوت**	**بريكة**	**آريس**	**بومقر**
الوجه	أوذم	أوذم	أوذم	أوذم	وجه	أوذم	أوذم
الجبهة	ثيمي	أكنتور/ أهنتور	ثيمي	تيمي	جبهة	ثيمي	ثيمي
الفم	إيمي	إيمي/ أقموشث	إيمي/ أقموش/ أطرميم	إيمي ألغبيب	فم/ لغب	إيمي	إيمي
ذقن	ثمارت	ثمارت	ثمارث	ثمارث: اللحية		ثاغسمارث	ثمارث
عنق	إيري	إيري/ ثاجخوت/ أقرجوط	إيري	إيري، أيرجوض	رقبة	إيري	إيري

كتف	ثاغروت	ثغروت	ثاغروث	ثاغروط	كتف	هاغروط	ثاغروت
ذراع	غيل	غيل	غيل	غيل	ذراع	غيل	غيل
ساعد	زندث	زندث	زندث	زندث	زندة	/	زندث
إبط	ثادخث	ثادخث	ثادغث	ثادخث	دغدوغة	ثادخث	ثادخث
نهاية العمود الفقري	ألقات	ألقاط/ ثاجحنيتث	أسلسول	ثاجحنيط أزعموض	مقعد	ثاجحنيط	ألقاط
بطن	أعديس	أحدّار/ أعدّيس	أعديس/ ثاحبوط	أعديس أحبوض أحنشول	كرش	أعديس	أعديس
الأرداف	ثيسبوبا	/		هيمشوشاي	فخاض	/	ثمشوشا
رجل	طار	طار	ضار	ضار: القدم أقبال: الرجل	رجل	ضار	طار
فخذ	أمسّاط	أمسّاط	ثمساط	أمساض	فخض	أمساط	أمسّاط
ركبة	فوذ	فوذ	فوذ	فوذ	ركبة	فوذ	فوذ
ربلة السّاق	ثاعزارث	ثيعزارين	ثيسوڤال	تازلوكث	ركلة	أركيل	ثاعزارث
/	بوقبيح	موقبيح	بوقبيح	بوقبيح	/	بوقبيح	/

الكعب	أكعبورث	ثكعبورث	ثكعبار	نيرز	حافر	ثاكعبث	أكعبورث
وجه القدم (مشط القدم)	ثمشت أوطار	ثمشت ـوطار	ثامشط أوطار	ثامشط ؤضار	مشطة	ثامشط أوضار	ثمشطث نوطار
الفك العلوي	أقبقاب	ماق	أفلوس	أفلوس أنيجي أميريو أنيجي	لحنك	أنغ	أقبقاب
عظم الفك السفلي	أغسمار	ماق	أغسمار	أميريو أنيدا	لحنك	ثاغسمارث	إغسمار/في الأصل إيغس نثمارث
أصبع القدم الأصغر	ثيفذنت	ثيفذنت	ثيفذنين	هافذنت	صبع	هالطت	ثيفذنت
أصبع القدم الأكبر	ثفاشيث/ ثيفوشاي	ثيفذنت أمقرانت	ثيفذنت أمقرانت، ثفاشيث إصابة على مستوى الأصابع	هافذنت هامقرانت	صبع كبير	ثيفذنت ثامقران	ثيفذنت ثمقرانث
باطن القدم	ثمتشلت أوطار	ثمتشلت أوطار	ثمتشلت أوطار	هينسيث ؤضار	/	ثيمتشلت أوضار	بوط أوطار
اليد	فوس	فوس	فوس	فوس هفوست: اليد	اليد	فوس	فوس

			الصغيرة				
الأصابع	إطوطان	إطوضان	ئضوضان	إضوضان	صباع	إضوضان	إطوطان
الإبهام	إڤمز	دبوز لكمل	أذبوز ن تيليين	ڤِمز	الصبع الكبير	دبوز لغملة	إڤمز
السبابة	الشاهذ/ أملاّغ نثربوث	الشّاهد	شاهد/ أملاّغ	أملاّغ	/	الشاهذ	طاط نشهات
الأوسط	أنماس/ طويل بلا خصلة	/	ضاض أنماس	أنمّاس	/	أنماس	أنمّاس
البنصر	صبع سكي/ طاط نثيزغين	/	بلطاتيم	/	/	/	/
الخنصر	ثطات/ مزي مسكي	طاض أمزان	ضاض أمزيان طاتم	ظاظت أمزانت	صبع صغير	ضاض أمزيان	طاط أمزان
لحِية	ثمارث	لحية	ثمارث	ثمارث	لحية	ثمارث	ثمارث
شارب	شلاغم	موستاش/ شلاغم	شلاغم أشلغوم	شلاغم	شلاغم	شلاغم	شلاغم
سن	ثيغمست	ثيغمست	ثيغمست	ثيغمسث	سنة	ثيغمست	ثيغمسث
شفة	شِربْ	شرب	شيرب	شرب	شارب	شيرب	شِرب

			أنشوش				
الهدل	الحاجب	الحاجب	لحاجب	لحواجب	الحاجب	لحيجب	الحاجب
الأهداب	أبلوين	الشوافر	أبليون	أبلوين	رموش	أبليون	أبليون
الكبد	ثسا	ثسا	هسا	ثسا	كبدة	هسا	ثسا
الرئتين	ثوراوين	ثراوين	ثوراوين	ثوراوين	رية	هورا	ثوراوين
طحال	إنرفط	نارفط	ئنرفض	إنرفظ	طحال	إنرفض	أوسا
الأمعاء	أذان	أذان	أذان	أذان	مصارن	أذان	أذان
المعدة	المعِدة	ليستوما/ المعدة	,أكبُّوش، ليوي، لمِعدة	ليستوما	ليستوما/ معدة	لميعدة	ليستوما
معي غليظ	أمصران	أمصران	أمصران، أصرم	أمصران	مصران خشين	أصرم	أمصران
القصبة الهوائية	بوحشيش	أثرزي	أيرجوم، هايرجومت، بوحشيشة	أثرزي	بوحشيشة	/	ثاقصبث
الكليتين	لقلازي	ثيقزال	تيزال	لقلازي	لكلاوي	ثيزلين	لقلازي
سقف الفم	أنغ	أنغ	أنغ أما اللهاة نسميها:	أنغ	اللّهاة	أنغ	أنغ

			تاشنقوبث				
المخ	ألي	ألي	ألن	ألي	ألي	المخ	ألّي
اليافوخ	أملغيغ	أملغيغ	هاملغيغث	ثملغيغث	هاملغيغث	ملقيقة	ثاملغيغث
دوامة الشّعر	ثاشنتوت	ثاشنتوت	هاشندوضت (الجمع هيشنداض)	ثاشنتوت	/	ثاشندوت	ثاشنطوت
العمود الفقري	أسنسول	العمود الفقري	هيكرمين	أسلسول	العمود الفري	/	إغس أولقاط
القفص الصدري	إشطوان	القاشوش/ إشطوان	أذمر	إشطوان	الصدر	أصندوق نيذمارن	إشيطوان
الأذن	أمجوغ	أمجوغ	إمجي	أمجوغ	وذن	إمجي	أمجوغ
العين	ثيط	ثيط/ عيط	هيط	ثيط	عين	ثيط	ثيت
بؤبؤ	ممو	المعين/ ممو العين	مُمُّو	ممو	مُمُّو	ممو	مُمُّو
سالف	أمرطيطو	أمطاطو	سّالف	أمرطيطو/ لخجالي	ملقيقة	لخجالي	أمرطيطو
الصرة	ثعجوجث	ثبعوجث	هميط	ثعجوجث	الصرة	ثميط	ثعجوجث
عضلة الذراع	ثاقرزيزث	ثيقرذاي	هاسلمت ؤغيل	ثاقرزيزث	عزّارة	إمكري	ثاقرزيزث
العضلة	ثاقرذيث	ثيقرذيث	هاسلمت	/	عزّارة	/	ثاقرزيزث
راحة اليد	ثمتشلت	ثمتشلت	/	ثمتشلت	كف	ثيمتشل ؤفوس	ثمتشلث

المعصم	ثيسقاق	زندث	إكعبار/ ثيسقاق	بوركثين	/	/	/
وسط الجسم	أمّاس	أمّاس	نصاف	أمّاس/نصاف	/	أماس	أمّاس
الظهر	أزي	أحسان/ أفحقوح	أحسان	هيغرضين هيوا	ظهر	أعرعور	أحسّان

المأكولات

الكلمة بالعربية الفصيحة	**اولاد سي سليمان**	**رأس العيون**	**واد الماء**	**تكوت**	**بريكة**	**آريس**	**بومقر**
أكلة تحضر بالبيض والحليب	ثيمدغست	ثيمدغست	/	هيمدغست، اللبأ: أذغس	/	أذغس	ثيمدغست
المقطعة	ثمقطعين	ثورشيمث/ ثمقطعين	مقطعة	مقطعة، مبّي، مبّي، قنوش	مقطعة	لمقطعة	ثمقطعين
العيش	لعيش	لعيش	لعيش	تيبلمنت	لعيش	لعيش	ثبركوسين/ العيش
قمح مقلي/ القلية	ثوريفث	ثغواوث	ثوريفث	هوريفث	القلية	/	ثوريفث
قمح يطبخ بالماء والملح	إرشمن	إرشمن	إرشمن	ئرشمن	شرشم	إرشمن	إرشمن

كسكس	أبربوش	أبربوش	سكسو	أبربوش	طعام/ بربوشة	أبربوش	ثبربوشث
نوع من الخبز	أغروم	أغروم	أغروم	أغروم، أرخساس، وَكفيل	كسرة/ رخساس	أغروم	أغروم
شخشوخة تحضر بالكسرة	أربوز	أربوز	أربوز	-أمحكوك: إذا كان بالرخساس -أشخشوخ: إذا كان بالرقاق -أشخشوخ ن ووكفيل: إذا كان بالخبز المخمر	شخشوخة	أشخشوخ وَكفال	أربّوز
شخشوخة	أشخشوخ	أشخشوخ	ثاشخشوخث	أشخشوخ، هاشخشوخث	شخشوخة/ العرس	أشخشوخ	ثشخشوخث
البغرير	لغرايف	ثيغرفين	لغرايف	لغرايف	قرايف	هوضفيست	لغرايف
الرقاق	ثيرقاقين	ثيرقاقين	نعمث	رقاق، تارقاقت، تيرقاقين	مسمن	ارقاق	لمسمن
المرق	لمرق	لمرق	لمرق	أسقي	مرقة	أسقي	لمرق

الرغيد[1]	ثحريرث	ثحريرث	ثارواياث	هارواكث	رقدة	ثاحرير	لحريرة
العصيد[2]	ثعصيت	ثعصيت	ثرواياث	هارواكث	عصيدة	لفال	ثعصيت
سويق خشن	بودشيش	بودشيش	بودشيش	بودشيش	/	/	دشيشة
أكلة تحضر بدقيق الشعير والحليب	إمخماخن	إبخباخن	إبخباخن	ئبخباخن	/	/	إيبخباخن
اللبأ[3]	أذحس	أذخس	أذخس	أذغس	لبا ابن البيطار ج4 ص373	أذغس	أذخس
جبن	أڤيسي	أڤيسي	أڤيسي	هاكليلت	جبن	ثاكليل	أڤيسي
القديد	لخليع	لخليع	لخليع	لخليع	لخليع	لخليع	لخليع
خبز يصنع من دقيق الشّعير يكون لونه أبيض نظرا لعدم نضجه جيدا	أغروم صامي	أغروم أملاّل	أغروم صامي كسرة شعير بيضاء اللّون	لحرش	حرشاية	أغروم أملال	أغروم نالمنغوذ

[1] – سعد بن عبد الله بن جنيدل، الأطعمة وآنيتها، دارة الملك عبد العزيز، الرياض/ السعودية، ص17.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص 40/17.

[3] – أبو محمد ضياء الدين بن البيطار الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج4، ص373.

خبز يحضر من طريق خلط ثلاثة أنواع من الدقيق فما فوق	/	/	بوملغوف	بوملغوت، بويسور	مغلوث[1]	بومغلوث	بومغلوث
كسرة ذات جودة عالية بيضاء اللّون	أغروم للو	/	أغروم للو	/	مبسة	/	/
كسرة الشّعير يتم طبخها دون انتظار تخمرها	أحرمولي	/	/	-أرخساس ن تمزين -أرخساس ن ييرذن: مصنوع بالقمح	حرشاية	أرخساس	/
الفطائر	ثيفطيرين	ثيفطرين	ثيكولاثين/ ثيفطرين	لفطاير	لفطير	هيفطيرين	ثيفطيرين
لبراج	براج	لبراج	براج	لبراج	لبراج/ مذكر	لبراج	لبراج
رفيس تونسي	رفيس تونسي	رفيس تونسي	رفيس تونسي	رفيس تونسي	رفيس تونسي	زيراوي	رفيس تونسي
أكلة مصنوعة من	أزرير	أطمين	أزرير	أزرير	زرير	أزرير	أزيراوي

[1] - المرجع السابق، ج4، ص451

سويق الشعير أو القمح							
أكلة تصنع من السويق والزبدة	أطمين	أطمين	أظمين	أضمين	طمينة	أضمين	أطمين
وضع الزبدة على الخبز	أَمسّيل	أمسّال	ثمسيلت	/	/	/	ثامسيلث
غطس الخبز في زيت الزيتون أو الزبدة	أسِيسن	أسيسن	أسيسن	أنقاع، أسيسن	غمس	أسيسن	أغمّس
غداء	أمكلي	أمكلي	أمكلي	أمكلي	غدا	أمكلي	أمكلي
عشاء	أمنسي	أمنسي	أمنسي	أمنسي، أثعشي	العشا	أثعشي	أمنسي
لمجة	ثمرزيت أولاز	ثمرزيث أولاز	رزيغ لاز	أسفسي ؤلاز	كسير جوع	/	ثامريزث نلاز
قمح حامض	ثيسمامين	إسمامن/ ثيسمامين	إمشراب/ إسمامن	/	/	إسمامن	أنشروب
زبدة	دهان	دهان	دهان	دهان، ؤذي	دهان	دهان	دهان
حلو المذاق	يوميم	يزيض	ثيزيض	ميزيض	حلو	ثازيضي	يِيزيبط/يوميم سيثامث عندما

							يكون حلوا جدا
الشواء	أكناف	شوا	أكناف	-أكناف: يطلق على العملية (شْوَا)	شوا	شوا	أكناف
طرشي	طرشي	طرشي	طرشي	طرشي	طرشي	طرشي	طرشي
اللّحم	أكسوم	أكسوم	أكسوم	أكسُوم	لحم	ثاقديت	أكسوم
رشتة	رشتة	رشتة	رشتة	رشتة	رشتة	رشتة	رشتة
زلابية	زلابية	زلابية	زلابية	زلابية	زلابية	زلابية	زلابية
الإدام	لوذك	لذام	زهم	ليذام: شحم مجفف هاذونت: شحم جديد	لدام	لذام	ليذام
مر المذاق	ثنملغ	ثيرازاي	ثيرزاق	ميرزاي (زاي مفخم)	مر	ثارزكي	يرزاق
القشدة	ثاكليلث	ثاكليلث	ثاكليلث	ثاكليلث	كليلة	ثاكليل	ثاكليلث
بقلاوة	بقلاوة	بقلاوة	بقلاوة	بقلاوة	بقلاوة	بقلاوة	بقلاوة
بوراك	بوراك	بوراك	بوراك	بوراك	بوراك	بوراك	بوراك

دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة	دولة
شربة	شربث	شربث	شربث	شربث	شربث	شربث	شربث
كفتة	كفتة	كفتة	كفتة	كفتة	كفتة	كفتة	كفتة
ملوخيا[1]	ملوخيا	ملوخيا	ملوخيا	ملوخيا	ملوخيا	ملوخيا	ملوخيا

ألفاظ الأسطورة (تِنْزريث)

بالفصحى	**أولاد سي سليمان**	**رأس العيون**	**واد الماء**	**مدوكال**	**تكوت**	**آريس**	**بومڤر**
العفريت	أعفريث/ فرتال	أعفريث	أعفريث	عفريت	-أعفريث -أزغوغ : الشبح	لجنون	أعبري
ثامزا	ثامزا	ثامزا	ثامزا	/	ثامزا	هامزا	ثامزا
الغول[2]	أوغزن	بازغوغ	أوغزن	الغول	أمز، الغول	أزغوغ	أزغوغ
نعرة	نعرة	نعرة	نعرة	نعرة	ئنفر	/	/
لونجة	لونجة	لونجة	لونجة	لونجة	لولجا	/	لونجة

[1] – أبو محمد ضياء الدين بن البيطار الأندلسي المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج4، ص459

[2]– ينظر: Emile Laoust, des noms berbères de l'Ogre et de l'ogresse, hésperis 35, 1947, p 253, 263

حديدوان	حديدوان	حديدوان	حديدوان	حديدوان	حديدوان	حديدوان	حديدوان

ألفاظ العمران

بالفصحى	**أولاد سي سليمان**	**رأس العيون**	**واد الماء**	**بريكة**	**تكوت**	**آريس**	**بومقر**
بيت	ثادراث	ثادراث	ثادارث	دار	ثادارث	ثادارث	ثاقلفث
ركن خشبي يحمل السقف	ثشماشث	لجايزث	لجايزث	سقيفة	عمود عمودي: تاييذيث عمود أفقي: ئسكثر	ثاغيذيث	ثشماسث
عماد المنزل ينصب في مركز البيت	أُقنطاس	أقنطاز	العرصث	قنطاس	أقنداس تاييذيث	ثاغيذيث	أقنطاس
التاج	ثقازيت		الجايزة	/	/	/	ثقازيت
الصخرة التي تقوي ركن المنزل	ثعساسث		/	/	/	/	/
ألة حديدية يغلق	أركال	لبلج	لبلج	لبلج	لبلج، أمنداح	أمنطاح	روزمث

بها الباب				(دال مفخم)			
المدخنة	شميني	شميني	شميني	شميني	شميني	شميني	شميني
السقف	سقف	سقف	سقف	سقف، لحيض، دَالت	اسقف	سقف	
شكل من أشكال السقف ويكون في شكل منحدر	أجنابي		أجنابي	/	أفصيل	أفصيل	
الأخشاب المستعملة في السقفغ	طوالع	/	طالعث	/	/	طوالع	
سقف على شكل هرمي	ثغرابث	ثغرابث	ثاغرابث	مراح	ثغرابث: باب	ثغرابث	
نافذة	طاق	طاق	طاق	طاقة	هطاقت، هنوزرت، هبابت	ثالبابت	طاق
وسط المنزل	ثيسي	نصاف نتدارث أمّاس نتدارث	أماس نتدارث	هول	أماس ن تدارث	أماس ندارث	أمّاس

الباب	ترعث	لباب/ ثماسخث	لباب	لباب	لباب، هاغرابث، هماسخث	لباب	ترعث
فناء المنزل	أفراڤ	أفراي، لحوش	أفراڤ	لحوش	لحوش، أفراي	لحوش	أفراڤ
جدار صخري دون دعائم	صياحي	صياح/ أصياح	صياحي	حيط	هايروث، أفصيل ن تزروث	/	صياحي
الأجر	الياجور	لبريك	الياجور	لبريك	تابريكث، لبريك	لبريك	لبريك
الطوب	الطوب	الطوب	الطوب	الطوب	هاطوبث	اطوب	الطوب
إسمنت مسلح يغطى به سقف السكن	دالت	/	دالت	بيطون	أبغلي	دالا	دالث
الدَّرَج	سكالي	سكالي	ثيركوبا	دروج	سكالي، هيركابين ن سكالي	سكالياث	ثيركوبا
العتبة	لعثبث	لعتبث	لعثبث	لعتبة	هافرَاشت: عتبة الباب وهي تأتي في الأسفل	لعثبث	لعثبث
خيمة	أحّام	أقيطون	أقيطون	ڤيطونة	أقيضون،	أقيضون	ثحّامث

					هاقيضونت، أعشوش		
مِشْجَب	أخرب	بورت مونطو	أسعلاق	بورت مونطو	أعقذ	/	أخرب
عمارات	لباطيماث	لباطيماث	ثيباطيمين	باطيمات	ثيباطيمين	ثيباطيمين	لباطيماث
غرفة استقبال الضيوف	ثدارث إينجون	صالون	ثدارث ثاقبليث	صالو	ثدارث ئنيجون، صالا	صالا	ثدارث ن نيجون
بناء متداخل	شرك	شرك	شركن	شرك	شرك	/	شرك
خليط من الرمل والإسمنت يستعمل للبناء	بيطون	أبغلي	أبيطون	بقلي	أبغلي	أبغلي	أبغلي
كل ما يستعمل لصد الأبواب وغلقها	أركال	أركال	أركال	ركال	لبلج،زكرم،أمنداح، أبلاع	/	لكالث
بلج	بلج	بلج	أبلاّج	ركال	لبلج	لبلج	لبلج
القصر	لقصر	لقصر	لقصر	لقصر	لقصر، لبرج	لقصر	لقصر
مكان لوضع	مرفع		مرفع	مرفع	لخزين	لمرفع	مرفع

المستلزمات بشتى أنواعها							
الرف	رف	الرّف	رف	رف	رف	لمرفع	رف
حفرة تمنع تسرب مياه الأمطار إلى المنزل	ثاسليا	ثاسليا	ثاسليا	سرس	ثاسليا	ثاميزابث	ثيسلقيث

ألفاظ المطبخ:

بالعربية الفصيحة	**أولاد سي سليمان**	**رأس العيون**	**واد الماء**	**مدوكال**	**تكوت**	**آريس**	**بومقر**
مطبخ	ثانوالت	ثاكوزينت	ثدارث أوكتي	كوزينة	هاكوزينت	هاكوزين	ثانوالث
جفنة صغيرة مصنوعة من	ثاربيعث	زيوا نويشوط زيوث نويشوط	زيوا نوقشوظ	قصعة	هاربوث ن وسغار	هاربوث	ثاربوث أوكشوط

الحطب وتسمى حكرة[1]							
صحن صنع من الفخار	ثاربوث	ثاربويث/ ثاربوث	ثاربوث	تاجرة	–هاربوث ن تلاخث –هيمعجنت –هيمخفيث	هاربوث	ثِمثرت
قَدَح[2]	ثاقذيحث	/	سطل	طاس	أقذيح/أمدوح	/	أقنّوش أكشوط
صحن فخاري غالبا ما يكون مخصصا لأكلة (لبركوكس؛ العيش)	لمثرث	لمثرد	لمثرذ	مثرد	–تاربوث	/	ثاربوث نثلاخث
أداة للنحت على الأواني الخشبية	لقور	أمنقار	أنقّاش	/	/	/	أطفيس

[1] – سعد بن عبد الله بن جنيدل، الأطعمة وآنيتها، دار الملك عبد العزيز، الرياض/ السعودية، 1427 هـ، ص 13.

[2] – المرجع نفسه، ص46.

طسل[1]	أسيني	أسيني	ثاسينيث	سينية	ثاسينيث	اسني	ثاصبِّث
نَجْر[2]	أميراز	أميراز	أميراز	مهراس	-أمهراس: مصنوع من الحجر أو المعدن -هاقرويث: مصنوع من الخشب	أمهراس	ثميراست
المِدَقْ[3]	أزذوذ	أزذوذ	أزذوذ	رزام	-أزدوذ: مصنوع من الخشب -هاعثلت: مصنوع من معدن	/	أزُّوذ
صحن	أطبسي	أطبسي	أطبسي	طبسي/ طفسي	-هاسحينت :للكسكس	ثاسحين	أطبسي

[1] – المرجع السابق، ص38.

[2] – المرجع نفسه، ص140.

[3] – المرجع نفسه، ص140.

					–هوغميقث: للمرق		
قدر	أشويث/ ثاسيلث/ ثايذورث	أشوث	ثشموخث	برمة	–هاقنوشت –هازغلت	ثامرميط	ثزواشث
	أسكساك	كسكاس	أسكساك	كسكاس	–أكسكاس –أسكساك	ثاقنوشت	أسكساك
فنجال	أفنجال	أفنجال	أفنجال	فنجال	أفنجال	أفنجال	أفنجال
القنديل	ثقنديلث	/	ثقنديلت	كانكي/ فنار	لكانكي	/	لفنار
شكوة	ثاڤشولث	ثاذلاوث	ثاڤشولث	شكوة	هايشولت	ثاڤشول	ثاڤشولث
قربة	أشيبوط	أشيبوط	أشيبوظ/ أقديل	قربة	–أيديذ –هاشيبوضت –أسكفي: قربة بدون شعر	ثاشيبوط	أشيبوط
المزود[1]	أشلو	أشلو	ثشلوث	مزود	–تاقباضت	/	ثشلوث

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج2، ص200.

ألواح يوضع عليها المزود	ثيقيذا	/	ثقيذا	/		/	ثقيذا
مزود صغير الحجم	ثيفروط	إسيرس	ثيفروط	مزود	هيفروضت	/	ثاشلوث ثامزانت
كوز[1]	ثَيْذورث	/	قزان	/	أطبسي	قزان	قزان
حديد يحرك به الجمر	أفركان	أفركان/ أمنكاي	أفركان	/	-أحمَّار	/	أخشّيم
المكان الذي توقد فيه النار التنّور	إلمس	إلمس	إلمس	كانون	/	لكانون	إلمس
ثلاثة أحجار يوضع عليها الإناء أو الطاجين	إنين	إنين	إنين	مناصب	ئنيَن	إنين	إنين
ثلاث أعمدة تسند إلى بعضها لنعلق بها الشكوة (إمسندا)	إمسندا	إمسندا	إمسندا	لحمارة	ئمسَّندا	إمسندا	إمسندا

[1] - المرجع نفسه، ج2، ص62.

مصفاة المرق (ملعقة بها ثقوب)	أغرّاف	أغرّاف	أمسيزق	مقرف برمة	ثيمسيزديث	أغرّاف	
مِغْرَفْ[1]	أغنجا	أغنجا	أغنجا	مقرف السقو	أغنجا	أغنجا	أغراف
ملعقة	ثاغنجايث	ثاغنجايث	ثاغنجايث	مقرف	ثاغنجاكث	ثاغنجايث	أغنجا
سكين	أجمي	أخذمي	أخذمي/ أجمي	موس	وَزَّال، هوزَّالت	أخذمي	ثاغنجايث

حقل الأرض:

الكلمة بالفصحى	أولاد سي سليمان	رأس العيون	واد الماء	تكوت	بريكة	آريس	بومقر
الأرض	ثامورث	ثامورث	ثامورث	هامورث	أرض	ثامورث	ثامورث
التراب	شال	شال	شال/كال	شال	تراب	شال	شال
الطين	ثلاخث	ثلاخث	ثلاخث	لوض	طين	لوض	ثلاخث/لوط
صلصال	صنصال	صصال	/	-أصلصال	صلصال	أصلصال	الصنصال
الحمأ	لاموس	مالوس/ أموليس	لاموس	لاموس	حما	لاموس	لاموس
تربة متلاصقة	أمتلاغ	/	أمتلاغ	أمتلاغ	/	أمتلاغ	أمتلاغ

[1] – سعد بن عبد الله بن جنيدل، الأطعمة وآنيتها، ص71.

أرض غنية بالمياه الجوفية	أمداقو	أمداقو	/		/	/	أمدّاقّو
تربة غير نفوذة للماء	شال يسبط	ثسوبط	/		سبخة	/	ثامورث/ ثاصباطث/ ثيكفرث
الحجارة	ثازروث	أرصيف/ بنكال/ أبناي	أسقريو/ أثنفوح أحزازّار (حصى)	تيزرا، Tiẓra إبناين ibennayen	حجر	ثازروث	ثيزرى/ثازروث
صخور ذات لون أزرق أو بني	بوصوف	ثافزا	ثافزا	هافزا	/	/	/
الحجر القاسي	مصموض	إسلي	مسموض	إسلي	حجر	أزرو	إيسلي
حجر مسطح	إسلي	ثامذلت	إسلي	أشقَّاف/هاشقافث	صفية	/	إسلي يرطب
صخرة كلسية	ثيكفرث	ثيكفرث	ثيكفرث	تيفكرث	/	/	الجبس
جدار صخري طبيعي	لكاف	/	لكاف	أزرو aẓru	/	لكاف	لكاف
حجرة مكورة	أبلالش	أبلالش	إلقافن	-ألقَّاف	/	إلقافن	أبلالّاش

صغيرة الحجم			-أبلالّاض			
صخرة	لكركرث	لكاف	أكركار	ثكركرث	/	لكاف	/
الحصى غير الحادة المشكلة بفعل المياه	أحصبي	لحصابي/ الحصحاص	أحزحاز	أحصبي	/	/	الحصبث
الحصى الحادة المشكلة بفعل المياه	أحزرار	إميشارن	/	أحزازر	/	/	أحزرار
حجر بني برّاق	لملح أغيول	لملح أغيول	/	/	/	/	أمنشاري
الصوان	ثميسيث	/	هميكسي	/	/	/	ثامست
حجارة خشنة متواجدة بالوديان	ثافزا	/	لجرعث	/	/	/	ثافزا
حجر يستعمل لزخرفة الأواني الفخارية	أسقو	أسقو	/	أسقو	/	/	إِيوَنْكن
ممر صخري	ثاقوست	/	/	ثاقوست (صخرة كبيرة)	/	/	/
جدار صخري في	ألاّغ	/	/	ألاّغ	/	ألاغ	ألاّغ

الواد							
واد صخري	ثاغيث	/	ثاغيث (مكان صالح للفلاحة)	/	/	ثاغيث	ثاغيث
حفرة تشكلت بفعل المياه	أقرقور	أقرقور	أقرقور	أقلّال/أسرفافو –هاورضا	/	/	أقرقور
كهف صخري	أسفالو	/	لكاف/ لمباث	–لكازما/–ئفري	/	لكاف	أسفّالو
قمة جبل حادة	أمنشار		إساق	ئش	راس الجبل	إش نوذرار	أمنشاري
الجبل	أذرار	أذرار	أذرار	أذرار	جبل	أعرقوب	أذرار
شق صخري في جبل	ثاورطة	/	/	–هاورضا	/	/	ثيورطوين
معبر بين مرتفعين	ثيزي	ثيزي	ثيزي	هيزي	مجرى	ثيزي	ثيزي
سفح الجبل	الجر	بوط نوذرار	بوض نو ذرار	ألّاغ	/	بوض نوذرار	بوط نوذرار/ الجر
الواد	إغزر	إغزر	إغزر	ئغزر، سوف	واد	سوف	إغزر
هضبة	ثكاثرث	ثكاثرث	/	–هاوريرث: التلة – هافوغالت	شعبة/ كدية	/	ثاقنبورث
أرض مسطحة	أمسلوث	أفسِّيح	لمراح		بطحة	لمراح	أنزا

الأرض غير المحروثة	ثعوجما	أعطيل	أعطيل	أعطيل/أمسٌّوكي	/	أعطيل	أعطيل
أرض بور	أعطيل	ثمورث ثبوريث	/	-لبور	بور	أعطيل	البوراث
ساقية	ثارقة	ثارية	ثارقة	هاريا	ساقية	ثاريا	ثارقة
مدرجات	ثاركة	/	ثيركوبا	-هيركَّابين -هيمضراس	/	/	ثيركوبا
حاجز مائي	أفرط	براج	أنو/ أليو		براج	/	لفراض
جبل ذو قمة دائرية	ثقولت	/	/	أقربوس	/	/	أذرار إيشوشا
قطعة أرض محصورة بين الوديان	ثوليجث	/	/	/	/	/	ثوليجث
أرض قليلة الغلة	أحشموط		ثاوخميث	/	/	/	أعجروط/ أحشموط
الشلال	ثاموزايث	أشرشار	سيقي	-أشرشار: الماء المنهمر -لقمي	شلال	أشرشار	أشرشار/ أهرهار

منطقة تشبه سقف الفم موجود في الواد	أنغ	أخندوق	أنغ	/	/	/	آنغ
مكان منخفض	أجذير	إثواطى	أجذير	هيقلَّالين	وطية	/	ثاكسارث
صخرة كبيرة بمكان معزول	ثازروث أملالت	/	ثاڤوست	/	/	/	/
شعاب	أخنّاق	أخناڤث/ ثاخناڤث	ثخناڤث	–هاشعيبث – أخنّاق: شعبة غير واسعة	شعبة	أخناق	ثاخنّاڤث

أسماء الأشخاص:

إبراهيم، أيوب، داود، عبد الله، نوح، آسية، أوس، ألاء الرحمان، إحسان، إسراء، براءة، ميس، منيرة، ميسم، نرجس، نسرين، مصباح، أكسل، ماسينيسا، شعبان، رمضان، العيد، السبتي، الخميسي، الجمعي، ميساء، رهف، كامليا، غادة، ثيللي، رتيبة، براء، ربعية، مازوز، وناسة، بركاهم، شريطة، مخلوف ، أسيل، أريج، ميساء، عيّاش روباش، بركاش، زعبار، قرمية، وازنة، عميروش، منانة، محمد، خالد، جمعة، صيفية، خرفية، خيرة، لجين، أرسلان، عبد الرحيم، عبد المؤمن، أيوب، داوود، عاشور، معتصم بالله، عبد المعز، ميساء، عبد الشكور، حجيلة، معيوف، معيوفة، مليحة، تباني، إسكندر. كوثر، حواء، سلسبيل، جِنان، بتول، بدر الدّين، شهد، يوغرطة، غيث، يوغرطة، بطيشة، زواوي، زغاد، ثازيري

خامسا: ملحق البرمجيات

1 . رصد البيانات اللغوية وتحديد موقعها باعتماد أركجيس أونلين ArcGIS Online

يوفر أركجيس أونلين كل ما تحتاج إليه لإنشاء خرائط ويب ومشاهد ويب ثلاثية الأبعاد وتطبيقات ويب ودفاتر ملحوظات، وذلك عبر Map Viewer وMap Viewer Classic وScene Viewer الثلاثي الأبعاد، الذي يمكّن من الوصول إلى معرض خرائط الأساس والأنماط الذكية لاستكشاف بياناتك وتصورها، كما يتيح إمكانية الوصول إلى القوالب وعناصر واجهات المستخدم لإنشاء تطبيقات الويب التي يمكنك نشرها على ArcGIS Online، ناهيك عن استخدام ArcGIS Notebooks للوصول إلى موارد Python لإجراء التحليل وإنهاء مهام سير العمل وتصور البيانات[1].

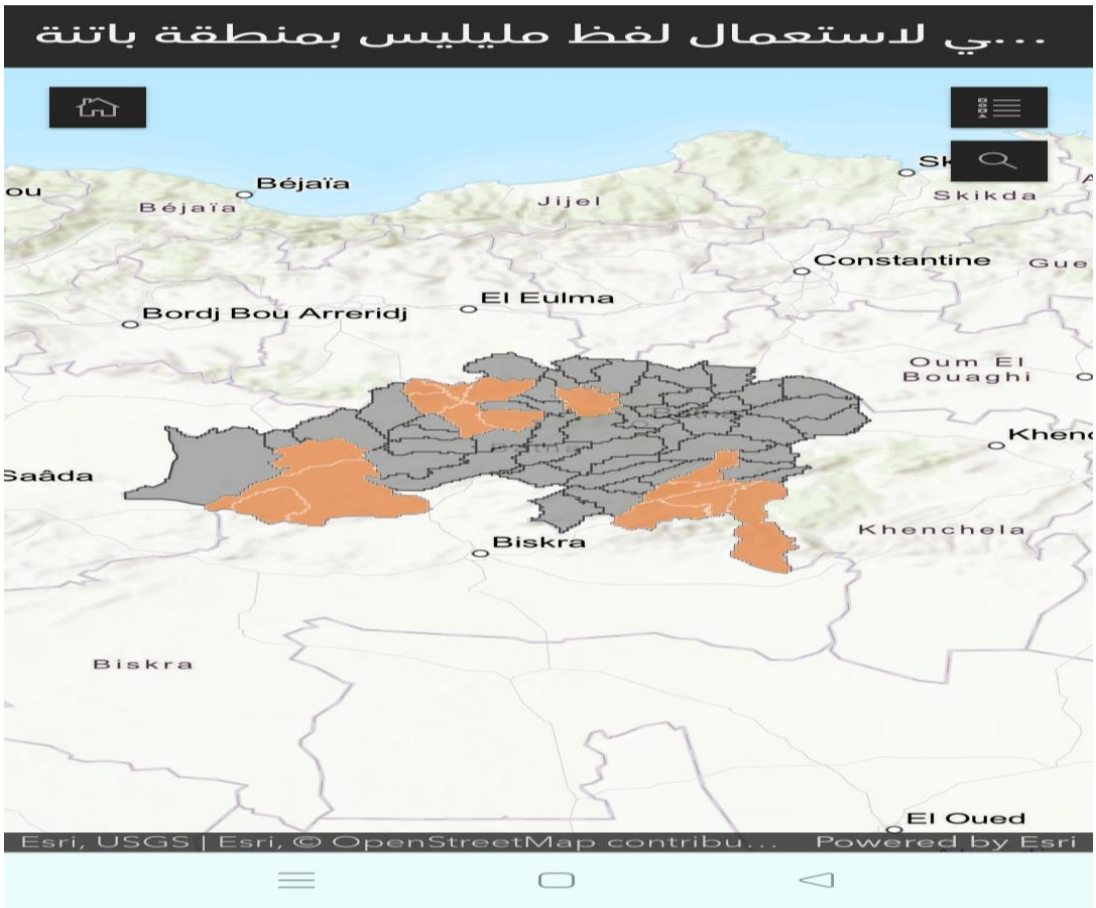

[1] . ينظر: الرابط: https://doc.arcgis.com/ar/arcgis-online/get-started/what-is-agol.htm، تمت الزيارة بتاريخ: 2024/07/25.

2 . وصف برنامج تفصيح العامي وآليات اشتغاله

الصورة المدرجة أعلاه تبين الشكل النهائي للبرنامج الذي يوضّح لنا الكلمة المتداولة في اللّهجات ومعناها مع تحديد الرقعة الجغرافية لاستعمالها، وذكر أصولها الفصيحة باعتماد مصدر المعلومة، أمّا إذا أردنا إضافة وحدة معجمية فعلينا الالتزام بالخطوات المبينة في الصور المدرجة أدناه؛ وذلك بالضغط على الزر إضافة فتظهر خانة أدخل اللّفظة بالعامية فنقوم بإدخال الوحدة المعجمية التي نرغب بإدراجها.

بعد إدراج الوحدة المعجمية العامية نضغط على الزر ok وننتقل بذلك إلى معناها في العامية؛ وهي المرحلة التي توضحها الصورة الآتية:

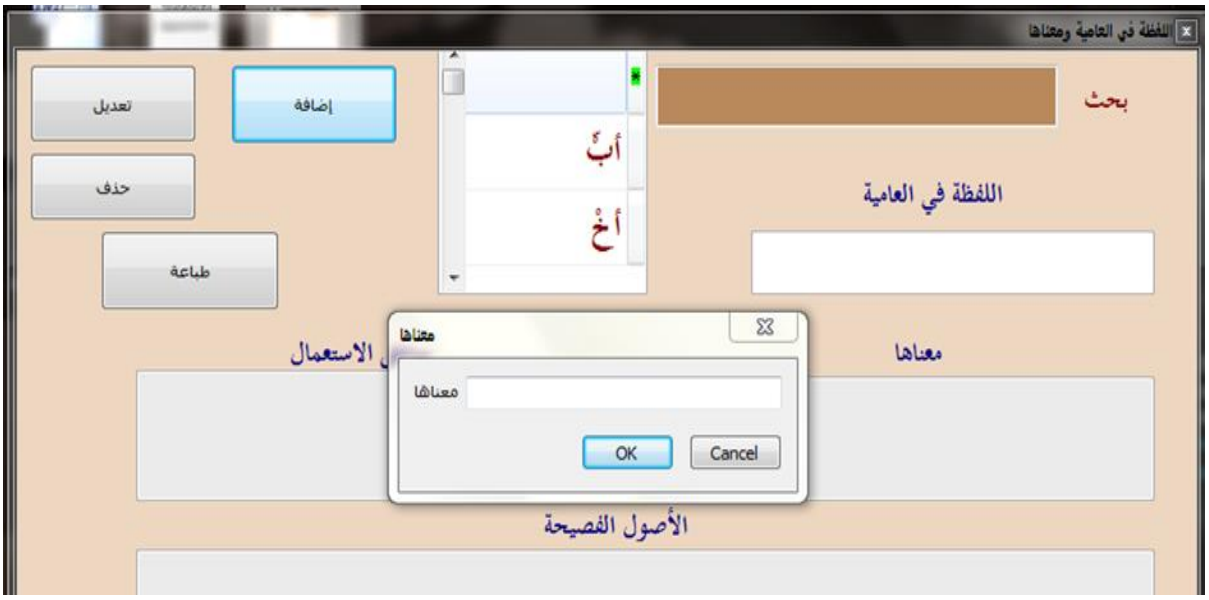

بعدما نفرغ من إدراج المعنى العامي للوحدة المعجمية نضغط على الزر ok وننتقل إلى تحديد الرقعة الجغرافية لتداولها؛ وهو ما توضحه الصورة المدرجة أدناه:

بعد ظهور هذه الخانة نقوم بإدراج المناطق التي يستعمل ناطقوها الكلمة ثم نضغط على الزر ok حتى يتسنى لنا الانتقال إلى إدراج الأصول الفصيحة للكلمة وسنوضح ذلك بهذه الصورة:

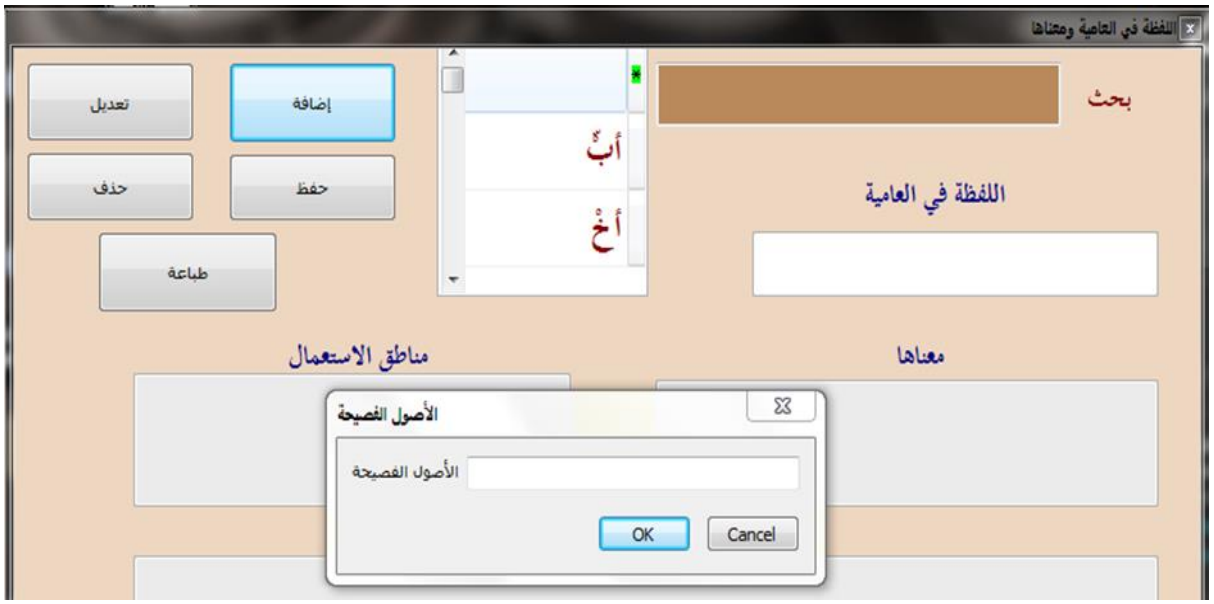

بعدما ننهي عملية التأصيل نضغط على الزر ok حتى يتسنى لنا الاعتماد على مصادر أخرى إن وجدت طبعا طبقا للصورة الموضحة أسفله:

عندما ننهي إدراج الأصول الأخرى نضغط على الزر ok ثم الزر حفظ؛ حتى يتم حفظ ما قمنا بإدراجه، وإن كان هناك خطأ أو سهو في إدراج البيانات يمكننا تدارك ذلك بالضغط على الزر تعدّيل:

بعد الضغط على زر التعدّيل نحصل على الشكل المبين أعلاه، ثم نختار ما نود تغييره ونقوم بحفظ التغييرات بواسطة الزر حفظ، دون أن ننسى أنّ الانتقال من مرحلة إلى أخرى في أثناء التعدّيل تتم بالطريقة نفسها التي اعتمدناها في عملية الإضافة؛ فلو أدركنا أنّنا نسينا منطقة من مناطق الاستعمال فعلينا بالضغط على الزر ok حتى يظهر لنا تغيير أو تصحيح مناطق الاستعمال وفق ما جاء في الصورة الموالية:

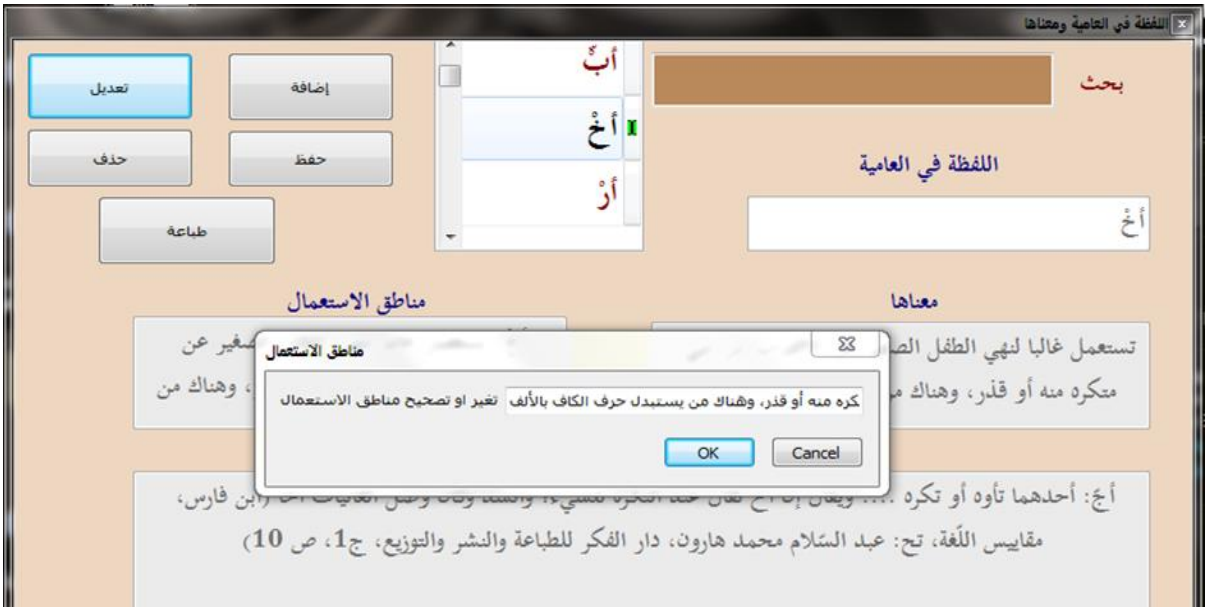

بعدما ننهي التعدّيلات التي نرغب فيها نضغط على الزر حفظ؛ حتى يكون البرنامج عمليا وأكثر فاعلية يخدم الباحث حيث يسهم في تقليل الجهد وربح الوقت؛ ما عليه إلاّ التوجه إلى خانة

بحث وكتابة الحرف الأول من الكلمة التي يبحث عنها وستظهر له كل الكلمات التي تبتدأ بذلك الحرف؛ وسنوضح ذلك بالصورة التالية:

ملحوظة: تم اختيار Access والنوع mdb بغية إدراج أكبر قدر ممكن من المعلومات. يمكننا إضافة كلمة سر حتى يكون البرنامج محميا ولا يسمح بإضافة الكلمات إلا من قِبل صانع[1].

[1] – ينظر: صالح قبوج ورحامنية سعيدة، نحو هندسة ألية للألفاظ الفصيحة المتداولة في العامية الجزائرية ، أعمال المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، اللّغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي: المنجز الواقع والمأمول، جامعة الوصل، 17/16 نوفمبر 2022، جامعة الوصل الإمارات، ص760/750.

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

فَصْل أَوَّل: تحديدات اصطلاحية وظواهر سوسيو لسانية.. .....**8**

أولاً: تحديد مفهوم اللغة واللّهجة.....9

ثانيا: بين اللغة واللهجة.....17

ثالثا: العلاقة بين اللّغة والمجتمع.....18

رابعًا: السّوسيولسانيات المفهوم والنشأة 28

خامسًا: ألفاظ الحياة العامة المفهوم والدلالة 35

سادسًا: دراسة ألفاظ الحياة العامة في الجزائر 37

فصل ثانٍ: الأطلس اللّساني والتباين الجغرافي دراسة صوتية دلالية.....**45**

أولاً: مفهوم اللّسانيات الجغرافية ونشأتها 46

ثانيًا: تمظهرات اللّسانيات الجغرافية في التراث العربي 49

ثالثا: ألفاظ الحياة العامة في منطقة باتنة 50

رابعا: الأطلس اللّساني والتباين الإقليمي 51

خامسا: الظّواهر الصّوتية 60

سادسا: التباين الصوتي بين استبدال الحركات وإضافتها أو حذفها 77

سابعا: الظّواهر الصّوتية والدلالية أي علاقة؟.....80

ثامنا: الظّواهر الدلالية والمعجمية.....82

فَصْل ثالث: دراسة تأصيلية لألفاظ الحياة العامة بمنطقة باتنة.....**94**

أولا: الإزدواجية اللّغوية (diglossia).....95

ثانيا: الثنائية اللّغوية مفهوم المصطلح وظهوره 97

ثالثا: الأصول الفصيحة للألفاظ المستعملة في منطقة بريكة 98

رابعا: التداخل اللّغوي مفهومه ومستوياته 108
خامسًا: مظاهر التداخل اللّغوي في منطقة باتنة 111
سادسًا: أصول أسماء العلم ومعانيها 128
فصل رابع: ألفاظ الحياة العامة ودلالتها الحضارية 137
أولاً: ألفاظ النبات بين الغاية العلاجية والأبعاد الحضارية 138
ثانيًا: ألفاظ الحيوان امتدادتها واسقاطتها في الحياة الاجتماعية 147
ثالثاً: ألفاظ القرابة والانتماء والأرحام نظرة اجتماعية 157
رابعًا: ألفاظ أعضاء جسم الإنسان بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية 161
خامسا: ألفاظ المأكولات ومناسباتها 164
سادسًا: ألفاظ العمران والمطبخ وعلاقتها ببعض الطقوس 167
سابعًا: ألفاظ الأرض وأبعادها الحضارية 169
ثامنا: أسماء الأشخاص أسباب واتجاهات 171
خاتـمـة 176
قائمة المصادر والمراجع 181
الملاحق 191
أولا: وصف حيز الدراسة 192
ثانيا: إشهادات مساعدي الباحث 210
ثالثا: وصف المدونة وطريقة جمعها 214
رابعا: مدونة البحث 215
خامسا: ملحق البرمجيات 263
فهرس المحتويات 269

ملخص البحث 273

ملخص البحث

لا ريب أنّ اللّغة مرآة المجتمع، ووعاء ثقافته، وجسر لنقل تقاليده ومعتقداته على مر الأجيال؛ وهذا ما يعكس الوشائج الوطيدة بين اللّغة ومستعمليها، فيتأثرون بها تارة ويؤثرون فيها تارة أخرى بدءاً بمستوياتها اللّفظية، مرورا بالصّوتية، وصولا إلى التركيبية البلاغية؛ وقد بدأ الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة الألفاظ المتداولة في خضم ما يصطلح عليه بألفاظ الحياة العامة، والتركيز على شتى مظاهر تفاعلاتها مع مختلف البنى الاجتماعية؛ وفي هذا الشّأن جاءت دراستنا الموسومة بـــ: ألفاظ الحياة العامة في المجتمع الجزائري باتنة نموذجا دراسة سوسيولسانية؛ التي نسعى من خلالها إلى تحديد التباينات الإقليمية لاستعمال بعض الألفاظ المتداولة بمنطقة باتنة سواء أتعلق الأمر بالجوانب الصّوتية أو الصّوتية الدلالية أو الدلالية؛ من طريق اعتماد الأطالس اللّسانية ومحاولة تجاوز الدراسات السّابقة التي تقف عند حدود دراسة اللّهجة ووصف مختلف أنظمتها؛ من الاستفادة منها في إثبات نتائج الدراسات التاريخية وتأكيدها، وتعليمية اللّغة العربية –تنمية المعجم الذهني- من خلال إمكانية الإفادة من العلاقة بين اللّهجات والعربية الفصيحة؛ وهذا ما تؤكده نتائج الفصل الثالث من البحث. مكنتنا دراسة الألفاظ المتداولة من الاطلاع على تراث الأجداد ونمط عيشهم؛ خصوصا ألفاظ (العمران، الأطعمة، والنبات، الحيوان، الأسطورة ...إلخ) فكل لفظ من الألفاظ يكون محملاً بشحنات ثقافية، اجتماعية، دينية، تتجدد بتجدد تداول اللّفظ وتكراره؛ وهو ما يتيح لنا استقراء تراث الأجداد، وتوظيفه في تربية الأجيال الصّاعدة بطريقة سليمة بعد تمحيصه وغربلته، وتثمين جيده ولفظ رديئه ونبذه، ومحاولة تقويم ما يمكن تقويمه.

Résumé:

La langue est sans aucun doute le miroir de la société, le réceptacle de sa culture et un pont qui transmet ses traditions et ses croyances au fil des générations ; cela reflète les liens forts entre la langue et ses utilisateurs. Elle les influence et son eux même influencés par elle à commencer par son niveau

lexical en passant par la phonétique pour en arriver enfin au niveau syntaxique et rhétorique. Plus récemment, l'attention s'est portée sur le vocabulaire utilisé dans de ce qu'on appelle le vocabulaire de la vie quotidienne, en mettant l'accent sur les diverses manifestations de leurs interactions avec diverses structures sociales. À cet égard, notre étude intitulée : Le vocabulaire de la vie quotidienne dans la société algérienne – le cas de Batna – étude sociolinguistique ; à travers laquelle nous cherchons à identifier les disparités régionales de certains mots fréquemment utilisés dans la région de Batna, qu'il s'agisse des aspects phonétique, phonétique et sémantiques ou seulement sémantiques ; en adoptant des atlas linguistiques et en essayant d'aller au-delà des études antérieures qui se limitaient à l'étude des dialecte et à la description de leurs différents systèmes. Ils peuvent également être consacré à la confirmation et à la validation des résultats des études historiques et la didactique de langue Arabe - le développement du dictionnaire cognitif - en mettant à profit la relation entre les dialectes et leurs origines. Ce qui précède est confirmé dans notre étude par les résultats du troisième chapitre. L'étude de ce vocabulaire nous a permis d'en apprendre davantage sur le patrimoine et le mode de vie de nos ancêtres ; en particulier, le vocabulaire de l'architecture, la nourriture, les plantes, les animaux, les mythes, etc.. Chaque mot possède une charge culturelle, sociale, religieuse, se régénérant continuellement par le biais de l'utilisation et de la redondance ; cela nous a permis d'extrapoler le patrimoine ancestral, de l'utiliser dans l'éducation des générations futures d'une manière appropriée après l'avoir vérifié et examiné, en plus de valoriser ce qui doit l'être et de se débarrasser des impuretés, et enfin d'essayer de valoriser ce qui peut l'être.

Abstract:

Language is undoubtedly the mirror of society, the receptacle of its culture and a bridge that transmits its traditions and beliefs over generations; this reflects the strong links between the language and its users. It influences them and its themselves influenced by it starting with its lexical level through phonetics to finally arrive at the syntactic and rhetorical level. More recently, attention has focused on the vocabulary used in what is called the vocabulary of everyday life, emphasizing the various manifestations of their interactions with various social structures. In this regard, our study entitled: The vocabulary of everyday life in Algerian society - the case of Batna - sociolinguistic study; through which we seek to identify the regional disparities of certain words frequently used in the region of Batna over different aspects, whether phonetic,

phonetic and semantic or semantic only; by adopting linguistic atlases and trying to go beyond previous studies that were limited to the study of dialects and the description of their different systems. They can also be devoted to the confirmation and validation of the results of historical studies and Arabic language didactics - the development of the cognitive dictionary - by taking advantage of the relationship between dialects and their origins. The above is confirmed in our study by the results of the third chapter. The study of this vocabulary allowed us to learn more about the heritage and lifestyle of our ancestors; in particular, the vocabulary of architecture, food, plants, animals, myths, etc. Each word has a cultural, social, religious charge, continuously regenerating through use and redundancy; this allowed us to extrapolate the ancestral heritage, to use it in the education of future generations in an appropriate way after having verified and examined it, in addition to valuing what must be and getting rid of impurities, and finally to try to value what can be valued.

République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université 8 Mai 1945 Guelma

Faculté : Littérature et langues
Département : Langue et littérature arabes
Laboratoire de domiciliation : etudes linguistique et literaire

THÈSE

EN VUE DE L'OBTENTION DU DIPLOME DE DOCTORAT EN 3ème CYCLE

Domaine : Langue et littérature arabes Filière : Etudes linguistiques
Spécialité : liguistique génerale

Présentée par : GUEBOUDJ SALAH

Intitulée

Le vocabulaire de la vie quotidienne Dans la société algérienne – le cas de Batna – Étude sociolinguistique

Soutenue le : 09/10/2024 Devant le Jury composé de :

Nom et Prénom	Grade		
Mr. TOUAHRI SALAH	Prof	Univ. 8 mai 1945 –guelma–	Président
Mr. IBRAHIM BRAHMI	Prof	Univ. 8 mai 1945 –guelma–	Encadreur et rapporteur
Mr. ROUABHIA HADDA	Prof	Univ. 8 mai 1945 –guelma–	Examinateur
Mr. SAHLIA ABDELHAKIM	Prof	Univ. 8 mai 1945 –guelma–	Examinateur
Mr. BOUAMAMA EBDELGHANI	MCA	Univ. Chadli Bendjedid –Tarf–	Examinateur
Mme. ROUABHIA LATIFA	MCA	Univ. 8 mai 1945 –guelma–	Examinateur

Année Universitaire : 2023 /2024